القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6010 الاثنين 29 ايلول (سبتمبر) 29 رمضان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6010 Monday 29 September 2008

ثقافة

10 «عواقب الحب» رواية لسليمان اوديا

منوعات

12 «عيون عليا» درامابدوية رومانسية

مدارات

18 هدف مصري في مرمى المتحاورين الفلسطينيين

رأي

19 هل هي نهاية الاقتصاد الافتراضي حقا؟

غضب بين الصحافيين المصريين اثر حكم بحبس ابراهيم عيسى لشهرين

■ القاهرة - «القدس العربي»: سادت حالة من الغضب اوساط الصحافيين المصريين امس بعد صدور حكم محكمة الاستئناف بحبس ابراهيم عيسى رئيس تحرير صحيفة «الدستور» لشهرين في قضية «نشر الشائعات حول صحة الرئيس المصري حسني مبارك».

واعتبر عيسى ان الحكم يظهر زيف ادعاءات النظام حول حرية الصحافة.

وقام عدد من الصحافيين بتنظيم مظاهرة امام النقابة للمطالبة باسقاط عقوبة الحبس في قانون الصحافة، كما ترددت انباء عن بذل نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد جهودا لوقف تنفيذ الحكم بانتظار قرار من محكمة النقض.

الا ان انباء تحدثت عن عزم ابراهيم تسليم نفسه للسلطات لتنفيذ الحكم. (تفاصيل ص 4)

السودان: مقتل ستة من خاطفي السياح والمصريين

■ الخرطوم - رويترز: نقلت وكالة الأنباء السودانية امس عن بيان للجيش السوداني أفاد بأنه قتل ستة مسلحين قال إنهم شاركوا في خطف 11 سائحا غربيا وثمانية مصريين هذا الشهر.

وأضافت الوكالة أن الجيش قتل خمسة من الخاطفين بالإضافة إلى زعيمهم واعتقل اثنين من المسلحين في معركة بالأسلحة النارية أعقبت مطاردة سريعة بالقرب من الحدود المصرية.

وأضاف الجيش أن «المعلومات الأولية» تشير إلى أن المخطوفين البالغ عددهم 19 موجودون داخل الأراضي التشادية تحت حراسة 30 مسلحا.

وأضافت الوكالة أن الجيش ضبط سيارة بيضاء وحافلة تخصان شركة سياحية مصرية وفيهما أوراق مكتوب عليها حركة جيش تحرير السودان.

وقالت مصر إن أربعة خاطفين ملثمين خطفوا السياح بالإضافة إلى ثمانية مصريين كانوا في رحلة صحراوية في منطقة حدودية نائية ثم أخذوهم للسودان. وقال مسؤول حكومي مصري أمس إن الرهائن موجودون داخل السودان.

وقال بيان الجيش أن قائد مجموعة الخاطفين تشادي الجنسية ويدعى بخيت. وأشار إلى إصابة خمسة جنود سودانيين في المواجهة التي وقعت.

مصر: اسم جديد في قائمة الهاربين بالملايين

■ لندن - «القدس العربي»: قال مصدر مصرفي مطلع ان رجل اعمال مصريا انضم الى قائمة الهاربين بالملايين من اموال البنوك في مصر.

واضاف ان رجل الاعمال اقترض اربعمائة مليون جنيه مصري (نحو خمسين مليون دولار) من بنكي القاهرة والمهندس وهرب الى باريس، وانه كان اقترض الاموال بضمان اصول شركته التي تعمل في مجال السيارات، الا انه قام ببيعها قبل ان يحجز عليها البنك.

يذكر ان البنك المركزي المصري يقدر بمائتين واربعين مليار جنيه مصري حجم الاموال التي تم تهريبها الى الخارج خلال العقود الثلاثة الماضية.

وفاة 52 مهاجرا صوماليا غير شرعي في خليج عدن

■ جنيف - ا ف ب: اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة الاحد ان 52 مهاجرا صوماليا غير شرعي قضوا اثناء محاولتهم عبور خليج عدن لبلوغ اليمن.

واوضحت المفوضية ان النجاة كتبت لـ71 راكبا آخر كانوا على متن القارب عينه الذي تعطل محركه وطاف في الخليج طيلة 18 يوما من دون طعام ولا ماء.

وقدرت المفوضية عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين قضوا منذ مطلع العام في خليج عدن بحوالى 250 شخصا وعدد المفقودين بنحو 225.

رعد الحمداني قائد الحرس الجمهوري في عهد صدام لـ«القدس العربي»:

تفاوضنا مع الحكومة لاستعادة حقوق الجيش وليس لطلب سلطة ولا نخطط لانقلاب عسكري

بغداد - «القدس العربي» - من هاني عاشور:

اثارت تصريحات ادلى بها مسؤولون عراقيون بشأن وجود خطة لاحداث انقلاب عسكري في العراق الكثير من التكهنات، بعد ان اشار الى هذا الموضوع عدد من المسؤولين الكبار بينهم نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي، والدكتور احمد الجلبي والدكتور ابراهيم الجعفري ومسؤولون من احزاب سنية، فيما اثارت مقالات لكتاب عراقيين ردود افعال كبيرة بعد ان كشفت ان عودة ضباط عراقيين من الجيش السابق الى الجيش الحالي ربما تكون جزءا من التخطيط لانقلاب.

ورغم ان آراء الكتاب وردت في مواقع وصحف عراقية او عربية في الخارج، الا ان تحذيرات بدأت تصدر من جانب الحكومة وبعض المقربين منها في هذا المجال، تعبر عن القلق، خاصة بعد زيارات قام بها الفريق الركن رعد الحمداني قائد فيلق في الحرس الجمهوري في عهد النظام السابق ومجموعة من ضباط الجيش الى بغداد للبحث في حل مشكلة الجيش العراقي السابق الذي سبق ان حله بريمر، وبقيت قضيته معلقة والتي بحثها الفريق الركن الحمداني وبعض الضباط الكبار لاستعادة حقوق الجيش المهضومة بعد مرحلة مصادرة لها وبعد ان خضع منتسبو الجيش السابق إلى حملات من التقتيل والاعتقالات المفتوحة والتهجير والتجويع والإذلال، وكانت مهمة الوفد اعادة رواتب الجيش السابق واعادة الضباط الى الخدمة والتي حققت انجازات مهمة على هذا الصعيد حيث اعيد عدة آلاف من الجنود والضباط السابقين فيما تقرر تعويض فترة الفصل التي اقرها بريمر برواتب تقاعدية لانقاذ عائلات الكثير من الجيش السابق التي تحولت الى الفقر بسبب قرار حل الجيش.

وفيما يرى بعض الكتاب الذي ناقشوا قضية الوفد العسكري العراقي الى بغداد بانه مخطط لاحداث انقلاب بالاتفاق مع القوات الامريكية التي وفرت الاجواء لوصول هذا الوفد الذي اقام في بغداد، قال الفريق الركن رعد الحمداني في اتصال هاتفي اجرته معه «القدس العربي» في مقر سكنه في العاصمة الاردنية عمان التي يقيم فيها منذ اكثر من ثلاث سنوات، ان زيارته الى بغداد جاءت بتفويض عدد كبير من ضباط الجيش العراقي السابق وحظيت بترحيب شخصيات عسكرية ووطنية وسياسية عراقية حيث تم تخويله ووفد عسكري عراقي يمثل كبار ضباط الجيش السابق تخويلا اخلاقيا لمناقشة قضية الجيش العراقي السابق مع الحكومة والمسؤولين الامريكيين، وبعد عدة لقاءات تم الاتفاق على اعادة رواتب الجيش واعادة من يصلح او يرغب للخدمة، وان ذلك كان في محاولة لانقاذ الآلاف من عائلات الجيش العراقي السابق التي حرمت من مصادر رزقها وتشرد بعضها في الداخل والخارج، وتعرض بعضها للقتل والخطف والاعتقال، وان هذا المشروع قد لقي ترحيبا كبيرا من منتسبي الجيش العراقي السابق الذين اعيدت لهم حقوقهم، واعتراف الامريكيين بخطأ حل الجيش العراقي، وقد كان مطلب عودة الجيش وضمان حقوقه مطلب جميع القوى الوطنية العراقية منذ الاحتلال الامريكي الذي قام بحل الجيش حتى الآن.

واوضح الفريق الركن رعد الحمداني علاوة على ذلك «فقد بحثنا خلال زياراتنا ثلاث مرات الى بغداد واستغرقت كل زيارة ثلاثة أيام وعلى التوالي 24/3، 5/1، 7/20 هذا العام، بحثنا الجهود من أجل إسقاط التهم السياسية الباطلة التي ألصقت بالجيش العراقي، والدفاع عن القيادات العسكرية الأسيرة، وحقوق الجيش المهضومة مع قبولنا لشتى أنواع المخاطر من أجل الهدف النبيل، وكل التفاصيل وكل جهود المباحثات كانت تعلن على الملأ من خلال وسائل الاعلام المختلفة، وبعلم العديد من القيادات السياسية الوطنية، وبعلم وبمؤازرة المئات من كبار ضباط جيشنا الأصيل داخل العراق وخارجه، لتجنب الظنون الخاطئة، وان ما تحقق كان والحمد لله إنجازا كبيرا، ولم يكن لنا أي هدف سياسي أو شخصي فيه، او التفكير بمخطط انقلابي كما يروج البعض بالتعاون مع القوات الامريكية التي نراها محتلة لبلدنا وهي سبب كل ما لحق بالشعب وبالجيش العراقي من هدر لحقوقه واسترخاص لتاريخه، وقد كانت مباحثاتنا في بغداد قد جرت مع الحكومة وبضمان مشترك من الأمم المتحدة والسلطة الأمريكية في العراق للتفاوض من اجل حقوق الجيش».

رعد الحمداني

«رادار» امريكي في النقب لحماية اسرائيل من الصواريخ الايرانية

الناصرة - رام الله - «القدس العربي»

من وليد عوض وزهير اندراوس:

اكدت مصادر اسرائيلية امس نصب الجيش الامريكي مؤخرا رادارا متطورا جدا في صحراء النقب لحماية اسرائيل من الصواريخ البالستية الايرانية.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان الجيش الامريكي نصب مؤخرا رادارا مضادا للصواريخ في اسرائيل لانذارها في حال اطلاق صواريخ بالستية ايرانية، ومشيرة الى ان الرادار نصب في صحراء النقب جنوب اسرائيل.

وحسب الاذاعة الاسرائيلية فان فريقا من الجيش الامريكي يضم 150 عنصرا يتمركزون بشكل دائم في قاعدة عسكرية اقيمت في النقب لتشغيل الرادار.

وكانت مجلة «ديفنس نيوز» كشفت في عددها الجديد ان اسرائيل تسلمت من القيادة الامريكية في اوروبا منظومة الانذار المطورة الامريكية المخصصة لاكتشاف صواريخ بالستية تطلق من مسافات بعيدة. وكانت الادارة الامريكية قد وافقت مؤخرا على امداد اسرائيل بهذه المنظومة شرط ان تقوم طواقم امريكية بتشغيلها.

وذكرت مصادر إسرائيلية امس أن الولايات المتحدة شغّلت في الأيام الأخيرة جسرا جويا لنقل عتاد لبناء قاعدة أمريكية في النقب تشمل أنظمة رادار متطورة، ووصل إلى القاعدة العسكرية «ناباطيم»، التي أصبحت القاعدة الرئيسية لسلاح الجو الإسرائيلي، نظام الرادار المتطور «FBX-T» ومرفقاته بناء على اتفاق تم توقيعه بين الطرفين خلال زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، للولايات المتحدة في شهر تموز (يوليو) الماضي.

وتوقعت المصادر أن يبدأ العمل بالنظام الجديد قبل المناورات العسكرية الأمريكية - الإسرائيلية المشتركة المزمع إجراؤها خلال أشهر الخريف الحالي. على صلة بما سلف، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي المستقيل ايهود اولمرت، الأحد أنّه سيقوم الأسبوع القادم بزيارة إلى العاصمة الروسية موسكو، بهدف بحث الملف النووي الإيراني، خصوصاً بعد أن عارضت روسيا فرض عقوبات جديدة على إيران لثنيها عن مواصلة تطوير برنامجها النووي.

في غضون ذلك، رأى محللون ان التقدير الاسرائيلي بأنّ إيران تملك أسلحة نووية بحاجة لإثبات، وطالما لم تؤكد إسرائيل وجود الأسلحة غير التقليدية في إيران، سيبقى التلويح بالتهديد الإيراني شعاراً ديماغوجيا، الذي يستغل الخوف لدى الشعب اليهودي، مضافاً إلى ذلك، قال المحللون إنّ إسرائيل قادرة على العيش مع إيران نووية، وأنّ الحملة المسعورة ضد البرنامج النووي الإيراني هي نتيجة لسيطرة الجيش على صنّاع القرار في تل أبيب.

ويعتبر الرادار «FBX - T» الأكثر تطورا في الولايات المتحدة وهو قادر حسب المصادر الغربية على رصد أي جسم طائر بحجم كرة البيسبول من مسافة 4700 كلم تقريبا.

وحسب الأسبوعية الأمريكية «ديفنس نيوز» فان نظام الرادار الجديد FBX-T هو من إنتاج شركة «رايثون» الأمريكية ويتيح لإسرائيل تحديد اتجاه وسرعة انطلاق الصاروخ ونقل تلك المعطيات لنظام «حيتس» الصاروخي. وحسب مصادر أجنبية فإن النظام قادر على سبيل المثال على رصد صاروخ (شهاب3) الإيراني بعد 5.5 دقيقة من إطلاقه، وبكلمات أخرى إذا كانت مدة التحليق لصاروخ (شهاب 3) منذ انطلاقه وحتى الوصول إلى هدفه 11 دقيقة، فإن النظام الجديد يرصد الصاروخ قبل 5 دقائق من وصوله. ولجسر هذا الفارق في الوقت ورصد الصاروخ لحظة انطلاقه يحتاج هذا النظام إلى ربطه بنظام الدرع الصاروخية الأمريكية العاملة بالأقمار الصناعية المسماة DSP.

(رأي القدس ص 19)

نموذج لأحد الصواريخ الايرانية امام صورة لآية الله علي خامنئي في طهران امس

خبراء يحذرون من انهيار الحياة البيئية

نخيل العراق مهدد بالانقراض والاتهامات تشمل «مؤامرة خارجية»

بغداد - «القدس العربي»

من هاني عاشور:

يشير تقرير أعده خبراء في وزارتي الزراعة والموارد المائية العراقيتين انه «من الأسباب الرئيسة لضعف اداء بساتين النخيل وكثرة الهلاكات في اشجارها، إدخال بعض الجهات الأجنبية، فيروسات امراض قاتلة للنخلة، الامر الذي أدى الى انتشار أنواع جديدة لم تكن معروفة من الأوبئة والأمراض».

ويوضح التقرير ان معظم بساتين النخيل تعرضت لانتشار امراض فتاكة بعد الحرب الاخيرة منتصف عام 2003 الامر الذي اثر بشكل سلبي في معدل الانتاج السنوي للنخلة المثمرة، اضافة الى ذبول وموت اعداد كبيرة.

وذكر التقرير اسباباً أخرى لتفشي الاوبئة، من بينها غياب جهود المكافحة، وانعدام فرق الارشاد الزراعي والكشف الوبائي، ومساهمة بعض المزارعين في تهريب الانواع الجيدة والاصناف النادرة الى دول الجوار، ودول الخليج تحديداً. ويضيف خبراء متخصصون آخرون، انهم حذروا أكثر من مرة من أخطار النشاط الأجنبي الرامي الى قتل النخلة والإضرار بميدان إنتاج التمور في العراق، اذ أكدوا أنهم رفعوا أصواتهم للتحذير من النشاط الأجنبي القاتل للنخلة. الى جانب ذلك فان الأرقام الأولية التي يوردها منتجو التمور تشير الى تردٍ مفجع في الإنتاج، بسبب أمراض تأخرت معالجتها، وفي مقدمتها مرض الدوباس، والحميرة. هذه الاوضاع الجديدة التي تهدد النخيل في العراق دفعت الدولة الى استحداث لجنة مشتركة من وزارتي التخطيط والتعاون الانمائي والزراعة، للتحري عن أساليب وآليات موضوعية للحد من ظاهرة الهلاكات بين اشجار النخيل والفواكه في بساتين العراق عموماً، من خلال وضع التقديرات المناسبة المتعلقة باحتساب النمو والهلاكات ابان الفترات التي تفصل بين التعدادات الزراعية الشاملة.

وذكر عبد الرزاق جاسم محمد مدير الإحصاء الزراعي في الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، ان الهدف من هذه اللجنة هو تحريك اعداد اشجار النخيل والفواكه خلال هذه الفترات بما ينسجم والواقع الميداني في بساتين هذه الأشجار وعدم تركها ثابتة لحين اجراء التعدادات اللاحقة التي كان آخرها التعداد الزراعي الشامل عام 2001، واضاف ان اللجنة المشتركة ستخرج من اجتماعاتها المتعددة بتوصيات ومؤشرات محددة قادرة على الاستجابة للمتغيرات التي تحدث في بساتين النخيل والفواكه، ورصد جميع المتغيرات التي تطرأ على القطاع الزراعي فيما اذا لم تسمح الظروف بإجراء التعدادات الزراعية في مواعيدها، ولا سيما في ما يتعلق ببساتين النخيل التي شهدت انحساراً كبيراً خلال السنتين الاخيرتين، ويشير الخبراء الى ان انهيار ثورة النخيل في العراق يهدد الحياة العراقية البيئية والصحية والغذائية بشكل خطير.

الحصانة السورية والارهاب

عبد الباري عطوان

تسارع الادانات العالمية، والمبالغات في اظهار التعاطف والتضامن، خاصة من قبل دول ومنظمات عالمية مثل الولايات المتحدة والامم المتحدة وفرنسا، كلها مؤشرات توحي بان الجهة التي تقف خلف التفجير الارهابي الذي وقع على طريق مطار دمشق ليست اسرائيلية، وهذا لا يعني ان اسرائيل ليست من بين المستفيدين الكثر من جرائه.

فسورية تعرضت للعديد من العمليات الارهابية قبل هذه، تمثل بعضها في اغتيالات لرؤوس كبيرة مثل الجنرال محمد سليمان، وعماد مغنية، وبعضها الآخر في غارات جوية، مثل قصف قاعدة عين الصاحب قرب دمشق، والمفاعل النووي المزعوم قرب دير الزور، ومع ذلك، لم تصدر ادانة واحدة لهذه الانتهاكات السافرة للسيادة والأمن السوريين.

الامر الآخر الغريب واللافت للنظر، ان الجهات التي تفجر السيارات في سورية لا تصدر اي بيانات تدعي فيها مسؤوليتها، او تكشف عن هويتها، على عكس تفجيرات مماثلة تقع في دول اخرى، باستثناء لبنان، فالقاسم المشترك بين التفجيرات السورية واللبنانية هو «الغموض» حول هوية الجهة المنفذة. وازاء هذا الوضع الاستثنائي سيضطر الكاتب والمحلل مثلنا، الى الإكثار من كلمات مثل «قد»، و«ربما»، و«من غير المستبعد»، و«بعض».

سورية ظلت، ولسنوات طويلة، محصنة من «داء الارهاب»، لانها اختارت الوقوف دائما في معسكر المتشددين، وفي مواجهة المشاريع الامريكية والاسرائيلية في المنطقة، الامر الذي اوقعها في موقف حرج بعد انهيار المنظومة الاشتراكية، واقدام مصر السادات، شريكتها في جميع حروبها السابقة، على رفع راية الاستسلام، والخروج من جبهة المواجهة، وتوقيع «اتفاقات سلام».

فعندما ضرب «الارهاب الاصولي الاخواني» سورية في مطلع الثمانينات من القرن الماضي سحقته قوات الامن السورية بوحشية وقسوة، وسط صمت عالمي ومباركة امريكية - عربية مشتركة، لان اتصالات كانت تجري في الخفاء للحصول على مقابل سوري يتمثل في ضبط الاوضاع في لبنان وانهاء ظاهرة المقاومة الفلسطينية «الغريبة» على ارضه، واعادته ولو مؤقتا، لبيت الطاعة الدولي.

* * *

الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد بلع الطعم الامريكي - العربي، وساهم بإخراج منظمة التحرير من لبنان، ولكنه استبدلها بمقاومة لا تقل صلابة وبأسا، ان لم تكن اكثر، اي المقاومة الاسلامية بزعامة «حزب الله» فجاءت النتائج كارثية على اسرائيل والولايات المتحدة وحلفائهما العرب مثلما نرى من خلال حالة السعار من هذه الاطراف ضدها.

الرئيس الأسد الأب ما كان يتصرف بهذه القوة ضد المقاومة الفلسطينية لو لم يكن رصيده كبيرا في الشارع العربي بفعل دخوله حرب اكتوبر، ورفضه اتفاقات كامب ديفيد، وقيادة جبهة الرفض العربية، لكن هذا الرصيد بدأ يتآكل بالنسبة الى ابنه الرئيس بشار، بفعل تغير المعادلات الاقليمية والدولية اولا، وبعض جوانب الارتباك في السياسات التي اتبعتها حكومته للخروج من حالة العزلة التي تعيشها، وكسر الطوق الامريكي - الاسرائيلي - العربي المحيط بها، ابرزها فتح فصل من المفاوضات السلمية مع اسرائيل، واغلاق الحدود في وجه المقاومة العراقية، والتعاون في المرحلة الاولى من الحرب ضد الارهاب، وتطبيع العلاقات مبكرا مع الحكومة العراقية المنبثقة عن الاحتلال.

هذه السياسات «التكتيكية» الرامية الى كسب الوقت، وكسر العزلة، نجحت في تحقيق معظم اهدافها، ولكنها ادت في الوقت نفسه الى ضرب «الحصانة الوطنية» السورية جزئيا على الاقل، من خلال تقليل التعاطف الشعبي، واعطاء ورقة قوية لأعداء سورية خاصة من السلفيين لتوجيه سهامهم، وربما سياراتهم المفخخة اليها.

مكمن الخطر في هذه السياسات انها بدأت تنتقل تدريجيا من كونها تكتيكية الى منهج استراتيجي، تحت مسميات «البراغماتية»، و«الواقعية»، وفهم المعادلات الدولية. وينسى انصار هذا المعسكر داخل الحكم السوري، ان هذا النهج جاء متأخرا، وفي الوقت الخطأ، وفي ظل مرحلة تغيير على مستوى العالم عنوانها تراجع القوة الامريكية العظمى اقتصاديا، وظهور قوى جديدة كانت، وربما ما زالت، حليفة لسورية مثل روسيا والصين والهند.

سورية حكمت المنطقة العربية، و«أرهبت» خصومها بـ«هيبتها الوطنية» وصمودها كآخر حصون الممانعة العربية، ولكنها عندما بدأت «تعتدل» اصبحت تواجه استهدافا من أقرب حلفائها العرب المعتدلين، وهؤلاء يملكون سلاحا فتاكا اسمه الاصولية الاسلامية المدعومة بعوائد نفطية تقدر بتريليون دولار (الف مليار دولار) سنويا.

* * *

نوضح اكثر، ونقول ان المعارضة السورية التي عاشت عزلة اكثر من عزلة النظام الاخيرة، لاكثر من عقدين، هي اما من رحم النظام (خدام ورفعت الاسد) واما اصولية سلفية متشددة، مثل حركة الاخوان المسلمين (جناح صدر الدين البيانوني) او من الجماعات السنية في منطقة طرابلس الغرب، وهي جماعات تنطلق من احقاد طائفية محضة. ومن اللافت ان جميع هذه الجماعات السورية المعارضة تتلقى الدعم المالي النفطي، والسعودي على وجه الخصوص، وظهرت بقوة بعد خروج نظرية «الهلال الشيعي» قبل خمسة اعوام. فالمنطقة بدأت تشهد حربا طائفية فكرية غير مسبوقة، وتوظيف الخلافات المذهبية لاشعال العداء بين السنة والشيعة، واستبدال ايران باسرائيل كعدو اساسي للعرب والسنة، تماما مثلما «شيطنت» امريكا نظام صدام حسين، وجعلته، وليس اسرائيل، مصدر الخطر على جيرانه بشكل خاص والعرب بشكل عام.

سورية هي الحلقة الاضعف في الهلال الشيعي المزعوم، فنظامها يتربع على مستودع اصولي سلفي سني ضارب الجذور، ومحاطة بدولتين فاشلتين، هما لبنان والعراق، تشهدان احتقانا، وفي بعض الاحيان، حربا طائفية بين السنة والشيعة.

فلم يكن من قبيل الصدفة ان يبدأ دعاة سعوديون معروفون، آخرهم الشيخ سلمان العودة، بتكفير الشيعة، والتقليل من انتصارات حزب الله، والحديث عن عمليات «تشييع» للسنة، خاصة في سورية، واتهام المقاومة و«حزب الله» بالعمل بالتنسيق مع اسرائيل، ومطالبته بحذف اسم «الله» من تسميته. ولم يكن مستغربا ايضا ان تكون المملكة العربية السعودية هي الوحيدة، التي لم تدن «التفجير الارهابي» في دمشق، من بين سائر الدول العربية الاخرى.

ختاما نقول ان المنطقة العربية كلها باتت موضوعة على مائدة التفكيك وتقطيع الاوصال، فالنظام الرسمي العربي يعيش مرحلة احتضار، بعد أن بدأت حاضنته الامريكية تواجه الهزائم في افغانستان والعراق، والازمات المالية الطاحنة في الداخل. فامريكا حليفة هذا النظام لم تعد محترمة ولا مهابة. والشيء نفسه يقال عن كل من يعتمد عليها ماليا او امنيا. الارهاب الذي ضرب سورية هو عنوان المرحلة، ولم تعد هناك اي دولة محصنة من اعراضه. فالمنطقة في حال من الاحتقان الشديد اثر استفحال الفساد، وانتشار الفقر، وظهور جيل يشكل نصف تعداد الأمة بلا مستقبل، وفي ظل غياب كامل للمشروع الوطني والتوزيع العادل للثروات، وتصاعد حملة اضطهاد السلفية الاسلامية تحت مسميات الحرب على الارهاب، وتجريم كل مسلم، واعتماد الحلول الامنية فقط، وتغييب الحلول الاجتماعية والسياسية.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

بينما اصبحت الحركة على «بُعد كيلومترات» من العاصمة وتثير المخاوف

وساطة سعودية تهدف للمصالحة بين حكومة كرزاي وطالبان وعزل «القاعدة»

لندن ـ «القدس العربي»:

تقوم الحكومة السعودية بجهود لاقناع حركة طالبان بالتخلي عن تمردها ضمن خطة واسعة لاحلال السلام في افغانستان. وكشفت صحيفة «اوبزيرفر» البريطانية ان مفاوضات تجري في هذا الصدد يشارك فيها مسؤول كبير وسابق في الحركة يتنقل بين كابول ومراكز طالبان في افغانستان وباكستان والعاصمة السعودية الرياض وعواصم اوروبية.

وقالت الصحيفة ان بريطانيا قدمت دعما لوجيستيا للمحادثات على الرغم من الموقف الرسمي البريطاني الذي يقول انه لا تحاور مع الحركات الارهابية وجماعات التمرد، وانها لن تتحاور الا مع العناصر الطالبانية المستعدة للحوار.

واكدت مصادر في العاصمة الافغانية حصول محادثات مع انها قالت انها (المحادثات) فقدت اندفاعتها. وقالت ان تصاعد العمليات العسكرية كان عاملا في تعويق المحادثات، اما الأمر الآخر فهو عدم تناسق وانسجام المطالب التي تقدمت بها طالبان.

ونقلت الصحيفة عن مستشار للحكومة الافغانية قوله ان مفاوضي طالبان يغيرون مواقفهم، فهم يطالبون اليوم بأمر ويعودون في اليوم الثاني بشيء مختلف. وقالت ان أحد أهم اهداف المحادثات هو حفر اسفين بين حركة طالبان وتنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي فرنسوا فيون قد اشار بطريقة غير مباشرة للمفاوضات اثناء نقاش في البرلمان الفرنسي. وقال فيون «يجب ان نبحث عن وسائل لفصل الجهاديين الدوليين عن الذين يقاتلون بناء على اجندة وطنية، وهذه الجهود تقودها دول سنية مثل السعودية».

واعتبر مراقبون ان الصيف الماضي كان من اعنف المواسم منذ دخول القوات الأجنبية افغانستان وسقوط طالبان عام 2001. وقد أجبرت التطورات الولايات المتحدة والدول الأجنبية ذات الوجود العسكري هناك الى مراجعة استراتيجيات مواجهة طالبان.

ورغم ان محاولات تمت للاتصال مع قادة ميدانيين لطالبان إلا ان الخطوة السعودية تعتبر الأولى للاتصال مع مجلس شورى طالبان في مدينة كويتا في جنوب غرب باكستان.

وبدأت المفاوضات في الصيف الماضي بمبادرة سعودية ودعوة من الحكومة الافغانية. وقالت ان الوسيط بين طالبان والحكومة الأفغانية قضى أسابيع وهو ينقل المطالب من الحركة وسافر بين كويتا وكابول والرياض. كما زار لندن والتقى مع مسؤولين في وزارة الخارجية وآخرين في وكالة الاستخبارات الخارجية (ام آي 6). كما قام وفد من الاستخبارات السعودية بزيارة كابول. ويُعتقد أن طالبان تقدمت بأحد عشر مطلبا، منها تولي عدد من الوزارات المهمة وجدول زمني لخروج القوات الأجنبية.

ويقود المفاوضات من جانب الحكومة الأفغانية زلماي رسول، ولم يرد بعد حامد كرزاي الرئيس الافغاني على المطالب وهو ما أدى لشعور بالاحباط بين المسؤولين الغربيين.

وأشارت الصحيفة الى مراسلات بين كرزاي وحكمتيار، أحد زعماء المجاهدين، لم تثمر شيئا. وكان كرزاي في العام الماضي قد رحب بحوار مباشر مع حكمتيار او ملا محمد عمر، زعيم طالبان المختفي، وأعلن انه سيستجيب لمطالب طالبان ان أرادت وزارة او مناصب في وزارات مقابل تخليها عن العنف. فيما قال متحدث باسم طالبان ان خروج القوات الأجنبية وتطبيق الشريعة ومشاركة في الحكومة مقبولة لهم يجب ان يكون أساس أية صفقة.

وقالت الصحيفة ان المسؤول الطالباني انشق عن الحركة ويقوم بتحركاته بسرية تامة ولا يعرف عنها إلا عدد قليل من المسؤولين الأفغان. وأضافت ان الدور السعودي ليس جديدا فقد كانت مع باكستان والولايات المتحدة أول من اعترف بالامارة الاسلامية في عام 1998، كما اقتربت الرياض من عقد صفقة مع ملا محمد عمر كي يسلم أسامة بن لادن. وقالت الصحيفة ان على الغرب دعم الجهود السعودية لأن الجهود التي قادتها الحكومات الغربية من النادر ان نجحت، كما ان جهود المصالحة الوطنية لم تؤد إلا الى استجابة خمسة الاف من مقاتلي طالبان من الصف السفلي وعدد قليل من قيادات الوسط.

ونقلت عن مسؤول باكستاني مجرب قوله ان المحادثات تشير الى نوع من التعب داخل صفوف طالبان لأنهم يقاتلون منذ سبعة أعوام ويعيشون في ظروف استثنائية، وعلى الرغم من نجاحات الصيف فقد خسروا العديد من مقاتليهم وهناك مظاهر من الاجهاد بادية عليهم. ولكن مشكلة المفاوضات أنها لن تحظى بنجاح حالة لم تدعم من الغرب وتوافق عليها الولايات المتحدة.

ويرى محللون ان هناك عقبات كبيرة أمام قبول أي اتفاق مع طالبان. وعلى الرغم من ذلك فهناك تقبل بين المحللين والاستراتيجيين من ان اتفاقا مع طالبان بات محتوما وان لا مجال إلا لاستيعاب الحركة داخل العملية السياسية، مع الاشارة الى امكانية تعرض الحركة لضغوط من العناصر الأمنية الباكستانية بشأن قبولها صفقة مع حكومة كرزاي، لكنهم يستبعدون في الوقت الحالي رفض اسلام اباد لاية صفقة مع طالبان.

ويرى مراقبون انه في حالة التوصل لصفقة فإن تطبيقها هو الأهم، خاصة ان هناك تجارب لم تثبت بين طالبان والبريطانيين في موسى قلعة، ومحاولات من الرئيس الأفغاني السابق برهان الدين رباني رفضتها طالبان. أما مشكلة الوساطة السعودية فإن الوسيط لم يكن قادرا على التواصل مع ملا عمر مع ان مسؤولين وصفوها بالخطوة في الاتجاه الصحيح.

وجاءت الوساطة في الوقت الذي تقترب فيه قوات طالبان من العاصمة التي لم تعد تبعد عنها سوى 20 دقيقة بحسب صحيفة «صنداي تايمز» التي نقلت عن مواطنين في كابول قولهم انهم قلقون من تقدم مقاتلي طالبان، مشيرة الى ان الكثير من طالبات الجامعة قدمن طلبات تأشيرات سفر للهند تحسبا لسيطرة الجماعة على العاصمة مرة اخرى. سغير ان عددا من السكان لا يتحدث بجدية عن عودة طالبان، خاصة ان كابول محاطة بالجبال وفيها الالاف من قوات الناتو، لكن هناك شعوراً بالخوف من العودة لـ«الايام الماضية».

وبينما تتحدث قوات الناتو عن جهود الإعمار والتغييرات التي حدثت في البلاد، لا يبدو ان هذا العام يبعث على التفاؤل، خاصة ان 232 جنديا قتلوا وهو الاكبر منذ عام 2001 فيما قتل العام الماضي 4500 من المدنيين واصبحت الطرق السريعة التي عبدتها الدول المانحة خارج استخدام السكان والأجانب بسبب خطورتها.

وارتفعت الحوادث ومظاهر العنف من 700 في الشهر العام الماضي الى ما بين 900 والف خلال الشهرين الماضيين. ونقلت صحف عن متحدث باسم الناتو قوله ان لا أحد يتوقع غزوا للعاصمة ولكن طالبان ليست بعيدة عن العاصمة سوى كيلومترات.

اغتيال اشهر شرطية في افغانستان امام منزلها في قندهار

■ قندهار (افغانستان) ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان مالالاي كاكار اشهر شرطية في افغانستان، اغتيلت صباح امس الاحد امام منزلها في قندهار (جنوب)، احد معاقل حركة طالبان.

وقال المتحدث باسم حاكم قندهار زلماي ايوبي ان «مالالاي كاكار كانت هدفا لاطلاق نار من مسلحين صباح اليوم (الاحد) امام منزلها بينما كانت متوجهة الى مكان عملها».

واضافت انها «قتلت على الفور واصيب ابنها بجروح». واكد طبيب في مستشفى ميرويس في قندهار نقل جثة كاكار الى المشرحة.

وقال «انها مصابة في رأسها، واصابة ابنها خطيرة وهو في غيبوبة».

وتبنى متحدث باسم حركة طالبان العملية. وقال يوسف احمدي في اتصال هاتفي مع فرانس برس ان «مالالاي كاكار كانت احد اهدافنا وقد نجحنا اليوم في تصفيتها». ومالالاي كاكار التي تبلغ من العمر حوالى اربعين عاما، ام لستة اولاد.

وكانت في طريقها الى قسم الجرائم ضد النساء في شرطة قندهار، كبرى مدن الجنوب الافغاني ومهد طالبان التي وجهت تهديدات الى الشرطية الافغانية مرات عدة. وهي ابنة شرطي وشقيقة شرطي، وقد انخرطت في الشرطة في نهاية الثمانينات، وفرت من البلاد لدى وصول حركة طالبان الى السلطة ومنع النساء من العمل، قبل ان تستانف عملها بعد سقوط طالبان في نهاية 2001. وتناولتها مقالات عدة في الصحف الافغانية والدولية.

وقال مصدر في الشرطة الافغانية رفض الكشف عن هويته انها «كانت المرأة الاولى التي تنخرط في شرطة قندهار بعد سقوط طالبان. مالالاي تحظى باحترام كبير في قندهار، والجميع يعلم انها شجاعة جدا».

واسمها هو اسم بطلة افغانية اسطورية شاركت في الحرب ضد البريطانيين في نهاية القرن التاسع عشر.

وقال المصدر ان «مالالاي لم تكن تتنقل بتاتا من دون سلاح وكان برفقتها باستمرار رجل من عائلتها».

وقتل حوالى 720 شرطيا خلال الاشهر الستة الاخيرة في اعمال العنف التي تجتاح البلاد، بحسب وزارة الداخلية الافغانية.

وفي حزيران/يونيو الماضي، قتلت شرطية بالرصاص في ولاية هراة في غرب افغانستان، واتهمت الشرطة المحلية طالبان بالجريمة التي كانت الاولى باستهدافها لشرطية افغانية.

الضابطة المغدورة مالالاي كاكار

رواية عاطفية لكاتبة امريكية تستخدم الجنس والعنف لتصوير حياة ام المؤمنين

«سكوتلنديارد» تعتقل شبانا مسلمين تقول انهم خططوا لقتل ناشر كتاب مثير للجدل عن السيدة عائشة

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر صحافية ان شرطة سكوتلنديارد احبطت مخطط مجموعة من الشبان المسلمين لاغتيال ناشر هولندي، طبع كتابا مثيرا عن حياة الرسول (ص) وأم المؤمنين عائشة.

واعتقلت الشرطة يوم السبت ثلاثة شبان اشتبهت في أنهم دسّوا قنبلة حارقة في باب منزل الناشر شمال العاصمة لندن.

وقالت الشرطة ان الهدف كان الناشر الهولندي مارتين رينجا ولكنه لم يصب بأذى.

وأضافت ان «العصابة» تم الكشف عنها فيما تم اخماد الحريق.

ويعتقد محققو الشرطة ان الناشر استهدف لأن دار نشره «غيبسون سكوير» تعد لنشر رواية عاطفية عن أم المؤمنين عائشة «جوهرة المدينة» من تأليف الكاتبة الامريكية شيري جونز، والتي تصف مشاهد جنسية متخيلة بين الرسول الكريم والسيدة عائشة.

وكانت دار النشر الامريكية «راندوم هاوس» قد ألغت قرار النشر لخشيتها من ردود فعل قطاع صغير ومتشدد من المسلمين.

وقالت الدار ان مصادر ذات مصداقية حذرت من اثارة الكتاب أعمال عنف.

وكان عدد من الباحثين في الدراسات الاسلامية قد احتجوا على محتويات الرواية، ومنهم دينيس سيبلبيرغ الباحثة في جامعة تكساس التي وصفت الرواية بأنها تنتمي للنوع «الخفيف من البورنوغرافيا».

ووصفت المشهد المحدد بالرواية المتخيل للرسول وعائشة بأنه بمثابة اعلان حرب وقضية أمن قومي. ولكن الكاتبة جونز رفضت تحذيرات الأكاديمية وقالت ان اي شخص يقرأ الرواية لن يشعر بالحرج، وأضافت انها كتبت الرواية بحس كبير يحترم الاسلام.

واعترفت الكاتبة بأنها تلقت تهديدات بعد سحب الكتاب.

وبعد ذلك تلقت الشرطة البريطانية من الناشر معلومات عن انه سيكون هدفا بعد موافقته على طبع الرواية.

وقد اعتقل اثنان من الشبان الثلاثة قريباً من بيت الناشر واعتقل الثالث قرب محطة قطار.

ونقل عن وكيلة للكاتبة جونز قولها انها شعرت بالدهشة لمحاولة الهجوم، وقالت ان الكتاب ليس مهاجما للمسلمين ولم يسئ للنبي وان المسلمين المعتدلين حالة قراءتهم له لن يشعروا بأنه تم تشويه صورة نبيهم.

وكانت الرواية ستصدر الشهر القادم. ولا يعرف ان كان الناشر سيلغي الطبعة ام لا.

يذكر ان الرواية تحكي قصة السيدة عائشة منذ ان كانت في عمر السادسة وزواجها من النبي حتى وفاته. وقد اشترت «راندوم هاوس» حقوق الرواية بمئة الف دولار عام 2007 وكانت ستنشر الشهر الماضي ومعها حملة ترويج اعلامية، حيث كتب على غلاف الكتاب «زوجت في التاسعة لمحمد الأكبر منها واستخدمت شجاعتها وذلاقتها وسيفها للدفاع عن موقعها كزوجة حيث تزوج محمد 12 زوجة ومحظية اخرى».

لكن تحذير سيبلبيرغ وقولها ان الرواية سخرت من المسلمين وتاريخهم وانها «قطعة ادبية تافهة وقبيحة» وتستغل جهل الناس وتبني عليه، كانت وراء قرار «راندوم هاوس» سحب الرواية.

وذكر تقرير في صحيفة «وول ستريت جورنال» ان الاكاديمية قامت باخبار دار النشر محذرة من تعرض موظفيها لما وصفته بـ«ارهاب اسلامي» ومذكرة بعنف وجدل مثل ذلك الذي احاط بـ«آيات شيطانية» للكاتب الهندي البريطاني، سلمان رشدي. لكن الأكاديمية نفت في رسالة للصحيفة اي دور لها قائلة ان قرار دار النشر اتخذ بناء على مصلحتها وحماية لاستثماراتها المالية.

لكنها قالت انها كخبيرة في حياة السيدة عائشة، وجدت ان من واجبها التحذير من الأخطاء التاريخية التي وردت في الرواية ورد فكرة ان كاتبتها قامت ببحث تاريخي، خاصة ان دار النشر طلبت منها التعليق على العمل.

وقالت ان من واجبها التحذير من نشر عمل قد يثير حنق المسلمين خاصة ان الكاتبة تلعب على فكرة جهل الامريكيين بالتاريخ الاسلامي وتؤمن بأن العنف والجنس كفيلان بالترويج لكتابها.

وكان من بين من انتقدوا قرار دار النشر سلمان رشدي الذي اعتبر القرار نوعا من الرقابة، لكن صحافيين احترموا القرار وقالوا ان من حقها نشر الكتاب او الغاءه.

وحتى الآن لم تنشر من الرواية الا نسخة باللغة الصربية صدرت الشهر الماضي وسط شجب المسلمين في صربيا.

يذكر ان سيبلبيرغ باحثة في حياة السيدة عائشة وأصدرت كتابا نشر عام 1994 عن دار نشر جامعة كولومبيا تحت عنوان «الذكورة/الانوثة والماضي الاسلامي: تراث عائشة بنت ابي بكر».

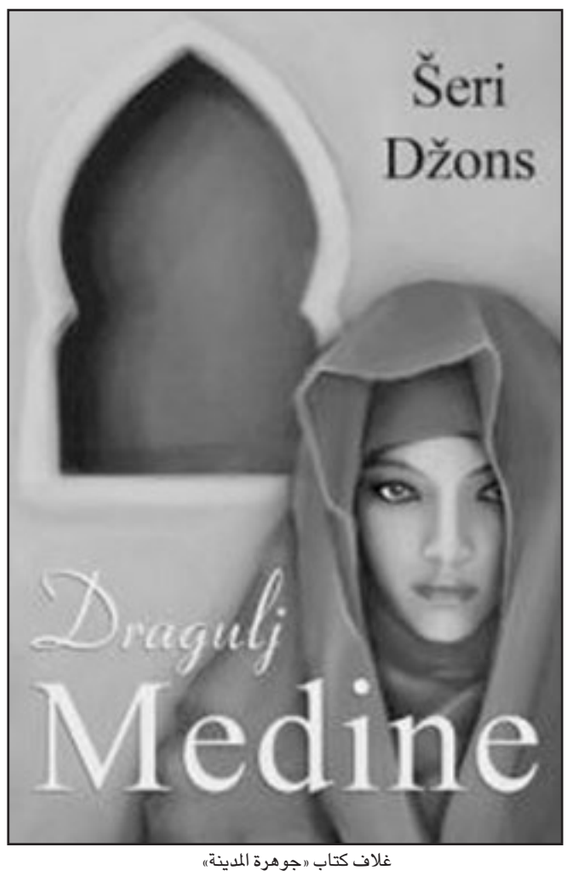

غلاف كتاب «جوهرة المدينة»

في «رسالة محبة وتسامح».. قطر تضع حجر الاساس للكنيسة الانغليكانية

■ الدوحة ـ ا ف ب: بدأت صباح امس الاحد في الدوحة اشغال بناء الكنيسة الانغليكانية في مجمع الكنائس في قطر لتكون ثاني كنيسة تقام في هذه الدولة الخليجية المسلمة بعد الكنيسة الكاثوليكية. واشرف على تدشين اعمال البناء الاسقف مايكل لويس اسقف الكنيسة الانغليكانية في الخليج والعراق وقبرص، بحضور عدد من المسؤولين عن الكنيسة الارثوذكسية وبعض اتباع الكنيسة الانغليكانية. وكان الاسقف مايكل لويس اعلن الخميس ان اعمال بناء الكنيسة ستبدأ الاحد، اثر زيارة الى مركز لحوار الاديان في الدوحة ولقاء مع رئيسه ابراهيم النعيمي.

وقال الاسقف مايكل لويس بالمناسبة ان مدة بناء الكنيسة الانغليكانية «تعتمد على حجم التبرعات التي سيتم جمعها».

ويقدر عدد المسيحيين الانغليكان في قطر بين 15 الفا و20 الفا، بحسب تقديرات الكنيسة.

وكانت الدوحة شهدت منتصف آذار/مارس الماضي افتتاح اول كنيسة مسيحية (كاثوليكية) اتاحت لعشرات الالاف من الوافدين المسيحيين ممارسة شعائرهم الدينية، وهي خطوة اعتبرتها الدوحة «رسالة تسامح وتعادل بين الاديان».

وكنيسة «سيدة الوردية» كلف بناؤها حوالى عشرين مليون دولار بحسب اسقف الخليج الكاثوليكي بول هيندر الذي يتخذ من ابو ظبي مقرا له. وقد تبرع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بارض مجمع الكنائس.

وكان نائب رئيس الوزراء وزير الطاقة والصناعة عبدالله بن حمد العطية قال آنذاك ان «افتتاح هذه الكنيسة الاولى بين سلسلة كنائس لباقي الطوائف المسيحية ستفتتح في المجمع نفسه تباعا خلال الاشهر المقبلة، هي رسالة محبة وتسامح من قطر». واستغرق بناء الكنيسة الاولى منذ الحصول على موافقة الحكومة وحتى افتتاحها ثماني سنوات. واكد الاسقف هيندر عند افتتاحها ان الكنيسة «ستخدم نحو مئة الف شخص في قطر وهي لا تحوي اي علامات مسيحية ظاهرة للخارج كالصليب مثلا شأنها في ذلك شأن الكنائس في باقي دول الخليج». ويقع مجمع الكنائس في قطر في موقع صحراوي بعيد نسبيا عن التجمعات السكنية واستوحي تصميمه من العمارة التقليدية في الخليج. وباستثناء السعودية التي تحظر ممارسة اي ديانة اخرى غير الاسلام على اراضيها، توجد في باقي دول مجلس التعاون الخليجي كنائس.

سفن حربية تطوق سفينة اوكرانية خطفها قراصنة قبالة سواحل الصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب: صرح مسؤول صومالي رفيع المستوى وشهود عيان ان سفنا حربية اجنبية طوقت امس الاحد القراصنة الصوماليين الذين استولوا على سفينة اوكرانية تنقل اسلحة، قبالة سواحل هارارديري وسط الصومال.

وقال بيلي محمود قابوساد المستشار في رئاسة منطقة بونتلاند التي تتمتع بحكم ذاتي، في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» في مقديشو «حسب معلوماتنا، تطارد ثلاث سفن حربية القراصنة واثنتان من هذه السفن قريبتان جدا من السفينة الاوكرانية».

واضاف المسؤول في بونتلاند حيث يقود القراصنة السفن المختطفة ان «واحدة من السفن امريكية والاثنتين الاخريين من الاتحاد الاوروبي».

وقال وجهاء المنطقة وصياد سمك في منطقة هارارديري (410 كلم شمال العاصمة الصومالية) في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس انهما شاهدا في عرض البحر السفينة الاوكرانية تحيط بها سفينتان على الاقل.

وقال الزعيم المحلي في هارارديري الذي رفض الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان «سفنا اجنبية تطوق القراصنة مقابل سواحل قرية هينبارواقو (بين هارارديري ومرفأ هوبيو)».

واضاف ان طواقم السفن الحربية وجهوا الاحد نداء عبر مذياعاتهم الى القراصنة، وطلبوا منهم عدم التخلص من الحمولة الخفيفة من الاسلحة في البحر وتعيين ممثلين للتفاوض على الافراج عن السفينة.

ولم يرد القراصنة على النداء مباشرة، بحسب المصدر نفسه.

وقال الصياد من هارارديري عبد الناصر احمد انه راى «سفينتين ضخمتين قرب السفينة المخطوفة» واضاف «لكننا لم نستطع الاقتراب من موقع رسو السفينة».

واكد زعيم محلي آخر هو علي هارون ان سفينتين حربيتين اجنبيتين على الاقل طوقتا السفينة الاوكرانية.

واختطف قراصنة سفينة فاينا التي كانت تنقل حمولة عائدة الى الجيش الكيني الخميس اثناء توجهها الى مرفأ مومباسا (جنوب شرق كينيا) وعلى متنها طاقم من 17 اوكرانيا و3 روس وليتواني.

واعلنت وزارة الدفاع الاوكرانية ان الحمولة كناية عن 33 دبابة تي–72 سوفياتية التصميم ارسلتها كييف بموجب عقد بيع اسلحة الى كينيا.

وتوجه القراصنة السبت بالسفينة الى منطقة هوبيو (120 كلم شمال هارارديري) التي يسيطر عليها

الامم المتحدة تكتفي بتذكير ايران بواجباتها في برنامجها النووي وتتفادى فرض عقوبات

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: ذكر مجلس الامن الدولي السبت ايران بالعقوبات التي يفرضها عليها لرفضها تعليق انشطتها النووية الحساسة لكنه لم يصدر عقوبات جديدة على طهران كما كان يرغب الغربيون.

وفي قرار تم تبنيه بالاجماع يحمل الرقم 1835، ذكر المجلس بقراراته السابقة واكد على ضرورة التزام ايران بتعهداتها «بشكل تام ودون ابطاء».

كما ذكر القرار بالتعهد الذي قطعته في آذار/مارس الدول الست الكبرى المكلفة الملف بانتهاج «استراتيجية مزدوجة» تشمل عقوبات وتدابير تحفيزية لمواجهة مشكلة البرنامج النووي الايراني.

والدول الست هي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) والمانيا.

واكد المجلس تمسكه بـ«حل تفاوضي سريع للمشكلة في هذا الاطار ويرحب بمتابعة الجهود في هذا الصدد».

وقد تبنى مجلس الامن اربعة قرارات منها ثلاثة فرضت عقوبات، طالبت ايران بتعليق برنامجها لتخصيب اليورانيوم. ويشتبه الغربيون في ان هذا البرنامج يستخدم لانتاج قنبلة ذرية وهو ما تنفيه طهران على الدوام.

والقرار الاخير الذي تم تبنيه في آذار/مارس يمهل ايران ستين يوما للالتزام بمطالب الامم المتحدة.

وفي تقرير جديد نشر الاسبوع الماضي انتقدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية رفض ايران تعليق انشطتها لتخصيب اليورانيوم وغياب تقدم في المحادثات مع طهران حول الطبيعة الحقيقية لبرنامجها النووي.

واستنادا الى التقرير كان الغربيون يريدون تشديد العقوبات لكن روسيا عارضت ذلك.

وقال السفير الروسي في الامم المتحدة فيتالي تشوركين الجمعة «نرى ان الوقت غير مناسب وان مفاوضات اضافية ضرورية مع الايرانيين وانه لا يزال هناك مجال للدبلوماسية».

وكانت موسكو طلبت الغاء اجتماع وزاري للدول الست كان مقرراً الخميس على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة كان يفترض ان «يدرس» امكانية فرض عقوبات جديدة على ايران بحسب واشنطن.

وكان دبلوماسيون اوروبيون اعربوا عن قلقهم من ان تؤدي عرقلة المفاوضات حتى نهاية ولاية الرئيس الامريكي جورج بوش في نهاية كانون الثاني/يناير، الى حمل اسرائيل على التدخل عسكريا ضد ايران.

والجمعة ادى اجتماع للدول الست الى اتفاق على نص تم تبنيه السبت يسمح باظهار «جبهة موحدة في مواجهة ايران».

وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند في كواليس الامم المتحدة السبت ان القرار سيكون دليلا واضحا على ان تصميم الدول الست «ثابت».

وصرح السفير الفرنسي جان موريس ريبير للصحافيين بعد تبني القرار ان «القرار 1835 يؤكد قلق الاسرة الدولية الكبير من مواصلة ايران برنامجها النووي ورفضها التعاون مع الوكالة الدولية. كان من المهم ان نتحرك».

واضاف ان «هذه المرحلة مهمة وهي تدل على ان الاسرة الدولية موحدة في ادانتها وفي املها بان تفهم ايران بان الحوار والتعاون هما السبيل الوحيد للخروج من الازمة».

وقال السفير الامريكي زلماي خليل زاد ان تبني القرار بالاجماع يدل على ان «المجتمع الدولي موحد حول هذه القضية» وان على ايران «التعاون».

من جهتها رفضت ايران مسبقا القرار الجديد ووصفته بانه «غير بناء» وانه لن يساهم في تسوية «اي من المشاكل» المتعلقة ببرنامجها النووي.

موسكو تدعو مجددا الى نظام امني مشترك في اوروبا على ضوء «التجربة الجورجية»

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اقترح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف السبت عقد قمة اوروبية للبحث في نظام امني جديد مشترك في اوروبا بعد فشل النظام الحالي في التعامل مع الازمة الجورجية.

وقال لافروف في خطاب امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان «الهيكلية الامنية الراهنة في اوروبا لم تنجح في اختبارات الصلابة خلال الاحداث الاخيرة».

وذكر باقتراح الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف لبلورة «معاهدة امنية اوروبية تكون نوعا من هلسنكي–2». واقترح لافروف البدء ببحث هذه المعاهدة «خلال قمة اوروبية تشارك فيها الولايات المتحدة وكل المنظمات العاملة في المنطقة».

ولم يتطرق الى تاريخ او مكان عقد مثل هذه القمة.

ووقعت 35 دولة في 1975 على اتفاقات هلسنكي التي هدفت الى تحسين العلاقات بين الكتلة الشيوعية بقيادة موسكو والغرب. واكد مدفيديف في خطاب حول السياسة الخارجية القاه في برلين في حزيران/يونيو ان توسع حلف شمال الاطلسي في اتجاه الشرق من شأنه ان «يسيء بشكل جذري» الى العلاقات بين موسكو والغرب خلال السنوات المقبلة.

ودعا الرئيس الروسي في حينه الى انشاء ميثاق اوروبي جديد يحل محل المعاهدات التي تعود الى الحرب الباردة.

وقال لافروف السبت ان مثل هذه المعاهدة «ترمي الى اقامة نظام امني مشترك يتمتع بالمصداقية ويوفر امنا متساويا لكل الدول ويحدد بطريقة قانونية وملزمة اسس العلاقات بين المنضمين اليه». واوضح ان النظام سيشمل ايضا «التشجيع على تنمية متكاملة في انحاء المنطقة الاوروبية–الاطلسية كافة، على ان يؤكد جميع المشاركين تمسكهم بالمبادىء الاساسية للقانون الدولي».

وحدد لافروف هذه المبادىء بانها «عدم اللجوء الى القوة والتسوية السلمية للنزاعات والسيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم القبول بتعزيز امن بلد ما على حساب امن بلدان اخرى».

وبدا لافروف انه يوجه انتقادا واضحا للمشروع الامريكي القاضي بنشر درع مضادة للصواريخ في بولندا وجمهورية تشيكيا اللتين كانتا تشكلان جزءا من حلف وارسو المؤيد لموسكو. وترى روسيا في مشروع الدرع الامريكية تهديدا لأمنها. كما ان روسيا مستاءة بشدة من الجهود الغربية الهادفة الى ضم اوكرانيا وجورجيا، الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين، الى حلف الاطلسي.

كما دافع لافروف عن الحرب الخاطفة التي قام بها الجيش الروسي في اوسيتيا الجنوبية في آب/اغسطس لطرد القوات الجورجية المسلحة والمدربة على ايدي القوات الامريكية التي كانت هاجمت الجمهورية الانفصالية الموالية للروس.

تظاهرة ثانية للمسيحيين ضد قانون مجالس المحافظات والصابئة المندائيون يطالبون بإعادة المادة 50 إلى القانون

بغداد ـ «القدس العربي»:

تظاهر مئات المسيحيين في بلدة ألقوش التابعة لمحافظة نينوى، الاحد، للتنديد بقانون انتخابات مجالس المحافظات الذي اقره مجلس النواب الاسبوع الماضي، في ثاني تظاهرة تشهدها المحافظة أمس.

وقال قائممقام قضاء تلكيف باسم بلو إن «نحو الف مسيحي في ناحية ألقوش نظموا تظاهرة للتعبير عن رفضهم الغاء المادة 50 من قانون مجالس المحافظات».

واضاف ججو أن «المتظاهرين سلموني مذكرة احتجاج لتقديمها الى رئيس الجمهورية جلال الطالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي ورئيس مجلس النواب محمود المشهداني وممثل الامم المتحدة في العراق ستيفان دي مستورا والسفارة الامريكية».

وكان المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري دعا السبت في بيان له المسيحيين في العراق الى تنظيم التظاهرات الاحتجاجية في كافة مناطق تواجدهم ابتداء من الاحد احتجاجا على الغاء نظام تخصيص مقاعد للمسيحيين في انتخابات مجالس المحافظات المقبلة.

وفي بغداد دعت طائفة الصابئة المندائية في العراق إلى إعادة تضمين المادة 50 في قانون انتخابات مجالس المحافظات لمنح الأقليات العراقية فرصة الحصول على مقاعد وفق نسبة محددة (الكوتا).

وأكدت الطائفة تحفظها على قانون انتخابات مجالس المحافظات كونه جاء مخيبا لآمال وتطلعات الأقليات العراقية ومنهم الطائفة المندائية حسب بيان صادر عن رئاسة الطائفة في العراق والعالم ببغداد.

وعدّ البيان قانون انتخابات مجالس المحافظات مؤشرا على انتهاك مبادئ الديموقراطية وحقوق الإنسان. وفي ذلك طالب توما زكي زهرون نائب رئيس مجلس شؤون الطائفة المندائية بإعادة العمل بالمادة 50 من القانون السابق، موضحا بقوله: «حذفت هذه المادة بسبب المساومات السياسية للأسف الشديد، ننادي بأن تعود المادة 50 إلى قانون المحافظات لأنها منصفة وتتيح المجال لكل الاثنيات والقوميات الصغيرة والدينية أن تشارك حسب نسبتها في مجالس المحافظات».

زهرون أشار إلى الجهود السياسية التي بذلتها اللجنة السياسية التابعة للطائفة للمطالبة بحق مشاركة أبناء الطائفة في الحكومات المحلية بقوله: «قدمنا مذكرات رسمية إلى الكتل السياسية البرلمانية والتقينا بالكتلة الكردستانية وجبهة التوافق، والتقينا بجبهة الحوار الوطني والائتلاف العراقي ويونادم كنا وحميد مجيد موسى وآخرين في البرلمان».

وانتقد زهرون موقف الكتل البرلمانية والنواب لعدم الاستجابة لمطالب الطائفة المندائية والأقليات في العراق، قائلا: «ما نسمعه يختلف عما صدر الآن في قانون الانتخابات، لم يكن هناك رد فعل على عدم مشاركة الأقليات الأخرى في هذا القانون، مع الأسف الشديد لم يذكر اسم الصابئة المندائيين نهائيا في النقاشات وكأنه مكون هامشي ولا داعي النقاش فيه. هذا يحز في نفوسنا ويولد لدينا اليأس والإحباط».

وأكد زهرون أن الطائفة المندائية ستتبع الأساليب السلمية في المطالبة بحقوقها، قائلا: «سوف نلجأ إلى منظمات المجتمع المدني ونلجأ إلى المنظمات الدولية ومنها منظمة الأمم المتحدة باعتبارها راعية ومشاركة في صياغة هذا القانون وسوف نستعين بإخواننا الموجودين في دول العالم للضغط على برلمانات العالم ومنظمات حقوق الإنسان».

وناشدت الطائفة المندائية في بيانها مجلس الرئاسة بأخذ دوره في إعادة التوازن إلى قانون مجالس المحافظات والاقضية والنواحي لضمان حقوق الأقليات في المشاركة في بناء الدولة العراقية الجديدة.

وصوت مجلس النواب بالأغلبية الأربعاء الماضي على قانون انتخابات مجالس المحافظات بعد شهور من النقاشات، إلا أن الغاءه للمادة 50 من القانون التي تنص على وجود حصة مقررة للأقليات في مقاعد مجالس المحافظات، تسبب بإثارة عاصفة من التنديد بالقانون من قبل الجهات السياسية والاجتماعية الممثلة للمسيحيين وغيرهم من الأقليات، برغم التطمينات التي قدمها رئيس البرلمان وممثل الأمين العام للأمم المتحدة عقب إقرار القانون بإيجاد صيغ تكفل حقوق الأقليات.

طفلة عراقية تتلقى ملابس العيد في مركز للمساعدات الانسانية في بغداد امس (ا ف ب)

برلماني يقر بإخفاق الحكومة في ملف الخدمات وآخر يطالب بتفعيل دور المؤسسات الرقابية

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

قال النائب عن كتلة التضامن قيس العامري، الاحد، إن الحكومة الحالية حققت «نجاحا» على الصعيد الأمني لكنها «اخفقت» في ملف الخدمات.

ونقل بيان لكتلة التضامن، احد مكونات الائتلاف العراقي الموحد كبرى الكتل النيابية التي لها 82 مقعدا في مجلس النواب البالغ مجموع مقاعده 275، عن العامري قوله إن «الحكومة تحقق نجاحات امنية بسرعة وتعمل على تثبيت دعائم الامن، لكنها لم تراجع حساباتها المتعلقة بملف الخدمات ولم تعمل كمؤسسة واحدة لتزيل العقبات».

وأضاف البيان، عن العامري قوله إن «الوزارات لم تخلق اجواء عمل منسجمة حيث أن تغيير عدد كبير من المدراء في وقت واحد يدل على أن الوزراء لم يقيموا وزاراتهم منذ فترة طويلة ولم يعالجوا العقبات التي تحول دون وصول الخدمات للمواطن».

ودعا العامري الوزارات الخدمية الى «تقييم ادائها ومعالجة مكامن الخلل بطريقة قانونية مهنية»، مشيرا الى ان الوزارات يجب ان تتقبل الدور الرقابي للبرلمان وان تتعاون معه لتحسين ادائها.

من جهته دعا عضو اللجنة المالية في مجلس النواب عن قائمة الاتحاد الاسلامي الكردستاني سامي الاتروشي، الاحد، الحكومة الى الاعتراف بوجود «الفساد» المالي والإداري، مطالبا بتفعيل دور المؤسسات الرقابية والتخلي عن دعم الوزراء «الفاسدين».

وقال الاتروشي على خلفية تصدر العراق المرتبة الثانية لتقرير منظمة الشفافية الدولية للفساد ان «على الحكومة العراقية الاعتراف بوجود الفساد المالي والاداري بدل انكاره، وتعليقه على شماعة النظام السابق لأن الاعتراف بالمشكلة جزء من حلها».

وطالب الاتروشي بـ«ضرورة معالجة الحكومة للفساد الادراي والمالي وتفعيل دور المؤسسات الرقابية».

واشار الاتروشي الى ان «العراق هو البلد الوحيد في العالم الذي يمتلك هذا الكم الهائل من المؤسسات الرقابية بدءا من البرلمان بلجانه الـ25 بمختلف تخصصاتها الى هيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية والمفتشين العموميين في الوزارات اضافة الى آلاف المؤسسات الاعلامية ومنظمات المجتمع المدني الا انها غير مفعلة».

واوضح قائلا «والدليل على هذا ان هيئة النزاهة لديها الآلاف من ملفات الفساد، الا انها لم تقدم الا القليل منها للقضاء والسبب طبعا يعود الى مخاوف هذه الهيئة من الصدام الذي قد يحدث مع الاحزاب التي قد ترتبط مع اصحاب بعض الملفات بصلات حزبية، نتيجة لنظام المحاصصة الحزبية».

وطالب الاتروشي «الكتل السياسية لأن تطالب بتفعيل دور المؤسسات الرقابية، وان تتخلى عن المفسدين وان كانوا مقربين لها، لأن التغاضي عنهم سيؤدي الى وضع الحكومة باكملها تحت طائلة الاتهام كما هو حاصل الآن»، مستدركا ان «وزراء الحكومة ليسوا كلهم فاسدين، والفاسدين منهم قد يعدوا على اصابع اليد».

واعرب الاتروشي عن اعتقاده بأنه «لو تم تفعيل دور هذه المؤسسات الرقابية لكان العراق الآن اعتلى صدارة منظمة الشفافية الدولية في النزاهة وليس في الفساد».

وكان الرئيس السابق لمفوضية النزاهة فرج موسى حمّل الأربعاء الماضي الحكومة والنواب المسؤولية الكاملة عن تفشي الفساد في البلاد وحلول العراق في المرتبة ما قبل الأخيرة في سلم الفساد العالمي، مضيفا أن الحكومة أبطلت قوانين مكافحة الفساد وحولت مفوضية النزاهة إلى اسم دون مسمى.

يذكر ان منظمة الشفافية العالمية التي تتخذ من المانيا مقرا لها قد اصدرت تقريرا الثلاثاء الماضي لتصنيف الدول حسب الفساد الاداري حيث حل الصومال في المرتبة الاولى من حيث انتشار الفساد يليه العراق وميانمار في المرتبة الثانية، ولم يحصل العراق من المقياس المؤلف من 10 نقاط سوى على نقطة واحدة وثلاثة بالعشرة من النقطة فقط ليحل في المرتبة 177 من القائمة التي ضمت 180 دولة.

قيادي في الائتلاف: الحكومة العراقية استلمت الرد الأمريكي بخصوص الإتfاقية الأمنية

بغداد – «القدس العربي»:

كشف القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي الشيخ حميد معلة، أن الوفد الأمريكي المفاوض سلم الحكومة العراقية الرد الأمريكي حول ملاحظات الجانب العراقي بخصوص الاتفاقية الأمنية بين العراق وأمريكا.

وأكد معلة أن «الوفد الأمريكي سلم الحكومة العراقية، بعد عودته قبل يومين الى العراق، جواب الحكومة الأمريكية حول ملاحظات العراق على موضوعي الولاية القضائية ومواعيد سحب القوات الأمريكية من العراق».

وقال معلة إن «قضيتي الولاية القضائية أو الحصانات للقوات الأمريكية وقضية مواعيد سحب القوات الأمريكية من العراق تمثلان نقطتي الخلاف حول الاتفاقية الأمنية العراقية ـ الأمريكية».

وبين معلة أن «المعلومات التي وردتنا أكدت أن الرد كان ايجابيا»، مشيرا الى أن «الجانب الأمريكي أبدى تفهمه للمطالب والملاحظات بخصوص موضوع الصلاحيات التي طالبت بها الحكومة العراقية حول موضوع الولاية القضائية».

وشدد معلة على انه «لا يمكن اعتبار هذا الرد ايجابيا ما لم يتم عرضه على المجلس التنفيذي (3 +1) والمجلس السياسي للأمن الوطني بالإضافة الى عرضه على مجلس الوزراء قبل عرضه على مجلس النواب للمصادقة عليه».

ولفت الى أن «الجانب الأمريكي تأخر لمدة تجاوزت العشرين يوما بعد أن طلب مدة عشرة أيام للرد على الملاحظات العراقية».

يذكر أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي كان كشف في وقت سابق خلال لقاء مع مدراء القنوات الفضائية العراقية أن الجانب الأمريكي تأخر في الرد على المطالب والملاحظات العراقية حول الاتفاقية الأمنية، وحذر من حصول «كارثة في حال عدم إمكانية تمرير الاتفاقية عبر مجلس النواب».

نائب: الأكراد اعتقلوا ثمانية سياسيين إيزيديين في سنجار

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف عضو مجلس النواب العراقي النائب عن القائمة العراقية أسامة النجيفي عن «قيام قوات الفرقة الثالثة بالجيش العراقي في قضاء سنجار التابع لمحافظة نينوى باعتقال ثمانية سياسيين إيزيديين يوم السبت» لأسباب وصفها بالسياسية.

وأوضح النجيفي أن «اللواء الثالث التابع للفرقة الثالثة من الجيش العراقي والذي يقوده العميد حسن، يتلقى أوامره من حكومة إقليم كردستان العراق اعتقل السياسيين الثمانية في قضاء سنجار، الذين ينتمون إلى قائمة الفيحاء، بعدما قدموا شكوى إلى المفوضية العليا للانتخابات ضد قائممقام القضاء الذي ينتمي إلى قوات البيشمركة بسبب إغلاقه المستمر لمقراتهم في القضاء».

وأضاف النجيفي أن «عملية الاعتقال تمت بعد عودتهم من مدينة الموصل إلى قضاء سنجار وتقديمهم الشكوى لدى المفوضية العليا للانتخابات، بشأن منعهم من ممارسة العمل السياسي في سنجار من قبل القائممقام وقوات اللواء المذكور لأسباب تتعلق بمحاولة الطرفين تكريد القضاء».

وأكد النجيفي أن «قوات الفرقة الثالثة من الجيش العراقي مخترقة بشكل كبير من قبل قوات البيشمركة وتمارس دور المليشيات في الاعتقالات ضد الشخصيات التي ترفض التواجد الكردي في الأقضية والنواحي التابعة لمحافظة نينوى».

وأشار النائب عن القائمة العراقية إلى أن «المليشيات الكردية كانت اعتقلت قبل شهر تقريبا رئيس قائمة الفيحاء مراد العاصي من دون أي تهمة لكنهم أطلقوا سراحه بعد أسبوعين من اعتقاله إثر اتصالات قامت بها الحكومة العراقية الاتحادية».

وحذر النجيفي من أن «استمرار تصرفات المليشيات الكردية في محافظتي نينوى وكركوك وبعض مناطق محافظة ديالى كجلولاء وخانقين ستؤدي إلى زيادة التوتر بين سكان هذه المناطق وبين هذه المليشيات بشكل قد يتسبب باضطرابات واسعة» حسب وصفه.

ووصف النجيفي تصريحات المتحدث باسم البيشمركة جبار ياور التي اتهم فيها فوج طوارئ جلولاء بأنه يضم عناصر بعثية بـ«السخيفة»، لافتا إلى أن الكرد يحاولون «إفشال الانتصار السياسي الذي حصل للقوى الوطنية بعد إقرار قانون الانتخابات خصوصا بعد فشلهم السياسي في الحصول على بعض مطالبهم».

وكان المتحدث الرسمي باسم قيادة قوات حرس الإقليم «البيشمركة»، جبار ياور اتهم فوج الطوارئ بـ«افتعال الخلافات بين الأحزاب الكردية والمسؤولين المحليين في المنطقة»، مؤكدا أن «أغلب تشكيلات الفوج هي من الوافدين الى المنطقة، الذين كانوا ضمن برنامج تعريبها خلال سنوات حكم النظام العراقي السابق، والضباط البعثيين»، وذلك إثر مقتل عنصر من الأمن الكردي في جلولاء على يد عناصر من الفوج بعد مشاجرة بين الطرفين.

الداخلية تعتقل سيدة تدير شبكة انتحارية في ديالى

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت وزارة الداخلية إنها بصدد الانتهاء من ملف الإنتحاريات في ديالى، التي يتسلم قائد الشرطة الجديد فيها منصبه الأحد بشكل رسمي.

إذ أعلن مدير العمليات في وزارة الداخلية اللواء عبد الكريم خلف عن نشر قوة في مناطق غرب ديالى والتي توصف بالساخنة، موضحا بقوله: «ان الجهود وصلت إلى تكامل قوة غرب ديالى وانتشارها على الأرض والآن فوج ديالى الثالث يتكامل ويمسك مناطق مهمة وساخنة وصعبة، واننا سنبني هذه القوة التي تتطور».

وقال اللواء خلف «إن ملف الإنتحاريات قارب على الانتهاء، مشيرا إلى اعتقال شبكة للانتحاريات، وأضاف:

«إن قواتنا في جهد تحقيقي الآن في مكان ما في ديالى وقد ذهبت بقوة صغيرة جدا لإلقاء القبض على إحدى السيدات التي تقود شبكة انتحارية مهمة مع اثنين من مساعديها وهذه السيدة مهمة جداً بالنسبة لديالى، وإننا نعتقد بأن ملف الإنتحاريات شارف على الإغلاق».

من جانبه أكد الشيخ صباح الشمري عن مجلس إسناد محافظة ديالى أن تنظيم القاعدة لا يزال متواجدا في مناطق كثيرة لم تدخلها القوات الأمنية حتى الآن.

وأضاف الشيخ الشمري ان ما جرى في الهجوم الذي أودى بحياة 35 شخصا قبل يومين دليل على خطأ الحكومة في الاعتقاد بخلو المحافظة من عناصر ذلك التنظيم،

وأوضح الشمري بأن عناصر من قوات الأمن والصحوة في المحافظة توجهت إلى قرية حسين المحمود جنوب بعقوبة بعد ورود معلومات عن وجود عناصر من تنظيم القاعدة فيها، وتبين أنه كمين من قبل القاعدة.

وشدد الشمري على أن العملية لم تكن اعتباطية وانما نتيجة لاختراق القاعدة أجهزة الأمن والجيش والصحوات، على حدٍّ قوله.

وكشف الشمري أن القادة الأمنيين لم يأخذوا باقتراح مجلس المحافظة فيما يخص عملية (بشائر الخير)، وأضاف بأن الجيش استهدف أعضاء المجالس الشعبية الذين قاتلوا القاعدة مما ترك فراغا أمنيا.

وزير النفط يجدد رفضه عقود النفط التي ابرمها اقليم كردستان

بغداد ـ «القدس العربي»:

جدد وزير النفط العراقي السبت رفض وزارته عقود انتاج النفط التي وقعتها حكومة اقليم كردستان معتبرا انها غير قانونية لانها لم تراجع من الحكومة المركزية.

وقال حسين الشهرستاني ان «عقود المشاركة بالانتاج النفطي العراقي في الاقليم لم تعرض على الحكومة المركزية ولم نراجعها وهي غير قانونية».

واوضح ان من غير المسموح توقيع هذه العقود قائلا ان الاقليم يستطيع ان يتفاوض مع الشركات النفطية ولكن «بموجب الخطة التي توضع مركزيا والعقد المعياري الذي يوضع مركزيا».

وأضاف ان النفط هو ملك لكل العراقيين بنص الدستور متسائلا عما اذا كان "يحق لاي شخص ان يذهب ويتفاوض وبدون موافقة الشعب العراقي او الحكومة الممثلة لهذا الشعب" في شأن استغلاله.

وشدد الشهرستاني على انه لا يحق قانونا ان تتفاوض اية محافظة حال ان اصبحت اقليما مع أي جهة كان لان «الجهة الوحيدة المخولة ان تفاوض هي الحكومة التي تمثل الشعب».

ولفت الى ان الشركات النفطية التي بدات تنتج كميات قليلة من النفط في بعض مناطق اقليم كردستان عاجزة عن تصدير هذا النفط بسبب عدم موافقة الحكومة المركزية.

وكان الشهرستاني اثار ازمة مع حكومة كردستان عندما اعلن رفضه العقود التي وقعها الاقليم مع شركات نرويجية وتركية لاستخراج النفط والتنقيب عنه الا ان حكومة الاقليم تقول ن الدستور العراقي كفل لها حق استخراج النفط بصورة لامركزية.

واخفق البرلمان العراقي لحد الآن في اقرار قانون اتحادي ينظم استثمار النفط والغاز لكن برلمان الاقليم اصدر قانونا بهذا الشأن يسري على محافظات اربيل ودهوك والسليمانية.

نجاة مسؤول محلي في ديالى من محاولة اغتيال فاشلة

■ بعقوبة (العراق) ـ ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة العراقية نجاة مدير ناحية السعدية (شمال شرق بغداد) احمد الزركوشي (كردي) من محاولة اغتيال فاشلة استهدفت موكبه الاحد ادت الى اصابته مع ستة من حراسه بجروح.

وقال الرائد شيركو باجلان من شرطة ناحية السعدية (140 كلم شمال شرق بغداد) ان «محاولة اغتيال فاشلة بانفجار عبوة ناسفة استهدف الزركوشي ما ادى لاصابته وستة من حراسه بجروح».

واوضح ان «الانفجار وقع صباحا لدى مرور موكب الزركوشي وسط ناحية السعدية».

والسعدية من المناطق التابعة لقضاء خانقين احدى المناطق المتنازع عليها بين اطياف العراق وتضم خليطا قوميا وطائفيا متعددا.

مصرع جندي امريكي بانقلاب عربته في العراق

■ بغداد، العراق ـ يو بي آي: أعلن الجيش الامريكي في العراق امس الاحد عن مصرع احد جنوده متأثرا بجروح اصيب بها جراء انقلاب عربته جنوب شرق بغداد السبت.

وقال الجيش الامريكي في بيان مقتضب «لقي جندي من الفرقة متعددة الجنسيات مصرعه متاثرا بجروح اصيب بها نتيجة انقلاب عربته جنوب شرق بغداد وان الحادث قيد التحقيق الآن».

وبمقتل الجندي المذكور ترتفع حصيلة قتلى الجيش الامريكي في العراق منذ غزو

هذا البلد في آذار/مارس 2003 الى 4174 قتيلا منهم 23 جنديا لقوا حتفهم منذ الاول من الشهر الحالي ايلول/سبتمبر، منهم 9 جنود قتلوا في حوادث غير قتالية.

مقتل واصابة 13 بينهم 6 جنود في العراق

■ بغداد، العراق ـ يو بي آي: لقي 3 مدنيين عراقيين مصرعهم في حين اصيب 10 اخرون بينهم 6 جنود حكوميين بجروح في سلسلة من اعمال العنف في بغداد وديالى ونينوى نهار امس الاحد.

وقالت مصادر امنية حكومية عراقية إن ثلاثة جنود عراقيين أصيبوا في بغداد بجروح بانفجار عبوة ناسفة اثناء مرور دوريتهم على الطريق العام في حي المنصورغرب المدينة .

وفي محافظة ديالى (60 كم الى الشمال الشرقي من بغداد) اعلن مصدر امني عن مصرع ثلاثة مدنيين في هجوم شنه مسلحون يشتبه بانتمائهم الى تنظيم القاعدة على تجمع مدنيين في مركز ناحية بني سعد (30 كم جنوب مدينة بعقوبة)، مركز المحافظة امس، في حين اصيب ثلاثة جنود عراقيين بانفجارعبوة ناسفة شرق المدينة.

وأضاف «كما ادى انفجارعبوة ناسفة بدورية للجيش العراقي في قضاء بلدروز(45 كم شرق بعقوبة) الى اصابة ثلاثة جنود بجروح».

من جانب اخراعلن مصدر أمني في محافظة ديالى عن اصابة مدير ناحية السعدية على بعد35 كم جنوب غرب قضاء خانقين التابع لمحافظة ديالى، احمد زركوشي وثلاثة من مرافقيه بجروح بانفجار عبوة ناسفة بسيارة كانوا يستقلونها وسط البلدة.

الى ذلك اعلن مصدر عسكري في محافظة نينوى شمال العراق عن تمكن قوة من الجيش العراقي من تحرير مختطف بعد الاشتباك مع خاطفيه في حي عدن شرق مدينة الموصل كما اعلن عن ابطال مفعول عبوة ناسفة في تقاطع المامون جنوب المدينة.

الاكراد يعودون الى خانقين لشغل منازل هجرها العرب بسرعة

■ خانقين (العراق) ـ ا ف ب: قال محمد عزيز مدرس الرياضيات الكردي العراقي الذي طرد منذ ثلاثين عاما في عهد الرئيس السابق صدام حسين من منزله في خانقين وانتقم بالاقامة في منزل يملكه عربي «العين بالعين والسن بالسن».

وكان عزيز يبلغ من العمر اربع سنوات عندما اجبرت عائلته على مغادرة قرية بوابلاوي الواقعة شمال مدينة خانقين وتم استقدام عرب اليها في عام 1975 لاشغال منازلهم.

وعاد مدرس المدرسة عزيز متعهدا بان «يفعل بالعرب ما فعلوه به».

وقال عزيز (37 عاما) الذي يعيش في بيت متواضع مكون من طابق واحد بني من الحجر عاد اليه بعد سقوط النظام في 2003 ان «منازلنا اخذت منا من قبل العرب دون ان يدفعوا لنا اي تعويض». واضاف «عدنا الى هنا واخذنا كل المنازل الفارغة، التي تركها العرب».

وقام نظام صدام حسين بحملة تعريب هدفت الى تغيير التركيبة السكانية في خانقين التي يسكنها في الاصل غالبية من الاكراد واقلية من العرب الشيعة والتركمان واليهود.

وبعد سقوط نظام صدام حسين عاد الاكراد الى المنطقة فيما اختفى العرب، على الاقل من خانقين.

وقال قائمقام خانقين محمد الملا حسن (52 عاما) ان «تسعين بالمائة من الناس الذين اجبروا على الرحيل عن خانقين عادوا اليها».

واعرب عن امله بعودة الجميع. وقال «اريد للآخرين ان يعودوا ايضا، لكن ليس لدي الاموال الكافية لأوفر لهم الخدمات الاساسية».

وعزيز كغيره من الاكراد شغل الارض التي اخلاها العرب بسرعة.

ويصف عزيز، ما يحدث اليوم بانه «حالة تصحيح لظلم» استمر اكثر من ثلاثة عقود.

ويؤكد حسن خلال جولة برفقة «فرانس برس» في خانقين، ان «ما فعلوه (النظام السابق) كان خطأ، حينما احتلوا منازلنا. نحن (اليوم) لم نأخذ سوى المنازل الخالية، رغم ان منازلنا سلبت منا عام 1975».

ويضع الملا حسن داخل منزله علم اقليم كردستان المؤلف من ثلاثة الوان الاحمر والابيض والاخضر، وهي بطريقة او اخرى تمنحه السلطة للعيش فيها.

وقال ان المنطقة آمنة ولم تشهد اعمال عنف كالتي شهدتها مناطق اخرى في العراق بفضل وجود قوات البشمركة.

ومعظم المساكن في القرية من الأكواخ المبنية من الطوب فيما بني قليل منها من الحجر، وبشكل مجمعات محاطة بالجدران.

وبرزت خانقين القريبة من الحدود الايرانية كبؤرة صراع جديدة لامتلاكها ثروة نفطية غير مستغلة وقربها من منطقة الحكم الذاتي الخاضعة لاقليم كردستان العراق الشمالي.

ويأمل قائمقام خانقين لمنطقته التي تضم 175 قرية، ان تنضم الى الاقليم الكردي وتنفصل عن سلطة محافظة ديالى المضطربة التي تشكل غالبية عربية.

وقال عزيز انه اجبر على تعلم اللغة العربية في مدرسته في محافظة بابل (جنوب) ذات الغالبية الشيعية حيث ارغم على الاستقرار من قبل النظام السابق.

واضاف وهو يشير الى فتيين يبلغ عمر احدهما عشر سنوات والاخر سبع سنوات وطفلة في العام الاول «انا سعيد للعودة الى هناك لاني استطيع الان ان اعلم ابنائي الثلاثة الكردية». واضاف «انا سعيد برؤية ارضي».

ويعد الطريق الرئيسي الذي يصل بغداد بخانقين احد اخطر الطرق لتكرر وقوع انفجارات واعمال عنف شبه يومية ينفذ معظمها عناصر تنظيم القاعدة. وتفرض قوات الجيش العراقي حواجز امنية على طول الطريق الذي لا تزال آثار العبوات الناسفة والسيارات المفخخة منتشرة على جوانبه.

مصدر عسكري سوداني: السفينة الأوكرانية المختطفة تحمل اسلحة إلى الحركة الشعبية في جنوب السودان عبر غطاء كيني

الخرطوم: رصدنا عودة مختطفي الرهائن من ليبيا الى الحدود السودانية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

قال علي يوسف مدير ادارة المراسم بوزارة الخارجية السودانية ان الاجهزة الامنية رصدت امس عودة خاطفي الرهائن مع رهائنهم الي داخل الحدود السودانية مبينا ان المجموعة الآن في طريقها من منطقة شرق العوينات الى داخل الحدود المصرية. واوضح يوسف ان جميع الرهائن بخير.

على صعيد مختلف اقرت حكومة جنوب السودان على لسان وزير ماليتها كول إتيان بوجود عجز في موازنة الحكومة للعام 2008 كاشفة عن شروعها في انفاذ برنامج موازنة تكميلي حتى نهاية العام مقدرة له ما بين 5.4 مليار جنيه الى 2.04 مليار جنيه، وعزت الحكومة العجز لانخفاض اسعار البترول العالمية، في وقت كشف فيه وزير المالية عن وجود ما يزيد عن 823 مليوناً كمتأخرات على الحكومة المركزية. وصادق مجلس وزراء جنوب السودان في اجتماعه امس على برنامج موازنة تكميلي حتى نهاية العام عقب العجز الذي اصاب الموازنة بسبب انخفاض اسعار النفط العالمية دون 120 دولارا. واشار وزير المالية بحكومة الجنوب كول إثيان الى انه تقدم بطلب برنامج اسعافي لموازنة العام 2008 عقب استنفاد كل ما لديها من موازنة للعام 2008 في منتصف العام، واوضح ان الطلب يأتي لمقابلة الاحتياجات والانشطة المالية للأشهر الثلاثة المتبقية من نهاية العام، واوضح اثيان ان العجز نتج عن اعتماد حكومة الجنوب بالكامل على ايرادات البترول، وابان ان انخفاض اسعاره قاد لهذا العجز، واشار اثيان الى أن الخطة الاسعافية وضعت سعر 90 دولارا لبرميل البترول، واشار انه وضع تصورا في حدود 4.5 مليار جنيه.

على صعيد متصل كشف مصدر عسكري سوداني رفيع تفاصيل جديدة عن السفينة الأوكرانية المختطَفة قبالة السواحل الصومالية التي تحمل أسلحة ومعدات عسكرية كانت في طريقها إلى كينيا، وقال المصدر إن السفينة تحمل على متنها 38 دبابة أوكرانية و17 ناقلة جنود و33 عربة راجمات وعددا غير محدد من الذخائر وصواريخ سام 9، وتبلغ الحمولة الكلية للسفينة 333 طنا. وبحسب المصدر فإن طاقم السفينة يضم 71 أوكرانياً و3 روس ولتواني. وأشار المصدر إلى أن تكلفة الدبابة الواحدة من الشحنة المختطَفة تفوق المليون دولار ولم يستبعد أن تكون الشحنة في طريقها إلى الحركة الشعبية في جنوب السودان عبر غطاء كيني. ودولياً تصاعدت أزمة السفينة حيث اعلنت البحرية الروسية ان سفينة حربية روسية توجهت الى السواحل الصومالية حيث خطف قراصنة سفينة شحن اوكرانية على متنها نحو ثلاثين دبابة روسية للجيش الكيني وثلاثة مواطنين روس. وذكر المتحدث باسم البحرية الروسية ايغور دوغالو أن سفينة الدوريات «انتربيد» ارسلت الى المنطقة بسبب تزايد الهجمات التي يشنها القراصنة ومن بينها هجمات على مواطنين روس، واضاف ان البحرية الروسية تدعم الجهود الدولية لمكافحة القرصنة في محيطات العالم بما فيها مقابل السواحل الصومالية ولكن اذا تعرض مواطنون روس للخطر فتحتفظ البحرية الروسية بحق التحرك بشكل مستقل.. وخطف أمس الاول قراصنة سفينة الشحن (فاينا) بينما كانت في طريقها الى مرفأ ممبسا الكيني وعلى متنها 17 اوكرانيًا وثلاثة روس وليتواني، وتنقل السفينة شحنة من ثلاثين دبابة عائدة للجيش الكيني بحسب ما اعلنت وزارة الدفاع الكينية.

سكان العشوائيات في القاهرة يعيشون على هامش الحياة

القاهرة

من الستير شارب:

تؤدي منال محمد مهامها اليومية ولا يبارح تفكيرها مخاوف من احتمال تحرك الارض تحت قدميها خشية تكرار الانهيار الصخري الذي سحق منازل وازهق ارواحا في منطقة الدويقة هذا الشهر. وتقف منال في منطقة اسطبل عنتر على مقربة من الدويقة حيث سقطت كتل صخرية ضخمة على عشرات من المنازل في السادس من ايلول/سبتمبر الجاري لتقتل أكثر من مئة شخص وتقول «اريد ان اغادر هذه المنطقة ولكن لا يمكن ان احصل على شقة في مكان اخر.»

ويقول سكان المنطقة انه ربما تكون هناك ما بين 100 و600 جثة تحت الانقاض عن سفح جبل المقطم.

واسطبل عنتر احد المناطق العشوائية التي تحيط بجبل المقطم عند الاطراف الجنوبية والشرقية للقاهرة التي يقطنها نحو 16 مليون نسمة حيث ادى الازدهار الاقتصادي لتنامي الفجوة الواضحة بين الاغنياء والفقراء. وتوافد سكان الريف على القاهرة حيث يعيشون حياة بسيطة في هذه المناطق العشوائية وسط صخور بلون الرمال وشوارع ضيقة.

وفي بعض المناطق يقطن نحو 41 ألف نسمة على مساحة كيلومتر مربع واحد ويقول السكان انهم يعانون من اهمال حكومي مستمر منذ عقود.

والمناطق مترامية الاطراف تذكرة بالتحديات الاجتماعية التي تواجه الحكومة حتى في وقت تشهد فيه أكبر دولة عربية من حيث تعداد السكان نموا اقتصاديا مزدهرا.

وينمو تعداد سكان مصر البالغ 76 مليون نسمة بوتيرة اسرع من قدرة الاقتصاد على دعمه وترتفع تكلفة المعيشة إذ زادت الاسعار في الحضر بنسبة 23.6 في المئة خلال العام حتى آب/اغسطس فيما تتعرض حكومة الرئيس المصري حسني مبارك لانتقادات حادة لفشلها في تضييق الفجوة بين الاغنياء والفقراء.

وتقول الامم المتحدة ان نسبة من يعيشون في فقر مدقع ارتفعت رغم تسجيل معدل نمو اقتصادي سنوي بنحو سبعة في المئة في العامين الماضيين.

وسكان اسطبل عنتر ممن فاتهم قطار النمو ويهدد الفقر حياتهم نظرا لان خطر سقوط كتل صخرية حاضر دائما ولكن معظمهم لا يملكون مالا لمغادرة المكان.

وتسببت عدم كفاءة الصرف الصحي في المباني العشوائية والتي يضم بعضها أسرا كبيرة العدد في غرفة واحدة في تسرب المياه إلى داخل طبقات المنحدر الصخري مما يضعف الصخور ويثير احتمال تساقط المزيد منها.

وتقول احدى صديقات منال وهي تشير لمجموعة من المنازل تقع على مسافة 20 مترا اسفل صخور المقطم «اخاف على من هم تحت. ستقع كارثة اذا سقطت عليهم من هنا».

والانهيار الصخري الذي وقع الشهر الجاري لم يكن الأول.

فقبل 15 عاما سقطت صخرة ضخمة تزن ثلاثة آلاف طن وهدمت منازل ودفنت 50 شخصا على الاقل في الدويقة بحي منشأة ناصر. وتفيد خريطة المسح الجيولوجي في مصر ان صخور المنطقة من الحجر الجيري وبها طفل ويساعد الماء على تآكلها نتيجة تضخم الطفل مما يساعد على تكوين فجوات داخل الحجر الجيري. ورغم خطورة العيش في المكان وهيئة المنازل التي تبدو مؤقتة فان بعض الاسر اقامت في هذه المناطق العشوائية لأجيال. تقول منال «جاء والدي حفظه الله إلى هنا منذ اكثر من 30 عاما.»

وبعد كارثة الدويقة طوق العشرات من شرطة مكافحة الشغب المنطقة وعرضت الحكومة اعادة تسكين الناجين في شقق جديدة قريبة. كما بدأت السلطات في اجلاء 80 اسرة من مواقع خطيرة في اسطبل عنتر. وتشير تقارير الصحف المحلية لتنامي حالة عدم الرضا بشأن تخصيص الشقق الجديدة ويقول بعض السكان ان من لهم اتصالات بمسؤولين في الحكومة يحصلون على شقق جديدة حتى ممن لم يتضرروا من الانهيار الصخري. كما يشكو بعض من انتقلوا للمنازل الجديدة بالفعل حاملين القليل من المتاع الذي استطاعوا انقاذه لشقق خاوية لم تصلها الكهرباء او المياه الجارية.

وانتقل وحيد عرفة الذي سحق منزل شقيقته في الانهيار الصخري لمبنى جديد قريب ويقول «تحتاج الشقة لكثير من الاصلاحات». وعرض على «رويترز» سوء حالة السباكة.

واشار رجل اخر في نفس المبنى لشرخ في الجدران وقال ان المياه تتسرب عبر السقف وقال ان الحكومة منحته الشقة بعدما هدمت منزلا من خمسة طوابق كان يمتلكه في الدويقة وذلك كإجراء وقائي.

ويشعر اخرون لم يتأثروا بالانهيار الصخري مباشرة بالعجز لانهم لا يستطيعون الانتقال.

ويقول عبد الله سيد عبد الرحيم «اعيش في غرفة مع اطفالي الثمانية كما رايتم. اعيش في هذا المكان منذ عامين. بحثت عن مكان اخر اقيم فيه ولكن لم اجد سوى هذه الغرفة.. لا اعرف إلى اين آخذ زوجتي وأولادي».

من مشاهد الحياة في العشوائيات بالقاهرة

اكد لـ «القدس العربي» ان أصابع الموساد وراء التفجير في سورية

ممثل الجهاد الإسلامي في لبنان: التمديد لعبّاس سيخلق أزمة أخطر بكثير من التي نعيشها الآن والتهدئة بحاجة لإعادة نظر لما ألحقت من خسائر بشعبنا بكل المستويات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال أبو عماد الرفاعي، ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان، في حديث خاص أدلى به لـ «القدس العربي» إنّه إذا فشل حوار القاهرة سيؤدي إلى تعميق الأزمة الفلسطينية، لافتاً إلى أنّ الحوار يجب أن يخرج بآلية واضحة لانتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة لكي نمنع الأزمة الخطيرة الذي قد تنشب إذا تمّ التمديد دون أي مسوغ قانوني.

وأضاف أنّ نجاح الحوار مرهون بغطاء عربي لصيانة أيّ اتفاق من الممكن التوصل إليه في القاهرة. أما بالنسبة للتهدئة فقال نعتقد أنّ هذه التهدئة لا يمكن أن تستمر إذا واصل الاحتلال الإسرائيلي الخرق الواضح والخارق لها، لأنّ مصلحة شعبنا الفلسطيني وحمايته هو التأكيد على خيار المقاومة ، المقاومة هي بالنسبة لنا الأساس ولن نسمح للاحتلال الإسرائيلي بأن يخرق هذه التهدئة بهذه الطريقة ، والتهدئة بالنسبة لنا ليست الآن في موقع يمكننا من المحافظة عليها، هذه التهدئة لا يمكن أن تبقى. وأضاف قائلا إنّ لقاء بوش مع عبّاس كان وداعيا وكان حرياً بالسيد عبّاس الإقرار بعجز الرئيس الأمريكي عن تنفيذ الوعود التي قدّمها له، وفي مقدمتها حل القضية حتى نهاية العام الجاري. وحول الاتهامات بأنّ الجهاد باتت جريرة لإيران قال الرفاعي نحن جاهزون لأن نستقبل كل الدعم من النظام العربي الرسمي ومن الشعوب العربية والإسلامية، لكن دون أن يكون هناك أي قيود أو شروط، وهذه الاتهامات تأتي في إطار تشويه صورة النضال الفلسطيني، وتشويه سمعة الشهداء والمجاهدين داخل فلسطين.

وفيما يلي النص الكامل للحديث:

ـ ما هو تعقيبك على حادث التفجير في سورية الذي راح ضحيته 17 مواطناً وعشرات الجرحى أول من أمس السبت؟

– الانفجار في سورية لا يخرج عن إطار الاستهداف الواضح لما تمثله سورية من دور في الممانعة ضد الهيمنة الإسرائيلية والأمريكية، وأعتقد كذلك أنّ هزائم الكيان الصهيوني المتكررة وتراجعه وفشله في المؤسستين العسكرية وحتى السياسية كما حدث في حرب تموز، أخشى أن تكون هناك محاولة لتصعيد أمني وتخريب في المنطقة من قبل الكيان الصهيوني، لكن باعتقادي التحقيقات ستكشف أكثر من هي الجهة التي قامت بهذا العمل، ولكن أعود وأقول إنّ ما جرى هو جزء من الاستهداف لسورية، ولا أستبعد بالمرة أن تكون المخابرات وعلى رأسها المخابرات الإسرائيلية التي تلعب هذا الدور في دولة تعيش حالة من المانعة ضد الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية، وموقفها الداعم لقوى المقاومة في المنطقة.

ـ ما هو رأيكم في الخلاف الدائر اليوم بين حركتي فتح وحماس حول انتهاء فترة ولاية رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) وتهديد حماس بعدم الاعتراف به بعد التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل؟

– نحن موقفنا من الانتخابات كحركة جهاد إسلامي كان واضحاً منذ الانتخابات الأولى والثانية، ولكن نحن نرى بأنّ هناك ضرورة لأن يكون هناك احترام لكل المؤسسات، وخصوصاً للأشخاص الذي ينضوون تحت هذه المؤسسات، ويجب أن يكون الحوار المزمع عقده في القاهرة هو بداية حقيقية لحل هذا الخلاف، لأنّه بالتأكيد إذا فشل الحوار فإنّه سيُعمّق الأزمة الفلسطينية والشرخ القائم اليوم في البيت الفلسطيني أكثر، وإذا تمّ التمديد للرئيس عبّاس بدون مسوغ قانوني فإنّ هذا الأمر سيزيد من حدة الخلافات والتوترات على الساحة الفلسطينية. المخرج الوحيد لرأب الصدع وإنهاء كل هذه الخلافات أن تكون تفاهمات واضحة ولعل الحوار في القاهرة يخرج بآلية واضحة لانتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة لكي نمنع الأزمة الخطيرة الذي قد تنشب إذا تمّ التمديد دون أي مسوغ قانوني.

ـ من ناحية أنت تُعوّل على حوار القاهرة ومن جهة أخرى تُحذّر من التمديد لعبّاس بدون مسوغ قانوني لأنّه سيخلق أزمة أخطر من الأزمة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، هل من الممكن أن تُوّضح هذه النقطة؟

– نحن نتطلع بأمل أن يكون حوار القاهرة مدخلاً لإنهاء الخلافات الفلسطينية –الفلسطينية، وإنهاء حالة الانقسام، لكن هذا يجب أن يكون مقروناً بتعاطف وبغطاء عربيين في صيانة أي اتفاق من الممكن التوصل إليه في القاهرة، وأن يكون الدور المصري ضامناً لنجاح هذا الحوار، عدا ذلك أعتقد أن هناك تخوفاً من عدم نجاح هذا الحوار. في المقابل أي فشل لهذا الحوار سيزيد الشرخ في الساحة الفلسطينية وسيؤجج الشرخ القائم حالياً على الساحة الفلسطينية.

ـ بالنسبة للتهدئة والخروقات الإسرائيلية وعدم فتح معبر رفح، كما كان متفقاً، كيف تقيمون هذه التهدئة مع الاحتلال الإسرائيلي؟

– أولاً الجانب الإسرائيلي لم يلتزم بما تمّ الاتفاق عليه بين فصائل المقاومة الإخوة المصريين في اتفاق التهدئة، كان من شروط التهدئة رفع الحصار وفتح المعابر ووقف عمليات الاغتيال ووقف الاغتيالات، لكن فيما يتعلق في موضوع رفع الحصار وفتح المعابر، الكيان الصهيوني ما زالٍ يضع الشروط وهناك مسائل ازداد فيها الحصار سوءاً على قطاع غزة، ونحن نعتقد أنّ هذه التهدئة لا يمكن أن تستمر إذا واصل الاحتلال الإسرائيلي ممارسة الخروقات الواضحة والفاضحة لها، لأنّ مصلحة شعبنا الفلسطيني وحمايته هو التأكيد على خيار المقاومة، المقاومة هي بالنسبة لنا الأساس ولن نسمح للاحتلال الإسرائيلي بأن يخرق هذه التهدئة بهذه الطريقة، بمعنى أن يُبقي شعبنا الفلسطيني مُجوّعاً وأن يموت شعبنا جوعاً نتيجة الشح في إمداد القطاع بالمواد الأساسية. التهدئة بالنسبة لنا ليست الآن في موقع يمكننا من المحافظة عليها، هذه التهدئة لا يمكن أن تبقى قائمة ما دام الاحتلال الإسرائيلي يقوم بهذه الخروقات ضد شعبنا في قطاع غزة وفي الضفة الغربية المحتلة، ينبغي على القوى والفصائل الفلسطينية التي اجتمعت في القاهرة أن تُعيد قراءة نتائج هذه التهدئة وأن تُحدد موقفاً واضحاً من هذه الخروقات الإسرائيلية، وأعتقد أنّ هذا سيُساهم بشكل كبير بوضع الإخوة المصريين أمام الالتزامات التي قطعوها على أنفسهم بصفتهم الراعين لهذه التهدئة، وأنّ الجانب الإسرائيلي لم يفِ بالتزاماته، وهذا الموقف الذي قد تُجمع عليه القوى والفصائل الفلسطينية يجب أن يؤخذ في عين الاعتبار في حوار القاهرة بداية الشهر القادم، إن شاء الله.

ـ السؤال الذي يطرح نفسه بناءً على أقوالك أنّ الاحتلال الإسرائيلي لم يفِ بتعهداته والتزاماته، وبالتالي بعد مرور ثلاثة أشهر ونيّف على دخول التهدئة إلى حيّز التنفيذ ما الفائدة من هذه التهدئة؟

– التهدئة كانت بالأساس لفتح المعابر ورفع الحصار عن أبناء شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة ووقف عمليات الاغتيال، إذا لم يتوقف هذا، فأعتقد أنّه لا فائدة ولا جدوى من التهدئة أن تبقى مستمرةً، والاحتلال يمارس القتل والإرهاب ويواصل حصار شعبنا الفلسطيني، هذا لا يجب أن يُبقينا كفصائل وكقوى فلسطينية أن نواصل التفرج على هذه الخروقات دون أن نأخذ موقفاً من هذه العملية الإجرامية. نعم، أنا أعتقد أنّ التهدئة بحاجة ماسة لإعادة النظر وقراءة موضوعية وما ألحقت بخسائر على شعبنا الفلسطيني بكل المستويات، إن كانت سياسية، أو اقتصادية أو حتى على المستوى قوة الردع الذي يمتلكها شعبنا الفلسطيني ضد هذه الخروقات من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

ـ نهاية الأسبوع المنصرم عقد الرئيس عبّاس اجتماعاً مع الرئيس الأمريكي جورج بوش، كيف تُقيّم هذا الاجتماع؟

– باعتقادنا أن مجمل لقاءات الرئيس الأمريكي جورج بوش مع الزعماء المختلفين هي مجرد لقاءات وداعية، لم يخرج عن هذه اللقاءات ما يدعم رؤية الرئيس بوش لإيجاد حل للقضية الفلسطينية في نهاية العام 2008، أثبتت الأيام أنّ الرئيس الأمريكي كان عاجزاً عن تحقيق ما كان يصبو إليه، بل على العكس، منذ لقاء أنابوليس في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، الاحتلال الإسرائيلي زاد من عمليات الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة وفي القدس المحتلة، كل أشكال التعسف بقيت، لا بل زادت أعداد الحواجز العسكرية في الضفة الغربية التي حوّلت المواطن الفلسطيني إلى رهينة، اللقاء لم يُحقق شيئاً، اللقاء كان وداعياً ليس إلا، ولم تخرج عنه أي نتائج ايجابية تعطي الشعب الفلسطيني نوعاً من الحقوق التي وعد بها الرئيس الأمريكي السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عبّاس، ما هو إلا لقاء مجاملة ووداعي، وكان حرياً بالأخ محمود عبّاس أن يكون له موقف جريء واضح في الإقرار بعدم قدرة أكبر رئيس دولة عظمى في العالم عما كان يتحدث ويعد به السيد عبّاس، ونُعلن للتاريخ أنّ الرئيس الأمريكي فشل فشلاً كبيراً ولم يكن قادراً على تنفيذ تعهداته والتزاماته بالنسبة للشعب الفلسطيني، وتحديداً تجاه من وعدهم بذلك.

ـ القيادي في حماس الدكتور محمود الزهار هدد باختطاف جنود إسرائيليين آخرين، هل الجهاد الإسلامي تتبنى هذا الموقف، بمعنى هل أنتم تخططون أيضاً لاختطاف الجنود الإسرائيليين للمساومة عليهم بهدف إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال؟

– نحن حركة مقاومة وهدف هذه المقاومة هو استرداد الأرض وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية، نحن نعتبر أنّ كل أشكال المقاومة مشروعة لنا، ونحن نمارس العمل المقاوم بكل الوسائل والطرق المتاحة والمتوفرة لدينا، أياً كانت هذه الوسائل، لكي ندافع ونحمي شعبنا، وندافع عن الحق في تحرير الأرض والأسرى من قبضة الاحتلال الإسرائيلي، كل الوسائل في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي هي وسائل مشروعة، ونحن علينا ان نستميت في دفاعنا عن أهلنا وعلى الأخص أسرانا ومعتقلينا في السجون الإسرائيلية، ينبغي علينا استعمال كل الوسائل والطرق من أجل تحريرهم من قبضة الاحتلال، وهذا هو أمر مشروع بالنسبة لكل قوى المقاومة التي تتخذ من العمل الجهادي وسيلة للوصول إلى أهدافنا.

ـ ماذا تردون على الاتهامات المتتالية التي تقول إنّ حركة الجهاد الإسلامي باتت جريرة للحرس الثوري الإيراني؟

ـ للأسف هناك الكثير من الأصوات التي تتحدث عن كل فصائل المقاومة وحركة حماس أصبحت تتبع إيران وسورية، حركة الجهاد الإسلامي كذلك، عندما عجزت الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني وبعض الدول العربية عن تجميد نشاطات قوى الممانعة في الشرق الأوسط، وفي فلسطين ولبنان تحديداً خدمة للمصالح الإسرائيلية، باتت تبحث عن ذرائع لتجعل نظام الشعب الفلسطيني مربوطاً بجهات خارجية. القضية الفلسطينية هي ليست قضية تخص الشعب الفلسطيني فقط، واجب الأنظمة العربية الرسمية وواجب الشعوب العربية والإسلامية الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وأن يُقدم له كل الدعم والإمكانيات المتوفرة والمتاحة، نحن كحركة مقاومة وشعبنا الفلسطيني يعيش تحت الاحتلال، على كل الدول أن تدعم الشعب الفلسطيني، ونحن جاهزون لأن نستقبل كل الدعم من النظام العربي الرسمي من الشعوب العربية والإسلامية، لكن دون أن يكون هناك أي قيود أو شروط، نحن حركة مقاومة فلسطينية أصيلة، نحن جزء لا يتجزأ من هذا الشعب العظيم والمناضل، وبالتالي هذه الاتهامات تأتي في إطار تشويه صورة النضال الفلسطيني، وتشويه سمعة الشهداء والمجاهدين داخل فلسطين.

الحبس شهرين لرئيس تحرير الدستور المعارضة ابراهيم عيسى في قضية صحة مبارك

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد مصدر قضائي ان محكمة استئناف القاهرة اصدرت الاحد حكما بالسجن شهرين على رئيس تحرير صحيفة «الدستور» المعارضة ابراهيم عيسى في القضية المتعلقة بنشر شائعات حول صحة الرئيس المصري حسني مبارك.

وهذا الحكم واجب النفاذ على الفور.

وكانت محكمة جنح في القاهرة قضت في اذار/مارس الماضي بحبس عيسى ستة اشهر بعدما دانته بنشر اخبار كاذبة حول صحة الرئيس حسني مبارك «اضرت بالمصلحة العامة والاقتصاد القومي».

ويعد عيسى من اكثر الصحفيين المصريين جرأة في انتقاد الرئيس المصري ونجله جمال الذي يسود اعتقاد في الاوساط السياسية المصرية انه يسعى لخلافة والده.

وتمت محاكمة عيسى (44 عاما) بعد ان تقدم جهاز امن الدولة التابع لوزارة الداخلية المصرية ببلاغ للنيابة العامة يتهم فيه عيسى بـ«نشر اخبار كاذبة عن صحة الرئيس المصري من شانها الاضرار بالمصلحة العامة والاقتصاد القومي» على خلفية شائعة سرت على نطاق واسع في مصر في اب/اغسطس 2007 حول تدهور شديد في صحة مبارك وتناولتها صحف مستقلة ومعارضة عدة من بينها الدستور.

واكد ابراهيم عيسى لوكالة «فرانس برس»، في اول رد فعل له بعد صدور الحكم، ان «هذا الحكم يفتح باب الجحيم على الصحافة المصرية ويؤكد موقف النظام السلبي والعدائي تجاه حرية الرأي والتعبير ويضع الجماعة الصحفية امام تحد كبير في نضالها ضد حبس الصحافيين».

واعتبر ان «المشكلة الحقيقة اننا امام نظام فاشل وفصامي يتكلم عن حرية الصحافة ويحبس الصحافيين».

وتابع «من الطبيعي ان يصدر مثل هذا الحكم في بلد يتم فيه تبرئة رجال اعمل مثل ممدوح اسماعيل» مالك العبارة السلام 98 التي غرقت في البحر الاحمر في العام 2006 ما ادى الى مقتل اكثر من الف من ركابها.

واكد عيسى ان «هذا الحكم ليس فقط خطرا على حرية الصحافة لكنه خطر على الحياة السياسية في مصر ويعيدنا الى المربع صفر ويجعل من الاقتراب من اي شئ يمس الرئيس من المحرمات والمقدسات».

واوضح عيسى الذي كان يتحدث الى «فرانس برس» عبر الهاتف من منزله انه تلقى اتصالا هاتفيا من نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد ابلغه فيه انه سيتقدم على الفور بطلب الى النائب العام المستشار عبد المجيد محمود لوقف تنفيذ الحكم الى حين الفصل في الطعن الذي سيتقدم به المحامون امام محكمة النقض لالغاء حكم محكمة الاستئناف.

ويملك النائب العام، وفق القانون المصري، صلاحية اصدار قرارات بوقف تنفيذ احكام السجن.

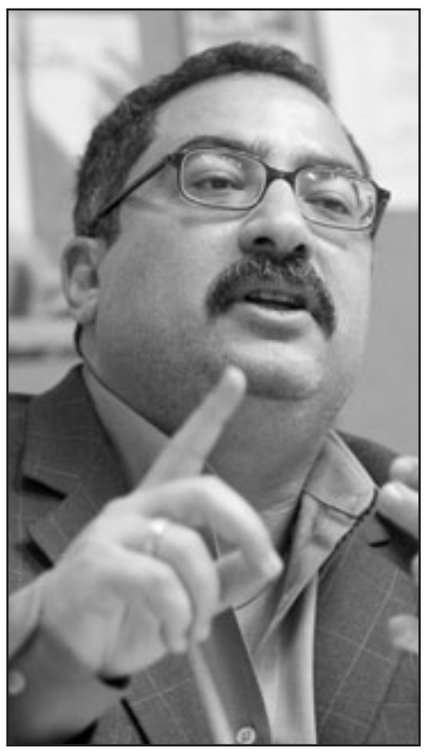

ابراهيم عيسى

واعتبرت نقابة الصحافيين المصريين هذا الحكم «عدوانا على حرية الصحافة».

وقال عضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي لوكالة «فرانس برس» «هذا الحكم عدوان خطير على حرية التعبير والصحافة في مصر وهو رسالة ارهاب للصحفيين واصحاب الراي في البلاد».

وتابع «كما ان هذا الحكم دليل جديد على الطبيعة الدكتاتورية لنظام الرئيس مبارك ويكشف هشاشة حرية التعبير والصحافة التي يمارسها الصحفيون وغيرهم تحت سيف ترساتة هائلة من التشريعات الشاذة التي تكاد تجرم حق التنفس».

واعرب عن اسفه لان «النظام لم يعد يتردد ولا يتورع عن التلاعب بمرفق العدالة واستخدامه للتنكيل بخصومه السياسيين وباصحاب الراي».

وحبس سبعة صحافيين في قضايا نشر في مصر خلال السنوات العشر الاخيرة.

وكانت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان، وهي منظمة حقوقية عربية مركزها القاهرة، دعت في بيان اصدرته السبت الرئيس المصري الى «استخدام صلاحياته» لانهاء هذه المحاكمة.

وقالت الشبكة في بيان ان هذه القضية «تعيد الى الاذهان الوعد الذي قطعه الرئيس على نفسه قبل اربع سنوات بانهاء الحبس في قضايا النشر».

اعتقال اثنين من العاملين في المسرح القومي بتهمة الاهمال والتسبب بحرقه

■ القاهرة ـ ا ف ب: قررت نيابة وسط القاهرة الاحد حبس موظفين اثنين في المسرح القومي المصري بتهمة الاهمال والتسبب في الحريق الذي اندلع في القاعة الرئيسية للمسرح مساء السبت واستمر لمدة ثلاث ساعات.

وقال مصدر قضائي ان المتهمين هما «مهندس صيانة في المسرح محمد بكري ومدير خشبة المسرح باسم بطرس مخائيل وان اسباب اتهامهما تعود الى اجرائهما توصيلات كهربائية ولم يتخذا الاحتياطات الملائمة مما تسبب في اندلاع الحريق».

وتابع «وجهت لهما اتهامات الاهمال الجسيم الذي تسبب في الحاق اضرار في الجهة التي يعملون بها وتعريض حياة الاشخاص والممتلكات للخطر».

وكان وزير الثقافة المصري فاروق حسني قرر اجراء تحقيقات عاجلة باسباب اندلاع الحريق في اهم صرح مسرحي في مصر وهو مبنى فريد من نوعه مشيد على الطراز الاسلامي ويحوي سقوفا خشبية تزينها نقوش اسلامية ويعتبر واجهة مصر المسرحية.

وقام بتشييد المسرح طلعت حرب في العام 1935 في حين يرى البعض انه شيد قبل ذلك. واطلق عليه اسم المسرح القومي في السنة نفسها واشرف على ادارته عدد كبير من المبدعين العرب والمصريين وفي مقدمتهم مطران خليل مطران وجورج ابيض وزكي طليمات.

وتولى ادارته فيما بعد كبار المسرحيين مثل كرم مطاوع ومحمود ياسين وسميحة ايوب وهدى وصفي واخيرا شريف عبد اللطيف.

ولم تحدد وزارة الثقافة حتى اللحظة قيمة الخسائر التي لحقت بقاعة المسرح حيث احترقت جدران القاعة الرئيسية وقاعة الزرقاني وتعرضت الاعمال الخشبية في القبة المركزية للمسرح لاضرار بالغة.

ونجا من الحريق البهو الرئيسي للمسرح الذي يعتبر سقفه قطعة رائعة من الفن الاسلامي الى جانب النافورة التي تتوسط البهو، كذلك نجا المتحف الملحق بالمسرح القومي والذي يضم العديد من المقتنيات الفنية الخاصة بالفنانين الكبار الذين وقفوا على خشبة هذا المسرح العريق.

حطام المسرح القومي بعد احتراقه مساء امس الاول

بحر ابدى استعداده لتولي رئاسة السلطة في 9 كانون الثاني القادم:

اتصالات فلسطينية مع اسرائيل لاطلاق الدويك من سجونها قبل نهاية العام لمنع حماس من تنصيب نائبه في غزة رئيسا للسلطة عقب انتهاء ولاية عباس

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

مع اشتداد الصراع الدائر ما بين رام الله وغزة حول موعد انتهاء ولاية الرئيس الفلسطيني محمود عباس واصرار حماس على عدم الاعتراف بشرعيته بعد 9 كانون الثاني (يناير) المقبل موعد انتهاء فترته الرئاسية علمت «القدس العربي» من مصادر امنية فلسطينية رفيعة المستوى امس بان هناك اتصالات تجري مع اسرائيل لتأمين اطلاق سراح رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز الدويك من سجونها قبل نهاية العام الجاري.

وحسب المصادر فان اطلاق سراح الدويك احد قادة حماس في الضفة الغربية قبل 9 كانون الثاني (يناير) سيربك حركة حماس في قطاع غزة التي تسعى لتنصيب نائب رئيس المجلس التشريعي الدكتور احمد بحر رئيسا للسلطة بذريعة ان ولاية عباس القانونية انتهت ولم يدعو لاجراء انتخابات رئاسية.

وينص القانون الاساسي الفلسطيني– الدستور– على ان يتولى رئيس المجلس التشريعي منصب رئيس السلطة في حال حدوث اي شيء للرئيس لمدة 60 يوما تنظم خلالها انتخابات رئاسية.

وابدى بحر – احد قادة حماس في غزة – ويتولى رئاسة التشريعي بالانابة حاليا خلفا لدويك المعتقل في سجون الاحتلال الاسرائيلي استعداده لتولي رئاسة السلطة عقب انتهاء ولاية عباس.

وقدرت المصادر الامنية الفلسطينية ان يتم اطلاق سراح الدويك قبل نهاية العام لاحباط مساعي حماس لتنصيب بحر رئيسا للسلطة عقب انتهاء ولاية عباس وفشل الحوار الوطني الفلسطيني المرتقب في القاهرة.

وحسب المصادر الامنية فان القيادة الفلسطينية تنظر لقيادات حماس في الضفة الغربية على انهم اكثر عقلانية من قياداتها «المتطرفة» في قطاع غزة.

واشارت المصادر الى ان اطلاق سراح الدويك الذي يقطن في الضفة الغربية من سجون الاحتلال سيخلط الاوراق لدى «حماس غزة» التي تهدد بتنصيب بحر رئيسا للسلطة كونه رئيسا للتشريعي خلفا لرئيس المجلس المعتقل لدى اسرائيل. ومن جهته أكد الدكتور أحمد بحر رئيس المجلس التشريعي بالانابة امس استعداده لتولي رئاسة السلطة في التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال بحر في مقابلة مع موقع «إخوان أون لاين» «بعد انتهاء ولاية الرئيس عباس في التاسع من كانون الثاني (يناير) يحق لرئيس المجلس التشريعي تولي منصب رئاسة السلطة ولا يحق للرئيس المنتهية ولايته التمديد له وتجاوز القانون إلا عبر صندوق الانتخابات».

وتصاعد الخلاف بين الفلسطينيين إثر الإعلان عن تمديد ولاية عباس التي تنتهي يوم 9 كانون الثاني (يناير) 2009 إلى موعد انتهاء الفترة التشريعية الفلسطينية للمجلس الحالي يوم 25 كانون الثاني (يناير) 2010.

وكان رئيس ديوان الفتوى والتشريع في السلطة الفلسطينية المستشار عبد الكريم أبو صلاح أكد في بيان له أن الولاية الرئاسية لعباس تمتد إلى نهاية الولاية التشريعية للمجلس التشريعي الثاني، وأن الفترة الزمنية التي سبقت الانتخابات التشريعية هي فترة مكملة للولاية الرئاسية السابقة، وأن الانتخابات الرئاسية المقبلة يجب أن تكون متزامنة مع الانتخابات التشريعية وفقا لأحكام القانون.

ورفض بحر تمديد ولاية عباس، معتبراً أي إجراء من هذا القبيل مرفوض ويعتبر تجاوزا ومجزرة قانونية، وتابع «إذا أصر عباس على موقفه ومدَّد ولايته سيكون موقفنا حسب القانون ولن نعترف به رئيسا شرعيا للسلطة الفلسطينية، فأي إجراء بدون انتخابات مخالف للقانون».

ولم يستبعد بحر إمكانية حدوث أية تداعيات على الساحة الفلسطينية بعد التاسع من كانون الثاني (يناير) حين قال «يمكن أن تكون هناك تحركات صهيونية ومؤامرة مشتركة ضد القطاع، وربما تتساوق مقاطعة رام الله مع المشروع الصهيوني، باعتبار قطاع غزة كيانا معاديا وإعلانه أيضا إقليما متمردا، وقد تكون هناك موجة جديدة من الاغتيالات والاقتحامات».

وأشار بحر الى أن المجلس التشريعي الفلسطيني يجري اتصالات مستمرة مع البرلمانات العربية لوضعها في صورة الأوضاع جراء الحصار على قطاع غزة، وما يحدث في القطاع من «مأساة حقيقية»، مشيرا إلى أنه تم إرسال مذكرات لشرح القانون الأساسي للمجلس التشريعي والتطورات التي يمكن أن تحدث بعد التاسع من كانون الثاني (يناير).

ومن جهة اخرى دعا بحر امس الرئيس عباس ورئيس الوزراء المقال اسماعيل هنية للإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين بمناسبة حلول عيد الفطر بهدف إنجاح الحوار الوطني.

وقال بحر في بيان صحافي «في ظل أجواء الحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة وبمناسبة حلول عيد الفطر السعيد ومن أجل إعادة البسمة والفرحة لأبناء شعبنا الفلسطيني تتوجه رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني بدعوة عاجلة إلى السيد الرئيس محمود عباس وحكومة الوحدة الوطنية برئاسة الأخ إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني بالإفراج الفوري عن كافة المعتقلين السياسيين سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وتابع «إن هذه المبادرة هي دعوة لإغلاق صفحة مؤلمة من تاريخ شعبنا وخطوة شجاعة لإشاعة أجواء من التفاؤل للحوار الوطني الفلسطيني وإنجاحه، وتؤكد رئاسة المجلس التشريعي على دعمها للحوار الوطني في القاهرة وضرورة انجاحه لإعادة الوحدة لأبناء شعبنا الفلسطيني».

محمود عباس

احمد بحر

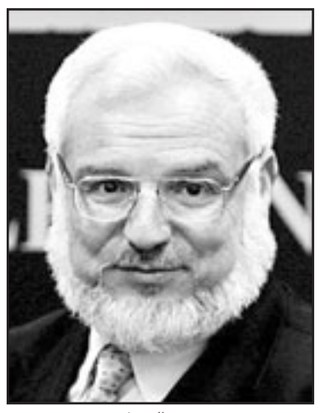
عزيز الدويك

بوش يأسف لعباس لعدم تحقق حلم الدولة الفلسطينية في عهده وتعهد بعدم تحميل الطرف الفلسطيني مسؤولية عدم التوصل لاتفاق سلام

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

كشفت مصادر فلسطينية امس ان الرئيس الامريكي جورج بوش عبر عن أسفه للرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال اجتماعهما على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة الاسبوع الماضي عن عدم تحقيق حلم الدولة الفلسطينية في عهده.

وكان بوش تعهد بتحقيق اتفاق سلام ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين قبل نهاية العام الجاري ومغادرة البيت الابيض في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وحسب الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير وأحد المرافقين لعباس في زيارته لنيويورك الاسبوع الماضي فان بوش قال «انه يأسف لعدم تحقق حلم الدولة الفلسطينية خلال فترة رئاسته» للولايات المتحدة الامريكية.

واشار عريقات في حديث للاذاعة الفلسطينية الرسمية امس الى ان بوش وعد عباس الذي التقاه الاسبوع الماضي بعدم تحميل الجانب الفلسطيني مسؤولية عدم التوصل لاتفاق سلام مع اسرائيل، ومتعهدا بتوصية الادارة الامريكية القادمة بمواصلة عملية السلام وعدم العودة بها الى نقطة الصفر.

ومن جهة اخرى نفى عريقات ان يكون رئيس الوزراء الاسرائيلي المستقيل ايهود اولمرت قدم عروضا مكتوبة لعباس لحل قضايا الحدود وغيرها من قضايا المفاوضات.

وكانت مصادر اسرائيلية قالت امس ان اولمرت عرض على الفلسطينيين إعطاءهم السيادة على وادي الأردن في إطار اتفاق سلام يجري التوصل إليه معهم.

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي «أن اولمرت ربط هذا الأمر باحتفاظ إسرائيل بالكتل الاستيطانية الرئيسية الثلاث التي تقيمها على أراضي الضفة الغربية».

وأشارت الإذاعة إلى «أن الاتفاق الذي يريد اولمرت التوصل إليه مع الفلسطينيين يسمح لإسرائيل بالإبقاء على مستوطنات الضفة الغربية الكبيرة وهي (ارئيل) و(معاليه ادوميم) و(غوش عتصيون) مقابل الانسحاب الاسرائيلي من الاغوار، المنطقة الفاصلة ما بين الضفة الغربية والاردن.

واوضحت الإذاعة ان اولمرت عقد مؤخرا اجتماعات مغلقة مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، مشيرة إلى «أن الاثنين على وشك التوصل إلى اتفاق حول الحدود النهائية بين الدولة الفلسطينية التي ستقام وإسرائيل»، ومشيرة الى «إن الاثنين لم يتمكنا من وضع حل لقضيتي اللاجئين والقدس»، ومضيفة «أن اولمرت ابلغ عباس انه يمكن التوصل لاتفاق سلام لا يجري تنفيذه الآن ولكن عندما يعود الاستقرار إلى المنطقة» في إشارة إلى حالة الانقسام الفلسطيني.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر فلسطينية امس ان هناك ضغطا أمريكيا وإسرائيليا على الرئيس الفلسطيني محمود عباس من اجل القبول باتفاق إعلان مبادئ فلسطيني إسرائيلي يتضمن الخطوط العامة لاتفاق.

واشارت المصادر الى ان الإدارة الأمريكية كثفت من اتصالاتها مع الرئيس عباس ورئيس طاقم المفاوضات أحمد قريع في الأيام القليلة الماضية لإقناعهما بالتوقيع على هذه الاتفاق قبل رحيل الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء الإسرائيلي المستقيل ايهود أولمرت. وذكرت المصادر ان دولتين عربيتين حاولتا الضغط على الرئيس عباس من اجل القبول باتفاق إعلان مبادئ مع الجانب الإسرائيلي الا انها أكدت ان عباس رفض هذا الاتفاق وأصر على إيجاد حلول لكافة القضايا الجوهرية حتى لو كان ذلك على حساب عملية السلام برمتها.

وأوضح المصدر ان الاقتراح الذي تقدم به أولمرت للرئيس عباس في وثيقة غير رسمية يتضمن إجراء تعديلات حدودية بنسبة 6.8 في المائة من مساحة الضفة الغربية المحتلة على ان يكون تبادل الأراضي بنسبة 1:1، وتأجيل بحث موضوع مدينة القدس إلى مرحلة لاحقة، إضافة إلى إقامة دولة فلسطينية تكون منزوعة السلاح. وفيما يتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين قالت المصادر ان الاقتراح يتحدث عن عودة 25 ألف لاجئ بواقع خمسة آلاف كل عام في اطار حالات إنسانية مع حل قضية اللاجئين في إطار الية دولية للتعويض.

ونقل عن مصدر فلسطيني قوله امس ان اجتماعا قريبا سيعقد بين عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي في مدينة القدس المحتلة لبحث عدة قضايا هامة من اهمها المفاوضات بين الجانبين حيث سيحاول أولمرت حسب المصدر الضغط باتجاه القبول بهذا الاقتراح.

منوها الى ان الرئيس عباس كان قد وجه عددا من الأسئلة الى أولمرت بخصوص هذا الاقتراح الا انه لم يحصل بعد على رد عليها حتى اللحظة.

وتوقع المصدر ان تقوم وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس بزيارة الى الأراضي الفلسطينية وإسرائيل خلال الشهر المقبل في محاولة قد تكون الأخيرة لإقناع الطرفين بإيجاد حلول لمختلف القضايا الجوهرية المتنازع عليها.

واكد المصدر ان حالة من الغضب الشديد تسود المسؤولين الإسرائيليين على رئيس طاقم المفاوضات احمد قريع متهمين اياه بتعطيل الوصول الى اتفاق بين الجانبين وان الجانب الاسرائيلي ابلغ الادارة الامريكية ان من يعطل الوصول الي اتفاق هو قريع. ومن جهته رد عريقات امس على ما قالته بعض المصادر الاسرائيلية عن وجود اقتراح من اولمرت لاتفاق قائلا «لم يقدم اولمرت اي شيء مكتوب او خريطة للرئيس»، ومشيرا الى ان بعض ما يتم تداوله كان قد ذكر في جلسات المفاوضات.

حكومة حماس تفرج عن عدد من معتقلي فتح السياسيين في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أفرجت أجهزة الأمن التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة أمس الأحد عن عدد من المعتقلين السياسيين من حركة فتح، في وقت دعا فيه الدكتور أحمد بحر نائب رئيس المجلس الشريعي حكومتي غزة ورام الله إلى إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.

وأطلقت أجهزة أمن حكومة حماس سراح معتقلين من حركة فتح، جرى اعتقال بعضهم قبل نحو الشهرين، خلال اشتداد موجة الخلاف بين التنظيمين المتخاصمين.

ومن بين من أفرج عنهم زعماء كبار من فتح، اعتقلتهم حماس بهدف الضغط على حركة فتح التي تسيطر على الضفة من أجل إطلاق سراح معتقليها هناك.

وكان من بين هؤلاء المفرج عنهم محمد القدوة محافظ غزة، إلى جانب حازم أبو شنب الناطق باسم فتح في غزة، وعدد من مسؤولي فتح في القطاع ومنهم منذر البرديول ومحمد المصري وأنور غنيم، إضافة إلى 30 معتقلا آخر.

وأعلن إيهاب الغصين الناطق باسم وزارة الداخلية التابعة للحكومة المقالة أنه تقرر الإفراج عن عدد من قيادات حركة فتح من بينهم محافظ غزة القدوة والقيادي أبو شنب «حرصا على إنجاح الحوار الوطني».

وذكر الغصين أن الخطوة تأتي «لإنهاء ملف الاعتقال السياسي والذي تمارسه سلطة رام الله بأقبح صوره حيث وصل الاعتقال لكافة الشرائح التي تنتمي لحركة حماس حتى طالت الاعتقالات النساء والأطفال وخطباء المساجد وأساتذة الجامعات».

إلى ذلك، قال حازم أبو شنب لـ«القدس العربي» فور خروجه من السجن «هناك قيادات من حركة فتح لا زالت داخل السجون، ويجب أن ينهى هذا الملف إلى الأبد وأن يطلق سراحهم».

ورحبت حركة الجهاد الإسلامي بعملية الإفراج، ورأت أنها «خطوة إيجابية وتعد أساسية على طريق تهيئة الأجواء والمناخات لإنجاح مساعي بدء الحوار».

وطالبت الرئيس عباس باتخاذ «خطوة مماثلة» للإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين في الضفة.

وكان الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي وجه دعوة عاجلة إلى كل من الرئيس محمود عباس، ورئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية طالبهما فيها بـ«الإفراج الفوري عن كافة المعتقلين السياسيين سواء في الضفة الغربية اوقطاع غزة».

وذكرت رئاسة التشريعي في بيان صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن هذه المبادرة هي «دعوة لإغلاق الصفحة المؤلمة من تاريخ شعبنا وخطوة شجاعة لإشاعة أجواء من التفاؤل للحوار الوطني الفلسطيني وإنجاحه».

وأكدت على دعمها للحوار الوطني في القاهرة وضرورة انجاحه لإعادة الوحدة لأبناء شعبنا الفلسطيني.

وأوضحت أن هذه المبادرة «تأتي في ظل أجواء الحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة، وبمناسبة حلول عيد الفطر السعيد ومن أجل إعادة البسمة والفرحة لأبناء شعبنا الفلسطيني».

وتقول مؤسسات حقوقية فلسطينية ان عدد المعتقلين السياسيين من حركتي فتح وحماس في الضفة الغربية وقطاع غزة يصل إلى نحو 420 معتقلا على خلفية نشاطاتهم السياسية.

وكانت الفصائل الفلسطينية بما فيها الحركتان المتخاصمتان أعلنت قبل شهر عن تشكيل لجنتين للإفراج عن هؤلاء المعتقلين إحداهما في الضفة، والأخرى في غزة تضم ممثلين عن الفصائل والمنظمات الحقوقية، دون مشاركة الخصمين السياسيين.

حماس تتهم فتح بتعطيل الحوار والأخيرة تؤكد أنه لا خيار لها في إنهاء الانقسام سوى الحوار

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصلت الخلافات بين حركتي فتح وحماس حول سبل حل الانقسام، واعتبرت الأخيرة التصريحات المنسوبة لعزام الأحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية والتي أشار فيها لوجود «فيتو» أمريكي على الحوار، بأنها تمثل تأكيدا على مسؤولية فتح عن التعطيل، وذلك بعد يوم واحد من إبداء النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي قبوله تسلم منصب رئاسة السلطة بعد انتهاء ولاية الرئيس محمود عباس، في وقت رفضت فيه فتح اللجوء للقوة لاستعادة قطاع غزة.

وقال سامي أبو زهري الناطق باسم حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه في رده على تصريحات صحافية منسوبة للأحمد ونشرت أمس «إن تصريحات عزام الأحمد التي أكد فيها ان الفيتو الأمريكي هو الذي يحول دون عقد الحوار الفلسطيني هي تأكيد على مسؤولية حركة فتح عن تعطيل الحوار بسبب خضوعها لهذا الفيتو».

وأضاف «هذا يؤكد على عدم جدية حركة فتح في أي حوار مع حماس في ظل هذه التصريحات والاعترافات من عزام الأحمد».

ورفض أبو زهري ما أورده الأحمد في سياق تصريحاته، من خلال اتهامه بأن «رفض حماس للحوار يشجع على استمرار الفيتو الأمريكي»، ورأى المتحدث باسم حماس أن هذه «محاولة منه لتبرير موقف حركة فتح لأن حماس كما يعلم الجميع كانت وما زالت متمسكة بالحوار وحركة فتح هي التي ترفض الجلوس على طاولة الحوار.

وكان الأحمد تحدث عن وجود «فيتو أمريكي» على الحوار الفلسطيني، إلا أنه في الوقت ذاته اتهم حركة حماس بتقوية الخلاف والانقسام.

ولفت أبو زهري إلى ان تصريحات الأحمد تؤكد مجدداً أن «النوايا لا زالت غير متوفرة لدى حركة فتح لبدء الحوار الفلسطيني وهو ما يتناقض مع التصريحات التي تصدر من بعض قيادات سلطة رام الله وفتح التي تزعم رغبتها في الحوار».

ودعا الناطق باسم حماس جميع الأطراف المعنية إلى «الانتباه إلى تصريحات عزام الأحمد جيداً لأنها تمثل اعترافاً صريحاً من فتح حول الجهة التي تعطل الحوار».

لكن في الطرف الآخر أكدت فتح على استمرارها في طريق الحوار مع حركة حماس، نافيا اللجوء إلى استخدام «المواجهة»، إذا ما تعثرت مبادرات الحل.

وقال أحمد قريع مسؤول تنظيم فتح في المناطق الفلسطينية في تصريحات صحافية «حركة فتح لن تستخدم المواجهة مع حركة حماس لإنهاء الانقسام الداخلي الفلسطيني».

وأكد قريع أن «المواجهة ليست خيارا بالنسبة لحركة فتح»، وأضاف «ليس لنا حل سوى الحوار، ثقافتنا وسياستنا وأسلوبنا وتاريخنا هو تاريخ يتحدث بالحوار».

وأضاف «لا يوجد إلا خيار الحوار، فخيار المواجهة هو خيار غير مقبول ولا نريده ولا نتعامل به لأن هذه قضية ما بين الفلسطينيين وليست مع أي جهة أخرى، ولذلك فان الخيار الأساسي هو خيار الحوار».

يشار إلى أن تصريحات قريع جاءت عقب تصريحات أدلى بها مسؤولون فلسطينيون هددوا خلالها باستخدام سياسة المواجهة مع حماس إذا فشل الحوار.

إلى ذلك، أكد قريع ان مصر راعي الحوار الداخلي تعمل على بلورة ورقة سيتم تقديمها إلى جامعة الدولة العربية وتبنيها عربياً كـ«أساس لحل الانقسام الفلسطيني».

ووصف قريع أسلوب مصر في رعاية الحوار بأنه «منهج جيد وصحيح»، وقال «فهم (المصريون) وقفوا على حقيقة وناقشوا كل القوى والفصائل الفلسطينية في حقيقة مواقفها من الوضع القائم ومن كيفية الخروج منه».

ويسعى المسؤولون المصريون لتقريب وجهات النظر بين مختلف الفصائل الفلسطينية من خلال حوارات منفردة أجروها منذ بداية الشهر الجاري، مع مسؤولي الأحزاب الفلسطينية على أمل بدء المباحثات الموسعة بعد عيد الفطر مباشرة، بهدف طرح صيغة للحل.

وقال قريع ان «المصريين استكملوا اللقاءات بلقاء مع حركة فتح وقريبا لقاء مع حركة حماس، وبالتالي يكونون قد استكملوا اللقاءات مع جميع القوى والفصائل قبل نهاية شهر رمضان المبارك، ومن ثم هم سيعملون على ورقة مصرية من خلاصة المحادثات التي جرت مع جميع القوى والفصائل».

وكانت مصادر فلسطينية مقربة من فتح ذكرت أن مصر والدول العربية، ستكشف عن الطرف الفلسطيني الذي يعطل إتمام الحوار الفلسطيني.

وتطالب حركة فتح، وغالبية الفصائل التي زارت القاهرة مؤخراً بتشكيل حكومة من «التكنوقراط»، بدلاً من تشكيل حكومة «توافق وطني»، وترفض فتح بشدة هذه الحكومة.

وفي سياق تشكيل حكومة فلسطينية جديدة بعد إنهاء الانقسام أكدت حركة الجهاد الإسلامي أنها سوف لن تشارك في أي حكومة فلسطينية قادمة، لكنها أكدت أنها «ستدعم» تشكيلها.

وقال خضر حبيب القيادي في حركة الجهاد «نحن ندعم أي حكومة فلسطينية يتم تشكيلها على قاعدة التوافق الوطني»، لافتاً إلى أن «ما يتفق عليه الأخوة في حركتي فتح وحماس وهما أطراف النزاع بشأن تشكيل الحكومة نحن سنؤيده على أمل أن تعمل على إنهاء الانقسام وتعيد الوحدة من جديد لشعبنا الفلسطيني».

إسرائيل تواصل خروقها للتهدئة وتطلق النار على الصيادين بغزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

واصلت إسرائيل خروقاتها للتهدئة التي أبرمتها مع حركة حماس برعاية مصرية وهاجمت فجر أمس قوارب للصيادين في عرض بحر غزة وأغرقت أحدهم، بعد أن أطلقت صوبه زخات من الأعيرة النارية.

وبحسب مسؤولين وصيادين فلسطينيين فإن البحرية الإسرائيلية أغرقت مركبا لصياد خلال عمله بعد أن أمطرته بوابل من الرصاص وهو قبالة شواطئ بحر مدينة رفح جنوب القطاع.

وذكر الصيادون أن الأعيرة النارية دمرت المركب بشكل كبير وأدت إلى تسرب المياه إليه. وأكد مدير عام الثروة السمكية بوزارة الزراعة في الحكومة المقالة حسن عزام أن قوات الاحتلال «أطلقت القذائف المدفعية على الصيادين قبالة بحر شمال غزة الأمر الذي أدى لانتشار حالة من الهلع بين الصيادين تخوفا من وقوع إصابات نظرا لكثافة النيران».

وندد عزام بـ«ممارسات الاحتلال التعسفية التي تنم عن عنجهية»، لافتاً إلى أن إسرائيل لا تنقطع عن «ممارسة جميع أشكال الإجرام».

وأشار إلى أن الاعتداءات على الصيادين وممتلكاتهم «بلغت ذروتها دون مراعاة لاستحقاقات التهدئة مع الاحتلال»، مطالبا الأطراف المعنية بـ«الضغط على الاحتلال لوقف استفزازاته شبه اليومية في بحر غزة». ودخلت حماس وإسرائيل في تهدئة منذ 19 من شهر حزيران (يونيو) الماضي، تنص على وقف الهجمات المتبادلة مقابل رفع الحصار الإسرائيلي عن غزة، إلا أن إسرائيل لم تتقيد بشروط الاتفاق.

حلول الذكرى الثامنة للانتفاضة الفلسطينية وسط انشقاق.. واستشهاد 5389 مواطنا بينهم 995 طفلا على مدار سنواتها

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

حلت امس الذكرى الثامنة لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية على ابناء الشعب الفلسطيني وسط حالة من الانقسام ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة بعد ان قدموا 5389 شهيدا على مدى سنوات الانتفاضة اضافة لاعتقال 65 الف مواطن على مدار تلك الفترة.

وقالت مؤسسة «لجان العمل الصحي»، إن قوات الاحتلال الاسرائيلي قتلت خلال الثماني سنوات الماضية 5389 فلسطينيا في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة وأراضي العام 1948 من بينهم 194 امرأة و995 طفلا.

وأشارت المؤسسة الى وفاة 135 فلسطينياً من المرضى على الحواجز العسكرية والتي بلغ عددها حتى اللحظة 630 حاجزا.

وأوضحت المؤسسة أن 32720 فلسطينياً أصيبوا بنيران الجيش الاسرائيلي خلال الثماني سنوات الماضية بينهم 3530 أصبحوا يعانون من إعاقات دائمة، وأن الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ عامين تسبب بمقتل 220 مريضاً جراء منعهم من السفر لتلقي العلاج.

ومن ناحية اخرى اوضح تقرير شامل أصدره الباحث المختص بشؤون الأسرى ومدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين عبد الناصر فروانة، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت 65 ألف فلسطيني، منذ بداية انتفاضة الأقصى حتى الآن، بينهم 7500 طفل و750 مواطنة.

وأشار التقرير إلى أن 510 أسرى ما زالوا معتقلين منذ ما قبل بداية انتفاضة الأقصى، من بينهم 340 أسيرا معتقلون قبل أوسلو، وإلى أن قوات الاحتلال أصدرت، خلال انتفاضة الأقصى، الفترة التي يغطيها التقرير، عشرين ألف قرار إداري بحق المعتقلين الفلسطينيين، منوها إلى وجود أكثر من 800 معتقل إداري في سجون الاحتلال.

ولفت التقرير إلى أن سياسة الإعتقالات بدأت مع بدايات الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، إلا أن الخط البياني لها أخذ شكلاً متعرجاً، وأن الاعتقالات استهدفت كل من هو فلسطيني فطالت كافة شرائح وفئات الشعب الفلسطيني، كما لم تقتصر على فئة عمرية معينة فشملت شيوخا وأطفالا وأمهات وفتيات، وطلابا وتجارا ومرضى ومعاقين وجرحى، ومنهم من اختطفوا من المستشفيات وسيارات الإسعاف، وأحياناً طالت عائلات بأكملها. كما طالت العشرات من القادة السياسيين والنواب في المجلس التشريعي الفلسطيني والعديد من الوزراء في حكومات فلسطينية سابقة.

وأوضح فروانة أن قوات الاحتلال لم تكتفِ بأسلوب أو شكل واحد للاعتقال، بل استخدمت كافة أساليب وأشكال الاعتقال، بما فيها اجتياح المدن والقرى والمخيمات وتفتيش المنازل بشكل تعسفي ليلاً ونهاراً، مصحوبة أحياناً بالدبابات والمصفحات ومتزامنة مع غطاء جوي من الطائرات، ويرافقها إطلاق الرصاص بغزارة.

وأضاف إلى أن قوات الاحتلال استخدمت سياسة اختطاف المواطنين عن طريق القوات الخاصة المتنكرة بزي عربي والذين يطلق عليهم «وحدات المستعربين»، كما وتحولت المعابر والحواجز العسكرية المنتشرة بكثافة على الطرق ومداخل المخيمات والمدن لا سيما في الضفة الغربية إلى كمائن لاصطياد المواطنين، إضافة إلى اعتقال المئات من الصيادين الفلسطينيين في عرض البحر عن طريق البوارج الحربية الإسرائيلية .

وقال فروانة إن الأخطر من ذلك استخدام قوات الاحتلال في أحيان كثيرة المواطنين الأبرياء العزل، كدروع بشرية أثناء اعتقال مواطنين آخرين، كما استخدمت المنازل والمؤسسات العامة وحتى المدارس كأماكن اعتقال واحتجاز للمواطنين العزل.

ومع حلول الذكرى الثامنة لانطلاق انتفاضة الاقصى التي اندلعت شرارتها إثر الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اريل شارون للمسجد الاقصى يقف الفلسطينيون اليوم في حالة من الانقسام والمواجهة ما بين الاخ واخيه بعدما اصبح هناك حكومة في رام الله واخرى في قطاع غزة ولكل منهما اجهزتها الامنية لقمع انصار الاخرى في منطقة نفوذها.

ويرى الكثير من الفلسطينيين أن الانقسام شجع اسرائيل على اتخاذ مزيد من الاجراءات العقابية ضد الشعب الفلسطيني.

ومن جهتها قالت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ان ذكرى انتفاضة الأقصى تحل وشعبنا وقضيته الوطنية تمر في أخطر وأدق المراحل حيث العدوان الإسرائيلي القائم والمستمر على شعبنا وأرضنا، وحالة التشرذم والانقسام الداخلي التي تعيشها الساحة الفلسطينية.

واضافت الجبهة في بيان صحافي ان التحديات والمخاطر الجسيمة التي تتهدد الشعب الفلسطيني وقضيته والمشروع الوطني برمته تتطلب توحيد الصف الفلسطيني وتغليب المصلحة الوطنية العليا، وتوفير عوامل النجاح للجهود المبذولة لتفعيل الحوار الوطني الشامل في القاهرة لإنهاء حالة الانقسام واستعادة الوحدة و تحقيق المصالحة الوطنية ليتمكن الشعب الفلسطيني من حشد كافة قواه وطاقاته لتصعيد النضال والمقاومة الشعبية في مواجهة الاحتلال.

واكدت جبهة النضال أن المخرج الوحيد للأزمة الداخلية يتمثل في تشكيل حكومة كفاءات وطنية تتولى مهمة رعاية شؤون الوطن والمواطن، وتباشر في الإعداد لانتخابات رئاسية وتشريعية متزامنة، وإعادة بناء الأجهزة الأمنية على أسس وطنية و مهنية، وإعادة تفعيل وتطوير مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن وجوده.

ادانات لـ« الاعتداء الارهابي».. وتجمع يقوده رفعت الأسد يطالب السلطات بالإسراع في اقامة العدل

غموض تام حول الجهة المخططة لاعتداء دمشق.. واسرائيل تنفي تورطها

■ دمشق ـ عواصم ـ «القدس العربي»ـ وكالات: اثار الاعتداء الذي تسبب بسقوط 17 قتيلا في دمشق السبت ووصفته السلطات السورية بـ«الارهابي» اسئلة حول الجهة التي تقف وراءه، فيما رأى فيه بعض المحللين رسالة من اسرائيل او من القوى السنية المتطرفة في المنطقة.

ولم تعلن اي جهة تبنيها العملية حتى الساعة، بينما التزمت السلطات السورية كالعادة في مثل هذه الحالات، الصمت التام، ما دفع المعلقين الى التوقف عند نظريات مختلفة وعديدة.

وتساءلت صحيفة «الوطن» السورية المقربة من السلطة الاحد «عن المستفيد مما جرى»، معتبرة انه «من الطبيعي ان يكون كل من لا يريد لهذا البلد ان ينعم بالامن والسلام الذي امتاز به طوال السنوات الماضية».

واضافت «للاسف فان قائمة من يريدون الوصول لهذه النتيجة كثر، علما ان هذه القائمة لا تبدأ باسرائيل وحدها ولا تنتهي بجماعات اساءت فهم الدين».

ويرى المحلل رياض قهوجي المقيم في دبي «عدم امكان استثناء احد من الشكوك بسبب المصالح الاقليمية المتناقضة وخصوصا بسبب الموقف الاقليمي الملتبس لسورية».

وقال ان سورية «حليفة ايران، الا انها تقوم في الوقت نفسه بمفاوضات سلام غير مباشرة مع اسرائيل، مشروطة، بحسب الدولة العبرية، بالبقاء على مسافة من طهران».

واضاف ان «دمشق تحاول في المقابل طمأنة طهران بكل الوسائل، بأن هذا السلام لن يتم على حساب تحالفهما».

واعتبر بالتالي، ان هذا الاعتداء يمكن ان يكون «رسالة الى سورية» لكي تتخلى عن حلفها مع ايران.

وقال قهوجي من جهة ثانية ان «المجموعات السنية الاصولية لا تحبذ ايضا تحالف دمشق ـ طهران وغير راضية عن المحاولات المفترضة لدفع السنة السوريين الى اعتناق المذهب الشيعي».

واشار قهوجي من جهة ثانية الى ان الانفجار في حد ذاته يطرح اسئلة.

وقال «ان نقل مئتي كيلوغرام من المتفجرات ليس بالامر البسيط في بلد مثل سورية» التي تمسك بشكل جيد الشؤون الامنية. واضاف «هذا يمكن ان يدل على وجود نزاعات داخل الاجهزة الامنية».

وهو الاعتداء الثالث في دمشق هذه السنة بعد مقتل العميد محمد سليمان، المسؤول عن امن مركز الدراسات والبحوث العلمية السوري في آب (اغسطس)، ومقتل القيادي في حزب الله اللبناني عماد مغنية في شباط (فبراير). وفي تموز (يوليو)، قمعت السلطات السورية اعمال شغب في سجن صيدنايا متهمة «محكومين في قضايا ارهاب وتطرف» بافتعالها، وذكرت منظمة غير حكومية بان هذه الاحداث تسببت بمقتل 25 شخصا.

وقال المحلل السياسي فواز ناجية الموجود في دبي ايضا ان الاعتداء مرتبط «بالتوتر المتصاعد بين السنة والشيعة».

واضاف «نشر مركز دراسات سوري يتخذ من لندن مقرا تقريرا مؤخرا مفاده ان ايران تدفع ملايين الدولارات في سورية من اجل حمل السنة على اعتناق الشيعية».

وذكر بأن الرئيس السوري بشار الاسد عبر اخيرا عن مخاوف من حصول تداعيات في بلاده للتوتر السني الشيعي في طرابلس في شمال لبنان.

واعلنت السلطات اللبنانية في 22 ايلول (سبتمبر) ان سورية ارسلت عشرة الاف جندي الى حدودها المشتركة مع لبنان، مؤكدة ان الامر يتعلق بـ«تدابير امنية داخلية».

وقال المحلل السياسي السوري رزوق غاوي ان اعتداء السبت بالنسبة اليه لا علاقة له بأي صراع طائفي، بل هو عمل «سياسي»، ورد على تحسن العلاقات بين دمشق والعواصم الغربية.

وقال غاوي ان «التطورات الاخيرة الايجابية في العلاقات السورية والفرنسية خصوصا تعزز موقع دمشق الدولي، وهذا لا يعجب اسرائيل».

ونفى وزير الشؤون الاجتماعية الاسرائيلي اسحق هرتزوغ الاحد نفيا قاطعا تورط اسرائيل في الاعتداء بالسيارة المفخخة في دمشق.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية العامة عنه قوله «من المستبعد ان ترتكب اسرائيل مثل هذا العمل خصوصا في الوقت الذي نتفاوض فيه مع سورية» للتوصل الى اتفاق سلام.

وكتبت صحيفة «الثورة» السورية الرسمية من جهتها الاحد ان «المحاولات الارهابية هذه الفترة تتصف غالبا انها قادمة من خارج الحدود تخطيطا وتنفيذا بمعنى ان منفذيها ايضا عبروا حدودنا الينا».

ولقي الانفجار ادانات عربية وعالمية، وأدان حزب الله في بيان له امس الاحد التفجير، وقال البيان ان حزب الله» يدين بشدة التفجير الآثم الذي وقع في دمشق وأدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى».

واعرب الحزب في بيانه عن «تعاطفه الكامل مع الأشقاء في سورية قيادة وحكومة وشعبا في وجه الاعتداء السافر الذي لا يخدم سوى مشروع أعداء الأمة في إشاعة الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة».

كما اعرب الزعيم الليبي معمر القذافي ليل السبت عن إدانته الشديدة للإعتداء الإرهابي، وذكرت وكالة الأنباء الليبية الرسمية أن القذافي أكد للرئيس السوري بشار الأسد في محادثة هاتفية أجراها معه تضامنه وتضامن الشعب الليبي مع أشقائه في سورية.

وقدم القذافي تعازيه الحارة وتعازي الشعب الليبي للأسد وللشعب السوري ولذوي ضحايا هذا الإعتداء الإرهابي.

ووصف الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة التفجير بالعملية النكراء. وقال بوتفليقة في رسالة تعزية بعث بها إلى نظيره السوري بشار الأسد «تلقيت ببالغ الحزن والأسى نبأ انفجار سيارة مفخخة بطريق مطار دمشق الدولي الذي أودى بحياة العديد من المواطنين السوريين فأبيت أمام هذا المصاب الأليم إلا أن أتقدم إليكم وإلى الشعب السوري الشقيق وأسر الضحايا باسم الشعب الجزائري وأصالة عن نفسي بتعازينا الخالصة ومواساتنا الأخوية».

ومن جهتها ادانت البحرين انفجار السيارة المفخخة الذي وقع في دمشق ووصفته بانه «عمل ارهابي جبان».

وقالت وكالة انباء البحرين ان ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة بعث ببرقية تعزية الى الرئيس السوري بشار الاسد عبر فيها عن «خالص تعازيه وصادق مواساته» مضيفة ان العاهل البحريني عبر «عن استنكاره الشديد لهذا العمل الارهابي الجبان».

واضافت الوكالة ان العاهل البحريني اكد «رفض مملكة البحرين وشجبها لمثل هذه الاعمال التي ليس لها ما يبررها» و«التي لا يقرها دين وتتعارض مع ابسط القيم والاعراف الانسانية».

وقالت الوكالة ان رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة بعث ببرقية تعزية مماثلة الى الاسد معربا «عن تضامنه مع الحكومة السورية واسر الضحايا».

ومن تل ابيب نفى وزير اسرائيلي الاحد نفيا قاطعا تورط اسرائيل في الاعتداء بالسيارة المفخخة في دمشق، ونقلت الاذاعة الاسرائيلية العامة عن وزير الشؤون الاجتماعية اسحق هيرتزوغ قوله «من المستبعد ان ترتكب اسرائيل مثل هذا العمل خصوصا في الوقت الذي نتفاوض فيه مع سورية» للتوصل الى اتفاق سلام.

ورأى الوزير الذي كان يتحدث على هامش الاجتماع الاسبوعي للحكومة انه «قد يكون لايران مصلحة في هذا الاعتداء» لتخريب اي تقارب بين سورية والغرب.

وعزّى تجمع معارض يقوده نائب الرئيس السوري السابق رفعت الأسد الشعب السوري وأسر المواطنين الذين سقطوا في عملية تفجير سيارة مفخخة أمس السبت بدمشق، ودعا السلطات السورية إلى الإسراع في اقامة العدل والسلام والحرية والسماح للمعارضة الحقيقية بأداء دورها البناء في الداخل.

كما ادانت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية الحاكمة في سورية الانفجار، معتبرة اياه «عملا ارهابيا جبانا»، كما اوردت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» الاحد.

وجاء في بيان اصدرته القيادة المركزية «اقدمت ايد اثمة غادرة صبيحة يوم السبت الواقع في السابع والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) على عمل ارهابي جبان وجريمة بشعة ادت الى اغتيال عدد من المواطنين الابرياء واصابة عدد اخر بجروح منهم اطفال وشيوخ ورجال كانوا في طريقهم الى اعمالهم ومصالحهم».

واضاف البيان ان «اولئك المجرمين فقدوا احساسهم بالمشاعر الانسانية وتعطلت لديهم رابطة الاخاء الوطني والانتماء القومي وباعوا انفسهم للشيطان ولمن اشتراهم من اعداء الامة فاستحقوا غضب الشعب ولعنة الامة».

سوريون ينظفون منزلهم الذي تضرر من شدة الانفجار في العاصمة السورية

صحف: تفجير دمشق يثير مخاوف من عودة الاسلاميين وصعود الاخوان

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعتبرت تعليقات صحافية غربية ان السيارة التي فجرت قرب مركز المخابرات السورية جاء بعد عمليتي اغتيال سياسيتين كبيرتين شهدتهما سورية، مما يشير الى مشاكل داخلية او تدخلات اجنبية، خاصة ان التفجير الذي اودى بحياة 17 شخصا وجرح 14 اخرين جراح بعضهم خطيرة يعتبر الاسوأ الذي تشهده العاصمة دمشق منذ الثمانينات من القرن الماضي.

وقالت مصادر صحافية امريكية ان التفجير جاء ايضا بعد اقل من ثلاثة اشهر من تمرد حصل في سجن خارج العاصمة وقام به اسلاميون، واخذوا رهائن وتبادلوا اطلاق النار مع السلطات الامنية في معركة استمرت اسابيع.

ولم تصدر تصريحات من الحكومة السورية حول هوية الجهة التي قامت بالعملية حيث قال مسؤولون انه في الوقت الحالي لا يمكن الاشارة للجهة التي تقف خلفها، وهي نفس التصريحات التي صدرت بعد مقتل المسؤول الكبير محمد سليمان والقائد العسكري لحزب الله.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن محلل سياسي في جامعة دمشق قوله ان هذه العمليات صارت منتظمة مما يزيد من مظاهر القلق ان سورية باتت مستهدفة من جهات خارجية.

وربطت الصحيفة بين الهجوم ومحادثات السلام السورية ـ الاسرائيلية التي ترعاها تركيا والتي تقول انها علقت الان بسبب استقاله ايهود اولمرت، رئيس الوزراء الاسرائيلي، وادت الى توتر في العلاقات بين دمشق وطهران، الحليف القوي لسورية، خاصة ان اي صفقة سلام ستطلب من سورية وقف دعمها لحزب الله اللبناني وعلاقتها مع ايران.

واشارت الى انه بعد مقتل عماد مغنية في شباط (فبراير) الماضي انتشرت تكهنات حول تورط سوري او علاقة باغتياله. كما ان سورية تقوم بتحسين علاقتها مع الغرب بعد انقطاع منذ مقتل رفيق الحريري، رئيس الوزراء اللبناني عام 2005. وكان الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي اول زعيم دولة غربية يزور دمشق. وحذر الرئيس السوري بشار الاسد من الاسلاميين المدعومين من السعودية في لبنان وقامت سورية بحشد الاف من الجنود على الحدود مع لبنان وقالت سورية ان هذه الحشود من اجل تشديد الرقابة على المهربين. ومع ان سورية دعمت انتقال المقاتلين للعراق كما تقول الصحيفة الا ان النظام السوري له تاريخ في مقاومة الاسلاميين وقتالهم.

وجاء الانفجار قرب مزار السيدة زينب الذي يزوره الشيعة العراقيون ويعيش قربه الالاف من العراقيين الفقراء والعاطلين عن العمل. ونقلت «واشنطن بوست» عن لاجئ عراقي قوله «هربنا من الانفجارات في بغداد فلحقتنا هنا» الى دمشق.

ونقلت عن صحافي سوري قوله ان التفجير ربما جاء ردا على تقارب سورية مع الغرب ومحادثاتها مع اسرائيل التي اغضبت قطاعا من السوريين.

ونقلت صحيفة «اوبزيرفر» عن مصدر امني لبناني قوله ان هناك علاقة بهجمات اسلاميين بعضهم يتواجد في مدينة طرابلس شمال لبنان وتفجير دمشق.

وقالت الصحيفة ان الهجوم شبيه بانفجارات قام بها ناشطون تابعون لجماعة الاخوان المسلمين في ثمانينات القرن الماضي ضد نظام حافظ الاسد، وهي التفجيرات التي ادت لمواجهة دامية قادت لتدمير مدينة حماة. لكن مسؤولين لبنانيين عبروا عن مخاوفهم من التحركات السورية على الحدود والعمليات الاخيرة.

ونقلت عن مسؤول قوله « يخشى السوريون منذ فترة صعودا جديدا للاخوان المسلمين الذي سبب لهم مشاكل كثيرة في الثمانينات من القرن الماضي خاصة في شمال سورية. واخبرونا انهم سيمنعون المتشددين في طرابلس من اختراق الحدود السورية والتأثير على مدن حمص وحماة حيث سيتلقون دعما من السكان هناك». ومن هنا لم يستبعد الاسد امكانية ارسال جنود لشمال لبنان لمنع الاسلاميين من التأثير على سورية. ومع ان المسلمين السنة في لبنان معتدلون الا ان عناصر في طرابلس متشددة وتدعم القاعدة وارسلت اعدادا الى العراق لمقاومة الامريكيين.

لبنان: البرلمان حظر تصويت العسكريين ومنح رؤساء البلديات حق الترشح

أجواء المصالحات خيّمت على النقاشات...ورافقها تسخين بين بري والسنيورة

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

ينتهي مجلس النواب اللبناني اليوم من درس واقرار قانون الانتخاب الذي للمرة الاولى يُنجز قبل ثمانية اشهر من موعد الانتخابات وليس قبل اسبوع كما كان يحصل في السابق.وسيناقش المجلس في جلسته اليوم المواد المتبقية من الاقتراح الذي يقع في 33 صفحة ويحتوي على 118 مادة، وأبرز المواد المتبقية وتتعلق بالانفاق الانتخابي والاعمال التحضيرية للانتخابات وموضوع الاعلام والاعلان الانتخابيين حيث هناك غرامات مالية على وسائل الاعلام وعقوبة اقفال الوسيلة الاعلامية المخالفة لاحكام القانون لمدة 3 ايام.

وكان البرلمان اللبناني اجتاز نصف الطريق نحو اقرار القانون في جلستين انعقدتا يوم السبت وبقيتا تحت سقف التهدئة السياسية والمصالحات الجارية، ولوحظ أن حواراً ومصافحات سجلت بين رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري ونواب حزب الله وحركة أمل. وبعدما شهدت الجلسة الصباحية نقاشاً مستفيضاً وخلافات حول موضوع السماح للعسكريين بالتصويت أو عدمه ، فقد أمّنت التسوية التي رعاها رئيس المجلس نبيه بري حول حق رؤساء البلديات بالترشح الى الانتخابات في حال استقالتهم قبل ستة أشهر كما تريد قوى 14 آذار بدلاً من سنتين كما يصرّ رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون بتمرير هادىء للجلسة المسائية بعدما كان عون يهدّد بالانسحاب من طاولة الحوار اذا تلاعبت الاكثرية بالقانون وصوّتت على مهلة 6 أشهر لرؤساء البلديات، واسفرت التسوية عن استثناء رؤساء اتحادات البلديات ورؤساء البلديات في مراكز الاقضية والمحافظات من الاجراء بحيث بقيت المهلة سنتين. ولولا هذه التسوية لكانت الاكثرية صوّتت لصالح الستة أشهر وكسرت تحالف عون وحزب الله وأمل كما فعلت في الجلس الصباحية عندما لم توافق على اقتراح المعارضة بإعطاء الحق للعسكريين بالتصويت وهو ما دافع عنه العماد عون، فيما دعا رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط الى إبعاد جرثومة السياسة عن الجيش وإبعاد المؤسسة العسكرية عن خلافاتنا.

اما المطالب الاصلاحية الاخرى المتعلقة بتخفيض سن الاقتراع من 21 الى 18 فلم يُقّر بسبب تأثيرها على الوضع الديموغرافي كون هذا التخفيض سيزيد من نسبة الاصوات المسلمة على حساب الاصوات المسيحية، وقال الرئيس بري «أي شيء يؤدي الى خلل ويهدد الوحدة الوطنية لن نكون متحمسين للسير به».

وصوّت البرلمان اللبناني على اعتماد النظام الاكثري وليس النظام النسبي رغم المواقف التي ضجّ بها المجلس والمؤيدة لاعتماد النسبية. كذلك لم يمش البرلمان بالكوتا النسائية رغم الاعتصامات المتكررة المطالبة بتخصيص 14 مقعداً اضافياً للنساء.

وبموازاة الجلسة النيابية الهادئة حصل امس سجال حول موضوع الهيئة العليا للاغاثة ووجهة مساعداتها المقررة بعد حرب تموز، وقد إتهم المكتب الاعلامي للرئيس بري رئاسة الحكومة «بمواصلة الهرب الى الأمام في دفاعها المستميت عن هيئة غير دستورية وغير قانونية هي الهيئة العليا للاغاثة، وهنا بيت القصيد وهي تقوم في سبيل ذلك بتغطية «السماوات بالأباوات» على ما يقول المثل عبر الاختباء حول شرح مستفيض عن الأيادي البيضاء والهبات السعودية المشكورة من جهتنا ومن كل الشعب اللبناني خصوصاً أهلنا في الجنوب والبقاع الغربي.

والمشكلة في ما تقدم لا تقع على عاتق المملكة السعودية ولا الجهات المانحة او الواهبة بل تتناول التصرف بالمنح والهبات بغير الوجه الذي يريده أصحابها ومن أجل إزالة الدمار والأضرار الناتجة عن الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006 كما تتناول الهدر في صرف تلك المنح والهبات».

ورداً على بيان المكتب الاعلامي لرئاسة الحكومة عن قيام الهيئة بإعادة إعمار 68 في المئة من القرى والبلدات ، ذكر إعلام الرئيس بري «ان الدفعة الأولى من أموال التعويضات لم تستكمل كما انٍ هناك حوالى سبعماية وخمسين منزلاً مدمراً و1776 محالاً تجارياً مدمراً ما زالت ملفاتها عالقة من الدفعة الأولى. وهناك قرى لم يستكمل فيها دفع المبالغ الخاصة بالترميم أو دفع جزء من المبلغ والجزء الآخر لا زال عالقا والمثال على ذلك لا الحصر بلدات البازورية والحلوسية ويانوح. أما بالنسبة إلى الدفعة الثانية فإن المبالغ التي صرفت لم يتجاوز واقعها (30) مليون دولار. وعليه فإن إجمالي المساعدات المدفوعة لم يصل إلى خمسماية مليار ليرة لبنانية».

وقال بيان المكتب الاعلامي لبري «ان التوزيع والصرف تم وفق مشيئة رئيس الحكومة وليس الواهب او المانح، كما يكرر رئيس الحكومة، وعلى سبيل المثال وفي مجال المراكز الثقافية والاجتماعية نحيل المهتمين الى الوضع التمويلي الخاص بإنشاء هذه المراكز في عدد 12 بلدة هي: معركة، يحمر، انصار، مركبا، الحنية، عيترون، كفركلا، القصيبة، قبريخا، ميس الجبل، بليدا والزرارية. ورغم انهاء الدراسات والتلزيمات فلم يدفع سوى لمن وضع الدراسات الاستشارية ولم تحول الهيئة العليا للاغاثة اي مبلغ للمباشرة بالعمل للملتزمين رغم رسائل مجلس الانماء والاعمار المتكررة لها منذ حوالى سنة وحتى اليوم وآخرها في 2008/9/19».

باتريك سيل: سورية لن تتخلى عن علاقتها بايران ولن تسمح لأي جهة لبنانية بطعنها في ظهرها

لندن «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

بدعوة من «مركز الدراسات اللبنانية» في بريطانيا تناقش الكاتب والخبير في الشؤون السورية واللبنانية باتريك سيل مع مجموعة من المنتسبين الى المركز والاختصاصيين في موضوع العلاقات اللبنانية ـ السورية في ظل قيادة الرئيس السوري بشار الاسد ودور الاسد الاقليمي في المرحلة الحالية.

وجرت الندوة مساء الجمعة، وقدم سيل الى الحاضرين امين سر المركز يوسف خلاط ونظمتها السيدة ليلى مروان بحيري.

وأبرز ما قاله سيل ان علاقة سورية بايران استراتيجية وعميقة، وان الذين يعتقدون بأن القيادة السورية ستتخلى عن هذه العلاقة الوثيقة التي نشأت منذ ثلاثين عاما، وبعد انطلاق الثورة الايرانية، يفكرون بسطحية بالغة. واعتبر سيل ان ما حدث في لبنان من تأزم في العلاقة السورية مع بعض الاطراف والجهات اللبنانية عائد الى ان القيادة السورية تخشى ان يتم طعنها في ظهرها من قبل هذه الجهات، اذ ترى دمشق ان خيار اللبنانيين هو اما التعاون مع سورية وتوجهها، او تأييد المشروع الاسرائيلي في المنطقة المدعوم من المحافظين الجدد في امريكا وحلفاء اسرائيل الآخرين في امريكا واوروبا، وانه لو نجح الغزو الامريكي للعراق في عام 2003، فان امريكا واسرائيل وحلفاؤهما كانوا سينقضون على سورية ويفعلون فيها ما فعلوه في العراق، وبالتالي فان القضية بالنسبة للقيادة السورية هي قضية البقاء او عدمه.

وفي ردود سيل على اسئلة المشاركين تطرق الى عمليات الاغتيال التي حدثت في لبنان وفي سورية محاولا تحليل خلفياتها، بيد انه أكدّ في احد الردود ان المعارضة السورية بشكلها الحالي غير قادرة على قلب النظام، وانه لا يحّبذ قلب النظام السوري بالقوة واستخدام العنف في سبيل ذلك، ولكنه يعارض في الوقت عينه احتجاز المعارضين السوريين واللبنانيين في السجون السورية وخصوصا سجناء الرأي على مشاكلة الكاتب ميشيل كيلو وامثاله مؤكدا ان هذه الممارسات تضعف النظام السوري وان هناك اموراً يجب تغييرها.

ورأى سيل بأن سورية على الرغم من انها انسحبت عسكريا من لبنان بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فانها استعادت نفوذها فيه، وان معظم معارضي وجودها السابق في الاراضي اللبنانية لا يودون فتح معركة معها بل ان بعضهم يحاول ترميم الجسور مع دمشق، مع استثناء بعض الجهات.

وأشار الى ان الرئيس الراحل حافظ الاسد، في احاديثه مع سيل خلال تحضير كتابه الشهير «الاسد، الصراع على الشرق الاوسط» ابلغه في اكثر من مناسبة ان انجازه الاهم كان افشال الغزو الاسرائيلي للبنان في عام 1982 ومنع نجاح اتفاقية 17 ايار (مايو) 1983 التي كانت تسعى الى تطبيع العلاقات الاسرائيلية ـ اللبنانية على حساب سورية.

وأكد سيل بأن سورية لن توقع اتفاقية سلام مع اسرائيل على حساب الفلسطينيين وحقوقهم، كما فعل (حسب قوله) الرئيس المصري الراحل انور السادات.

واعتبر بأن القياديين اللبنانيين الذين يعتقدون بأن بلدهم فقاعة مستقلة عن محيطها السياسي والاقليمي يحلمون، وأن تاريخ لبنان في العقود الماضية يؤكد بأن لبنان لا يمكنه فصل نفسه عما يجري حوله، أكان ذلك في علاقته بفلسطين منذ نشوء اسرائيل او بالرئيس جمال عبد الناصر، او مع الجيران الاقوياء اقليميا حالياً.

وسأله احد المشاركين عن سبب اصرار سورية على التمديد للرئيس اللبناني السابق اميل لحود مما ادى الى توتر علاقة دمشق برئيس الحكومة اللبناني الراحل رفيق الحريري، بعد ان كانت علاقة جيدة، فقال سيل ان السبب هو خشية سورية من امتداد الغزو الامريكي للعراق (اذا نجح) الى اراضيها، وبالتالي فان اغتيال الرئيس الحريري مرتبط بموضوع العراق. وفضّل سيل عدم اعطاء المزيد من التحديد، ولكنه تمنى ان يكشف التحقيق هذا الامر. ولم ينف سيل امكان ضلوع جهات سورية في هذا الاغتيال، وجهات اخرى في الاغتيالات التي تلت مقتل الحريري، ولكنه شدّد على اهمية العثور على الأدلة الواضحة، والا فان الاتهامات لن تؤدي الى نتيجة وانه من المستحيل القاء اللوم على سورية كنظام من دون الادلة الدامغة.

وعن الاغتيالات التي حدثت في سورية لقياديين سوريين عسكريين بارزين، قال سيل ان مثل هذه القضايا يصعب فهمها، فالنظام الامني السوري معقد ولكن هناك جهات في القيادة السورية رغبت في توجه مختلف بالنسبة للعلاقة السورية مع لبنان وبقاء العلاقة مع بعض الجهات اللبنانية كما كانت على عهدها السابق قبل اغتيال الحريري. اما عن اغتيال العسكري السوري البارز محمد سليمان مؤخرا بطريقة غريبة (اطلاق النار عليه من البحر) علما انه كان مسؤولا عن الملف النووي السوري وكان يتفاوض مع مدير الوكالة الدولية للطاقة النووية محمد البرادعي فقال سيل: «ان هذا الاغتيال غريب في شكله وفي خلفياته. فالبعض يعتقدو بان الاسرائيليين اغتالوه لعلاقته الوثيقة بحزب الله اللبناني او لمعلوماته الدقيقة، وآخرون يرون انه ذهب ضحية صراع داخلي بين القيادات الامنية السورية العليا، وهناك جهات ترى ان اغتياله حدث نتيجة لقضية شخصية». اما عن «انتحار» غازي كنعان فألمح سيل الى امكان ارتباطه بمحاولة فاشلة لقلب النظام بالتعاون مع جهات سورية اصبحت الآن في المعارضة. وقال سيل انه لا يعرف من هي الجهات التي كانت وراء اغتيال القائد في حزب الله عماد مغنية.

نزع الصور والشعارات السياسية من شوارع بيروت

■ بيروت ـ ا ف ب: تمت ازالة الصور والشعارات السياسية التي كانت تملأ شوارع بيروت في نهاية الاسبوع كما تقرر في اطار جهود لانجاز مصالحات وطنية، كما افادت مراسلة وكالة فرانس برس.

واعلن النائب سعد الحريري، ابرز زعماء الاكثرية، الخميس القرار الذي يأتي في وقت تحاول الاطراف اللبنانية المتخاصمة اجراء مصالحات بينها لتبريد التوتر الذي سيطر منذ اعمال العنف التي وقعت بين انصار المعارضة والاكثرية في ايار (مايو) واوقعت 65 قتيلا.

وبدأت عملية اخلاء شوارع بيروت من الشعارات السياسية والاعلام وصور الزعماء اللبنانيين الاحياء او الراحلين مساء الجمعة، على ان تشمل في مرحلة لاحقة مناطق لبنانية اخرى.

وقالت فدوى غنوم (39 سنة) لوكالة فرانس برس «انه لامر رائع لانه دليل على ان السياسيين مستعدون لتسوية خلافاتهم حول طاولة المفاوضات بدلا من تسويتها في الشارع».

واضافت غنوم المقيمة في احد احياء بيروت المختلطة «في كل مرة اخرج فيها الى الشارع لدي انطباع بان هذا الحي ليس الحي الذي اقطن فيه. والان بعد ازالة (الشعارات السياسية) لدينا انطباع ان لبنان بلد للجميع».

ورأى حليم حنا (37 سنة) «انها فكرة ممتازة اذا نجحت في منع الاقتتال الداخلي. لكن في الوقت نفسه اليس هذا مخالفا لحرية التعبير؟».

وبعد اتفاق الدوحة الذي انهى في ايار (مايو) ازمة سياسية حادة بين الاكثرية والاقلية النيابية استمرت اشهرا طويلة، وسمح بانتخاب رئيس للبلاد وتشكيل حكومة وحدة وطنية، اطلق حوار وطني في 16 ايلول (سبتمبر) برعاية رئيس الجمهورية الجديد ميشال سليمان.

وشارك في الحوار 14 شخصية في الاكثرية النيابية المناهضة لسورية والاقلية النيابية وابرز اركانها حزب الله الشيعي.

وفي اطار جهود المصالحة، يتوقع ان يلتقي الحريري، زعيم تيار المستقبل، قريبا الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وذلك للمرة الاولى منذ اكثر من عامين.

نواب موالون للانقلاب يرفضون طلب الاتحاد الافريقي لعودة الرئيس المخلوع

موريتانيا: الجنرال ولد عبد العزيز يرفض تهديدات خارجية بفرض عقوبات

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله ولد السيد:

رفض رئيس المجلس العسكري الحاكم في موريتانيا منذ الانقلاب في السادس من اب/اغسطس الماضي الجنرال محمد ولد عبد العزيز، الانذار الذي وجهه اليه الاتحاد الافريقي مطالبا اياه بـ«العودة الى النظام الدستوري» قبل السادس من تشرين الاول/اكتوبر، بينما هاجم نواب موالون للانقلاب موقف الاتحاد الافريقي.

وقال ولد عبد العزيز للصحافيين بعد زيارته اكبر فندق في نواكشوط يوم السبت ان «موقف الاتحاد الافريقي ليس بناء ولا ايجابيا»، معتبرا انه «لا يخدم المصالح العليا للشعب الموريتاني».

واضاف ان عودة الرئيس المخلوع سيدي ولد الشيخ عبدالله الى الحكم التي يطالب بها خصوصا الاتحاد الافريقي هي «غير واقعية وغير منطقية».

واكد ان ولد الشيخ عبدالله «هو رئيس سابق ولا يمكننا العودة بالبلد الى الوراء في الوقت الذي نحضر فيه لتنظيم أيام تشاورية ستشارك فيها جميع الأطياف السياسية وكافة المهتمين بالشأن الوطني من دول ومنظمات دولية، بعدها سيتم تنصيب رئيس منتخب للبلاد».واعتبر الجنرال ولد عبد العزيز أن موريتانيا تمر بوضعية «غير عادية لأنها لا تتوفر على رئيس منتخب، لكنها تتمتع بجميع المؤسسات الديمقراطية الاخرى الممثلة للشعب والتي تمارس عملها بشكل طبيعي».وقال ان بيان مجلس الاتحاد الافريقي «لا يخدم الشعب الموريتاني الذي هو أدرى بمصالحه ويسعى من اجلها».

وأضاف مدافعا عن موقفه: لقد رد منتخبو الشعب على مجلس السلم والأمن الافريقي بما فيه الكفاية.

وكان مجلس السلم والأمن في الاتحاد الافريقي قد قرر عقب اجتماع له يوم 22 أيلول/سبتمبر الجاري بنيويورك «إدانته الصارمة للانقلاب ولكل الإجراءات المتخذة من قبل مدبريه من أجل ترسيخ الوضع الناتج عنه كأمر واقع».

واشترط القرار الصادر عقب اجتماع المجلس على مستوى الوزراء «العودة إلى النظام الدستوري من خلال إعادة السيد سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله، رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، إلى مهامه» وفق نصر القرار.

وحذر القرار من وصفهم بـ«مدبري الانقلاب وداعميهم من المدنيين من مخاطر العقوبات والعزلة التي سيكونون عرضة لها في حال عدم التعامل بإيجابية مع هذا الإلزام». وعبر المجلس عن «انشغاله الشديد» لكون كل الجهود المبذولة «لم تثمر حتى الآن أي تقدم في اتجاه عودة سريعة إلى الشرعية الدستورية في موريتانيا».

وكان البرلمانيون المؤيدون للانقلاب قد نددوا في بيان أصدروه أمس الأحد بقرار مجلس الأمن والسلم الافريقي. كما قال برلمانيون مؤيدون للانقلاب في مؤتمر صحافي ظهر الجمعة بمباني مجلس الشيوخ ان قرار مجلس السلم والأمن الافريقي جاء مخيبا للآمال ومتناقضا مع دعوة الاتحاد الأوروبي للحوار في بروكسل. وقال النائب سيدي محمد ولد محم إن القرار أثار استغراب واستنكار الكثيرين، مؤكدا أن الحديث عن عودة الرئيس السابق إلى الحكم قبل السادس من الشهر القادم، أمر «غير وارد وغير مطروح». وأضاف ان القرار «تجاهل شرعية البرلمان وآراء الأغلبية الساحقة من النواب وعمد البلديات».

وأكد القيادي البرلماني ولد محم انه من المستغرب أن يركز مجلس السلم والأمن في الاتحاد الافريقي على جزئية واحدة من الشرعية تتمثل في رئاسة الجمهورية ويتجاهل بقية السلطات والمؤسسات الدستورية.

وأكد أن الأغلبية البرلمانية، ممثلة في أزيد من ثلثي البرلمان، تقف وراء ما أسماه تصحيح السادس من آب/أغسطس، وهي «مستعدة للحوار والنقاش في كل القضايا باستثناء قضية واحدة تعتبرها خطا أحمرا لن تقبل بها مهما كان، وهي عودة الرئيس السابق.. أما ما سوى ذلك فهو أمر قابل للحوار والنقاش».

وأوضح أن البرلمان قدم وثيقة «واضحة الملامح حدد فيها الفترة الانتقالية ومعالمها، ونصت على توفير الضمانات اللازمة للانتخابات القادمة بما في ذلك كل الضمانات التي أعطيت في الفترة الانتقالية الماضية»، معاتبا مجلس السلم والأمن في الاتحاد الافريقي بالقول ان الوثيقة لم تجد اي تجاوب من الاتحاد الافريقي.

واستغرب ولد محم كيف يقدم الاتحاد الإفريقي على التلويح بفرض عقوبات على المنتخبين لأنهم عبروا عن آرائهم، معتبرا ذلك استخفافا واستهزاء بالبرلمان وبدوره التشريعي.

وزراء الصيد الاوروبيون يناقشون مصير مستحقات مالية لموريتانيا

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: يناقش وزراء الصيد الاوروبيون اليوم الاثنين مصير المستحقات المالية لموريتانيا جراء اتفاق الصيد الموقع بين الطرفين وذلك بعد أن تم، خلال شهر آب/ أغسطس الماضي، تأجيل تسديد مبلغ 86 مليون يورو تستحقها موريتانيا برسم العام 2008. ودخلت المفوضية الأوروبية في سلسلة اتصالات مع الجانب الموريتاني حول الموضوع وهو ما يتوقع ان تعلن نتائجه بعد اجتماع وزراء الصيد المقرر اليوم في بروكسل وفق تصريحات أدلى بها أمس الأحد المفوض الأوروبي للصيد جو بورغ.

وكان الاتحاد الأوروبي قد أرجأ إلى ما قبل الـ31 من آب/ أغسطس الماضي تسديد 86 مليون يورو لموريتانيا بسبب الانقلاب العسكري الذي وقع في السادس من ذات الشهر، والذي أطاح برئيس البلاد المدني سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله وذلك طبقا للمادة العاشرة من الاتفاق المذكور.

ويأتي بحث الأوروبيين لاتفاق الصيد مع موريتانيا قبل أسبوع من مباشرة المباحثات الرامية إلى «استعادة النظام الدستوري» بين الاتحاد الأوروبي والحكام الجدد في إطار اتفاقية كوتونو.

وجاء قرار إرجاء التسديد احتجاجا على الانقلاب فضلا عن مطلب الاتحاد الاوروبي الحصول على ضمانات بالتزام السلطات الموريتانية ببنود الاتفاق، وتحديدا ما يتعلق بتنفيذ التمويلات الموجهة إلى تنمية قطاع الصيد.

وينعقد اجتماع بروكسل وسط اختلاف في وجهات النظر داخل المجموعة الاوروبية حول مصير اتفاق الصيد وسط دعوات إلى تعليقه حتى «عودة النظام الدستوري» في موريتانيا ومساع لإبقائه يبذلها مسؤولون من الدول التي تتوفر على أكبر الأساطيل، وأبرزها اسبانيا، التي تحبذ البحث عن صيغة لاستمرار الاتفاق بوصفه «اتفاقا تجاريا لا يدخل في إطار الاموال التي هددت بروكسيل بتجميدها» بعد الانقلاب.

وأعربت الحكومة الاسبانية في وقت سابق عن عزمها على تسديد تعويضات لصياديها عن خسائرهم في حال تم تجميد الاتفاق الاوروبي مع موريتانيا. وتعمل ستون سفينة اسبانية بموجب الاتفاق في المياه الموريتانية إلى جانب بقية الأسطول الاوروبي.

معارضون: الرئاسة الجزائرية احالت مسودة الدستور المعدل على المجلس الدستوري دون انتظار كلمة البرلمان

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (المعارض) في الجزائر أن رئاسة الجمهورية سلمت نسخة عن مسودة تعديل الدستور إلى المجلس الدستوري، قبل الإعلان عنها رسميا.

وأضاف التجمع في خبر نشر في موقعه على الانترنت أن الرئاسة سلمت منذ أيام مسودة تعديل الدستور للمجلس الدستوري «من أجل قراءتها ومراجعتها قبل اعتماد النص النهائي» لخامس دستور في عهد الجزائر المستقلة.

واعتبر الحزب الذي يرفض مشروع التعديل الدستوري أن السلطة تفضل الإعلان عن القرارات المصيرية والمهمة عن طريق حزب التجمع الوطني الديمقراطي، الذي يتولى أمينه العام أحمد أويحيى منصب رئيس الحكومة، وأن هذا الأخير قال منذ أيام ان التعديل الدستوري قريب جدا. ووصف التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية غريمه التجمع الوطني الديمقراطي بـ«جهاز السلطة المكلف بنقل القرارات» وكذا بأنه «لا يحمل معايير حزب سياسي». هذا ولم يشر المصدر ذاته إلى طبيعة التعديلات التي سيعرفها الدستور الجديد، إلا أنه تساءل عن طبيعة التغييرات التي ستشهدها الجزائر خلال السنوات القادمة، منتقدا الغموض الذي تتعمد السلطة التعامل به للوقوف في وجه أي محاولة لفتح نقاش حول القضايا المهمة والمصيرية.

وخلص الحزب إلى أن الهدف من وراء الغموض والطريقة التي يتم بها التحضير لتعديل الدستور، هو «تزوير الانتخابات الرئاسية القادمة لصالح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة». وسألت «القدس العربي» محمد خندق الناطق باسم حزب التجمع من أجل الثقافة حول صحة المعلومات التي أوردها موقع حزبه فقال: «عندما ينشر التجمع معلومة من هذا النوع، فتأكدوا أن لنا مصادر موثوقاً بها أبلغتنا بذلك»، مؤكدا أن المعلومة صحيحة وأن رئاسة الجمهورية سلمت فعلا مسودة تعديل الدستور إلى المجلس الدستوري.

وأضاف خندق أن الرئاسة كان من المفروض أن تسلم مشروع التعديل الدستوري إلى البرلمان أولا، وبعد ذلك إلى المجلس الدستوري. واستطرد قائلا: لكن ما دامت السلطة متأكدة من أن رأي البرلمان لا يقدم ولا يؤخر في شيء، فإنها سلمت المسودة مباشرة إلى المجلس الدستوري.

وأشار إلى أن النواب الذين ارتفع راتبهم مؤخرا من 900 يورو إلى 3000 يورو (بأثر رجعي منذ بداية السنة) «لن يكون من السهل عليهم الاعتراض على التعديل الدستوري، أو استنكار تمريره على المجلس الدستوري أولا، واعتبار رأيهم من باب تحصيل حاصل».

وجدد المصدر ذاته التأكيد على أن حزبه يرفض التعديل الدستوري، لأن الهدف من هذا التعديل هو تمكين الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من الترشح لعهدة رئاسية ثالثة، مذكرا بأن رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي سبق وأن طالب بتوفير جملة من الضمانات من أجل المشاركة في انتخابات الرئاسة القادمة.

دعوات لنقاش عمومي يجعل من 2009 «سنة الصحافة» بالمغرب

الرباط – القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تعود مهنة المتاعب الى احتلال موقع متقدم في النقاش السياسي المغربي بعد تهميشها منذ تشكيل حكومة عباس الفاسي ويتوقع ان تكون السنة القادمة سنة الصحافة بعد ان اكتشف المسؤول المغربي ان تأخير تقنين هذا الميدان بما يتناسب مع التطورات التي عرفتها المهنة وعرفتها ايضا حرية التعبير في البلاد اسفر عن مواجهات ساخنة بين المسؤول والصحافة ومحاكمات واحكام بالسجن او الغرامة المالية الباهظة ونقاط سوداء في ملف المغرب لدى المنظمات الحقوقية والصحافية الدولية.

واذا كانت الصحافة، كمهنة، شغلت المسؤول المغربي والفاعلين في القطاع من نقابة الصحافيين او فيدرالية الناشرين، السنوات التي سبقت الانتخابات التشريعية التي عرفتها البلاد في ايلول/سبتمبر 2007 وافرزت حكومة عباس الفاسي، فإن قراءة المسؤول لتلك الانتخابات وما عرفته من عزوف كبير للمواطنين عن المشاركة في الاقتراع، اوصلته الى تحميل جزء كبير من العزوف الى الصحافة، خاصة المكتوبة المستقلة، احد ابرز سمات التطور الاعلامي المغربي في العقد الماضي.

وذهب مسؤولون مغاربة الى مهاجمة الصحافة والصحافيين والتأكيد على «عدم» اهتمامهم بما تكتبه وتنشره وعدم قراءتهم لها وشكر الله على عدم فاعليته وفعالية الصحافيين في الفعل السياسي والمجتمع.

ورغم ان كل هذه التطورات لم ترفع من حجم مبيعات واستهلاك الصحف (اصبحت 400 الف نسخة لـ30 مليون مواطن بعد ان كانت 300 الف نسخة يوميا من يومية واسبوعية ودورية مغربية او اجنبية باللغات العربية والفرنسية) الا ان تأثيرها في الرأي العام ارتفعت وتيرته وبدل ان يواصل المسؤول المغربي البحث مع المعنيين بتدبير وتقنين المجال والمهنة اتجه نحو تجاهلها ووضع ملف مشروع قانونها على الرف دون ان يصل المعنيون الى توافق رغم ان الصحافيين (النقابة) قرروا الموافقة على مشروع القانون الذي قدم لهم رغم تحفظاتهم على العقوبات السالبة للحرية.

خالد الناصري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة دعا إلى فتح نقاش وطني خلال سنة 2009، بين مختلف مكونات الجسم الصحافي والإعلامي، من أجل تطوير المهنة والنهوض بها وتوفير الجو المناسب للممارسة الصحافية والعمل على ضبط العلاقة بين الفاعلين في الحقل الصحافي والسياسي المغربي.

وأوضح أن هذا النقاش من شأنه أن يخرج بخلاصات متوافق عليها حول قواعد العمل المشترك لضمان حرية الصحافة وصيانة حقوق الصحافيين، وفي الآن نفسه الالتزام بأخلاقيات المهنة ومبادئها الاساسية، في اطار المشروع المجتمعي الديمقراطي الذي تتضافر جهود الجميع من أجل بنائه.

دعوة الناصري جاءت خلال (إفطار ـ مناقشة) نظمه يوم الجمعة الماضي منتدى الصحافة لوكالة الأنباء المغربية حول «الممارسة الصحافية بين حرية الصحافة والالتزام بأخلاقيات المهنة» شارك فيه صحافيون من مختلف المنابر الاعلامية وممثلو هيئات مهنية عاملة في الصحافة والاعلام وهيئات حقوقية وعرف مداخلات صبت في اتجاه البحث عن افضل السبل والوسائل الكفيلة بتطوير الممارسة الصحافية شكلا ومضمونا، كي ترقى إلى تطلعات القارئ والرأي العام وتواكب التطورات المتسارعة التي يعرفها هذا الميدان، خاصة على مستوى تقنيات الاعلام والاتصال.

وأكدوا أنه على الرغم من بعض الأخطاء والعثرات التي تعتري الأداء الصحافي من حين لآخر، فان التوجه العام لمسار الممارسة الصحافية ينطوي على العديد من الجوانب الإيجابية، الأمر الذي يجعلها تحظى بالاحترام والتقدير من قبل الدولة والمجتمع بالنظر للدور البيداغوجي الذي تضطلع به، داعين إلى الاستفادة من جو الانفتاح والحوار الذي يعرفه المغرب في إطار حرية التعبير وحرية الصحافة، التي تكفلها مختلف المواثيق الدولية والقوانين الوطنية مع الالتزام بمبادئ وأخلاقيات المهنة كما هو متعارف عليه في الأنظمة الديمقراطية. واعتبر خالد الناصري أن النقاش الوطني الذي يدعو إليه من شأنه أن يساهم في توفير الجو المناسب الكفيل بتطوير الممارسة الصحافية في ظل الالتزام بأخلاقيات المهنة.

واعتبر أن مفهوم الحرية لا يتقاطع مطلقا مع الالتزام بأخلاقيات مهنة الصحافة، لأن ممارسة هذه الحرية يمكن أن تتعزز أكثر في ظل الامتثال للضوابط القانونية والأخلاقية التي تحكم قطاع الإعلام.

ويرى الوزير المغربي أن «الاختلالات الأخلاقية» التي يعرفها هذا القطاع، بسبب وجود جهلة فيه، باتت تؤثر سلبا على صورة الصحافة داخل المجتمع وتعيق قيامها بمهامها النبيلة، مبرزا أن الالتزم بأخلاقيات المهنة يعد شرطا أساسيا وضروريا لحماية الصحافة كسلطة رابعة، وتكريس مصداقيتها وتحصين حريتها.

مشيشي العلمي الادريسي، أستاذ جامعي ووزير سابق ورئيس الهيئة الوطنية المستقلة لأخلاقيات مهنة الصحافة وحرية التعبير، قال ان اخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والمبادئ والآداب المنبثقة عن المجتمع والقابلة للتطور بتطور المجتمع، تفرز نوعا من الرقابة الذاتية على المهنيين.

وقال مشيشي العلمي، الذي تولى إدارة النقاش خلال هذا اللقاء، أنه على الرغم من إجماع كافة مكونات الجسم الصحافي على الالتزام بأخلاقيات المهنة، «إلا أن هناك تعثرا واضحا في تطبيق هذه القناعة».

واعتبر يونس مجاهد رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية أن مفهوم أخلاقيات مهنة الصحافة الذي يتطور باستمرار يطرح إشكالا وتحديا حقيقيا أمام الجسم الصحافي، وقال بأن احترام أخلاقيات المهنة، يجب أن يبدأ من داخل المقاولات الصحافية نفسها التي يتعين العمل على تطويرها كي تستجيب للتحولات التي يعرفها هذا القطاع.

وقال إن المقاولات الصحافية سواء كانت حزبية أو مستقلة، مدعوة أكثر من أي وقت مضى إلى إيجاد صيغ ملائمة للنهوض بالأداء المهني، داعيا إلى العمل على تخليق الممارسة الإعلامية في المغرب.

وفي معرض حديثه عن الإكراهات التي أصبح يفرضها التطور التكنولوجي بعد ظهور موجة جديدة من الصحافة الإلكترونية، قال مجاهد إن هذا النوع الجديد من الصحافة بات يفرض على الجميع، ليس فقط إعادة النظر في الثوابت التي تعرفها المهنة، ولكن أيضا مراجعة منهجية العمل الكفيلة بتطوير مهنة الصحافة ككل.

مؤسسة المانية تجمد ندواتها السياسية بالجزائر

■ الجزائر «القدس العربي»: قال بيان صدر عن «مؤسسة فريدريش إيبرت» الألمانية بالجزائر انها قررت تجميد نشاطاتها التي كانت مقررة خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر القادم، لأسباب وصفتها بأنها «قاهرة».

لم تذهب المؤسسة الألمانية أبعد في تفسيرها لقرارها المفاجئ. وأضاف البيان ذاته أنه تقرر إلغاء سلسلة الندوات التي كانت مقررة أسبوعيا، وأولها كانت ندوة عن «التعددية السياسية والنقابية والجمعوية»، والتي كان عمار بلحيمر الأستاذ في العلوم القانونية سيقدم محاضرة فيها، يتبعها نقاش مفتوح.

هذا ولم يفسر القائمون على «مؤسسة فريدريش إيبرت» القرار المفاجئ، مفضلين التريث والاكتفاء بما تضمنه البيان، إلى غاية الإطلاع على آخر تطورات هذه القضية.

وقد تعودت المؤسسة الألمانية التي يقع مقرها في حي «الأبيار» بأعالي العاصمة تنظيم ندواتها خلال سهرات شهر رمضان، وناقشت خلال رمضان 2008 عدة مواضيع مثل «قطاع المحروقات في الجزائر»، وكذا «التصنيع والصناعات في الجزائر»، وتناولت أيضا موضوعي «التشغيل والبطالة والأجور وإنتاجية العمل» و«التسيير في الجزائر».

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	4:54	6:11	12:12	15:36	18:12	20:12
المدينة	4:53	6:12	12:13	15:37	18:12	20:12
القدس	4:08	5:29	11:31	14:54	17:30	18:45
ابوظبي	4:55	6:10	12:13	15:37	18:12	19:23
المنامة	4:10	5:26	11:30	14:54	17:29	18:41
الجزائر	5:13	6:38	12:39	16:02	18:37	19:56
الخرطوم	4:26	5:35	11:41	15:03	17:42	18:48
الكويت	4:20	5:39	11:41	15:05	17:41	18:53
الرباط	4:55	6:16	12:18	15:43	18:17	19:34
الرياض	4:25	5:44	11:44	15:09	17:44	19:14
الدوحة	4:06	5:21	11:26	14:50	17:25	18:36
القاهرة	4:17	5:44	11:46	15:11	17:45	19:03
بيروت	4:05	5:28	11:30	14:54	17:27	18:45
بغداد	4:30	5:51	11:54	15:18	17:52	19:08
تونس	4:44	6:10	12:11	15:33	18:08	19:29
جيبوتي	4:44	5:53	12:00	15:18	18:02	19:07
دمشق	4:02	5:24	11:26	14:50	17:25	18:41
دبي	4:50	6:06	12:11	15:35	18:10	19:21
صنعاء	4:39	5:49	11:54	15:16	17:56	19:03
طرابلس	4:34	5:57	11:58	15:22	17:56	19:14
عمان	4:04	5:26	11:28	14:52	17:26	18:41
مسقط	4:39	5:53	11:56	15:22	17:56	19:07
مقديشو	4:33	5:43	11:50	14:58	17:53	18:57
نواكشوط	5:39	6:50	12:56	16:18	18:56	20:03
انقرة	5:10	6:40	12:41	16:00	18:37	20:00
طهران	4:28	5:51	11:54	15:16	17:52	19:11
اثينا	5:48	7:15	13:16	16:38	19:14	20:36
برلين	5:23	7:00	12:58	16:06	18:52	20:23
بروكسل	5:59	7:35	13:33	16:44	19:27	21:00
باريس	6:05	7:44	13:41	16:55	19:37	21:08
جنيف	5:50	7:28	13:26	16:42	19:22	20:53
روما	5:29	7:01	13:01	16:21	18:57	20:25
سراييفو	5:02	6:38	12:37	15:56	18:33	20:03
ستوكهولم	5:05	6:45	12:39	15:35	18:30	20:03
كوبنهاغن	5:27	7:04	13:01	16:03	18:53	20:26
لندن	5:16	6:54	12:52	16:00	18:45	20:18
مدريد	6:35	8:05	14:07	17:26	20:03	21:27
نيقوسيا	5:13	6:35	12:37	16:00	18:36	19:55
واشنطن	5:30	6:59	13:00	16:21	18:56	20:19
اوتاوا	5:17	6:55	12:54	16:11	18:49	20:22

تقويم المركز الاسلامي في اخن ـ المانيا

اسبانيا تطلب من الدول الافريقية واللاتينية دعم «اتفاقية الهجرة واللجوء»

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

طلبت وزارة الخارجية الإسبانية من الدول الافريقية ودول أمريكا اللاتينية التعاون في دعم مبادرة الاتحاد الأوروبي المصادق عليها والتي تحمل عنوان «اتفاقية الهجرة واللجوء»، بينما تفيد بعض المعطيات أن المستهدف الرئيسي من هذه الاتفاقية هو مهاجرو منطقة المغرب العربي وافريقيا الغربية.

وأوضحت مصادر دبلوماسية اسبانية أن وزير الشؤون الأوروبية لوبيث غاريدو عقد يوم الجمعة الماضي لقاء مع سفراء الدول الافريقية وأمريكا اللاتينية المعتمدين في مدريد ومن ضمنهم الجزائر وموريتانيا وغياب المغرب والسنغال وطلب منهم ضرورة تعاون دولهم في مجال مكافحة الهجرة السرية والعمل على تنظيم الهجرة القانونية.

ونقلت وكالة الأنباء الإسبانية «إيفي» أن الوزير لوبيث غاريدو قدم توضيحات لهذه الدول تتجلى في أن الاتفاقية الموقع عليها يوم الخميس الماضي ليست أحادية الجانب بمعنى أنها ليست أوروبية محضة بل سيتم تطبيقها بشكل جماعي وسيتم الأخذ بعين الاعتبار بمطالب الدول الافريقية وأمريكا اللاتينية. وتعتبر اسبانيا من الدول الأوروبية التي تجعل من الهجرة نقطة محورية في أجندتها الدولية بحكم أن سواحلها تشهد ظاهرة قوارب الهجرة القادمة من المغرب العربي وإفريقيا الغربية وتحولت إلى شبه مخاطب للدول المصدرة للهجرة.

وزير الشؤون الأوروبية في الحكومة الإسبانية لوبيث غاريدو الذي اجتمع بسفراء إفريقيا وأمريكا اللاتينية

وألح الكثير من السفراء ومن ضمنهم سفير الجزائر خلال الاجتماع على ضرورة إبلاغ الدول الافريقية بجميع التطورات الحاصلة على المستوى التشريعي والسياسي في الاتحاد الأوروبي بشأن ملف الهجرة والتقليل من الهاجس البوليسي في معالجة الظاهرة. وتتساءل الجالية المغربية عن السر في غياب السفير المغربي عمر عزيمان المعتمد في مدريد عن هذا اللقاء رغم أن المغاربة هم الجالية الأكثر عددا ومن ضمن الجاليات الأكثر تضررا في مجموع أوروبا من الاتفاقية الجديدة.

من جهة أخرى، تختلف ردود الفعل ما بين الأفارقة والعرب مع دول أمريكا اللاتينية. فبرلمان دول أمريكا اللاتينية عقد مؤخرا جلسة خاصة بدراسة وضعية مهاجري هذه الدول في الاتحاد الأوروبي، وانتهى ببيان شديد اللهجة والإدانة ضد اقتراح العودة الطوعية والإجراءات الجديدة التي تمس جاليات اللاتينية، والتزمت دول المنطقة بطرح الملف في القمة المقبلة مع الاتحاد الأوروبي. وصرح وزير خارجية البيرو أنتونيو غارسيا بلاوندي يوم السبت أن دول أمريكا اللاتينية ستبحث مع الاتحاد الأوروبي مبدأ إعطاء الأفضلية لمهاجري المنطقة.

والمثير أن الوزير كشف شيئا خطيرا هو أن الاتحاد الأوروبي أبلغ مسؤولي أمريكا اللاتينية بأن اقتراح العودة الطوعية موجه إلى مهاجري دول أخرى غير مهاجري هذه المنطقة.

ويستفاد من تصريحات وزير خارجية البيرو أن المستهدف من الاتفاقية الجديدة واقتراح العودة الطوعية أساسا هو المغاربيون ومهاجرو افريقيا الغربية أساسا. ورغم كل هذه التطورات ، يوجد غياب مطلق للتنسيق بين الدول المغاربية وإفريقيا الغربية في مواجهة الإجراءات الأوروبية التي تهدد مئات الآلاف من مهاجري القارة السمراء بالترحيل.

ويتجلى اقتراح العودة الطوعية في عودة المهاجرين الذين يوجدون في وضع بطالة إلى دولهم الأصلية مع تعويضات معينة، بينما تنص اتفاقية الهجرة واللجوء على تشديد الإجراءات ضد الهجرة السرية والرهان على الهجرة الانتقائية.

المغرب يشيع القائد الاسلامي عبد الكريم الخطيب لمثواه الاخير بالرباط

الفقيد عبد الكريم الخطيب

الرباط ـ «القدس العربي»:

شيع بالرباط امس الاحد الدكتور عبد الكريم الخطيب الأب الروحي للتيارات الاصولية المغربية وحاضنها قبل ان تصبح أحزابا وتزعمه أبرز هذه الاحزاب. وقالت مصادر عائلية ان الدكتور عبد الكريم الخطيب الامين العام السابق لحزب العدالة والتنمية الذي منح عام 2004 صفة الرئيس المؤسس للحزب انتقل إلى عفو الله مساء اول امس السبت عن عمر يناهز 87 عاما.

ويعتبر الدكتور عبد الكريم الخطيب الذي ولد عام 1921 بمدينة الجديدة /جنوب الدار البيضاء أحد الوجوه البارزة في حركة المقاومة وجيش التحرير وتقلد بعد الاستقلال 1956 حقائب وزارية منها وزارة الشؤون الإفريقية، ووزارة التشغيل والشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة، ووزير دولة كما تولى رئاسة اول برلمان مغربي منتخب.

ويعد الفقيد أحد قادة الحركة الوطنية حيث ساهم في تشكيل قيادة جيش التحرير المعروفة بلجنة تطوان والتي آمنت بفكرة المقاومة المسلحة ضد الاستعمار. ولم يتوقف الدور الذي قام به الراحل عند المستوى المغربي بل عمل رفقة رجالات الحركة الوطنية على دعم ومساندة حركات التحرير بالمغرب العربي إيمانا بوحدة المصير المشترك. كما ساهم مساهمة فعالة في دعم حركات التحرر في افريقيا خاصة حزب المؤتمر الوطني الافريقي بجنوب إفريقيا بقيادة زعيمه نيلسون مانديلا.

وكان الراحل رئيسا لأول برلمان مغربي سنة 1963 وفي سنة 1957 أسس الدكتور الخطيب إلى جانب المحجوبي أحرضان حزب الحركة الشعبية قبل أن يؤسس سنة 1967 حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية . ويعتبر الفقيد، وهو أول طبيب جراح (1951) بالمغرب، من مؤسسي الكشفية الحسنية والجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني ورابطة العالم الاسلامي. وفي سنة 1996 قرر احتضان جمعيات اصولية رفضت السلطات منحها اذنا قانونيا لتأسيس احزاب واتفق معها على الالتحاق بحركته قبل ان تتحول الحركة الى حزب العدالة والتنمية الذي تولى أمانته العامة إلى غاية عام 2004 حيث تم اختياره رئيسا مؤسسا للحزب، وهو المنصب السياسي الذي ظل يشغله إلى حين وفاته.

القرضاوي مرشدا عاما للمسلمين السنة بعد رفضه منصب مرشد الاخوان.. وطارق البشري يصف هجومه ضد الشيعة بالفاشي

جبهة علماء الأزهر تحرّض شيخه ضد صحيفة «الفجر».. أيمن نور يشرح أسباب تقديمه شكوى للأمم المتحدة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن حضور الرئيس مبارك احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر واندلاع حريق في المسـرح القومي بحديقة الأزبكية بالقاهرة بسبب ماس كهربائي وانفجار أجهزة تكييف، والاستعدادات لعيد الفطر وتحديد زكاة الفطر وحضور السـيدة جميلة إسـماعيل زوجة أيمن نور مع عدد من النشـطاء من دول متعددة لقاء مع الرئيس الأمريكي بوش، وتقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسـان عـن نظام الكفيل في دول الخليج، واسـتخراج ثلاث جثث جديـدة من تحت انقاض منازل الدويقة التي سـقطت عليهـا، وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا بـ»روزاليوسـف» عمرو سـليم في جريدة «الاسـبوع»، عن مواطن يقول لزميليه : – بيقولوا انهم حيشـيلوا كل العشـوائيات. فرد عليه احدهما قائلا: – يعني حيشيلوا الحكومة؟

ونشرت الصحف عن نجاح المخابرات العامة المصرية في تحرير السفينة المصرية وبحارتها الذين اختطفهم قراصنة صوماليون بعد مفاوضات هادئة معهم، كما لم تعد الصحف تبدي اهتماما واسـعا بقضية السـائحين الذين تم اختطافهم من على الحدود المصرية – السودانية لدرجة أن كاريكاتير زميلنا بـ»الوفد» عمرو عكاشـة امس كان عن مواطن حافي القدمين ومهلهل الثياب يتحدث في هاتف مع العصابة بجوار مقر الحكومة ويقول: – آلوو، العصابة اللي خطفت السياح؟ ممكن تخطفولي ناس تانية؟ ونشرت الصحف تصريحات وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين عن انشاء مصنع في محافظة شمال سيناء للصناعات الكيماوية بتكلفة ثمانمائة مليون جنيه، تقيمه الشركة القابضة للصناعات الكيماوية وعدد آخر من الشركات الحكومية. وحملت لنا الصحف نبأ محزنا عن مقتل سبعة عشر من أشقائنا السوريين بعد انفجار سيارة ملغومة في دمشق. وإلى بعض ما لدينا:

قضية هشام وسوزان تفتح عش الدبابير على رجال الاعمال الجدد

ونبـدأ تقريرنـا اليـوم بقضية من ذلـك النوع المفسـد للصيام في نهـار رمضان، وهي توالي ردود الأفعال على قضية هشـام طلعت مصطفى والفنانة اللبنانية القتيلة سوزان تميم.

وهـي ردود أفعـال طالت طبقة رجـال الأعمال الجـدد، والهجوم عليهـم والطرق غير المشـروعة التي لجأ إليها معظمهم لتكوين ثرواتهم وكيفية استخدامهم لها، فوجدنا يوم الأربعاء أن زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» يقول عـن هكذا طبقة رجـال أعمال: «بعض رجال الأعمال في مصر عيونهم فارغة بجانب أنها «زايغة» و»زايغة» معناها أنهم يلهثون خلف النسـاء وأشـهرهم حسام أبو الفتوح الذي خرج من السجن وآخرهم هشام الذي دخل السجن.

● أمـا عيونهـم الفارغـة فلأنهم لا يكتفون بمـا منحه الله لهـم من مال ونفـوذ فبدأوا رحلة البحث عن مزيد من الشـهرة والسطوة، ولم يجدوا سوى الإعلام محققا لرغباتهم الجامحة.

● بعـض رجـال الأعمـال الآن احترفـوا الكتابـة فـي الصحـف وتقـديم البرامـج في الفضائيـات وبعـد أن امتلكوا الصحف والفضائيات أصبحت المسـألة مثل سـوق الإمام الشافعي.

● ولأن عـددا كبيـرا مـن رجال الأعمال لا يكتبـون بل يلجأون الى مـن يكتب لهم مثل بعض رؤساء التحرير زمان الذين اشتهر عنهم بأن كتابهم أكثر من قرائهم.

● ولأن زواج المـال بمهنـة الكتابـة مثـل زواج الدين والسـلطة والمال والسـلطة، ولا أعتقد أن هناك دولـة متقدمة في العالم تبيح هذه الخلطة الفاسـدة رغـم أن قوانين تلك الدول لا تمنع ذلك.

● احتكار رجال الأعمال لوسـائل الإعلام خطيئة سـوف ندفع ثمنها مسـتقبلا إذا لم تشـرع قوانين تفصل بـين الملكيـة والإدارة وتضمن الاحترام والشـفافية والاسـتقلالية للمؤسسات الإعلامية والفضائية.

● ماذا يحدث – مثلا – إذ اندلعت حرب بين اثنين من رجال الأعمال يمتلكان الصحف أو الفضائيـات؟ وهل يمكن السـيطرة علـى مخاطر الحروب الإعلامية فـي إطار القانون الذي يحمي حقوق الطرفين ويحمي المجتمع؟

● المال والنسـاء هم زينة الحياة الدنيـا لبعض رجال الأعمال ولكن الزينة تنقلب في كثير من الأحيان الى مأتم وعندما تقع الفاس في الراس، اسألوا حسام وهشام».

«أخبار اليوم» تنحاز لهشام وتدافع عنه

وأما «أخبار اليوم» يوم السبت والتي انحازت بشـدة هي ورئيس تحريرها زميلنا ممتـاز القط إلى هشـام ودافع عنه دفاعـا مجيدا، يتوازى مع حجـم دفاعه عن أمن مصر الوطني، فلم تنشـر شـيئا أول امس، بينما قـال زميلنا وصديقنـا بـ»الجمهورية» لطفي ناصف عن حملات الدعاية المكشوفة والضجة المدفوعة لهشام: «مئات المقالات والأخبار والبرامـج التليفزيونيـة تطاردنـا فـي محاولة لتبييـض صفحة هشـام مصطفى والذي يحاول استغلال سطوة المال للخروج بحكم البراءة ولكن بغض النظر عن تورط هشام مصطفى في عملية الاغتيال أم لا، فإن صفحة هشـام مصطفى قد انكشفت، فهو لا يختلف عن رفاقه من الطبقة التي سـيطرت على الثروة والسـلطة واستغلتهما لشراء الجواري من النسـاء الجميلات، فقضية سـوزان تميم كشـفت عن سـفاهة تلك الفئة التي لا علاقة لهـا بالعلـم أو الثقافـة أو حتـى الاقتصـاد، لأن أموالهم جـاءت إليهم بطـرق لا علاقة لها بالاقتصاد الذي نعرفه، سقوط هشام مصطفى والسويدي وغيره كثيرون وتورطهم في جرائم لها علاقة بالجنس والقتل تثير أمامنا تسـاؤلات عن من يخططون لنا مسـتقبلنا في مجالس الشـعب والشورى ولجان الحزب الوطني، إذا استطاع القضاء تبرئة هشام طلعت مصطفى كما برأ من قبل ممدوح إسـماعيل فإن الرأي العـام لن يقبل هذه البراءة وسـيدين هشـام مصطفى عن انحرافه فهو رغم زواجه وأولاده يطارد نساء مشبوهات وينفق عليهن المليارات، إن هذا الاسـلوب السـفيه يدينه أمام كل الجماهير في مصر رغم كل المحـاولات المدفوعـة للدفاع عنه أمام الـرأي العام في الصحـف والفضائيات، ونقول لمن يسـاهمون في محاولة تبييض صفحة هشـام طلعت مصطفى وغيـره من رجال المال المنحرفين، نرجوكم أن تحترموا مشاعرنا وعقولنا ولو مرة واحدة، وكفاكم نفاقا وتقربا من أصحاب الثروات لأن قربكم منهم إهانة لكم وللمهنة التي تنتمون إليها».

«الوفد» تفتح النار على الصحافيين المرتشين

ولـو تحولنا إلى «وفد» نفس اليوم، سـنجد أن زميلنا وصديقنـا بـ»الأهرام» وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، الدكتور وحيد عبدالمجيد يشـن هجوما عنيفا ضد الصحافيين المرتشـين من هشـام لإثبات براءته بالقول عنهم: «مغارة علي بابـا» التي باتت مفتوحة أمام الإعلاميين المرتزقة الذين يجيدون استغلال الفرص لتحويل المهنة إلى أداة لتكوين ثـروات هائلة، لذلك لا يحتاج الأمر الآن الى جهد لكشـف الإعلاميـين المرتزقة كما لم يعد هـؤلاء أو معظمهم يبذلـون أي جهد لتغطيـة انتهاكهم لقواعد وأخلاقيـات المهنة وأخطر دليل على ذلك دخول بعضهم الخدمة في فرقة إعلامية مجندة لتحسـين صورة ملياردير المقـاولات هشـام طلعت مصطفى المتهـم بالتحريض على جريمة قتل بشـعة، ويؤدي كل من هؤلاء دوره المرسـوم لـه في هذه الفرقة جهارا نهـارا دون أن يؤمنوا بأن من يصيبه البلاء يجب أن يسـتتر، فهم ببسـاطة لا يـرون أنهم مبتلون بأحقر مـا يمكن أن يبتلى به إنسـان وهو أن يبيع نفسـه، وليس فقط ضميره لكل من يدفع أو يشتري، فعندما تنحط قيمة الإنسان لا يصبح بيعه وشراؤه أمرا صعبا إلا لدى من يعصمهم تكوينهم الأخلاقي والفكري والإنسـاني مـن الانحطاط إلى الحد الـذي يقبلون عنده القيـام بمهمات نافية للشـرف والكرامة بل للإنسـانية، وجاء علينا زمن صار الصحافي الذي يجلب إعلانات فخـورا بذلـك وقـادرا في بعض الأحيـان على الأقل على اسـتغلال ذلك لتدعيـم نفوذه والحصول على ما لا يسـتحقه من موقع ومكانة في المكان الذي يعمل فيه وإذا كان الأمر كذلك فلماذا يخجل المجندون في ملة «تبرئة هشام طلعت مصطفى» أو يستحون؟».

صحيـح لماذا يخجـل هؤلاء الذين قـال عنهم في نفس العدد زميلنـا وقريبي وعضو الهيئـة العليـا لحزب الوفد سـعيد عبدالخالـق: «إن الذي يحدث الآن أشـبه بما يسـمى روابط المشجعين في الأندية: هناك رابطة للدفاع عن المتهم الفلاني ورابطة أخرى للدفاع عن المجني عليها ورابطة ثالثة ترقص على الحبل!

وهذا للأسـف محاولة من أجل التأثير على الرأي العام وجري الى توجيه معين يدمر فكرة العدالة ويحيد بالمحاكم عن الطريق الحق!

وحقيقة زادت المسـألة عن الحد وبدأت الشـائعات تتناثر هنا وهناك بسـبب المحاكم الخاصة القضائية وراح البعض يصدر أحكاما مسـبقة حسـب ما يشـاهده عبر شاشات التليفزيون أو يقرأه بالصحف وهذا تهريج لم يحدث من قبل!

ارحمـوا قضاء مصر وفضوا هـذا المهرجان واتركوا القضاء يحكـم بالعدل دون تأثير مـن برنامـج هنا أو حديث هناك!، اننا نهيب بالمستشـار عبدالمجيد محمـود النائب العام أن يتدخـل ويعلـن عن العمل بأحكام القانون ضـد من يتناول أمر قضيـة مطروحة على القضاء واعلموا أن القضاء المصري في أحلك عصور الظلام لم يحكم سـوى بالعدل ولم يتأثر من مثل الذي يحدث الآن!».

أيضا، أثار هذا الموضوع اهتمام زميلنا محمد أمين بـ»الوفد» فقال عنه بنفس العدد في عموده اليومي – على فين ـ عن جهود الدولة لخدمة هشـام: «ضمنت له محاكمة هادئة، مريحة للأعصاب كما ضمنت له أيضا إقامة هادئة لا يعكرها أي شيء والأغرب من كل هذا أن هناك من اسـتبعد المحاكمة في ساحة القضاء ليقيم محاكمة إعلامية فيها كل شيء من أول الدفاع الى الشـهود إلى التشكيك في الاتهامات والتسجيلات وضعف الأدلة والكلام عـن الكيدية والمؤامرة لدرجـة ان البعض قال انه يضمن البراءة والأوراق نفسـها تؤكد البـراءة، والمعنى بسـيط جدا، وهو ان نفوذ المتهمين طال كل شـيء وتعرض لكل شـيء وكاد يشـتري كل شـيء، التليفزيون بما فيها، والصحف بما فيها لدرجة أن النشـر الذي نقرأه كل يوم، هو نشر يضر باجراءات سير المحاكمة فعلا».

لا، لا، بـل هنـاك مصيبـة أخـرى كادت أن تقضـي علـى مسـتقبل عـدد مـن الفنانات، لـولا الصدفـة والحـظ أخبرنـا بهـا زميلنـا وصديقنـا والكاتـب السـاخر البـارز بمجلة «روزاليوسـف» عاصـم حنفي وهي: «أي والله، من حسـن حظ أنغام وشـيرين وهيفاء ونانسـي أن سـوزان تميـم قد غـادرت الدنيا الفانيـة لأنها لـو كانت صاحيـة وتزوجها صاحبنا، لكان قد عمل العجب وكان سـيدس الهيروين لأنغام لتبتعد عن سـكة سـوزان وكان سيدبر حادثا لانتحار شيرين حتى يخلو الجو لحبيبة القلب، وكان سيرش هيفاء بميـة نار حتى تعتزل الغنـاء، صحيح الحب أعمى وأطرش وأحول، من حسـن الحظ أن سوزان غادرت الدنيا الفانية، الفاتحة لصاحبنا فالنتينو».

الشيخ القرضاوي يفتح ملف الشيعة في القاهرة

وإلى معارك الإسلاميين، حيث لا تزال المعركة التي أشعلها الشيخ يوسف القرضاوي بتحذيراته من المد الشـيعي، تدفع بالمزيد من التدخل فيها، مثل زميلنا بـ»الأهرام» سـيد علـي الذي قـال يوم السـبت في إحدى فقرات عموده الأسـبوعي – ببسـاطة : «كشـفت الملاسـنات بين شيوخ السنة والشـيعة عن وجود فرع لحزب الله بمصر، وأن الولاء لقم أكبر من الأزهر والانحياز لآيات الله أكبر من الفقيه يوسف القرضاوي».

وتواصـل اشـتعال المعركة فقد ظهر الشـيخ القرضاوي فـي برنامج القاهـرة اليوم، الـذي يقدمه الإعلامـي عمرو أديب، وممـا قاله فيه نقلا عـن زميلنا بـ»المصري اليوم» أحمد شـلبي ومحمد الهواري، يوم السـبت: «وعن أسباب توقيت التصريحات التي أدلى بها القرضاوي عن خطر المد الشـيعي مؤخرا في وقت تجرى فيه محاولات للتقريب بين المذهبين السـني والشـيعي قال القرضاوي: لم يتوقف السـعي في التقريب بين المذهبين ولكـن لا ينبغي أن يتحول الى تخريب إذا كانت هناك محاولات لغزو الجمعات السـنية على الطريقة الموجودة الآن، كما أنني أشعر بخطر حقيقي لمسته، فمنذ أن تركت مصر من 47 سنة لم يكن بها شيعي واحد، والآن هناك كثيرون فمن أدخلهم في التشيع؟! هناك فكر منظم. وأضاف: لا أرضى لبلد عربـي أو أجنبي مهاجمة إيران ولا أرضى أن تهاجم إيران أي بلـد عربي خصوصا أن بعـض الإيرانيين لديهم أحلام امبراطورية وهذا خطأ وخطر، قلت هذا في مؤتمر عقد في قطر وحضره كثيرون من شـيعة إيران ولبنان والعراق وأهل السـنة من الأزهر والبلدان الإسـلامية وقلت وقتها ما يجب علـى دعاة التقريب ولكن أن نقول «تقريب» ونحـن لا نتقارب وبنشـتغل من تحت لتحت فهذا شـيء مرفوض، وتابع: ما يحدث عمل منظم، غزو له أهدافه ووسـائله ورجاله وليس غزوا دينيا وانما سياسي وتحـاول إيـران فرض نفوذها على مـن حولها ونرفض التبعية لاسـتعمار جديد إيراني أو غيـر إيراني. وردا علـى سـؤال حول حريـة العقيدة وإمكانيـة اعتناق الفرد المذهب الـذي يريـده وإن كان ذلـك باعتناق المذهب الشـيعي بدلا من السـني قـال القرضاوي: هذا الإنسـان خسـر لأنه انتقل مـن المذهب الذي يمثل الإسـلام الصحيـح، والمعتمد على القرآن والسـنة بمصادرة حماية أهل السـنة والدفاع عما نعتقده دولة سـنية قوية مثل مصر دخلها التشـيع علـى الرغم من أنها بلد الأزهر وهو قلعة السـنة وقد أوذينا في عقر دارنـا».

وهـذا كلام فيـه عنف وشـدة، وتهويـل أراد به تبريـر تورطه فـي التصريحات، مثل كلمـات تخريـب وغزو، وزيادة أعداد الشـيعة في مصر، دون أن يقـدم أي رقم، رغم أنها قلعة السنة.

وقـال القرضـاوي أيضا: «لسـت عضوا في تنظيـم الإخوان، ولكنني كنـت عضوا في التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، ثم أردت أن أكون للأمة كلها ولست للإخوان، وعرض عليّ منصب المرشد العام للجماعة في أعقاب وفاة المرشد الأسبق عمر التلمساني وأثرت أن أكون مرشدا للأمة ورشحت الإمام الغزالي وقتها، لأنه أكبر سنا، وأكثر تجربة وأفضل في نواح كثيرة».

وفـي حقيقة الأمر، فلـم اندهش من هذا القدر من الغرور الذي ينتاب الشـيخ ويدفعه إلى أن يمتدح نفسه بنفسه، وينصب نفسه في المناصب التي يختارها هو.

فقد اختار أن يكون مرشدا للأمة الإسلامية السنية كلها، لا للإخوان المسلمين فقط.

ملغيا بذلك، مشـايخ الأزهر، والزيتونة ومشـايخ المغرب وسـورية ولبنـان واليمن والسـودان وليبيا، والجزائر وسـنة العـراق، ودول الخليج والسـعودية والأردن وكل دول الجامعـة العربيـة وباكسـتان والهنـد وتركيا، وأندونيسـيا، وماليزيـا، وكل مكان يوجد فيه المسلمون السنة.

هكـذا يحصـل على هذا المنصب دون ترشـيح من أي جهة؟! مـن أين جاء بهـذا القدر مـن الغرور والتعالي، ومن ذا الذي سيسـمح له بأن يضع نفسـه فـوق الجميع بمثل هذا الأسلوب الفج والبعيد عن اللياقة، متجاهلا حكمة: من تواضع لله رفعه.

حكاية ترشيح القرضاوي مرشدا للاخوان

أما حكاية ترشيحه مرشدا للإخوان، فقد أشار هو اليها في الجزء الثالث من مذكراته – ابن القرية والكتاب.. ملامح سـيرة ومسيرة – وقال ان من عرضها عليه كانوا هارون المجددي وصالح أبو رقيق ومحمود أبو السعود، عام 1976 أثناء وجودهم في السعودية لحضـور المؤتمـر العالمي الأول للاقتصاد الإسـلامي في مكة المكرمة، وقالـوا لـه، انه الذي يسـتطيع قيادة الإخوان بعد وفاة مرشـدهم الثاني أحمد حسـن الهضيبي، وطلب مهلة للتفكير، ثم ارسل خطابا لمحمود أبو السعود يعتذر فيه.

وكانـت محاولـة المرحـوم صالـح ابو رقيـق، أساسـا، ولمنع المرحـوم التلمسـاني أو مصطفى مشـهور مـن تولي منصب المرشـد، بالإضافة إلـى أنها لم تكن قـد انتهت عمليا، لكـن القرضـاوي هنـا يتحدث عـن عرض آخـر تلقاه بعـد وفـاة التلمسـاني، ولا اعرف مـن الـذي عرضه عليه، وأول مرة سـمعت فيها عـن هذا العرض منذ حوالى شـهر، أثناء محادثة هاتفية بيني وبين الكاتب والناشـر الإخواني السـابق أحمد رائف، ولم أخبرته ان القرضاوي تحدث عن عرض سـابق في مذكراتـه، قال انه لم يقرأه، لكنه يعرف تماما أن عرض قدم إليه بعد وفاة التلمساني، ولم يتطرق الحديث بيننا الى من قدموه وكانوا يستهدفون منعه عن المرحوم حامد ابو النصر.

«الدستور» تشن هجوما معاكسا ضد القرضاوي وتذكّر بفضل الشيعة

لكن شـاءت الظروف أن تخصص «الدسـتور» في نفس اليوم – السبت – موضوعها الرئيسـي بالصفحة الأولى لمقال صديقنا العزيز، والنائب الأول الاسـبق لرئيس مجلس الدولة والفقيه القانوني والمؤرخ والمفكر الإسـلامي البارز طارق البشري، وكان هجومه ضد القرضاوي، ناعما، وساحقا في نفس الوقت، قال: «تفشت الفاشية في الأيام الأخيرة من عدد من علماء المسـلمين من السـنة والمهتمين بالشـأن الإسـلامي مـن العامة حول ما وصفوه بأنه نشـاط للتبشـير الشيعي في صفوف سنة المسلمين، وإحياء لما ردده بعض غـلاة الشـيعة قديما عن الصحابـة مما تسـتنكره الغالبية منهم، وتعميمـا لأقوال قديمة لهذه القلة بحسـبانه من أصول المذهب الشـيعي لا مؤاخذة لجمهور العامة بأقوال هذه القلة المستهجنة، ونحن في هذا الأمر نريد أن نضع أمام القارىء المسائل الآتية:

أولا: أن مذهـب الشـيعة الجعفرية وهو من مذاهب المسـلمين ترضاه غالبية الشـيعة الغالبـة، وهو يـدور في إطار أصول الدين الإسـلامي التي تعتبرها جماعة المسـلمين من ثوابتها العقيدية والخلاف بينه وبين مذاهب أهل السـنة خلاف في الفروع، وهذا موقف جمده المسلمون في بلادنا ومؤسساتهم العلمية والدعوية الرسمية وغير الرسمية.

ثانيـا: ان الحـراك الـذي قد يجـري بـين مذاهب المسـلمين المعتبـرة هو حـراك داخل الجماعة الإسـلامية ما دام يقوم في إطار الالتزام بثوابـت الدين وأوامره ونواهيه وهو بهـذه المثابـة يمثل نوعا من تعـدد الاجتهادات وتنوع النظر في الشـؤون الجارية ما دام ينطلـق مـن ضوابط العقيدة الإسـلامية بوصفهـا المرجعية العامة، ونحـن إن كنا نحذر من ان يتخذ هذا الحراك أسـاليب تؤدي الى الاحتكاك بين ذوي المذاهب المتعددة، إلا أننا نلفت النظـر الى ما ينبغي من وضع هذه المسـألة في مصاف الأمـور الثانوية مقارنة بما يواجه الإسلام والمسلمين الآن من محن ومخاطر وأزمات.

ثالثا: اننا في ظروف تاريخية وسياسـية تسـتوجب علينا أن نجعل معيار التصنيف والتمييز للموقف والجماعات والأحزاب والمؤسسـات والاشـخاص هو مقاومة العدوان والتهديدات الاسـتعمارية والصهيونية على شـعوبنا وبلادنا وأراضينـا وثقافتنا دون تفـرق بين فريـق وفريق داخل أهل كل مذهـب، فلا ننظر للموالين لكل مذهب بحسـبانهم جماعـة واحـدة، ولكن نتعامـل مع كل فريـق بموجب انـدراج أهله في صفـوف المقاومة والمنعة، أو في صفوف المتخاذلين والمتهاونين.

رابعا: ان تفشـي الفاشـية الآن باسم السـنة جميعا ضد الشـيعة بعامه لهو أخطر ما يمكن أن يواجه الأمة الإسلامية لأنه يحول بأس المسلمين الى بعضهم البعض بدلا من أن يكون بأسهم من المعتدين عليهم، الغازين لأرضهم، المعبدين لأوطانهم.

سادسـا: اننـا نعجـب ان هذه الفاشـية جمعت بين مـن عرفوا بالاعتدال والوسـطية وبين من عرفوا بالغلو ودعوا للعنف، جمعت بينهم في ذات الموقف السياسـي وفي ذات التوقيت، وجمعت بينهم بمبادرة منهم دون ان تقوم مناسـبة تسـتوجب تخويف سـنة المسـلمين من شـيعتهم ودون أن يثور حدث يفسر شـيئا من ذلك، انما ظهر الأمر بالأقوال وبصـرف الناس من شـأن الى شـأن، ويجري ذلك فـي الوقت الذي تعمل فيه السياسـة الأمريكيـة والإسـرائيلية علـى محاصرة حـزب الله وتصفيتـه، وهو الآن مـن أهم قوى المقاومـة الوطنيـة الضاربـة القليلـة، التي يملكها العرب، وهـو الداعم لحركـة المقاومة الفلسـطينية السـنية، كمـا تعمل ذات السياسـة على ضرب النظـام الوطني فـي إيران المناوىء للعدوان الأمريكي – الإسرائيلي في المنطقة وتهددها إسرائيل بضربة عسكرية سـريعة، ومن ثم تسعى السياسـة الأمريكية – الإسـرائيلية الى عزل قوى المقاومة هذه في محيطها العربي الإسـلامي ليسـهل ضربهـا وعلى تحويل كراهة المسـلمين من الخطر الصهيوني الحقيقي الى خطر شيعي متوهم.

سـابعا: ان هذه الفاشـية نكاد نلحظ فـي دوافعها موقف بعض الـدول بالمنطقة التي اعتـادت أن تنطـق باسـم الإسـلام والسـنة، واعتـادت مناصـرة السياسـة الأمريكيـة المناصـرة للموقـف الإسـرائيلي وهي ذاتهـا من كانت تضـع أيديها في أيدي شـاه إيران الشـيعي الفارسـي الصفوي، في ستينيات القرن العشـرين ضد سياسة مصر الوطنية، ومنها السياسات العربية الوطنية وقتها، رغم أنها كانت سياسات عرب وسنة مسلمين، فليس الثابت هو الموقف من الشيعة، ولكنه الموقف المؤازر للسياسة الأمريكية.

ثامنـا: اننـا نرجـو من علمائنـا الذيـن نعرف فضلهـم وقدرهم فـي الاجتهـاد الفقهي والدعوة الإسـلامية والمواقف الوطنية، أن ينأوا بأنفسـهم عن أن تسـتخدم آراؤهم في غيـر ما يحبون، وفي غير ما قضوا حياتهم وبذلـوا جهودهم في الدفاع عنه، وهو نهضة المسلمين ومقاومة أعدائهم».

وهكـذا فالبشـري يوجه للقرضاوي اتهامات واضحة ومباشرة ولا تحتمل – في رأيي – أي تأويـل، وهي ان دعوته فاشـية، وهي لصالح أمريكا وإسـرائيل، والعمل بالتوافق مع السعودية.

وهـذا الهجوم الذي شنه البشري وسبقه هجوم فهمي هويدي والدكتور سليم العوا، يؤكـد، أن المجموعة الرئيسـية التي كان يسـتند إليها القرضاوي، والتـي نصبته زعيما للتيار الذي أرادت ان تحفر له مجرى في العالم العربي، قد كشـفته الآن، وانقلبت عليه، وان كان مـن الضروري أن نقرأ رأي أحد أفراد المجموعة البارزين وهـو صديقنا والمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة.

وللتوضيـح، فإنـه كانت قد تشـكلت مجموعـة حول المرحـوم الداعية الشـيخ محمد الغزالي، تكونت من البشـري وعمارة والعوا وهويدي، والمرحوم زميلنا وصديقنا عادل حسـين الأمين العام لحزب العمل ورئيس تحرير جريدة «الشـعب»، لايجاد تيار سياسي يجمع بين التيارين الإسـلامي والقومي العربي، وبعد وفاة الغزالي تم وضع القرضاوي في مكانه ليكون واجهة لهذا التيار.

«الجمهورية» تشك في مخطط ايراني لتشييع مصر

وإذا تحولنـا إلى «جمهورية» أمس – الأحد سـنجد ان رئيـس تحريرها زميلنا محمد علي إبراهيم، اكتشف جزءا خطيرا من الخطة الإيرانية والتي تنبه لها الشيخ القرضاوي مبكرا، وهي كما قال: «الضجة المثارة حول تصريحات الشـيخ يوسـف القرضاوي حول المـد الشـيعي فـي مصر لا ينبغـي أن تؤخـذ على انهـا مدعاة لفتنـة بين المذهبين السـني والشـيعي، ولا علـى انها دعوة للتعصب ضد أخوة لنا في الإسـلام، ولكن ينبغي النظر الـى هذا الجدل الدائر باعتباره قضية أمن قومي، نعم، فالتهديد بالمد الشـيعي لن يمس جوهر المذهب السني الذي نعتنقه في مصر، ولكنه سيزعزع قناعة الشعب الراسخة في أئمة الفقه التسـعة ومنهم اثنان من أهل مصر، هما الليث بن سعد، والشافعي حامل لواء أحد مذاهب السـنة الأربعة. الخطة التي تروجها إيران بسـيطة جـدا، وهي أن يكون لها تعـداد معقول في مصر، فـإذا كان العدد حاليا ثلاثمائة ألف شـيعي فلمـاذا لا يصبحون خمسـة ملايين، وإذا ما وصل العدد لهذا الرقم فببسـاطة شديدة يسـهل على الشيعة أن ينظمـوا اعتصامـات ومظاهـرات وإضرابـات كل حين، يهدفـون مثلا إلـى تنظيم مؤتمر لمناصرة حسـن نصر اللـه في لبنان والصدر فـي العراق والتضامن مع ايـران، وكل هذا ربما لا يكون هناك اعتراض عليه إذا ما توقف عند هذا الحد، لكنه لن يتوقف، القرضاوي عندما حذر من المد الشـيعي لم يكن يخشـى فقط تحويل مصر السـنية الى دولة شـيعية تستبدل المساجد الحوزات ولكنه يخشى على شعبنا أن يضيع في أوهام وأحلام يخشى على شبابنا أن يسقط في براثن تزين له الاستشهاد وتدفع له أجر دخوله الجنة وتتعهد بالاتفاق على عائلته إذا مسـه الضر كما حدث في لبنان أيام حرب يوليو 2006، الشـيخ القرضاوي يحذر من أن تفقد مصر شـبابها وعمادها وذخيرتها، ستضيع التنمية وتهرب الاستثمارات وتتدخل قوى خارجية لحماية الأقباط وتضغط إيران من أجل شيعتها في مصر وتتدفق حماس عبر الحدود وتحتل سـيناء وربما تعلن دولة شـيعية على أرضها، وتـرد إسـرائيل بعنـف وتجتاح سـيناء، فتهب مصـر للدفاع عـن عريننا ونعـود لنقطة الصفر، وتنتهي النهضة التي نأملها لبلادنا، وفي الوقت نفسه لن تطلق طهران رصاصة واحدة تجاه إسرائيل».

هذه هي الخطة التي يحذرنا منها القرضاوي ونترك مهمة شـرحها لزميلنا محمد علي إبراهيم، وأنا لا أعرف لماذا لا يفطر مادام الصيام قد أوصله الى مثل هذه الحالة.

وأما آخر ما لدينا في هذه القضية فسيكون من «المصري اليوم» أمس – من مقال ياسر عبدالعزيز، الذي هاجم القرضاوي بقوله: «خلط الشيخ بين انتمائه لمصر مسقط رأسه، محل ترعرعه، وبين وجوده في الخليج حيث يعمل ويعيش ويكسب قوته ويبني قوته، فحاول أن يفرض أولويات خليجية على أجندة مصرية، وهو أمر أن حدث من عالم له تلك المكانة والاعتبار سـهوا، لكانت مصيبة، وان حدث عن تعمد وسـوء قصد لكانت مصيبة أكبر، في تقديرات جهات أمريكية ومراكز أبحاث مصرية والشـيعة المصرية انفسـهم، ان عدد الشيعة في مصر يبلغ سبعمائة وخمسين ألفا، وانهم يستندون الى قاعدة تعد ستة ملايـين من المنتمين للطرق الصوفية، والواقع ان الباحثين الجادين يعرفون ان متصوفة مصر ليسـوا شيعة وأن عدد الشيعة بالتأكيد أقل من السبعمائة وخمسين ألفا وهو عدد، بالمناسبة، لا يمثل لمصر تهديدا في بلد تعداد سكانه ثمانون مليونا».

معركة كسر عظم بين شيخ الازهر وعادل حمودة

وإلى معركة شـيخ الأزهر الدكتور محمد سـيد طنطاوي مع جريـدة «الفجر» ورفضه محاولة نقيب الصحافيين التصالح فيها، وهو ما اغضب زميلنا بـ»الوفد» محمد شعبان، فقـال عنه يوم الخميـس: «إذا كان عادل حمـودة أخطأ مرة واحدة، فلقـد أخطأ الدكتور محمد سـيد طنطاوي شـيخ الأزهـر مرتين في الازمة المشـتعلة بينهما والتـي وصلت الى القضاء.

فعادل حمودة رئيس تحرير جريدة «الفجر» أخطأ عندما وافق على نشـر مقال لمحمد البـاز الصحافـي بالجريـدة حمل عنـوان «لا تذهـب الى بابا رومـا يا طنطاوي يا شـيخ الفاتيكان»، ووضعت صورة لشـيخ الأزهر بعد إلباسـه زي بابـا الفاتيكان وعلى ذراعه اليمنى رمز الصليب، ولكن شـيخ الأزهر واجه خطأ عادل حمودة بخطأين، الأول عندما لجأ إلى القضاء وقام برفع دعوى سـب وقذف ورفض اسـتخدام حقه القانوني في طلب الـرد والاعتـذار في جريدة «الفجر» وهو الحق الذي منحه لـه عادل حمودة عندما غضب وثار لنشر المقال.

وأخطـأ شـيخ الأزهر مـرة أخرى عندمـا رفض التنـازل عن دعواه رغـم كل محاولات التدخل للتوسـط من جانـب الدكتور مصطفى الفقي ونقابـة الصحافيين بعقد صلح بين جريدة «الفجر» وشـيخ الأزهر رغـم أن كلا من عادل حمودة ومحمـد الباز أعلنا أكثر من مرة أنهما لم يرغبا في الإسـاءة التي وصلت الى شـيخ الأزهر وأكدا اسـتعدادهما لنشـر اعتذار بالصفحة الأولى ولكن شيخ الأزهر رفض العمل بالمبدأ الإسلامي المعروف «العفو عند المقدرة» رغم أنه رمز ديني يجب أن يكون قدوة لمن حوله.

ولكن شـيخ الأزهر قال لوفد النقابة بالحرف الواحد «لو انطبقت السماء على الأرض لـن أعفو عن عادل حمودة». الشـيخ محمد عبدالمنعم البري، رئيـس جبهة علماء الأزهر قـال إن الناس معـادن منهم من هـو مثل الماس ومنهم مـن مثل الفضـة، فالعبرة بمعادن النـاس وصفاتهـم، فمنهم من يسـتطيع العفو وتلك شـيمة الكبار ومنهم من لا يسـتطيع العفو ولا يستطيع التغلب على ما بداخله.

فالأزهر الآن يتخذ خطا سياسـيا بعيدا عن مبادىء الإسـلام وقياداته يسيرون على هذا الخط. لن يسـتطيع أحد تغيير الواقع إلا بالسـماحة والمغفرة والحوار المتبادل وهذا هو أساس النهضة ولابد أن نعيد ما سار عليه الرسول الكريم عندما كان يعفو عن أعدائه ومن ارتكب إثما ضده.

وأن جبهـة علماء الأزهر تضم صوتها إلـى صوت العقل الذي يطالب بالعفو عن عادل حمودة».

لكـن فـي اليـوم التالـي – الجمعة – عـاد زميلنـا محمد علـي إبراهيم رئيـس تحرير «الجمهورية» لمواصلة التحريض ضد زميلنا وصديقنا عادل حمودة وصحيفة «الفجر»، مسـتخدما تلميحات معيبة وغير جائزة بقوله: «انفرادات جريدة «الفجر» تنحصر في الصور العادية ومؤخرات السيدات والفنانات على البلاج وفي الديسكوهات وأحاديث اللقاءات الزوجية، ونشـر حلقات الكاماسنورا، وهو كتاب الهند عن الأوضاع الجنسية، بالإضافة إلى النميمة عمن خانت زوجها ومن لعب بذيله ومن يشرب ومن .. اذن رئيس تحريرها معذور عندما يجهل أن الإسـاءة للإسـلام ولزي الإمام الأكبر استوجب كل هذا الغضـب، «الفجر» لا تهتم بالأزيـاء ولكن بما تحتها، لذلك لم ينتبـه رئيس تحريرها الى البلـوزه السـوداء التـي قام بهـا عندما البـس الإمام الصليب لأنه اعتبر نشـر الرسـوم المسيئة للرسول سـبقا صحفيا، وإذا، لا قدر الله، صد حكم ضد عادل حمودة، فأنصحه بالبحـث عـن عمل في الدنمـارك فهي بلـد تتمتع بكافة أنـواع الحريات، وتسـمح بزواج الشـواذ مـن الجنسـين ولا تعاقـب علـى السـخرية مـن الأديـان او سـير المخمورين في الطرقـات أو التجـرد من الملابس على الشـواطىء أو فـي الطريق العام، ومـن ثم، فإنها أنسـب بلاد العالم لزميلنا عـادل لينطلق بخياله الإبداعي فيها، وعلى أية حال سـيكون عـادل هـو الصحافي الوحيد فـي مصر الذي دخل العالمية، وسـتصبح له شـهرة الجبنة الفلمنـك والجودة الدنماركـي، والمعروفة بجبنـة الديك الأحمر، وهو الديـك الوحيد في العالم الذي لا ينقر، ولكن يؤكل».

دعاء للرئيس مبارك في ليلة القدر

وإلـى رئيسـنا بارك الله لنا فيه بحق هذه الأيام المباركـة خاصة وهو يقول في كلمته في الاحتفال بليلة القدر الذي ينظمه كل عام المجلس الأعلى للشـؤون الإسـلامية التابع لوزارة الأوقاف، ويدعو إليه علماء مسـلمين من جميع أنحاء العالم، ويوزع جوائز على حفظة القرآن الكريم وتكلف سـنويا ما لا يقل عن خمسـة عشر مليون جنيه، في بلد اكثر مـن أربعين في المائة من شـعبه يعيشـون تحت خط الفقر، ففي هذه الليلـة المباركة قال رئيسـنا: «حققنا بعون الله وتوفيقه معدلات مرتفعة للنمو الاقتصادي خلال السـنوات الماضيـة، نشـهد زيادة مطردة فـي الاسـتثمارات المصريـة والعربيـة والأجنبيـة، هناك مشـروعات جديدة وفرص عمل جديدة، لدينا تحسـن مسـتمر في مؤشـرات اقتصادنا، انخفضـت معدلات البطالة ونواصل محاصرتها، وبرغم تداعيات الأزمة العالمية الراهنة سنحقق بحمد الله معدلا للنمو الاقتصادي يتجاوز السبعة في المائة، خلال العام الحالي، سـنمضي في جهودنـا من أجل النمو والتنمية والمسـتقبل الافضل، سـنواصل ذلك بعزم ويقـين واثقين أن الله معنـا، وفي اننا على الطريق الصحيح سـنمضي في تطوير هياكل اقتصادنـا وتدعيـم بنيتنا الأساسـية الجاذبة للاسـتثمار وسـنواصل جهودنا لتحقيق العدالة الاجتماعية العدالة في توزيع ثمار النمو والتنمية بين أبناء الوطن، والعدالة في توزيع الاستثمارات والمشروعات على محافظات مصر لنصل بفوائدها وعوائدها للقرى الأكثر احتياجا، سكان العشوائيات والفئات الأولى بالرعاية».

وهكـذا يكـون الكلام وإلا، فلا، وقـد زاد من سـعادتنا قول زميلنـا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسـة «روزاليوسـف» أمس – الأحد – فـي جريدة «روز»: «أهم السـمات المميزة لسـنوات حكـم الرئيس مبـارك انه لم يجعـل مصـر ولا المصريين حقلا للتجـارب، فحياة الشـعوب ومصيرها ومسـتقبلها لا يصـح أن تكون مجـالا للمخاطرة أو المغامـرة أو القـرارات غيـر المدروسـة، والفائـدة التي عـادت على البلاد مـن ذلك هي إشـاعة أجـواء الثقة والطمأنينة والاسـتقرار، وكانت مصر في أمس الحاجة لترسـيخ هذه المبادىء حتى تنطلق في طريق البناء والتعمير، كان الرئيس السـادات – رحمـه الله – يعتمـد سياسـة الصدمـات الكهربائية، ولكـن الرئيس مبارك لم يلجأ الى هذه السياسـة لأن المرحلة اقتضت العبور بمصر وشـعبها من عنق الزجاجة في هدوء وسلاسـة، مصر فـي سـنوات حكم الرئيس رسـخت دولة القانون وتمتـع القضاة بحصانة واسـتقلالية لـم تحـدث فـي أي عصر، وكان القضاء هو سـلاح الدولـة في ضرب الفسـاد والانحراف وتحقيق العدالة».

طبعا، طبعا، فهذا مما لا شـك فيه ولذلك لم يلفـت انتباهي كاريكاتير زميلنا وصديقنا الرسـام الكبيـر جمعـة فرحات فـي جريدة «الفجـر» عنوانـه – زواج السـلطة والثـروة وخلفتهمـ والرسـم لزوج وزوجة، يسيران وهما في منتهى السعادة، وبجانبهما ابنهما ضخم الجثة ويمثل الفساد.

كما تجاهلت ايضا قراءة كلام في احدى صحف محور الشر، وهي «البديل» امس لأن كاتبه وهو زميلنا ياسـر الزيـات أحد مديري تحريرها، قال عن تعـرض عدد من القضاة لاعتـداءات من رجال الشـرطة: «وفقا للدسـتور لن يكون بإمكان أحـد أن يوقف تصاعد هذه الأزمة سوى رئيس الجمهورية الذي يعمل على الفصل بين السلطات، ولكن المشكلة أن رئيـس الجمهورية في مصر هو رئيس السـلطة التنفيذية التي تعتبر الشـرطة جزءا منها كما انه رئيس الحزب الوطني الحاكم الذي يسيطر على السلطة التشريعية متمثلة في البرلمان وهذا يعني أن قدرته على الفصل بين السـلطات فـي حالة صدامها اصبحت محل شك لأنه ببساطة قد يكون منحازا لسلطة على حساب اخرى وهو أمر لا يليق لكنه وارد».

ومـا دمـت قـــد تجاهلت هـذا فمن الأولـى تجاهـل زميلنـا وصديقنــــا إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ»لدسـتور» لقـــوله فـي نفـس اليوم: «مع دخول الرئيس مبارك السـنة الثالثة في المدة الخامسـة، أو السـنة 28 لاسـتمرار حكمه البلاد، بـدأت برقيـات النفاق والموالسـة، ولعـل أولـى تلـك البرقيـات كانت مـن رئيس مجلس الشـعب الدكتـور فتحي سـرور وتبعتها بعد 24 سـاعة برقيـة صفوت الشـريف رئيس مجلس الشورى.

مسكين إبراهيم منصور، لا يستطيع أن يفرق بين الحب والنفاق».

أيمن نور يخرج عن صمته في السجن

وأخيـرا الى المعارك والردود وسـنــــبدأها بزميلنا وصديقنا أيمن نور الذي يقضي مدة العقوبة بالسـجن وقوله امس – الأحد – في عموده اليومي بـ«الدستور» – شباك نور –

«هل صحيح أنني قدمت بلاغا رسميا ضد رئيس الجمهورية وضد النائب العام ووزير الداخليـة – وآخريـن – الى المدعي العـام للمحكمة الجنائية الدولية الاسـبوع الماضي؟ والإجابـة نعـم فعلت، بل وتم تسـليم البلاغ في مقر الأمم المتحدة كما تم تسـليم شـكوى للسـكرتير العام لـلأمم المتحدة وأخرى للجنة حقوق الإنسـان بها اثنـاء انعقاد الدورة 63 للجمعيـة العامـة، ولماذا؟ إجابة السـؤال تتصل بجريمة انكار العدالة وهي الجريمة التي تمارس ضدي بجميع اشكالها في صورة من أسوأ صور التوظيف الخاطىء للعدالة واسـتخدامها فـي عكـس اغراضهـا النبيلة، فمـاذا يعنـي أن تلفق لك جريمة مفضوحة التلفيـق ثم تتخذ الاجـراءات ضدك قبل رفـع الحصانة ثم تحال لنيابـة غير مختصة ثم لقـاض غيـر مختص وفي محاكمة خلت وتجـردت من جميع الضمانـات؟ وماذا يعني أن تمتنع النيابة عن اتخاذ أي قرار إحالة لمئات من بلاغات السـب والقذف المقدمة مني ضد عبدالله كمال وكرم جبر ومحمد علي إبراهيم وأحمد موسى وتامر أمين، هل مهمة النيابة هـي أن تحمـي الجاني؟ هل دورها هو اغتيال حقوقي بعد اغتيـال حريتي؟ ماذا يعني أن يتـم توظيف هذا الوضع الشـاذ لاطلاق هذه الأقلام، وغيرها لمحاولة تصفيتي سياسـيا بتحريـض من جهـة فضائية، لم تحرك دعوى واحدة مسـتقلة كوني مقيـد الحرية، هل في هذا شرف خصومة، وكيف يكون الخصم حكما والحكم خصما، اننا نعاني من انهيار أركان اسـتقلال العدالـة ولدينـا مـا يهدد حقنـا في قضاء مسـتقل ومحايد، كل ما سـبق وغيره لم يمنعنا كبشر من أن نطلب حقوقنا الثابتة في المواثيق والعهود الدولية وأولها الحق في العدالة والتقاضي كبشر.

ومن أسف شديد أن يكون ملجأ المضرور تلمسا لحماية حقوقه القانونية في وطن هو ذاته أداة العدوان على هذه الحقوق».

بعد ايمن نور، هذا الكلام لم يقنع الدكتور محمد الباكسـي – فقال عنه: «أهو الطريق الـذي اختـاره أيمن نور لنفسـه، وسـعى إليه سـعيا وكأنه في سـباق مع العمـر ثم دفع زوجتـه إليه، بعد أن زودهـا بملف من 220 صفحة يتضمن عدة تقاريـر أعدها «نور» كما قالت «تحتوي على كل الوقائع، وما تعرض له من انتهاكات اثناء فترة سـجنه منذ حكم عليـه في ديسـمبر 2005 حتى اليوم وحرمانه من حقوقه كسـجين» لتقدمـه الى بان كي مون سـكرتير عام الأمم المتحدة لعرضه على لجنة حقوق الإنسان اثناء انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة وعرضه أيضا وبالطبع على جورج بوش راعي حقوق الانسـان في العراق وافغانستان ولبنان والسودان والصومال وسجون غوانتانامو وأبو غريب وغيرها».

هكـذا ألقى أيمن نور بنفسـه وبكل ما قاله وصـرح به وادعاه طوال عمره السياسـي المحـدود فـي أتون بـوش وأمريكا، علانيـة ودون حـرج، الأمر الذي تسـبب فـي ارباك الكثيريـن – ونحـن منهـم – لأننـا فـي «الاسـبوع» كنـا أول مـن تعاطـف معـه وطالبنا بالتجاوز عن أخطائه وشـطحاته وازددنا تعاطفا معه بعد الحكم بسجنه ولقد اكتشفنا مؤخرا ووسـط هذه الدوامات الخطرة أننا وقعنا في وهـم كبير جراء حرصنا على نقاء الممارسة، ونبل المقاصد، ومساندة كل بادرة وطنية حتى تكتمل مقوماتها، والحرص على عـدم تردي البعض، نعم وقعنا في وهم كبير عندما صدقنا – تمنيا ورجاء – مراوغات رئيس حزب الغد السابق وادعاءه بالتبرؤ من محاولات الضغط الأمريكي للإفراج عنه، وترديد اسـمه على لسـان بـوش وأركان حكمه في أكثر من مناسـبة واجتمـاع بأطراف عربية ودولية».

كمـا تعـرض أيمـن وزوجته الى هجـوم آخر مـن زميلنـا وصديقنا اسـماعيل منتصر رئيـس تحريـر مجلة «أكتوبر» الـذي قال: «مزاعم السـيدة جميلة ليسـت صحيحة بأي حـال مـن الأحـوال، فالذي تعرفه السـيدة جميلة – وقـد لا يعرفه كثيـرون – أن زوجها أحيل للمحاكمة بتهمة التزوير قبل أن يفصح حتى عن رغبته في ترشـيح نفسـه لخوض الانتخابات الرئاسية، إن السيدة جميلة تعرف أيضا أن زوجها ليس له أي ثقل سياسي في الشـارع المصـري، وإذا كان صحيحا أنه فاز بالمركز الثاني في الانتخابات الرئاسـية فإن الصحيح أيضا أن الفارق بين عدد الأصوات التي حصل عليها مقارنة بعدد الأصوات التـي حصل عليهـا الرئيس مبـارك، هو نفس الفارق بـين الأرض والشـمس، فهل يمثل شخص بحجم أيمن نور خطرا على نظام مبارك، كما تزعم زوجته وآخرون مثل الدكتور سعد الدين إبراهيم؟!

وأما ادعاؤها بأن زوجها قد اصيب بجلطة في السـاق لأن سـلطات السجن تمنعه من الحركة داخل السـجن مثل بقية السـجناء، فهـو ادعاء يفتقد للعقـل والمنطق فأيمن نور الذي يزعم هو الآخر أن سلطات السجن تمنعه من الكتابة، ينشر بانتظام مقالا اسبوعيا في جريدة «الدستور».

وكان أجدر بسـلطات السـجن أن تمنعه من الكتابة وليس من الحركة داخل السجن! أيهمـا أخطر على النظام – إن كان هناك خطر – مقالاته التي تسـيء للنظام أم تحركاته داخل السجن؟!».

بن كاسبيت

■ تسيبي ليفني التي ستتحول الى رئيسة لوزرائكم، خاضت في هذا الاسبوع جدول اعمال جنونياً. لقاءات، مباحثات، مشاورات. هي لا تجري المقابلات الصحافية ولكن الامور التي قالتها خلال الاسبوع في الدوائر المغلقة تشير الى «مبادئ ليفني» بالنسبة للحكومة الجديدة. اليكم الامور كما قالتها في هذا الاسبوع في المحادثات المغلقة: انا لست معنية بالبقاء. لم آت للبقاء وانا لا اعول على حكومة قصيرة المدى. ولا احاول القيام بمناورات لأي احد. لن اشكل حكومة فقط من اجل حلها بعد 3 اشهر والتوجه الى الانتخابات. انا اريد حكومة راسخة على المدى الطويل. اريد ان اقوم هنا بعدة امور وهناك حاجة للوقت. انا جدية.

خسارة لان نتنياهو لا يريد الدخول. انا اعتقد ان عليه ان يدخل. امامنا عدة تحديات وشيكة وبإمكانه ان يساعد فيها. باراك؟ انا انوي العمل بالتعاون الحقيقي مع وزير الدفاع رغم انه من حزب آخر. هو اخطأ في محاولته لتشكيل محور مع نتنياهو، ولكنه في آخر المطاف ادرك ان ذلك بلا اساس. ولو لم يفهم لفقد نصف حزبه لصالح حزب كاديما. الناس كانوا سيتخلون عنه وينتقلون الينا.

لماذا حكومة وحدة؟ لأن اليسار واليمين انتهيا في آخر المطاف. اغلبية الجمهور موجودة اليوم بالضبط في المكان الذي اقف فيه. الحقيقة هي انني لا اعرف ما هي آراء باراك وبالنسبة لبيبي هو يكرر طوال الوقت شعاره «هم لم يحصلوا الى ان يعطوا». هذا بالضبط ما احاول بناءه مع الفلسطينيين. نوع من التجارة التبادلية التي يعطي فيها الطرفان ويأخذان في آن واحد. اذن ما المشكلة هنا؟ انا لا اريد الانجراف نحو منصب رئاسة الوزراء والغرق في الازمات. ليست لدي نية للتركيز فقط على ادارة الازمات. انا اريد ان اخصص وقتاً لعدة امور هامة. تغير طريقة الحكم مثلا. انا اخطأت في هذه القضية. يتوجب تحسين الطريقة حتى يكون هناك حكم في هذه الدولة وهناك ايضا قضية المستوى الوظيفي للعاملين في الدولة. هنا ايضا يتوجب احداث اصلاح شمولي بحيث لا يكون بإمكان كل سمسار ووسيط ان يحصل على الاموال مقابل نقل احد ما من منصب الى آخر. انا اريد تنفيذ عدة تغييرات جوهرية بنيوية فيما يحدث هنا. هذا الامر يحتاج حكومة راسخة على المدى الطويل.

عن موفاز لا يتحدثون

هي تعبر عن نفسها بصورة اقل في المسائل الشخصية. حذرة. القضية الاكثر شيوعاً هي طبعاً وزير العدل دانيال فريدمان. هي لم تعد احداً بإقالته ولكن من الناحية الاخرى ستقوم بقص جناحيه. انا لست منفذة لأي احد ولا لمحكمة العدل العليا، تقول ليفني في المحادثات المغلقة. لدي انتقادات غير قليلة بحق محكمة العدل العليا، اردت ان تكون روت غبيزون في العليا ولكني اتحدث عن اجندة يهودية وديمقراطية وانا ضد نوادي الاصدقاء واؤيد الاصلاحات. ولكن اسلوب فريدمان ليس ملائماً دائماً لاسلوبي وبإمكانه بنهجه ان يهدم العليا. انا اعارض ذلك. فصل منصب المستشار القضائي عن منصب المدعي العام يحتاج التمعن والدراسة. اجراء نقاش حول قضية رامون في الحكومة؟ هذه مسألة مرفوضة كليا.

عن شاؤول موفاز هي تقلل الحديث. هو لا يعيد لها الاتصالات الهاتفية (حتى يوم الخميس). عبارة «سرقوا له الانتخابات» تخرجها عن اطوارها. سرقوا له؟ هي تسأل انا عملت وحدي ضد كل النقابات واللجان والصفقات والهستيدروت ورؤساء البلديات والتعينات وحتى جهاز كاديما وانا استطيع ان ابرهن ذلك. اذن هو يبكي لانهم سرقوا له الانتخابات؟ لم يسرقوا اي شيء لأي احد وانا اتوقع من موفاز ان يعود الى كاديما. انا اريد ان اعمل معه. كيف ستتصرف؟ ليس واضحاً بعد. لن يكون لدي رئيس طاقم، تقول، ولن يكون هناك انسان آخر يبت في الامور. سيكون هناك طاقم واطار. انا اريد سماع اكثر من رأي واحد. مجلس الامن الوطني سيتعزز ويكون له وجود بجانبي. هناك قانون في الكنيست في هذه القضية وهذا امر جيد. انا اريد العمل من خلال التعاون وان يفكر الجميع للحظة بأمر الدولة وليس بأمر انفسهم. رأيت كم كان من الصعب ادارة هذه الدولة عندما كنت في القيادة الثلاثية مع اولمرت وباراك. هناك ضرورة لفصل القضية الشخصية عن الرسمية.

في القضايا السياسية ستواصل السير الى الامام. ليفني تقول انها على اطلاع بما يحدث في المسار السوري. تتوجب مواصلة الاتصالات ولكن لن يكون هناك نضج في القضية قبل دخول الرئيس الامريكي الجديد. اما في المسار الفلسطيني فهي تسبح مثل سمكة في الماء. هي مطمئنة هادئة بصدد نوايا ايهود اولمرت. التوصل الى تسوية خاطفة في اللحظة الاخيرة. المسألة هي ليست انه موافق على الاعطاء بل انهم لا يريدون أخذ ذلك، تقول ليفني. وفي نفس السياق تدرك انه سيكون من الصعب عليها ان لم يكن من المستحيل التوصل معهم الى تسوية، ذلك لانهم رفضوا عرضاً للحصول على مئة بالمئة من الارض تقريبا.

هذا امرٌ كئيب

هي مقتنعة بأن من الممكن ابقاء شاس في الائتلاف. لن اعود بأي شكل من الاشكال الى المخصصات التمييزية التي تتزايد مع كل طفل يولد. هذه مصيبة ولن تحدث وفي شاس يعرفون انني لست وحدي بل نتنياهو وكل واحد آخر لا يمكنه ان يعطيهم ذلك. من الممكن ايجاد صيغة اخرى تستجيب بطريقة ما للضائقة مثل الاستثمار في التعليم واماكن العمل والمساعدة في هذه النقطة او تلك. اطار الميزانية لن يقتحم بأي شكل من الاشكال.

بنيامين نتنياهو، الذي يواصل خوض الصراع من اجل كسب شاس لا يفهم حسب رأيها الوضع بصورة كاملة. شاس لا تريد الانتخابات. هم يعرفون ان بديلهم ليس بين الحكومة والانتخابات تحديداً وانما بين الحكومة والمعارضة. هم يعرفون ان من الممكن اقامة حكومة من دونهم. انا اعتقد ان من الممكن بناء تعاون حقيقي معهم على المدى الطويل. من الناحية الاخرى ليست هناك حاجة لفتح اتفاقيات ائتلافية اخرى. هناك حاجة ربما لتدارس بعض التعديلات. ان طلب حزب العمل اضافة بيان يفيد بعدم المس بالجهاز القضائي ومحكمة العدل العليا فمن الممكن تدارس ذلك.

ان لم يحدث شيء دراماتيكي (ولدينا هنا ميل لمثل هذه الاحداث)، ستكون تسيبي ليفني رئيسة وزراء في اسرائيل. من الذي كان يصدق. الاحاديث حول «سياسة اخرى» ستصطدم على المدى القصير وفي الزمن الحقيقي بالسياسة الحقيقية. الضغوط ستمارس. الحواسم ستتدفق بوتيرة دوارة نحو طاولتها. ليفني ستكتشف مدى استحالة هذا المنصب. هي تأمل أن تنجح في ضم ايهود باراك الى هذه الجهود. ولكنها ستكتشف انه سيحاول عرقلتها. ستنظر من حولها فترى جزءاً من الاشخاص الذين يدعون انهم يساعدونها الا انهم في الواقع يساعدون انفسهم. هي لا تصدق مدى سرعة فقدان رئيس الوزراء عديم التجربة للسيطرة على مصيره وعلى ما يحدث وعلى الجنون الدائر من حوله. قبل كل هذا هي ستضطر الى تشكيل حكومة. الان سنرى من الذي وعدته في اطار «السياسة الاخرى» التي وعدت بها بالارتقاء في منصبه. مثلاً حقيبة الخارجية. سيكون من الخطأ المميت ان ترسل شاؤول موفاز الى هناك. هو ليس ملائماً. كما ان سلوكه في هذا الاسبوع لم يضف له المزيد من الشرف. ان شعرت انك قد خدعت فعليك ان تستأنف وتكافح. بدلا من ذلك اعلن عن استقالته التي تحولت بعد حين الى استراحة ومن ثم اجازة مرضية غير سليمة، وكل ذلك من دون ان يعلم الاشخاص الذين قتلوا انفسهم على الدرب من اجله. روني بار اون؟ مثله. بار اون لا يمتلك مزاج وزير الخارجية. هو شخص يؤمن بالقوة والدسائس وقد استطاع اثارة النزاع بينه وبين اغلبية اتباع ليفني خلال مدة قصيرة.

في متناول يد ليفني وزير خارجية نموذجي واسمه مئير شطريت. ليست هناك مع شطريت مساومة خذ وهات ولكنه قرار صحيح بحد ذاته ولمصلحة الدولة. شطريت سيتقارب مع العالم العربي خلال دقائق ويساعدها في قيادة خطوة حقيقية وربما حتى مع الجامعة العربية. سنرى ماذا ستفعل ليفني مع كل ذلك.

نتنياهو ينتظر ارتكاب ليفني خطأ كبيراً وباراك يتطلع لأن يكون الرئيس الفعلي

الأميرة البيضاء داخل عقدة الأفاعي

تسيبي ليفني: 9 سنوات في السياسة!

حنين لبيرتس

في يوم الخميس الماضي غداة الانتخابات التمهيدية في كاديما رفع بنيامين نتنياهو سماعة الهاتف واتصل مع ايهود باراك. وزير الدفاع ورئيس حزب العمل كان مشغولاً في عمليات عسكرية وتأخر في المجيء. بيبي شعر بالضغط. في آخر المطاف حدث الاتصال. «علينا ان نجلس بصورة عاجلة» قال نتنياهو لباراك الذي وافق فورا. في يوم الجمعة تواصل الاتصال وتحدد اللقاء عشية يوم السبت. نتنياهو اتصل بكل اعضاء الكنيست من اتباعه واعلمهم مسبقا. باراك؟ لم يتصل بأي احد.

جولة سريعة بين قادة حزب العمل تشير الى ان احداً منهم لم يكن على علم بأي شيء. ربما شالوم سمحون. ولكن سنعود اليه لاحقاً. كان لديه سبب لان يعرف. بعض قادة حزب العمل تلقوا اتصالاً هاتفيا عاجلاً من ميخا غولدمان الذي اعلمهم بأمر اللقاء عندما كان في ذروته. البعض الاخر سمع عنه في التلفاز او الاذاعة. كلهم تقريبا نتفوا شعر الرأس الذي تبقى لهم. ماذا يفعلون مع باراك هذا؟ اين يدفنون العار الذي يلحقه بحزبه كل اسبوع تقريبا؟

الانتقادات الهدامة التي اعتادوا توجيهها اليه في كل فرصة تبدلت بالرأفة والشفقة. ينتظرون ان يدير ظهره ويحددون الهدف. يريدون ان يقولوا ان هذا الشخص قد فقد صوابه واصيب بالخرف ليس هناك خطأ لم يرتكبه في هذا الاسبوع.

يتبين ان خطة باراك ومقربه شالوم سمحون كانت على النحو التالي: العمل بكد من اجل موفاز. مع عوفر عيني والنقابات والهستيدروت والحزب ورؤساء البلديات وايهود اولمرت الذي قدم المساعدة ايضا. انتصار موفاز سيؤدي حسب اعتقادهم الى تنفس حزب العمل الصعداء. موفاز لا يشكل خطراً على باراك في الانتخابات ومن الممكن البقاء في الحكومة بإزاحته يميناً واستعادة اسوار اليسار ـ الوسط والتوجه الى الانتخابات بخطى واثقة (للحصول على 19 مقعداً مرة اخرى).

عدا عن ذلك كان من الواضح ان هذا السيناريو سيخلص شالوم سمحون اخيراً من حقيبة الزراعة التي تلتصق به مثل قطعة الزفت عند شاطئ البحر منذ ايام بيرل كيتسي نيلسون. انتصار موفاز سيؤدي الى التخلص من تسيبي ليفني وروني بار اون. وموفاز عموماً يقوم بإخلاء المواصلات ولديه صفقة مع ليتسمان للجنة المالية الامر الذي سيمكن من القاء بيرفرمان للكلام مرة اخرى والسماء هي الحدود. باختصار احلام فجة. في يوم الخميس افاق رفاق باراك وسمحون من الحلم الى الواقع. من هنا كان الطريق الى اللقاء مع نتنياهو قصيرا، ولكنه كان كارثياً. لم يكن بجانب باراك من يحذره من ان محوره مع بيبي ضد ليفني هو مصيبة مدوية بالنسبة لناخبي حزب العمل وكل ما هو هام له في الحياة. وربما لو كان باراك قد اعلم رفاقه مسبقاً لسمع التحذير منهم. ولكنه طبعا لم يعلم احداً ولم يسمع لأحد وخرج من اللقاء مع نتنياهو متعجرفا حتى يخطف في يوم الاحد صباحاً وفي العنوان الرئيسي عبارة «بيبي وباراك ضد تسيبي». لا شك ان قيادة حزب العمل قد غضبت من ذلك. الان يقولون انهم يشتاقون لعمير بيرتس وفؤاد ومتسناع وعامي ايلون!! اجل اجل ايضا لعامي كذلك عمرام وكذلك عمير. الى هذا الحد.

بين خيارين سيئين

الاجواء كانت طيبة في يوم السبت بين نتنياهو وباراك. الكراهية الشديدة بين الاثنين تبددت. الان لديهم اجندة مشتركة تقريبا، كيفية التصدي للاميرة البيضاء التي جاءت للسياسة قبل 9 سنوات ومع ذلك اصبحت تعلمهما الدروس. باراك شرع في استعراض امني بما في ذلك كل التهديدات ومن ثم قدم استعراضاً سياسياً تحدث فيه كيف أن اولمرت وتسيبي يتنازلان للفلسطينيين عن كل شيء. الحقيقة ان باراك وبيبي قريبان من بعضهما بعضاً اكثر من باراك وليفني ولكن من الذي يهتم بذلك. بعد ذلك انتقلا الى السياسة. باراك طلب من نتنياهو الانضمام الى الحكومة الموسعة فرفض نتنياهو. وسأل باراك كيف يتحدث عن حكومة في ظل ليفني بينما هو الذي كان قد قال قبل اسبوعين انها ليست ملائمة لرفع سماعة الهاتف في الثالثة فجراً ولا في الثالثه ظهراً.

باراك لم يصب بالبلبلة. هي ليست ناضجة ولكن ذلك يحتاج وجودنا نحن الاثنين هناك حتى نحافظ على الامور. نتنياهو لم يتأثر من هذا القول.

وقال لباراك ان طريقة الحكم في بلادنا لا تسمح لأي احد بالمحافظة على رئيس الوزراء. رئيس الوزراء هو المرجعية في القضايا الامنية والسياسية. هيا بنا نذهب للانتخابات بأسرع وقت ممكن فهذه رغبة الشعب وعندئذ سأكون انا رئيس الوزراء وانت وزير الدفاع ونقود الامور كما يجب. باراك وعد بدراسة الامر واتفقا على لقاءات اضافية.

في يوم الاحد صباحاً جاءت عناوين الصحف وكان فؤاد يتحدث للصحافة موجهاً الضربات لرأس باراك. وفي جلسة وزراء حزب العمل التي تنعقد في موازاة ذلك يختطف باراك ضربات اضافية من يولي تمير وفؤاد وعامي ايلون. والزحف الحثيث العائد الى الحكومة بدأ. في يوم الاثنين تجول باراك مع يولي تمير في المدارس في بن يمينا وكان معهما رئيس المجلس اريه زيتوني. زيتوني قال لباراك نفس الشعارات وامام الصحافة ووسائل الاعلام. زيتوني هذا المؤيد البارز لباراك حذره: «لا تسر مع بيبي فلا حاجة لحكومة طوارئ ولتسر مع ليفني». كما توجه ليولي تمير وناشدها لتبقى وزيرة للتعليم، فمشروع الافق الجديد هام للدولة. باراك أطلق نفس الاصوات من كل من اصطدم به في ذلك اليوم. الناس هددوه بالتصويت لكاديما ان سمح لنتنياهو بالعودة للحكم. في هذه المرحلة اصبح واضحا ان الامر قد انتهى. مشكلة باراك هي ان عليه ان يناور بين خيارين سيئين. البقاء في حكومة ليفني يعني التلاشي. وكبح ليفني وتتويج نتنياهو يعني الانهيار. في هذه الحالة يتوجب على باراك ان يختار اهون الامرين. وتلك التي تتلاءم مع وجهة نظره. الا ان باراك ليس قادراً على التخلص من غريزته وفطرته. مهمته الان هي ان يكون رئيساً للوزراء في حكومة ليفني. مثلما حاول ان يكون رئيسا للوزراء في حكومة اولمرت. ان كان الجمهور لا يريده فبإمكانه ان يتسلل الى هناك كما كان يفعل في ايامه الخوالي عندما كان في وحدة هيئة الاركان الخاصة. هو مستعد حتى لأن يكون رئيس وزراء متنكراً في صورة امرأة طويلة شبيهاً بتسيبي ليفني. المهم ان يكون هناك. خسارة لانه بهذه الطريقة لن يكون هناك ابداً.

ولكن هذه مسألة يصعب قولها عن نتنياهو. في كل هذه الجلبة هو تحديداً يبدو الخيار المتعقل نسبيا. في السنة القادمة سيحتفل بمرور عشر سنوات على لقبه كـ«رئيس الوزراء القادم». اقامة حكومة كاديما برئاسة تسيبي ليفني هي مأساة بالنسبة لبيبي. هو يؤمن ان تعين امرأة مع تجربة قليلة الى هذا الحد في هذا المنصب المعقد يعتبر خطرا حقيقيا. ولكنه في شرك. بعد الانتخابات التمهيدية في كاديما نظر الى استطلاع خاص للرأي فلم يجد هناك رد فعل واضحاً على انتصار ليفني. هي صعدت الى 27 مقعداً وهو بقي في الثلاثين. ولكنه يعرف انها ان شكلت الحكومة وان اقنعها الادلريون بأن تقوم بحيلة او اثنتين او لم تحدث كارثة غير متوقعة فقد تصعد على ظهر امواج النشوة وتنتصر في الانتخابات. سيكون من الصعب عليه ان يعود من هناك. لذلك يتألم بيبي ويتخبط في حيرته وهو بالاساس مصاب بالعصبية. ليس بإمكانه ان يعول على باراك حسب اعتقاده. ولكنه سينتظر ارتكاب ليفني لخطأ شديد.

معاريف 2008/9/26

خطر ارتداء حذاء غولدا

يوئيل ماركوس

■ ان استكملت تسيبي ليفني تشكيل الحكومة فستكون المرأة الثانية التي ستكون رئيسة للوزراء خلال سنوات الدولة الستين. هي شوهدت على الملأ لأول مرة وهي ترتدي التنورة بدلاً من البنطال وحذاءً مرتفع الكعبين بدلاً من الحذاء العادي في اطار مراسيم تكليف رئيس الدولة لها بتشكيل الحكومة. المحللون السوريون كانوا اول من تأثر من تعيينها ومن ظهورها.

عندما ستستكمل ليفني مهمة تشكيل الحكومة ستعود بالتأكيد الى ارتداء البنطال على الطراز الالماني كما تفعل انجيلا ميركل. ولكن في آخر المطاف لن تدخل الى نعل اولمرت. باعتبارها المرأة الثانية على رأس حكومة اسرائيل يحوم فوق رأسها خطر الدخول الى حذاء غولدا مئير. رغم ان قدمي غولدا لم تكونا منافستين لقدمي نجمة السينما الاسطورية باتي غريبل الا انها لم ترتد ابداً بنطالاً ولم تلبس حذاءً غير حذائها العادي الذي حظي بماركة تجارية «حذاء غولدا». عدا عن تمسك غولدا بطريقتي اللبس هاتين الا انها لم تفترق عن تصوراتها قصيرة النظر بصدد وضع اسرائيل ومستقبلها.

وليدة اوكرانيا التي ترعرعت في ملوكي، كانت خلال حياتها الشخصية الاكثر هيمنة في المباي التاريخي والتي كان كبار الحزب يرتعدون امامها. محللو وسائل الاعلام في تلك الايام لقبوها بـ«الرجل الوحيد» في المباي بينما كانت في الواقع في كل ما تفعله امرأة بكل معنى الكلمة. كانت امرأة من خلال مغامراتها العاطفية الجانبية ولكن اكثر من ذلك في غرائز الكراهية والانتقام وتسوية الحسابات مع خصومها.

غولدا انتخبت لرئاسة الوزراء بعد موت ليفي اشكول. وتحولت الى الشخص الاكثر شعبية بعد انتخابها رغم انها لم تحظ بأي شعبية قبل ذلك. هي كانت من المتسببين بالمصائب والكراهية الداخلية في هذه الدولة. غولدا كانت من المبادرين الى بناء المستوطنات وضم الاراضي وبناء المستوطنات حول القدس.

غولدا مئير كانت تحظى بالشعبية في حزبها، ولكنها تسببت من خلال ثقتها المفرطة بنفسها واعجابها بالجنرالات بإنزال مصيبة على الدولة. هي لم تعترف بأية صورة او صيغة بحقوق الشعب الفلسطيني. خلال المقابلات مع الصحافيين الاجانب كانت تقول: انا ايضا فلسطينية. وحسب رأيها كل من يعيش تحت الانتداب البريطاني الذي كان يحكم فلسطين هو فلسطيني. كرئيسة للوزراء بعد حرب حزيران (يونيو) قادت الدولة رويداً رويداً نحو الكارثة. هي رفضت الاصغاء للاشارات التي جاءتها من السادات حول الحاجة للسلام بسبب جمودية آرائها. كما رفضت التعامل بجدية مع التهديدات التي اطلقها السادات امام البرلمان المصري وقال فيها انه مستعد للتضحية بمليون جندي لاعادة الاراضي المحتلة وعلى رأسها قناة السويس.

في مرحلة معينة اقترح علينا الامريكيون الانسحاب بضعة كيلومترات عن القناة. دايان جاء لغولدا ونصحها بقبول المبادرة. «هم ليسوا قادرين على النظر لنا ونحن نداعب ارجلنا في مياه قناة السويس» حذرها. ولكن غولدا قالت «لا» الشهيرة فتراجع دايان عن موقفه. هذه الـ «لا» جلبت علينا حرب يوم الغفران مع آلاف القتلى والجرحى.

وقاحة «سيدة الـ لا» الكبرى كانت الذريعة التي ساقتها: ما الذي تريدونه مني؟ انا في آخر المطاف امرأة كانت محاطة بكبار الجنرالات واعتمدت عليهم. وبالفعل قامت لجنة اغرانت بإقالة الجنرالات بينما عرجت عن غولدا. كما حدث انها انتخبت مجدداً في صناديق الاقتراع في اطار المنظومة السياسية الاسرائيلية العجيبة. ولكنها طردت من الحكومة بضغط المظاهرات الحاشدة واختفت عن المنصة وكأنها لم تكن.

تسيبي ليفني التي كلفت بتشكيل الحكومة وترؤسها، تجسد صورة معاكسة للتيار السائد منذ سنوات طويلة والقائل ان التسوية بيننا وبين الفلسطينيين مسألة مستحيلة. ايهود اولمرت دفعها نحو زاوية التفاوض مع ابو العلاء كعقوبة عن انتقادها للتهور الذي شرع به بحرب لبنان. في الواقع هو لم يغفر لها عن مطالبتها له بالاستقالة إثر توصيات تقرير فينوغراد. زيارات ليفني للولايات المتحدة (من دون نقاط) اغاظته بدرجة لا تقل عن تعامل كوندوليزا رايس والرئيس بوش معها بجدية.

انتخاب ليفني في الانتخابات التمهيدية هو نسائم منعشة للجهاز السياسي، الذي لا توجد فيه لاي حزب في الوقت الراهن احتمالية للفوز بأغلبية مطلقة في الانتخابات العامة، ولكن هذا الانتخاب أثار غضب المسترجلين الكبار والهامين في نظر انفسهم، مثل باراك وموفاز. حزب العمل اقترح على الرئيس تكليف باراك بمهمة تشكيل الحكومة مع علمهم المسبق انه لا يستطيع ان ينتخب في حكومة بديلة. باراك يحاول التلاعب من اجل الحصول على الامور التي يصعب الوصول اليها ولكنه سيتراجع في آخر المطاف. موفاز تحول الى نكتة مثل دافيد ليفي عندما اعلن عن انه سيأخذ استراحة من السياسة ولكن عندما اكتشف انه سيبقى في الخارج سارع للعودة.

ان كانت ليفني تؤمن فعلاً بضرورة واحتمالية التوصل الى تسوية مع الشعب الفلسطيني ـ التهديد الاقل شدة وتلقائية من التهديد الايراني ـ فعليها ان تحذر اكثر من اي شيء آخر من الدخول الى حذاء غولدا مئير.

هآرتس 2008/9/26

الوف بن

قصة رئيس الموساد الذي عملت تسيبي ليفني سابقاً فيه بمنصب متواضع

مئير دغان: الرجل والمملكة وايران

■ الاجراء الثابت: في كل يوم خميس يصل رئيس الموساد مئير دغان وبعض من رجال مكتبه في تل أبيب الى مكتب رئيس الوزراء ايهود اولمرت في المبنى القديم لوزارة الدفاع في دار الحكومة. هذه هي اللحظات التي يحبها اولمرت جدا. فهو يهتم جدا بالتفاصيل، يريد أن يرى المقاتلين والقادة قبل الحملة وأن يأخذ الانطباع من سيماء وجوههم وفي الغالب يصادق على ما يأتي له به دغان.

في السنتين الاخيرتين اصبح رئيس الموساد الشخصية الامنية المركزية الى جانب رئيس الوزراء. التقديرات الدقيقة التي اطلقها في حرب لبنان الثانية، والانجازات المتراكمة للموساد في جبهتها المركزية ـ حيال ايران، سورية وحزب الله ـ عززت جدا مكانة دغان في القيادة الوطنية. ومن عملية الى عملية ازدادت شهية دغان واولمرت بعمليات اكثر جرأة، اكثر خطرا، اكثر اثرا. اولمرت مستعد لان يأخذ مخاطر في المصادقة على العمليات ليس اقل من اريئيل شارون، يقول دغان لمعارف رئيس الوزراء. في جلسة الحكومة يوم الاحد هذا الاسبوع والتي أبلغ فيها اولمرت وزراءه باستقالته، كرس لحظة ايضا للثناء الذاتي. فقال: «اؤمن بان السياقات التي قادتها حكومة اسرائيل برئاستي في مجالات مختلفة، كتلك التي يمكن الحديث عنها او غيرها مما لا يمكن الحديث عنها، ستظهر في مكان مناسب لها في التاريخ».

اولمرت لم يفصل، ولكن في السنة الاخيرة قصفت اسرائيل وهدمت المفاعل النووي الذي بنته سورية، في ايلول (سبتمبر) 2007؛ حزب الله يولي لها تصفية مسؤول المنظمة عماد مغنية في دمشق، في شباط (فبراير) من هذا العام؛ في وسائل الاعلام الاجنبية جرى الحديث عن تفجير في مصنع سلاح كيماوي في سورية، قتل فيه عشرات المهندسين الايرانيين والسوريين؛ وقرب طهران انفجرت قافلة من الحرس الثوري الايراني، كانت تحمل السلاح لحزب الله، ولم يتحمل المسؤولية عن هذه العمليات أحد.

«ربما بعد خمسين سنة سنكتشف ماذا فعل دغان واولمرت معا»، يقول مصدر سياسي في القدس ووزير كبير يضيف: «انجازات الموساد مذهلة، تتجاوز كل خيال». في حزيران (يونيو) من هذا العام ابلغ اولمرت الحكومة بتمديد ولاية دغان، بسنة اخرى، سابعة. وقال رئيس الوزراء: «مئير دغان يؤدي مهام منصبه بشكل استثنائي وقائمة انجازات الموساد في السنوات الست الاخيرة مثيرة للانطباع جدا. لا ريب أنه طرأ زخم في عمل الموساد».

المهمة المركزية: ايران

المهمة المركزية للموساد في عهد دغان كانت احباط البرنامج النووي الايراني. وفي هذا وظفت جل المصادر والاهتمام الاداري. وحسب بضعة مصادر، الضغط السياسي لاسرائيل نجح في تحقيق تأخير لبضع سنوات ـ وربما عقد ـ في استكمال القنبلة النووية الايرانية.

رئيس دائرة البحوث في شعبة الاستخبارات العسكرية، العميد يوسي بايدتس، قدر في جلسة الحكومة هذا الاسبوع بان «الزمن حتى نقطة اللاعودة آخذ في القصر». وبرأي خبراء، فان نافذة الفرص لوقف ايران ستغلق في نهاية 2009. النشاط الاحباطي المذكور «اشترى زمنا» لاصحاب القرار في اسرائيل والاسرة الدولة، ولكنه لم ينجح حاليا في التأثير على السياسة الايرانية. «يقال ضدنا في وسائل الاعلام اننا نبالغ في الاخطارات»، يقولون في اسرة الاستخبارات. «منذ سنوات ونحن نقول ان ايران تقترب من القنبلة وهذا لم يحصل. ولكن التقدير لم يتحقق، وذلك ايضا بسبب الضغط الذي مورس على ايران».

الاحساس بان القنبلة الايرانية على البوابة، شجع اولمرت على محاولة تأخيرها. موظف كبير يشرح بان العمليات الاستخبارية السرية تجري في «مستوى منخفض»، وتلك هي ميزتها الكبرى على عملية عسكرية صاخبة مثل القصف من الجو ـ والذي سيجر ايران وحلفاءها الى رد شديد، ومن شأنه أن يجعل اسرائيل تعلق في حساب دموي طويل ومرير مع ايران.

دغان قدر بان احباط المشروع الايراني يمكنه أن يؤدي الى تأخيرات بثمن منخفض نسبيا. في السنة الاخيرة لولاية شارون، عرض عليه جهاز الامن مطالب للتسلح والتنظيم حيال التهديد الايراني، تضمنت وسائل ردع متطورة وتحصين منشآت حساسة. الكلفة كانت هائلة. دعكم، قال دغان، اسمحوا لي بالعمل بوسائلي وانا اعد باعطائكم اخطارا في الوقت المناسب بحيث تتمكنون من الاستعداد.

في السنوات الاخيرة جرى الحديث بضع مرات عن نقاط خلل فنية تؤخر المشروع النووي الايراني: الجنرال الايراني علي رضا عسكري فر بعد أن كان ضالعا في ادارة الاتصالات مع حزب الله؛ تاجر ايراني في وسائل الاتصالات المتطورة اتهم بالتجسس لصالح اسرائيل؛ في سويسرا انكشف أب وابناه، ساعدوا الايرانيين في بناء اجهزة طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم وعملوا كعملاء مزدوجين لـ السي.اي.ايه لتخريب معدات حساسة. «عمليات الاحباط» تستدعي استخدام جهاز كامل، حرب نفسية، تسريبات الى الصحافة الدولية واتصالات دبلوماسية، تحرج الايرانيين وتجند ضدهم الرأي العام في الغرب. في حالة ما، هدم الايرانيون منشأة قبل طهران استخدمت لتطوير سلاح نووي، وبنوا في مكانها ملعب كرة قدم، بعد أن سرب وجودها الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

دغان ينسق هذه النشاطات، بحكم التفويض الذي تلقاه من شارون للوقوف في رأس «منتدى الاحباط السياسي» للبرنامج النووي الايراني، والذي تشارك فيه وزارة الخارجية ولجنة الطاقة الذرية.

ابداعي وجسور

اوائل المحذرين في اسرائيل من التهديد الايراني مفعمون بالثناء على عمل دغان. الوزير بنيامين بن اليعيزر، الذي اوصى شارون بتعيين دغان يقول عنه انه «اعاد الموساد الى ما كانت عليه في البداية ـ الذراع التنفيذية الطويلة لاسرائيل، والذي يمكنه أن يصل الى كل مكان متى يشاء وفي أي طريقة يختار. فهو جسور، ذو عقل تنفيذي وبارد الاعصاب». ويقول الوزير السابق افرايم سنيه ان دغان «ذو نباهة عملياتية، جسارة شخصية واستعداد للمخاطرة، خيال عملياتي غير عادي وشجاعة». في الجيش ولا سيما في شعبة الاستخبارات يوجد بالذات انتقاد على ما يبدو كـ«اخذ حظوة» على العمليات الناجحة للوحدات الخاصة المعزوة بغير حق الى الموساد. ولكن خصوم دغان ايضا يعترفون بابداعيته وجسارته في العمليات.

ميزانية الموساد وحجم القوى البشرية لديها ازدادا بعشرات في المئة في فترة ولايته، ولكن دغان فخور بانجازات الجهاز، التي ارتفع عددها بشكل حاد. وهو يعرضها في جلسات اللجنة الفرعية للخدمات السرية في الكنيست وكأنه مدير عام شركة خلوية يطلع مجلس الادارة على عدد المشتركين الجدد الذين جنّدهم للشبكة.

نشاط الموساد معقد وباهظ اليوم اكثر بكثير مما في الماضي. ازاحة النشاط من اوروبا ـ حيث عملت الموساد عندما كانت اهدافها نشطاء م.ت.ف ـ نحو ايران، وتشديد الرقابة على معابر الحدود في اعقاب عمليات 11 ايلول (سبتمبر)، تثقل ايضا على اجهزة الاستخبارات التي يتعين عليها الاجتهاد اكثر لخلق غطاء مصداق لرجالها. دغان وثق جدا التعاون مع الاجهزة الموازية في خارج البلاد. لم يكن هذا سهلا: بداية عمله مع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (السي.اي.ايه) كانت مليئة بالمصاعب. في زيارته الاولى الى واشنطن، شرح لمضيفيه كيف ينبغي معالجة النووي الايراني. يجب دمج العزل الدبلوماسي، العقوبات الاقتصادية والعمليات السرية، قال للامريكيين. لم ينفعلوا بل ولم يستطيبوا الحديث المباشر للضيف، والعلاقة بردت. في نهاية 2003 كشفت اجهزة الاستخبارات الامريكية والبريطانية البرنامج النووي الليبي، وتحت ضغط هذا الكشف وافق حاكم ليبيا معمر القذافي على التخلي عن المشروع مقابل الاعتراف السياسي. اسرائيل لم تكن شريكا سريا في الاتصالات بين الدول والكشف عن ذلك أدى الى صدمة في الموساد. ومنذئذ بذل جهد لترميم العلاقات مع السي.اي.ايه واستؤنف التعاون بين الجهازين.

بعد ان هوجمت في ايلول (سبتمبر) المنشأة النووية في سورية، اثنى رئيس السي.اي.ايه مايكل هايدن على الاستخبارات على انجازاتها في القضية السورية. «جهاز استخبارات اجنبي كان اول من لاحظ المبنى كمفاعل نووي يشبه الطراز الكوري الشمالي»، قال الاسبوع الماضي ووصف التعاون بانه «عمل مشترك على معادلة معقدة على مدى الزمن. كل واحد يحاول حل متغير يساعد شريكه في حل متغير آخر وهكذا دواليك، الى أن حلينا لغز الملف».

السيرة

صعود دغان الى القمة والى موقع التأثير الحالي له، لم يكن امرا مسلما به. فقد جاء الى الموساد كولد من الخارج في العام 2002، واصطدم في البداية بموقف شكاك من جانب قدامى الجهاز. ملفه الصحافي منذ بداية ولايته مليء بالقصص عن الاعتزالات والتنحيات لكبار المسؤولين وغضب المتقاعدين.

شارون كلف دغان بالتركيز على احباط النووي الايراني وتعزيز القدرات التنفيذية للجهاز. مقربو شارون وصفوا سلف دغان، افرايم هليفي، كدبلوماسي امتنع عن عمليات جسورة وجعل الموساد «وزارة خارجية ثانية». وتقررت الصورة في وسائل الاعلام ومست جدا بهليفي، الذي نصب في رئاسة الموساد في العام 1998 بعد خللين عسيرين ـ الاغتيال الفاشل لكبير حماس خالد مشعل في الاردن، واعتقال رجلي الجهاز اللذين حاولا تركيب جهاز تنصت في السفارة الامريكية في قبرص. وطلب الى هليفي ترميم الجهاز. وقد بذل جهدا كبيرا في العمليات، وسع النشاطات وبدأ في بلورة عمليات الاحباط حيال ايران. ولكنها تلقت الزخم الكبير في عهد دغان.

شارون كان يعرف دغان من الجيش كقائد مجرب لعمليات خاصة وسرية. ويعزى الى شارون القول بان «خبرة مئير هي الفصل بين رأس العربي وجسده». «هو رجل مهمات، من دون اعقاب ومن دون قيود اخلاقية»، هكذا يشهد عليه شخص آخر يعرفه. في العام 1971 قاد شارون كقائد للمنطقة الجنوبية الحملة ضد الارهاب في غزة، ودغان قاد وحدة خاصة «ريمون» كلفت بالقبض على المطلوبين وقتلهم. دغان نال وسام الجسارة بعد أن انقض على مطلوب واخرج من يده بالضرب قنبلة يدوية منزوعة الامان. مقاتلو وحدته تخفوا في زي فلسطينيين وسار اسمهم امامهم كمغتالين عديمي الرحمة. ومع الايام تورط اثنان من المقاتلين السابقين بعملية قتل مدنية وادعيا بالدفاع عن نفسيهما بان الفظائع في غزة شوشت نفسيهما. مهما يكن من أمر، فقد توقف الارهاب لعدة سنوات.

دغان تقدم في المناصب كقائد في المدرعات، ولكنه دوما عاد الى العمليات السرية والى مكافحة الارهاب. عندما كان قائدا لمنطقة في جنوب لبنان، اكثر من الاستفزازات والمناكفات العملياتية. في حرب لبنان الاولى في العام 1982 كان قائد لواء المدرعات 188. وقد وصل الى رتبة لواء كمساعد لرئيس قسم العمليات واعتزل حين امتنع رئيس الاركان ايهود باراك عن ترفيعه الى قائد منطقة. اليوم باراك وزير الدفاع، ويوجد بين الرجلين علاقات عمل جيدة.

الفرصة الكبرى

مع اعتزاله الجيش التصقت بدغان صورة ضابط ـ بوهيمي رسام، يسمع الموسيقى الكلاسيكية ويدخن الغليون. هو نباتي ويمزح عن العلاقة بين خبرته العملياتية وبين كونه لا يأكل اللحوم. كمواطن، كان دغان لبضع سنوات رئيسا لقيادة مكافحة الارهاب في ديوان رئيس الوزراء.

حافظ على العلاقة مع شارون، عمل كرئيس قيادة يوم الانتخابات لديه لرئاسة الوزراء في العام 2001، وقدم له خطة للقضاء على الانتفاضة. بعد انتخاب شارون، جند هذا دغان الى الجهاز كرئيس هيئة خاصة لمكافحة تمويل الارهاب. وبعد سنة ونصف السنة عينه رئيسا للموساد.

واجه التعيين معارضة من يوسي سريد، في حينه رئيس ميرتس ورئيس المعارضة الذي حذر من الاعتبارات السياسية لشارون في ترفيع مقرب له. ولكن كبار مسؤولي حزب العمل في حينه، الوزيرين بن اليعيزر وسنيه اوصيا بحرارة بدغان. سنيه وعد شارون باسناد سياسي، وفؤاد وقع على تصريح عاطف للجنة تعيين كبار المسؤولين.

شارون، حسب مساعديه، أحب دغان واحترمه كقائد، ولكنه رأى فيه مقاولاً لعمليات خاصة وبقدر أقل قدر فهمه السياسي. «تقديراته كانت نمطية وتؤخذ من الرف»، يذكر احد المساعدين. شارون ركز على الانتفاضة وعلى فك الارتباط. جبهات عمل الموساد كانت ثانوية في نظره، وهكذا ايضا دغان.

صعود اولمرت الى الحكم كان الفرصة الكبرى لدغان. لم يكن لدى اولمرت التجربة العسكرية والامنية مثل سلفه، ولأول مرة قاد عمليات خاصة. في الايام العادية، على الاقل ربع من الجدول الزمني لرئيس الوزراء الاسرائيلي مكرس لمثل هذه العمليات: المصادقة على العملية، التواجد في غرفة القيادة وحل نقاط خلل في الوقت الحقيقي. وقد اهتم اولمرت جدا بإحباط النووي الايراني ودرج على القول انه لا يوجد موضوع يشغل باله اكثر من هذا.

مملكته

دغان معروف في الاوساط الاستخبارية كمقاتل بيروقراطي عنيد يسعى لترسيخ قوته واستقلالية الموساد. لهذا السبب حدثت احتكاكات بينه وبين رئيس شعبة الاستخبارات السابق اهارون زئيفي فركش ومع رئيسها الحالي يدلين. دغان سعى لبناء قدرات موجودة لدى شعبة الاستخبارات العسكرية في الموساد الا انه لم يكن دائماً سخياً في تخصيص موارد جهازه. شارون سعى لتنظيم العلاقات بين الاذرع الاستخبارية وقام سكرتيره العسكري يوآف جلانت بتنسيق طاقم مشترك للاذرع الاستخبارية الذي قام باعادة تحديث «الماغنا كارتا» ـ الوثيقة التي تحدد توزيع الصلاحيات وحدود قطاع الجهاز الاستخباري. دغان تراجع عن مطلبه بأن يكون شريكاً في تحديد مستوى الانباء الضرورية التي تحدد اهداف الاستخبارات ووافق على ابقاء ذلك بيد شعبة الاستخبارات العسكرية. ولكن في ختام المداولات بقيت قضيتان خلافيتان بين الموساد والشاباك ومن بينهما من المسؤول عن ادارة العلاقات الخارجية في معركة مكافحة الارهاب؛ وقضيتان خلافيتان بين الموساد وشعبة الاستخبارات العسكرية ومن بينهما من الذي يكون مسؤولاً عن التقييمات الاستخبارية حول ايران.

مئير دغان: أساليب يخافها نصر الله أيضاً

قبل ان يمرض شارون بفترة قصيرة كلف الوزير السابق دان مريدور بالتحكيم في هذه القضايا الخلافية. مريدور المجرب جداً في هذا المجال قدم توصياته لاولمرت قبل اربعة اشهر الا ان هذا الاخير لم يبت ويبدو انه سيحول المسألة لمن سيخلفه في المنصب.

قبل اكثر من عام قام دغان باقالة نائبه «ن» بصورة مفاجئة بعد الاشتباه به بالتسريب لصحافي من خلال «بوديل» اي الشخص الذي يتوسط لاعطاء المعلومات. واعاد بدلاً منه النائب السابق «ت». هذه المقالة عبرت لعناصر الموساد انه لا يجدر بهم ان يتحرشوا بدغان وان السباق نحو استبداله مبكر جداً وان من الافضل لهم الابتعاد عن الصحافيين.

مع الدعم الذي يتمتع به وابقائه في المنصب لسنة سابعة، يمر دغان الان في ذروة تأثيره. تسيبي ليفني المرشحة لاستبدال اولمرت خدمت في السابق في منصب متدن في الموساد وهي تتلقى تقارير دائمة من دغان كوزيرة للخارجية ولكنها لم تجرب حتى اليوم المصادقة على عمليات خاصة وعمليات اغتيال. سيكون من المثير ان نرى ان كانت ستواصل خط اولمرت الجريء في اعطاء الموافقات لدغان ام انها ستأخذ خطوة للوراء وتطلب التحقق من الخطط مرة اخرى واعطاءها مدة قبل اتخاذ القرار. من المهم دائما ان نتذكر كما قال احد الوزراء البارزين انه يتوجب معرفة كيفية كبح جماح الجريئين الهجوميين والحذر من التورط.

هآرتس 2008/9/26

«عواقب الحب» رواية لسليمان أودينا:

الهجرة واللذة المحرمة في جدة وحذاء زهري وشجرة نخيل

ابراهيم درويش *

■ ماذا سيقدم لنا كاتب «خارج» عن عالم السعودية جديدا عن :النساء والمطوعين «الشرطة الدينية» والثروة، الحب المحرم والشهوة؟ وهي موضوعات مطروحة في الكتابات التي يقدمها وقدمها كتاب غربيون وآسيويون عن مدن الصحراء التي ينتعش فيها الحب ويقود الى عواقب كارثية ونهايات مأساوية. وهي ايضا موضوعات طرحتها الكتابات الروائية السعودية التي شهدت طفرة في السنوات الاخيرة وحظيت باهتمام وتغطية اخبارية وشبه نقدية، لطرافتها وجدة ما تطرح من موضوعات بدأت تلمس ما يعاني منه الجيل الشاب في السعودية وتأثيرات العولمة عليه. والطرح بدا مهما لان السعودية بلد شاب تزيد نسبة الشباب عن 75 بالمئة وقد طالب اكاديميون سعوديون الدولة للاستماع للشباب والبحث عن وسائل لاستيعابهم وتوجيههم، خاصة ان الجيل الشاب وجد في الثمانينات من القرن الماضي في الجهاد الافغاني وسياحات الجهاد فيه وسيلة للتنفيس عن فورة الشباب واندفاعته. وكان للدولة دور في تشجيع الشباب على الذهاب لافغانستان بطريقة مباشرة وغير مباشرة. ومن لم يذهب للجهاد اندفع للرياضة وهناك من قادته حياته للمغامرة السرية والادمان. الرواية السعودية الجديدة حاولت الالتفات الى هذه المظاهر، وبعضها طرحت الموضوعات السابقة خاصة الارهاب والجهادية السلفية واثر التجربة الافغانية بطريقة مباشرة وسرد انشائي. وحظيت رواية رجاء الصانع «بنات الرياض» باهتمام واسع وترجمت للانكليزية مع لغات اخرى، نظرا لالتفاتها لما يجري في حيوات البنات وطموحاتهن، وكونهن جزءا من عالم يرغب في الخروج من انغلاقه والتحرر والمشاركة في المجتمع. واهمية الرواية تكمن في كونها وثيقة اجتماعية عما يجري داخل عالم العلاقات المدرسية، الحب والخديعة والصداقة والعلاقة الابوية، والعائلات المحطمة وكتبت بطريقة طريفة. لم يصدر حتى الان من الصانع جديد رغم مرور اكثر من عامين على صدور روايتها، وخفت الاهتمام بالانتاج الروائي السعودي مع ان عددا من الاصوات لا زالت تصدر وتنشر جديدا بين الفترة والاخرى. وفي اللغة الانكليزية وبالنسبة للعاملين الاجانب في السعودية هناك تراث كبير وواسع يعتمد في تسجيل تجربته الروائية على التجربة الشخصية، وهم يكتبون في العادة عن بعد ولا ينظرون في العمق الا بقدر وكتاباتهم اما شعبية تحاول تزويد الادب الشعبي الغربي بقصص عن الخديعة والمغامرة والشهوة المحرمة واما تجارب شخصية تهتم في العادة بمصير المرأة وحياتها/ سجنها في جدران اربعة وفي اماكن خاصة يحظر على الرجال دخولها. وكون المرأة شخصية غير موجودة الا بوجود زوجها او والدها. وضمن هذا الاطار تدخل رواية الارتيري سليمان ادونيا بين شكلين من ناحية بحثها عن الحب المحرم ومن ناحية توثيقها للحياة في مدينة جدة. وهي محاولة ترسم مصائر العمال المهاجرين الافارقة، من تشاد وارتيريا وافريقيا عامة في احياء الفقر في مدينة جدة، الكارنتينا وقرب الكورنيش الذي يمثل في الرواية الفضاء للحلم والعودة الى البيت والمخيم الذي تعيش فيه والدة بطل الرواية «ناصر» ومحل الحلم بالشهوة والاقتراب من المرأة. ومدينة جدة كما يراها الشاب الارتيري ناصر، هي بمثابة فيلم بالاسود والابيض كناية عن الرجال في اثوابهم البيض والنساء في العباءات السود.

تبدأ الرواية في مخيم على حافة السودان، حيث تودع ام ولديها جاءت قافلة من المهربين لاخذهما في رحلة عبر مطار الخرطوم الى مرفأ السلامة، ونكتشف فيما بعد ان الام ارادت من ولديها الخروج من امن ودفء الكوخ الفقير الى حياة فيها نوع من الامان مع خالهم الذي نقل الولدين، ناصر وابراهيم الى مدينة جدة حيث يعمل. يتذكر ناصر اللحظات الاخيرة للوداع وعتمة الفجر وضوء القنديل وتشبثه بصدر الام التي هددته وغنت له تاركة الرجال ليأخذوه على ظهر الجمال، وكيف انه ظل يتلفت وراءه حتى خفت الضوء القادم من الكوخ واختفى. مشهد قوي يفتتح فيه ادونيا روايته «عواقب الحب» ينقلنا بعده الى مدينة جدة وعالم المهاجرين الافارقة والعمال السخرة. نعرف ان الزمن هو عام 1989 وان راوي الرواية الذي لم يكشف عن اسمه الا بعد فترة يعيش مع خاله المتزمت في جدة منذ عشرة اعوام ونلتقيه وعلاقته مع خاله قد تردت حيث طرده من البيت واجبر ناصر على السكن في شقة وحده والعمل في ورشة لغسل السيارات من الصباح الباكر للعاشرة مساء، يعيش ناصر في حي النزلة الفقير وهو غير النزلة الشرقية الذي يعيش فيه الاثرياء السعوديون وابناء الطبقة المتوسطة. سبب الخلاف بين ناصر وخاله هو انه قاد حياة ضالة على خلاف شقيقه ابراهيم المطيع الذي التزم بالمسجد والدراسة، اما ناصر فقد «التف» على شلة من الضالايين المضلين من ناشقي الغراء من خلال علب البيبسي عند الكورنيش وشاربي العطور. لكن ما دفع ادونيا لهذه الشلة الضلالية هو امر اخر، فهو ضحية وسامته ووقوعه في سن مبكرة في اسر الالتفاتات غير المريحة من الرجال. يخبرنا ناصر ان الاولاد من اصحاب الوسامة يدفعون ثمن جمالهم للرجال الراغبين في افراغ طاقتهم الشهوانية من خلال اغتصابهم، وهم يعرفون ان ما يفعلونه حرام، ولكنهم يبررون فعلتهم انهم يريدون التغلب على هذه الفورات حتى يتزوجون. رواية ادونيا تنقل جانبا اخر لجدة، فهي ليست المدينة المفتوحة، حيث تظل تتنفس هواء اكثر انتعاشا من مدن السعودية باعتبارها عاصمة للتجارة ومدينة مزدهرة تعيش على البحر، وتعرف بعروس البحر، ولكن ناصر له نظرة اخرى. تلعب الرواية على مستويين، مستوى التدين والتزمت الذي يمثله امام مسجد الحي الاعمى، الشغوف بالحديث عن انتصارات الجهاد الافغاني، وهذا يظل اهتماما جانبيا، اما الامر الاخر والمهم، فهو التركيز على تراجع الاخلاق بين الشباب وتأثر اخلاق البنات وانحرافهن. الشيخ الاعمى، نعرف لاحقا انه يعمل على وعظ الشباب اولاد الشوارع ويدخلهم في دائرة التائبين. الشيخ كما يرى ناصر يقدم صورة عن الله الغاضب بدلا من الرب الرحيم العطوف. وهناك فرق بين تعاليم الاسلام التي يقدمها الشيخ السعودي وتعاليم شيخ المخيم الارتيري في السودان (طبعا هنا يلعب الكاتب على فكرة التزمت والرحمة لاغراض تسويقية تخاطب القارئ الاوروبي)، ليس مهما هذا ولكن ناصر يقول لنا انه توقف عن الذهاب للمسجد لان الخطيب متزمت وليس لديه الا موضوع الضلال والتوبة والهجوم على النساء والخطب الرنانة. سنعرف لاحقا ان ما يراه ناصر انحرافا في الشيخ لم يمنعه من استخدام الشيخ الاعمى كي يكون مرسالا للحب، مما يعني ان ما هناك تساوياً في الشر. الجانب المثير في الرواية ان ناصر بسبب وسامته وعمله في مقهى يتعرض للاغتصاب اولا من احد مرتادي المقهى رشيد، ورشيد هذا له دالة على صاحب المقهى جاسم (غير سعودي) حيث يستخدم ناصر ككبش فداء مقابل منح وعطايا وحماية رشيد. يلعب جاسم دور القواد ويقود نادله نحو العار، الذي يترك الولد الشاب محطما ويعيش اناته واحزانه الليلية. نفهم من ناصر ان كل شاب عازب في دائرة المقهى يجب ان يكون له ولد، ونعرف ان نجاح المقهى يعتمد بالضرورة على توفر الفتيان من ذوي الجمال، حيث يؤخذون للغرف الخلفية وتنتهك اعراضهم. جاسم عينه هو الاخر على ناصر، وفي الغرفة ذات المرايا يعيش ناصر معه فترة. ويقدمه جاسم للادب الممنوع في السعودية، الروايات الجنسية والسياسية، ويخبرنا ناصر انه اطلع على روايات عبدالرحمن منيف السياسية ورواية الطيب الصالح «موسم الهجرة للشمال» واعمال الاديبين ممنوعة في السعودية. ناصر يتعلم شرب العطور، وشم الغراء، والتسكع على الكورنيش. ولدى ناصر شلة من اصدقاء المدرسة يحيى واخرون تابوا منهم شخص لقبه يحتشم الشخص من ذكر اسمه واخر اسمه فيصل وكلاهما جندهما الشيخ الاعمى للجهاد الافغاني.

يرى ناصر ان حياته في جدة، في الاحياء المكتظة تمثلها شجرة نخيل زرعتها البلدية وتعهدها هو بالرعاية حتى كبرت واصبحت مراحه ومحل راحته في الاماسي. فالشوارع المكتظة بالمشاة والرائحين والغادين تصبح مهجورة منهم في ايام الصيف. وحسب ناصر فالسعوديون من اصحاب المال يهربون من حر جدة ورطوبتها للخارج ومنهم من يذهب الى جبال ابها في منطقة عسير. ومن تبقى في المدينة، من يحب هدوءها وهي خالية من سكانها، ومن لا يملك المال للسفر، والعمال السخرة والاجانب. في هذه الفترة يعطي صاحب المصلحة ناصر عطلة اسبوعين يقرر قضاءهما في القراءة والراحة بعد ان قطع علاقته مع القهوة وبعد ان سافر اصدقاؤه للخارج او في رحلات داخلية بحثا عن مغامرات.

لكن حياته تتغير، رأسا على عقب، حيث ترمي فتاة مغماة

بعباءاتها السوداء قصاصة ورق الى جانبه. وتبدأ معها رحلة من المراسلات والتسكعات تحت هجير وحر جدة بحثا عن هذه الفتاة الملغزة التي تعلن عن حبها له، وتكشف له انها راقبته وهو يلعب مع خلانه في الشارع وعبرت في قصاصات لاحقة عن اعجابها بملابسه. مسألة علاقة او مراسلة تحمل مخاطرها في جدة، فالسياف ابو فيصل ليس بعيدا عن شقة ناصر وهو يصلي في نفس المسجد الذي كان يصلي فيه ناصر من قبل. كما ان فكرة اختيار فتاة له لم تقنعه ولكنه امن باللعبة، ربما لشعوره بالوحدة بعد ان انتقل خاله وشقيقه الى الرياض دون رجعة، وربما لان اصدقاءه خارج البلد، ولشعوره بالحاجة الى هذه المغامرة. تنتظم الرسائل التي تلقى حسب نظام مدروس، اما قرب مكب النفايات وتخبره في كل مرة تلك الفتاة السرية عن مشاعرها وحبها له وتكشف له عن جزء من حياتها لكنه ليس كل الحياة، وسنعرف ان الفتاة هذه التي لم نعرف اسمها الا «الوردة» الذي اطلقه ناصر عليها هي من اب ارتيري وام مصرية وان والدها سعودي وغير سعودي اي بدون جنسية. تتفق «وردة» مع ناصر على شيفرة وهي ان يتعرف عليها من خلال حذاء اشترته صديقة لها من مصر لونه زهري. فهو يعرف انها سترمي رسالة حالة تعرفه على لون الحذاء. تبدو اللعبة حتى هذه اللحظة عادية لكنها تكتسب خطورة عندما تقول له انها هي التي تقود الامام عندما يحضر للمدرسة كي يقدم للطالبات درس الدين وطلبت منه ان يحسن علاقته مع الشيخ وينال ثقته حتى يقوده للمدرسة ومن هنا يتراسلان وتتعرف عليه اكثر لانها وحدها الان من يكتب. ناصر الضال بالنسبة لخاله يتمشيخ ويصبح مطوعا ويقترب من الشيخ وما يساعده هو ان باسل مساعد الشيخ وهو ابن شوارع مثله اصبح مطوعا ولكنه لم ينس عالمه الاول، ولان بطلنا وسيم فالشيخ باسل حاول اغواءه، ورفض ناصر لاول مرة في حياته. محاولات باسل جعلته يكشف عن ضعف باسل وهذا الضعف هيأه ليقوم بمهمة قيادة الشيخ الاعمى من البيت للمسجد ومن البيت للمدرسة. موقف ناصر من باسل يتناقض مع موقفه من رشيد الذي اغتصبه ومن كفيله الذي طلب منه 3 الاف ريال لتجديد الكفالة واعفاه بعد ان اغتصبه. يقودنا الكاتب هنا في رحلة من العالم والخطابات الرومانسية التي تنتهي بتخلي ناصر عن الشيخ بعد ان دخلنا المرحلة الثالثة وهي تخفي البطل في زي امرأة وذهابه مع «حبيبته» الى بيتها. حيث نتعرف اكثر على هذه الفتاة التي ترفض زواجا مرتبا رتبه والدها، وتريد الدراسة وتؤمن ان جسدها ملك لها. ينقاد ناصر الى لعبة اللذة مع ان باسل الغاضب عليه لكشفه عن ضعفه يحاول ملاحقته ويكاد في مرة ان يكشف سره. تبدو الفتاة سيدة اللعبة ويبدو ناصر منقادا لعالمها، يقول ان ما يقوده اليها هو الحب وليس اللذة ولكنه يكذب. طبعا هنا قدر من المبالغة حول استقلالية الفتاة، وقدرتها على تحدي الممنوع والتخلي عن اعز شيء لشخص تقول انها احبته ولا تعرف عنه شيئاً. كما ان هنا اقناعية عالية في خطابها، وهو كلام كبير على فتاة في سن التاسعة عشرة. يبدأ ناصر بالتساؤل عن حيوية ما يفعله، وان ما يقومان به من العاب شهوانية في الغرفة المغلقة ليس حقيقيا. ويبدأ بالتفتيش عن حل للهروب من جدة وعالمها الخانق ويحاول اقناع صاحبته التي تقول انها تريد الهرب للبنان ومصر ولكنها خائفة من القرار، وخائفة على امها.

في مستوى آخر، نعرف ان سر غضب خال ناصر عليه نابع من كون امه خاطئة، فقد فشلت في امتحان العفة ليلة زفافها، وعبرت عن تحررها امام الرجال الذين كانوا ينتظرون خارج البيت للقماشة الملوثة بدم البكارة والعذرية، مما ادى لتخلي العريس عنها وهجرته من البلد. ونعرف ان والدته عملت مزينة لبائعات اللذة في «تلة المحبين» وعاشت مع صديقتها العزيزة سميرة، اما الاتجاه الاخر فناصر وأخوه هما نتاجا لعلاقة مع بائع متجول اثيوبي كان يحضر ويختفي، ولم يره الابنان ابدا. فالخطيئة في البيت تربط في الرواية بالتمرد، وناصر متمرد هو الاخر. في النهاية لا تنفع خطط ناصر للهرب مع وردته، يخونه جاسم ويرفض اعطاءه المال اللازم للهرب معها، فيما تلقي الشرطة الدينية القبض عليه، يسجن ويجلد في ساحة الاعدام ويرحل الى السودان. لكن قبل رحيله ينجح صديقه هلال بالاتصال مع وردته عبر زوجته التي تنقل اليها مفكرته وفيها حياته في جدة منذ وصوله اليها ومعاناته واغتصابه من كفيله وقوادة

سليمان ادونيا

جاسم له. وتشعر وردته بالتعاطف معه وتخلع الحذاء الزهري الذي كان علامة التواصل وتشعر بالحصار بين بحر غاضب هو البحر الاحمر وبحر من الرجال بالثياب البيض، عتاة وقساة. تأخذ مكانه على صخرته المفضلة قرب عازف العود. وتقرر ان هناك شيئاً جميلاً في الحياة يمكن ان يعيش الانسان له، مع انها في رحلتها مع الولد تحت شجرة النخيل كانت تحاول التخلص من الحياة ورتابتها.

رواية «عواقب الحب» مليئة بالقضايا والاحداث لكنها لم تصل في اي منها درجة التوتر، من الصعب التعاطف مع ناصر على الرغم من معاناته، فهو شخصية غير مقنعة حتى في تمردها ورفضها وشخصية وردة الملغزة تظل ايضا غير مقنعة. نعرف من الشائعات عما يدور خلف الابواب المغلقة من الحب المحرم، لكننا امام محاولة الكاتب باقناعنا بقدرة صاحبة الحذاء الزهري على تجاوز كل الممنوع وتقيم عش لذة لها ولحبيبها الذي اختارته من بين كل شبان حي النزلة نقف عاجزين على التصديق، ونعرف ان هذا لا يحدث الا في قصص الحب الرومانسي والاثارة. كما ان افتراض الكاتب ان كل تائب لا يتخلى عن شذوذه وان ابن الشوارع يظل ابن الشوارع يذكرنا بفكرة الضالة التائبة التي لا تتخلى عن جذورها والتي اختزلت كثيرا في السينما المصرية. الكاتب مطلع على مظاهر الحياة في المدينة وعارف بالتناقض الاجتماعي بين سكان الكرنتينا من المهاجرين الافارقة والعمال وبين سكان الاحياء الراقية. لكن المحزن ان الكاتب جعل بطل روايته يكره صوت الاذان وخطب الجمعة والتي كان يستبدلها بالموسيقى وباللذة المحرمة في مرحلة لاحقة. ويلح الكاتب تجاوبا مع المزاج الحالي على فكرة انه تعلم في المدرسة السعودية على الكراهية، ويملأ الرواية بالكليشيهات الكثيرة عن التسامح والمرأة وحريتها ودورها.

رواية سليمان ادونيا، هي الاولى وما يميز فصولها أنها قصيرة تشبه المشاهد السينمائية، والكتابة تبدو عفوية وسهلة ولا تخلو من كليشيهات وموجهة لقارئ مختلف يحب هذا النوع من الروايات. ولا شك ان الرواية تأخذ الكثير من تجربة حياة كاتبها. فهو مولود في ارتيريا لام ارتيرية واب اثيوبي. عاش في طفولته في مخيم لاجئين في السودان بعد هروب عائلته اليها عام 1976 هربا من مذبحة ام هجر. عاش حداثته ودرس في جدة. ويعيش في لندن منذ عام 1990. «عواقب الحب» هي روايته الاولى.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

The Consequences of Love
Sulaiman Addonia
Chatto and Windus
London/ 2008

عن الكتب وبينها!

الكتابة القادمة من عالم الإلهام

يحيى القيسي*

■ شهدت فترة الخمسينات والستينات في مصر تحديدا انتشار ظاهرة الجمعيات الروحية، وجلسات تحضير الأرواح، ونشط أساتذة جامعات وأدباء كبار في هذه الحلقات، وتعميق الاهتمامات بما وراء عالم المادة، ويكفي أن نذكر مثلا الأديب والمفكر الإسلامي د. مصطفى محمود الذي قدم بعض الاعترافات في هذا الاتجاه، وقد نشرت في عدد من مجلة «لوتس» الثقافية المصرية قبل أشهر قريبة، ومن خلال تجربته نتعرف على استشارات ومساعدات روحانية كان يقدمها لشخصيات إبداعية مثل إحسان عبدالقدوس ومحمد عبدالوهاب وغيرهم، أما د. رؤوف عبيد أستاذ الحقوق والباحث الشهير في الباراسايكولجي فقد انشغل طويلا في تتبع الظواهر الغريبة، ومن كتبه المعروفة «الإنسان روح لا جسد» في جزأين، ولكن كتابه الأكثر غرابة هو «في الإلهام والاختبار الصوفي» الذي صدر عام 1986، وفيه رصد معمق لما يدعى حالة «الإملاء» أي أن تملي روح شاعر راحل أو أديب أشعارها او نصوصها عبر وسيط روحاني إلينا نحن الأحياء، والكتاب ينشغل أساسا بأمير الشعراء شوقي الذي رحل عام 1932 وكيف تم الاتصال بروحه بعد وفاته بسنوات طويلة ليملي عددا كبيرا من قصائده الجديدة..! قد يظن بعض القراء أنني أتحدث هنا عن حالة من الشعوذة أو التخريف، ولكن الأمر جدي، وتم عرض القصائد الجديدة التي تشبه تماما قصائده التي كتبها في حياته على عدد كبير من الأدباء والنقاد الذين يعرف11ون تماما طبيعة تجربته وخصوصية لغته، وكانت المطابقة إلى حد الإدهاش، وإذا أخذنا حالة أخرى من التراث الصوفي الإسلامي وهي كتابات الشيخ الأكبر ابن عربي، لاكتشفنا أن الرجل كان يعترف بأنه (يملى عليه) ولم يأت بالأربعمئة مجلد من نفسه، ولعل كتابه الشهير «فصوص الحكم» الشاهد الأكثر وضوحا على ذلك إذ اعترف بأنه إملاء مباشر من رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك، ومؤخرا التقيت في عمان بكاتبة أمريكية روحانية اسمها باتريشا كوري وهي مؤلفة لعدد من الكتب حول حضارة الأطلانطيس الغارقة أثناء الطوفان الشهير، وقالت لي بأن كتبها أمليت عليها كلمة كلمة من أرواح سامية من السريان الذين كانوا يعيشون على الأرض قبل آلاف السنين، وأنها تسجل ما يأتيها من هواتف داخلية أو نداءات من هذه الأرواح في ساعات معينة، وإذا ما انتقلنا إلى التحليلات الأدبية النقدية فإن هناك من يؤمن بالإلهام الشعري والأدبي، ولنا في «وادي عبقر» كفكرة متخلية مثال ساطع، والكثير من الأدباء الكبار اعترفوا بأن كتاباتهم تدفقت عليهم في لحظات معينة، وأنهم انتبهوا إلى إنهائها دون وعي تام، وكأنهم كانوا تحت تأثير ما يشبه النوم، وإذا أردنا أن نفسر حالة «الإلهام» من ناحية دينية وعلمية لنقربها إلى أولئك النفر من النقاد والأدباء الذين لا يؤمنون بها، لاحتجنا إلى صفحات كثيرة ، غير أن أفضل شيء في هذا المقام الذي تتسع فيه الرؤية وتضيق العبارة، أن نقول بأن الإنسان كائن بيولوجي الكترومغناطيسي ، أي مكون من مادة وهالات من الطاقة حوله، وإذا كان شفافا، وصافي الذهن، وله طبيعة استعدادية للتواصل مع من هو أعلى منه ترددا ولطافة، أي مع الأرواح السامية التي تملأ الكون، فإنه يستطيع أن يتلقى بعض الإشارات أو النصوص من عوالم عالية، وأننا إذا سلمنا بأن الجسد هو الذي يرحل وأن الروح باقية وتعيش في برزخها الخاص، فإن الاتصال بها ممكن علميا ومقبول من الدين أيضا، ولكننا بالطبع لا نريد القول هنا بأن كل كتابات الأدباء إلهام، بل بعضها فقط وفي حالات معينة، ولا نستطيع أيضا أن نقيس الأمر بالعلم العادي أو نثبته، ولا بقدرات العقل البشري المحدودة ، ولهذا يبدو الأمر نوعا من الخيال عند الكثيرين، ومثيرا للسخرية أيضا.

ما أود قوله في هذه العجالة أن علينا أن لا نغلق عقولنا عن التفكير، ولا خيالنا عن الجموح، فليس كل ما لا نعرفه غير موجود، وليس كل ما لا نعرف تفسيره أيضا حالة من الصدفة أو الغموض، ولعل على المدرسة التي لا تؤمن بالإلهام البتة أن تعيد النظر مجددا في طروحاتها بالنظر إلى التطور العلمي الهائل الذي أضاء لنا بعض الملامح، وإلى التقدم أيضا في الدراسات الروحانية، والتفسيرات الجديدة للديانات ونصوصها اعتمادا على ذلك.

---

*روائي أردني
yahqaissi@gmail.com

الكتب الأكثر مبيعا

مكتبة الساقي

(لندن)

الكتاب: الديمقراطية الوحيدة في الخليج العربي
المؤلف: باقر سلمان النجار
الناشر: دار الساقي
يقدم هذا الكتاب عرضا مسهبا وتحليلا دقيقا للمجتمع الخليجي وطبيعة مؤسسة الدولة وعلاقتها بمنظمات المجتمع المدني.

الكتاب: مدخل الى التنوير الاوروبي
المؤلف: هاشم صالح
الناشر: دار الطليعة
يعتبر هذا الكتاب مدخلا لدراسة ظاهرة التنوير التي حصلت في اوروبا الغربية.

الكتاب: صحوة الشيعة
المؤلف: ولي نصر
الناشر: دار الكتاب العربي
يتناول هذا الكتاب الصراعات داخل الاسلام وكيف سترسم مستقبل الشرق الاوسط.

الكتاب: ذكريات واسوار 40 عاما في الاعلام والسياسة
المؤلف: عرفات نظام الدين
الناشر: دار الساقي
يجمع هذا الكتاب بين السيرة الذاتية وسيرة الاعلام المرئي والمكتوب والمسموع خلال 40 عاما.

الكتاب: ديوان الزنادقة
المؤلف: جمع وتحقيق جمال جمعة
الناشر: دار الجمل
هذا الكتاب محاولة لجمع النصوص الشعرية للزنادقة.

مكتبة ابن سينا

(باريس)

الكتاب: سماء واحدة
المؤلف: ليانة بدر
الناشر: دار الساقي، بيروت، 2007
بكت وشدت أطراف شعرها عندما نهرها مطالباً إياها بالسكوت وإبداء الطاعة، ثمّ ناحت متحسرة لأنّه لا يناديها باسمها. قالت: اسمي يا رجل لا تعرفه، ولا تناديني إلاّ يا «مَرَة». يا «مَرَة» كأنّه ليس لي اسم.
وكي يغيظها أكثر خرج من الدّار،ولم ينادها باسمها كيلا يراضيها.
عندها لحقه كلامها إلى عتبة الدّار وهو في طريقه إلى المقهى، كانت تخبره عن خطتها للذهاب إلى رام الله قبل أن يفلح في الهرب من المنزل مرّة أخرى.

الكتاب: أبناء الخطأ الرومانسي
المؤلف: ياسر شعبان
الناشر: الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008
إنه إنسان غربي.. هكذا قالت وهي تهرش تحت إبطها الأيسر وتضيق من عينيها وصاحبتها «تبدو» غير مبالية رغم أنّها ترغب في سماع ما ستحكيه، وبداخلها غضب قلق.. ربما يرجع جزء منه إلى أنّها «ليست–ولم تكن– على علاقة بشاب». وكان أن قامت ومشت عدة خطوات باتجاه التلفزيون الموضوع على المنضدة في ركن الغرفة/ ولم تكن مشيتها تدل على شيء معين في هذه اللحظة، إلاّ أنّها كانت مشية متكاسلة تتيح فرصة لأجزاء جسدها لتهتزّ. وقبل أن تفتح البنت فمها وهي تضغط على ركبة صاحبتها، ظهر شاب على شاشة التلفزيون ملقى على وجهه في الوحل والأمطار تتساقط، ولما جذبه الضابط ظهر أنّ وجهه كان مخفياً بقناع أسود.
وبالطبع ليس المهم الآن. لي. معرفة شخصيته بعد نزع القناع عن وجهه، بل إجابته عن سؤال المحقق: «لماذا اغتصبتهنّ؟! ما الدّافع؟ لماذا؟».

الكتاب: الانسداد التاريخي: لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي؟
المؤلف: هاشم صالح
الناشر: دار الساقي، بيروت، 2007
يشخص هذا الكتاب أمراض المجتمع العربي، ويضع الإصبع بلا مواربة على المشكلات التي أعاقت محاولات الاستنهاض، وأدّت إلى فشل الإصلاح الديني في الإسلام. ويعرفنا الكتاب إلى أسباب الانحطاط الحضاري في العالمين العربي والإسلامي، وتحول الإرهاب إلى وباء أصولي يهدد المجتمعات الحديثة.

Hachem Mouawieh
Librairie Avicenne
rue Jussieu. 75005 Paris ,25
Tel: 01 40 46 04 07 et 014 43 54 63 07
Fax: 01 43 29 37 54
www.lib–avicenne.com

مكتبة انطوان

(بيروت)

الكتاب: الرونق العجيب– قراءة في شعر المتنبي
المؤلف: خالد الكركي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
يضم الكتاب نص محاضرة ألقاها الكاتب والناقد خالد الكركي في منتدى شومان حيث استهل مدير عام مؤسسة عبد الحميد شومان الكتاب بالإشارة إلى قدرة الكركي في تجواله المتين داخل آفاق اللغة ورونق المعنى بإحساس الشاعر وحنكة الأكاديمي والأصالة واللغة. وبين رئيس جامعة جدارا الدكتور عبد القادر الرباعي في مقدمة الكتاب بأنه إصدار يجمع بين الأدب والشعر في تجربة ثرية وحاشية رقيقة يكمن فيها سر انجذاب خالد الكركي الدائم إلى روح الامة من خلال شعر المتنبي.

الكتاب: بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة– مبحث في الإيجاز والإطناب
المؤلف: نور الهدى باديس
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
لا مناص من التفريق بين عرض المسائل ودرسها دراسة تفصيلية في مؤلفات البلاغيين لأنهم يريديون دراسة المسألة على كل وجوهها بقطع النظر عن المآل الذي تؤول إليه، وبين ضوابط الإنجاز والعناصر المتحكمة فيه التي قد تستفيد من ذلك الدرس ولكنها تكون مجبورة على الاستجابة لمقررات أخرى تجبرها على أن تخرج عن تلك الضوابط وتصوغ الخطاب صياغة يتحكم فيها راهن القول ودواعيه، وإدراك هذا الفرق أمر لا بد منه لكي نفهم المسافة الفاصلة بين «الوصفات التعليمية» التي يبنيها الخطاب البلاغي النظري في الكتب وبين إنجاز اللغة وإعطائها وجهها العملي في المخاطبات. فما جاء في كتب البلاغة من دراسات لمختلف تلك الأساليب وأهميتها في إنتاج المعاني الثواني شبيه إلى حد كبير بدراسة النحاة في كتب النحو لنظام اللغة. ونحن نعرف أن ذلك النظام وإن كان مشتقاً من الاستعمال والإجراء يختلف عنه اختلافاً بيناً، وأكبر دليل على ذلك حديثهم عن التراكيب وخواص التراكيب. فبين الأمرين مسافة هي المسافة الفاصلة بين أبواب البلاغة المسطرة في الكتب وأنواع المخاطبات التي ينجزها المتكلم. وهذا معنى قولنا إن المسطور في كتبهم ليس مطلق القيمة أو إن شئنا فإنه لا يكتسي قيمته الأساسية إلا بالاستعمال.

الكتاب: في سفر الكلمات
المؤلف: منيرة مصباح
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
المادة المعرفية، التي تتسع مع مرور الزمن رغم تشابكها ، تصبح لدى المثقف الذي يمتلكها، كنزاً يتيح له السفر داخلها ووراءها وأمامها ليكتشف عوامل بعيدة عن متناول غيره، فالذي يمتلك المعرفة لا يكتفي بالاطلاع والاستكانة بل يحاول العودة إلى أصولها الجديدة ليقارنها بغيرها مستشرفاً أبعادها وآفاقها.

الكتاب: العز في القناعة: رأس الخيمة ومحيطها قبل النفط
المؤلف: ويليام ولانكستر فيدلتي لانكستر (ترجمة ميشلين جبور)
الناشر: دار الساقي للطباعة والنشر
يضيء هذا الكتاب على طريقة عيش الناس في إمارة رأس الخيمة وفي المناطق المجاورة قبل ظهور النفط. ويكشف الأساليب السابقة المعتمدة في المعاش براً وبحراً، وعمليات الإنتاج والتوزيع، والمباني السكنية والصناعية، إضافة إلى الطرائق التي اعتمدها السكان للترفيه عن أنفسهم ولفض مشكلاتهم.
لم يرتكز الكتاب على المعلومات المدونة في الوثائق والأرشيف فحسب، إنما استقاها أيضاً من أشخاص محليين تحدثوا عن كل شيء تقريباً: التجارة، الزراعة، بناء المراكب، صيد الأسماك، الممارسات الطبية التقليدية، الاحتفالات... وحضرت كذلك الحركة السياسية التي كانت قائمة قبل الثروة النفطية والدولة الفدرالية الوطنية للإمارات العربية المتحدة، ومحور هذه الحركة حل النزاعات، وعقد اتفاقات اقتصادية واجتماعية.

رياض الصلح 11072050 بيروت ، لبنان
هاتف: 483513/01 فاكس : 510501/01
Email: najib.kassar@antoineonline.com
Website : www.antoineonline.com

مكتبة الاهلية

(عمان)

الكتاب: لا تحزن.
المؤلف: د. عائض القرني.
سنة النشر:2007.
الناشر: مكتبة العبيكان – السعودية.

«هذا الكتاب دراسة جادة أخّاذة مسؤولة، تعنى بمعالجة الجانب المأسوي من حياة البشرية، وهو حل لمشكلات العصر على نور من الوحي، وهدي من الرسالة، وموافقة مع الفطرة السوية، والتجارب الراشدة، والأمثال الحية، والقصص الجذابة والأدب الخلاب، وفيه نقولات عن الصحابة الأبرار، إن هذا الكتاب مزيج مرتب، وجهد مهذب مشذب، وهو يقول لك باختصار:
«إسعد واطمئن وأبشر بتفاؤل ولا تحزن».

الكتاب: الخيميائي .
المؤلف: باولو كويلو .
سنة النشر: 2007.
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر– بيروت.

«الخيميائي هي الرواية الثانية التي كتبها باولو كويلو، والتي حققت نجاحا عالمياً باهراً، جعل كاتبها من أشهر الكتاب العالميين. تتحدث الرواية عن راعٍ أندلسي شاب يدعى سانتياغو، مضى للبحث عن حلمه المتمثل بكنز مدفون قرب أهرامات مصر. بدأت رحلته من إسبانيا عندما التقى الملك ملكي صادق الذي أخبره عن الكنز. عبر مضيق جبل طارق، ماراً بالمغرب، حتى بلغ مصر وكانت تواجهه طوال الرحلة إشارات غيبية».

الكتاب: كتاب السعادة ـ أفكار رائعة لتحويل دفة حياتك.
المؤلف: هيثر سامرز و آن واتسون.
سنة النشر :2007.
الناشر: مكتبة جرير– السعودية.

«يبدأ كتاب السعادة رحلته مع القارئ باستبيان السعادة لكي يمنحك لمحة سريعة عن حالتك الذهنية الراهنة، وما ان تمنح نفسك الدرجات التي تستحقها، حتى تتعرف الى الجوانب التي يجب عليك التركيز عليها. وهناك أيضاً دفتر العمل في نهاية كل مرحلة يتعين عليك استكماله بالإضافة الى بعض القصص المؤثرة والنصائح الغالية والأفكار السارة التي تساعدك على المضي قدماً».

الكتاب: «تغطية الإسلام» .
المؤلف: إدوارد سعيد .
سنة النشر:2005.
الناشر: رؤية للنشر والتوزيع ـ مصر.

«لا يكتفي المؤلف بالتحليل العلمي الدقيق لعناصر الداء الذي أدى الى تشويه صورة الإسلام أو تغطية حقيقته في أعين الغرب، وفي الولايات المتحدة بصفة خاصة، بل يلمح الى الدواء وما ينبغي للمسلمين بصفة خاصة وللشرقيين بصفة عامة، أن يفعلوه حتى يصححوا هذه الصورة المغلوطة عن الإسلام» .

الكتاب: دعوة للتعايش سيرة الأئمة الأربعة في نبذ الفرقة والدعوة الى التآلف بين الناس.
المؤلف:عمرو خالد.
سنة النشر:2008.
الناشر: الدار العربية للعلوم.

«دعوة للتعايش، مشروع يهدف الى خلق وإيجاد ثقافة التعايش في المجتمع العربي والإسلامي في زمن افتقدت فيه هذه الثقافة وصارت أحادية التفكير والتمسك بالرأي الواحد هما طريقة الحوار السارية في العالم العربي وللأسف كان التعليم التلقيني وغياب الحرية وعدم تجديد الخطاب الديني هم من الأسباب الأساسية لهذه الأحادية في التفكير وغياب ثقافة التعايش، فجاء هذا الكتاب ليحرك في الشباب العربي والمسلم إحياء هذه الثقافة كخطوة أولى نحو مزيد من الجهود في اتجاه ثقافة التعايش.

مكتبة دار الشروق

(القاهرة)

الكتاب: سنون مبعثرة
المؤلف: غالية آل سعيد
الناشر: رياض الريس ـ بيروت 2008
هذه رواية تتعدد فيها الشخصيات وتتعدد فيها العلاقات الغرامية وتتشابك الاحداث وتدور بشخصياتها حول العالم في اسيا وافريقيا واوروبا، حيث تتناقض الحضارات وتلتقي وتفترق وحيث الغنى المترف فيكثر الادمان وتتزايد العدمية حيث يبدو تأثير اشياء مثل الحب والشهرة والكحول ذات تأثير بالغ. لذلك فان المؤلفة تهدي روايتها الى من تسميهم المبتلين بداء الادمان.

الكتاب: الغضب الناعم
المؤلف: العنود محمد الشارخ
المترجم: سامي خشبة
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة 2008
يتناول الكتاب مفهوم النسوية والدعوات المطالبة بمنح المرأة الحق في التصويت والاقتراع والدعوة الى المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات السياسية والمدنية، والمؤلفة تعود الى بدايات الاهتمام بالمسألة النسوية من خلال عدد من الجمعيات الغربية والعربية وتدرس على نحو خاص اعمال المؤلفة الانكليزية شارلوت برونتي والكاتبة الكويتية ليلى العثمان كنموذجين على الكتابة النسوية الحديثة.

الكتاب: البترول
المؤلف: حاتم الرفاعي
الناشر: نهضة مصر 2008
يقدم المؤلف رؤية سريعة لعالم ما بعد البترول حيث يصل المخزون العالمي من البترول الي مرحلة الذروة اي اغزر مراحل انتاجه ثم يبدأ في التناقص التدريجي وذلك لان البترول كما هو معروف طاقة غير متجددة وقابلة للنفاد وكيف انه على العالم حكومات وافرادا ان ينتبه لهذه الكارثة إن آجلا ام عاجلا، وهو ما يعني لدى المؤلف ضرورة دراسة الوضع كاملا بشكل علمي واكاديمي وان تتوفر الشفافية المطلقة بين الحكومات والشعوب.

الكتاب: حقيقة الفيس بوك
المؤلف: جمال مختار
الناشر: المؤلف ـ القاهرة 2008
يعرف الكتاب بالشبكات الاجتماعية التي أصبحت من اهم الانشطة التي تمارس على الانترنت وعن طريقها يتواصل الناس ثم يعرف الفيس بوك ويشرح أسباب انتشاره واهم مشتملاته واسباب نجاحه، ويستعرض الاعضاء المؤسسين والذين يعتبر أغلبهم من صغار السن ويتناول وظائفهم السابقة ومؤهلاتهم الجامعية مع عرض تفاصيل خاصة عن حياة مارك زوكر برج مؤسس الفيس بوك وطريقة حياته البسيطة رغم ثرائه الفاحش.

في تجربة التشكيلي المغربي لحسن عاشيق:

شعرية الخط والجسد

إبراهيم أولحيان*

1

■ عرفت التجارب التشكيلية في جنوب المغرب، في الآونة الأخيرة، اهتماما ملحوظا من لدن النقاد والباحثين، لما قدمته من أعمال ذات مستوى رفيع، ينم عن إصرار الفنانين على إغناء المجال التشكيلي بالمغرب وإثرائه برؤية مغايرة، وبلمسة جنوبية، نابعة من متخيل غني، وبمجال بصري مختلف، وبذلك فقد قدموا أعمالا نالت إعجاب المهتمين، وأبانت عن أصالة في العمل المبني على استثمار المحلي وتشغيله بالحفر في تربة الكوني. ورغم اختلاف التجارب الفنية، وتباين مستوياتها، فإنها أسهمت في إمداد التجربة التشكيلية بالمغرب بعناصر قوية وبرؤية تمتح من ذاكرة بصرية وجمالية، مبصمة فضاء اللوحة بروح جنوبية عميقة..

2

وتعتبر تجربة الفنان التشكيلي لحسن عاشيق إحدى هذه التجارب التي بدأت تطل علينا من داخل عالمها الخاص، واعتمادا على جمالية تهدف إلى خلق فضاء داخل اللوحة يجعل المتلقي لا ينبهر فقط بالإنجاز، بل يتجاوب ويتفاعل مع تلك العناصر، معيدا تركيبها، وجاعلا منها مرآة يرى من خلالها العالم، وبها يستحضر ذاته ويعيد التفكير في علاقته بها..

فأعمال لحسن عاشيق، فعلا، تفرض على المتلقي هذا النوع من التفاعل الإيجابي، دون أن يعني ذلك أن بإمكاننا الاستحواذ على جوهر العمل، لأنه يتشظى، ويتعدد مع كل تأويل، فأعماله التشكيلية خادعة، لأنها توهمنا باستخدامها أشكالا، وتحاول أن تضعنا في شرك المرجع خارج اللوحة، ..لكن، وبنوع من الدقة والتصميم المسبق، وانسجام عناصر العمل، واستخدام ألوان بعينها، تتبدد أشياء كثيرة، وما يتبقى هو تلك الجمالية التي تحافظ على روح العمل..

أعمال تحفر مسيرها بتؤدة، اعتمادا على عناصر محلية، وما ترسب في ذاكرة الفنان، وبرؤية لا يخطئ المشاهد أنها خاصة، رغم انبثاقها من حركية تشكيلية عامة، وهو ما جعلها أكثر قوة، ومنفتحة على التحول والتغير، الذي يتولد عن التكرار، ذاك التكرار الذي نلاحظه في مجموعة من اللوحات، وإن كان في الحقيقة تأكيدا للموضوع الجمالي الذي لم يكتمل عند الفنان، ولنوع من البحث، وهو ما يختفي في مجموع اللوحات التي أنجزها في هذه المرحلة. ورؤية شاملة للأعمال تجعلنا نقف على قلق الفنان في تجاوزه لذاته، لكن عبر البحث عن اكتمال متوهم لتجربته..

بعد دراسته لفن الرسم الكلاسيكي، اشتغل لحسن عاشيق لمدة على الفن التشخيصي الذي يتطلب نوعا من الدقة والصرامة، والتخطيط المسبق، وهي أمور ما زالت تلازمه لحد الآن في عمله، رغم انتقال تجربته إلى أفق آخر.. وإن كانت ملامح تجاربه السابقة حاضرة بهذا الشكل أو بآخر، في لوحاته كظلال وكخلفية لإنجازاته..

عندما زرته بمرسمه بأكادير، تأكدت لي أشياء كثيرة، فأعماله، عبر تجربته عامة، ليس بينها قطائع حادة بل هي عبارة عن تجاوزات، وانتقالات وتحولات، شيء ما يوحدها، ويحيل على اجتهادات معينة، وما تولد عنها من إضافات إلى أن صارت التجربة على ما هي عليه اليوم.. نعم هناك اختلافات كثيرة في المادة والأشكال والألوان، وأيضا في طريقة الاشتغال، والمتتبع لأعمال عاشيق يستطيع الكشف عن هذه الاستمرارية في إبدالاتها الهادئة..

3

لا يقترب عاشيق من القماش للاشتغال عليه إلا بعد استعدادات، ينجم عنها بحث أو أبحاث في الأشكال التي يريد أن يعمل عليها، فهو يضع مسودات كثيرة بقلم مدادي أسود على الورق، وبعد ذلك يبدأ في تصنيفها، واختيار الملائم منها، وبذلك يشتغل على ما قبل اللوحة، بحثا وتفكيرا وتخطيطا، وهذه المسألة فرضتها تقنية العمل، لأن المادة التي يشتغل بها، والتي تعتبر دعامة العمل، وهي التي تهيئ الأشكال الأساسية للوحة، تجف بسرعة، وبذلك تضعه عند إرغامات الإنجاز، وعدم إمكانية الرجوع للإضافة أو الحذف. فإذا جفت المادة، فلا شيء يمكن تغييره أو تحويله، حيث تقع عملية المحو في الذهن أي في الماقبل... ففي هذه المرحلة يتم تشييد الأرضية بتحضير عمق اللوحة بتشكيل نتوءات تضفي على العمل جمالية تناسب موضوعه، وبتخطيط الشكل عبر الحفر في طبقات المادة.. وفي مرحلة أخرى يكون الانتقال إلى تجسيد كل ذلك، بنوع من التركيز، وهذه العملية يتم فيها تركيب الألوان، والبحث عن التناغم فيما بينها، عبر تدرجات اللون البني أساسا، والبرتقالي، وفي بعض الحالات مزجهما، لكن بشكل شفاف، لخلق لون ثالث أو لتكسير التباعد الذي قد ينجم عن اللونين؛ واحد غامق (البني) والثاني منفتح (البرتقالي)، فتداخلهما يقرب الأشكال التي أضحت هيئات بفعل اللون، من مساحة اللوحة التي تتواجد فيها..

لكن يطرح علينا سؤال لماذا الاشتغال على هذين اللونين فقط؟ لعل استراتيجية الفنان في تأسيس موضوعه الجمالي تقتضي ذلك، لأن أعمال الفنان عاشيق تشتغل على الألوان الترابية، وبذلك يقوم بتكثيف اللون في أجزاء من اللوحة للاقتراب من الألوان الجنوبية.. أأجازف وأقول أن تشغيل هذه الألوان يعبر عن رؤية مأساوية للعالم، ما دام اللونان البني والبرتقالي يحيلان على الخريف، واستعمالهما له دلالات خاصة عند الفنان، خصوصا أن مساحات الضوء ضئيلة، وهي موجودة فقط من أجل إبراز اللون البني الغامق، لكن يجب أن لا ننسى أن تمازج هذه الألوان، واقترابها من بعضها، وتناغمها مع الأشكال والهيئات، واستقبالها لنور كأنه آت من الخارج، يجعلنا نحس بنوع من الأمل، والتوق إلى المستقبل، أليست نهاية الخريف توقا للخصوبة، وخروجا من حالة إلى أخرى.. ذلك هو ما تبرره الأجساد ووضعياتها المختلفة التي تسكن لوحات لحسن عاشيق..

4

فبعد تجريب مجموعة من الأشكال، مثل الآلات الموسيقية، وخصوصا آلة الرّباب، التي تناسب المنزع المحلي الذي يشكل مبدأ اختلاف يرتكز عليه عمل عاشيق في تجربته الحالية، وهو نوع من الخصوصية المفتوحة على آفاق تشكيلية أخرى، قريبة أو بعيدة، بعد ذلك وفي نفس المسار ينتقل الفنان إلى تجربة الجسد حيث تهيمن على هذه الأعمال هيئات في شكل أجساد هلامية، تكاد، في بعض الأحيان أن تمحي في مساحات اللون وتخطيطاتها.

لكن، ورغم انفلات هذا الجسد في تفاصيله، واستحالته إلى خطوط تحيل عليه وتشير إليه، نرى أنه جسد أنثوي امحت مفاتنه، بل يصل الأمر إلى تغييبه، واختزاله في الوجه، وهو وجه بلا ملامح.. إنه جسد يسير في اتجاه الامتداد في تضاريس اللوحة، إلى أن يندمج في ألوانها وتخطيطاتها؛ جسد أنثوي يتوق إلى الخروج من وضعيات معينة، لأنه محاصر، ويروم الانفلات، والبحث عن زمن آخر.. وما الشريط المتواجد في كل الأعمال إلا دليل على هذا الانحصار، وهذه الرغبة في المرور إلى الجهة الأخرى (ما هي؟) وإن كان جماليا يخدم التوازن والانسجام اللذين يساهمان في تركيب العمل وتناغمه، وهو مؤثث بمجموعة من العلامات والرموز ليمتد على طول اللوحة إلى التخوم ليعطي انطباعا بلا نهائياتها وانفتاحها على فضاءات أخرى..

أجساد يدركها المشاهد لأول وهلة، وأخرى غامضة، منفلتة، تحتاج إلى عين أخرى لتكوين تضاريسها، خصوصا في الحالات الشبقية التي يحتفل فيها الجسد بعريه، وهو عري يخفيه الفنان باشتغال تشكيلي جلي، تمحي فيه المعالم والقسمات، وما يتبقى هو قوة إدراك كل ذلك عبر متاهة الأشكال والخطوط والألوان.. فتيمة الجسد استحوذت على هذه الأعمال، ورغم ذلك فإنه يتوارى أمام الشكل الجمالي للوحة، ليصير عنصرا من بين عناصر أخرى، تتفاعل لتمنحنا هذه الجمالية البصرية التي تفتحنا على أسئلة الكينونة، في علاقتها بالآخر، بحثا في هشاشة الكائن وفي مصيره..

هكذا تضعنا أعمال الفنان لحسن عاشيق عند التخوم، لتؤسس جماليتها على البساطة والفكرة، وجلاء الألوان، والحفر في الهامش؛ فما بين الدقة والتلقائية، الانغلاق والانفتاح، العتمة والنور، الذات والعالم تنبسط أمامنا أعمال فنية جديرة بالتأمل والقراءة..

* ناقد من المغرب

3 اعمال للحسن عاشيق (القدس العربي)

علاقة المكان بفكر التصالح:

مدينة البصرة كمكان لخطاب التآخي الذي أطلقه واصل بن عطاء المعتزلي

د. محمد الزكري*

■ برز من أبناء وبنات أمتنا العريقة رجال ونساء رفعوا رايات كُتِبَتْ عليها شعارات توحيدية من شأنها أن تنقض التأويلات المُشتتة لأمتنا حول أحداث وقعت في الماضي مع أجدادنا العظام. بالمقابل تاريخنا يذكر أناساً أخطأ خيالهم، وهو خصب، عندما طرّزوا الماضي على أفكار تتميز بالبغض والكراهية ونظرية المؤامرة.

من أين يأتي هذا التأويل للتاريخ الإسلامي؟ في الحقيقة، تملك لحظة قراءتنا للتاريخ قدرة كبيرة على تحديد مسارات التأويل! ما أقصده هو: لو كنت في لحظة القراءة مع من يحبون السلام لوجدت أن مَلَكَة التأويل تقودني إلى إعادة اكتشاف فرسان أمتي ممن حملوا رايات العدالة والتعايش والسلام. ولو كنت مع من يرى بنظرية المؤامرة والانتقام بدلاً من جلب المجرم إلى ديوان العدالة من خلال الوقوف أمام القضاء سأجد أن مَلَكة التأويل ستقودني إلى قراءة مختلفة لنفس المادة التاريخية.

من هؤلاء العظام قائد الأمة الأول الرسول العظيم محمد بن عبدالله (ص.، ت 11 هـ) عندما وحد ما بين المسلمين من قبيلة الأوس وأبناء عمومتهم من قبيلة الخزرج تحت مسمى الأنصار(1 هـ) وعندما آخى ما بين المسلمين من الأنصار والمهاجرين (1 هـ). علي بن أبي طالب (ع.س.، ت 41 هـ) بمساعيه الخالدة في عملية الوساطة ما بين عثمان بن عفان (رض.، ت 35 هـ) والمتذمرين من المسلمين من أبناء العراق، الشام ومصر ومن ثم مراسلاته المطولة وبعثه لرجال يتحاورون من أجل السلام مع معاوية بن أبي سفيان (ت 60 هـ) والذين وقفوا معه والتي استمرت لعدة شهور وذلك قبيل واقعة صفين (37 هـ).

ودعونا أن لا ننسى الحسن بن علي (ع.س.، ت 50 هـ) الذي آثر أن يحقن دماء المسلمين وأن يتنازل عن منصب الخلافة في عام 42 هـ بعد أن وصل إليها من خلال الانتخابات الحرة وكان أول مبايع له عبدالله بن عباس (رض.، ت 68 هـ) وذلك حبا منه للسلام.

ولكن ما اسعى اليه في هذه المقالة المتكونة من ثلاث حلقات أن أسلط شيئاً من الضوء على التاريخ من أجل التعرف على مدى تسرب منزع «المكان» العقلي، الكلامي، النصي، الروحاني و تنوعاته الثقافية والمذهبية إلى وعي «المفكر» المقيم في ذلك المكان. فالمكان بوابة بليغة تمكننا من النفاذ على دواخل الأحداث واكتناه أعماقها. والمكان يمنح شخصيات التاريخ الإسلامي الكينونة. ومن المكان نقطة مغادرة تسمح بالكشف عن معارف الواقع ومراحل الوعي والإدراك لتاريخ أجدادنا العظام.

في مقالتنا هذه سندرس مدينة البصرة ومزاجها الفكري الرأيوي/الكلامي ونوعية التنوع التي حوته. وسندرس موقف واصل بن عطاء المعتزلي (80–131هـ) من التمزق الثقافي الذي تصاحب مع كلاميات الفرق الإسلامية الأولى في لحظة تكونها وكيف عمل جاهدا على إيجاد ثقافة تسمح بالتنوع والتعدد والتوفيق والجمع بين المسلمين من خلال مقولته «المنزلة بين المنزلتين».

أولا المكان: أبناء القبائل العربية والموالي من أصحاب الحرف والتجار في مدينة البصرة النهرية والمتصلة بالبحر

ارتبط تاريخ إنشاء مدينة البصرة بالإذن الذي أعطاه الفاروق عمر بن الخطاب (ت 23هـ) للقائد عتبة بن غزوان بتمصير معسكر البصرة سنة 14 أو 17 هـ (ياقوت الحموي 432 ج1). تمكن الفاروق من اختيار معسكر يوفر مقومات المعيشة المناسبة للطبيعة الرعوية من غالبية جيشه من العرب وذلك لاحتوائها على المشارب والمرعى و المحتطب. ولكن نواميس العمران لم تكن بحسبان الفاروق حيث أخذت جاذبية المكان تهون على المسلمين إغفال أمر مساقط رؤوسهم من مثل المدينة المنورة وسائر الجزيرة العربية. ومع تراحل الزمن استقر العرب في البصرة بفعل الفتح والمهاجرة لأسباب سياسية أو معاشية. وهكذا بدأ العرب لأول مرة خوض تجربة لمدينة يقطنها أخلاط من قبائل شتى تختلف نسباً وعصباً وهو غير مألوفهم. نعم لقد عهدوا مدينة القبيلة الواحدة ومدينة التعدد القبلي وذلك بفعل معاهدات الحلف. ولكن أنموذج البصرة قام على أخوة الإسلام من دون معاهدة حلف، فنجد أن البصرة كانت مقسمة إلى خمسة أحياء تعرف بالأخماس، كل خمس لقبيلة وهي الأزد و تميم و بكر وعبد القيس وأهل العالية (بطون قريش وحلفاؤها) ولا يجمعهم سوى الإسلام (ابن الأثير 34).

ومن الناحية التجارية فإن البصرة منفتحة على الطرق البرية و النهرية المفضية إلى البحر مما سمح لها بالتطور الاقتصادي والاجتماعي وعُرفت البصرة مبكرا بكثرة خيراتها المالية والزراعية وذلك منذ زمن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي الخامس(ت 86هـ) (ياقوت الحموي 438، 439 ج 1).

والبصرة من الناحية الجغرافية متاخمة لبلاد فارس، فكثر فيها الموالي الذين استقروا فيها أو شكلوا جزءاً من السكان العابرين على المدينة. الموالي وقد شكلوا طبقة خاصة من طبقات المكون الاجتماعي أقاموا جنبا بجنب مع العرب. وعرب البصرة كما عرفنا ينتسبون إلى قبائل ولكنها متباينة النسب وهكذا أصبح الخلط صبغة ثقافية تميز نسيج مدينة البصرة الصّاعدة.

مزاج المنهج البصراوي

ولكن للفاروق أثراً على البصرة لا يمكن اختزاله فقط في اختيارية المكان بل يتعداه إلى خصوصية مزاجها المنهجي. فكما علم عن الفاروق أنه أكثر الصحابة إقداماً على إبداء الرأي في النص وذلك بعد استنفاذ أمر المشورة. ومن المعلوم أن الطريقة العمريّة في التفكير والاستنباط والرأي حيث لا نص وجدت طريقها إلى ميول الصحابي عبد الله بن مسعود (ت 33هـ). وحصل أن بعث عمر مقلد طريقته عبد الله بن مسعود إلى أهل العراق بمهمة تعليمهم شأن دينهم الحنيف. تمخضت مجهودات عبد الله عن حركة علمية واسعة أثمرت عن نشر وتأصيل هذا المنهج في البصرة والكوفة حتى عُرف أهل العراق بالرأي. (مناع القطان، ص 289، 290 في «تاريخ التشريع الإسلامي») هذا المنهج ذو الطابع الرّأيَوي والمتهيب من الرواية للأحاديث النبوية أفسح المجال كما سنرى لمشاركة أكبر لفهم الدين من خارج الكتل والأنسقة المنحازة للنص، متجاوزاً لأدواته ومصطلحاته ومؤسساته في مراحل تكويناته الأولى. ولكن يجب أن لا يفهم أن المنهج ذا الطابع الرأيوي والذي يرتقي بسلطان العقل فوق سلطة المنافس النصي كان الوحيد في البصرة، بل ان أهل الحديث المستندين إلى سلطة النصوص المقدسة كان لهم وجود وتأثير لا يمكن نكرانه تاريخياً في البصرة (د علي اوميل، ص. 97 في «السلطة الثقافية والسلطة السياسية»، 1996).

تراحل الأحداث على البصرة

حلت بالأمة الإسلامية نكبات معلومة التاريخ ولكن تأثيرها غير معلوم الحدود والمدى. من تلك النكبات: مقتل عثمان (ت 35هـ)، معركة الجمل(36 هـ)، معركة صفين (37 هـ) وإفرازات عملية التحكيم المزقة للشمل الإسلامي، مقتل علي (ت 41هـ)، سقوط الخلافة الانتخابية الراشدة (41 هـ) وإحلال الخلافة السّفيانية الملكية عوضاً، مقتل الحسين (ت 60 هـ) ومن كانوا معه على نمط الإبادة الجماعية. هذه الأحداث والأحداث المضادة لم يقم بها أفراد بل فرق وجماعات تجمعها مصلحة سياسية متأطرة داخل فكر يبرر ما قامت به ويمدّها بالشرعية بوعي أو من دون وعي وذلك من أجل مواصلة مشاريعه.

فقد ظهر بالعراق الفكر «الجبري» أيام ولاية زياد بن أبيه (ت 53 هـ) والي الأمويين، وهو فكر لا يرى بإمكانية أن يصنع الإنسان عملا نابعاً من اختياره الذاتي، بمعنى أن الإنسان لا يملك قدرة صانعة لأفعاله بل هو مسير جبرا وليس اختيارا. وهي محاولة دينية لجعل إرادة الله هي الفاعلة في الموجودات دون نزاع من الإنسان. فلا كون إلا ما أراد له الله أن يكون. وللمتدرب في ثقافة الفكر الجبري القدرة على تحمل تصرفات الإنسان المرتكب للخطأ. فتجد ان للجبري صبراً كبيراً وقدرة تحمل على تصرفات الآخر بحجة أن الآخر مجبور على ارتكاب ذلك التصرف المرفوض. ولكن السياسيين جيروا هذا النقاش الديني البحت لصالح تمكين قبضتهم على الحكم. ولأنهم قطعوا رؤوس المسلمين دون محاكمة قضائية عادلة أو إقامة حجة معترف بها قضائيا تسمح بما ارتكبوه. أعدموهم بمجرد اعتراض الناس عليهم على أساس «أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها» ثم الإشارة على الحرس وجر المسلمين وهم جلوس في المسجد لقتلهم هكذا دون أي مبرر غير رغبة الوالي، فاحتاجوا إلى خطاب ديني يبرر لهم فعلتهم. فوجدوا في الفكر الجبري خير بناء ثقافي يشرع فعلتهم. ففسروا الأفعال والجرائم بحق البشر على أساس أنها من قضاء الله المفروضة عليهم بإرادة الله العليا وعليه فلا بد من تقبلها. حصل أن توافقت الأبعاد السياسية للجبرية على تصوير الخلافة الأموية كقدر حتمي مفروض قهراً من عند الله على الناس، ليس لأحد الحق بإنكاره وعليه فإن على المسلم «المثالي» أن يخضع للأحكام القدرية ويتقبل القضاء وإن كان ظالما (محمد عمارة، ص. 27–42 في «المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية»، 1972).

كما ظهر الفكر «المرجئي» الذي يرجئ إطلاق الأحكام على الآخر المخطئ. كما أنه فكر يدعو إلى عدم المقاضاة في الحياة الدنيا لمرتكب الخطأ بل إلى تأخير البت فيه وإرجاء الأمر لكي يحكم فيه الله في يوم القيامة. تخلق ثقافة الإرجاء حالة من اللاأدرية و اللاموقفية حول تجاوزات وأخطاء المسلمين فهم لا يذنّبون أو يؤثمون مرتكب الخطأ خصوصا من كان من أصحاب النفوذ بل يتركون أمرهم لله على أساس «لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع في الكفر طاعة». وعلى ما يبدو اجتمعت أبعاد الفكر الجبري والمرجئي السياسية لإفادة الأمويين وولاتهم، دون قصد، بأن مكنت صدفة التوافق الزمني لخطابهم الديني من أن توفر لهم المنجاة من التأثيم والمقاضاة الدنيوية على الرغم من مغالاتهم في القتل ومجاهرتهم بالمعاصي. سياسياً واجتماعيا أفسح معاوية (ت 60هـ) ومن خلفه من الحكام الأمويين والولاة للفكر الجبري والمرجئي مجال عطفهم وسكوتهم عليه فانتشرت وتمددت في شتى مناطق نفوذ حكمهم ومن ضمنها مدينة البصرة (د. علي شلق، ص. 91–99 في «العقل الفلسفي في الإسلام»، 1985) ..(...)

* مدير مركز التنوع الثقافي في البحرين

عدد جديد من شهرية «وجهات نظر»:

تساؤل عمّا بعد ربيع العرب والعمارة في عصر محمد علي تحصل على مقال مصور غير مسبوق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من شهرية «وجهات نظر»، وافتتحه مقال لـ«مكس رودنبك» عن الرحلة الصحافية لـ«روبين رايت» مراسلة ومحررة صحيفة واشنطن بوست الشهيرة، والمقال تعليق على كتاب رايت «أحلام وظلال» مستقبل الشرق الأوسط، وقد صدرت المجلة المقال بالقول: إذا كان في مشهد الصحافة العالمية شيء كالقمة المرتفعة فمن المؤكد أن روبين رايت تقف فوق تلك القمة، فقد واجهت كبيرة المراسلين الدبلوماسيين في صحيفة واشنطن بوست بشجاعة خمسة وثلاثين عاما من الحروب والأزمات والمجاعات، ناهيك عن النقد البيروقراطي اللاذع في واشنطن كي تضيء فراغات العالم المظلمة، وقد حققت العديد من الخبطات الصحافية، وحازت عددا كبيرا من الجوائز، وألفت ستة كتب، ولديها مفكرة أسماء وعناوين وأرقام تليفونات خاصة بالمشاهير يحسدها عليها أي سياسي في المؤسسة السياسية بواشنطن العاصمة.

أما المقال الثاني فجاء تحت عنوان «من تجميد الأموال إلى ملاحقة الأفراد، العمل الإنساني الإسلامي».

ويتناول الكاتب تاريخ العمل الإنساني وعلاقته بالدين، والإسلام والعمل الإنساني والتاريخ ومفهوم التواصل والتعاون في هذا الإطار، ومنظمات الإغاثة الإسلامية والإرهاب، كذلك يترجم أحمد محمود مقالا لـ«بيتر هسلر» تحت عنوان «عجلات الحظ» الجمهورية الشعبية تتعلم قيادة السيارات، والمقال رحلة في وضع الجمهورية الصينية وتطوره وما آل إليه عبر نموذج قيادة السيارات وتعلمها ومقارنة وضعها مع دول العالم.

كذلك نشر العدد فصلا من كتاب الباحث أحمد عبدالجواد الصادر بعنوان «أبواب بيوت القاهرة» ادخلوها بسلام آمنين، ويتناول الباحث أشكال أبواب القاهرة منذ بداية عهد محمد علي ويرى أنه يبني طرازا من العمارة يعرف بالعمارة الروسية وهو الطراز الذي كان منتشرا باستنبول عاصمة الخلافة العثمانية ومناطق الأناضول مثل مدينة كوتاهية، والولايات الأوروبية للدولة العثمانية مثل ألبانيا والبوسنة والهرسك ويقول الكاتب إن محمد علي قد بنى قصر شبرا وقصر الجوهرة والمباني الإدارية بالقلعة على هذا الطراز.

كذلك نشر العدد مقالا لهبة رؤوف عزت تحت عنوان «محمود درويش: المنزلة بين المنزلتين»، كذلك كتب بديع العابد تحت عنوان «تبوأتم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا، عمارة المسلمين، حقيقة التواصل التاريخي، يقول إن الدراسة تهدف إلى التعريف بفلسفة التاريخ الإسلامي القائمة على الدروس والعبر، والتواصل التاريخي، والتفكر والتأمل، والتنوع داخل الوحدة، وبيان هذه المفاهيم، والتعريف بآليات تفسيرها العقلية والفكرية للظواهر الحضارية، وتحديدا للظاهرة المعمارية، وبيان مدى ارتباطها وتحكمها نظريا وفكريا بمنهجيات ممارستها وإنتاجها العلمي، والدراسة تهدف إلى إثبات أن العمارة الإسلامية مورست في حيز الوعي، وضمن إطار نظري عمادة التفكر والتأمل.

وكتب الدكتور محمد السعيد مشتهري مقالا تحت عنوان «الشفاعة في الدنيا والآخرة» وقدمت المجلة المقال بقولها: لم يخل تاريخ الفكر الإسلامي يوما من نقاش واختلاف في قضايا فكرية شتى، وكانت رحابة الإسلام في عصور الازدهار والحضارة لا تجد غضاضة في اختلاف بين الفقهاء بمدارسهم المختلفة تحسمه دائما قولة لا خلاف عليها و«الله تعالى أعلم» ينتهي بها كل رأي، ويحسم بها كل نقاش.

أما الكاتب أحمد عبدالرحيم فقدم مقالا تحت عنوان «اليوطي الفقيه المربي»، أما جهاد فاضل فكتب تحت عنوان «تبرئة أبي نواس من النواسية وتبرئة أبي العتاهية من الزهد». كذلك نشر العدد فصلا من كتاب «مينيكه شيبر» الصادر تحت عنوان «إياك والزواج من كبيرة القدمين «النساء في أمثال الشعوب» وتقول الكاتبة في نهاية كتابها: من المؤكد أن بعض الأمثال التقليدية التي تصر على وجود أدوار صارمة فاصلة بين النساء والرجال هي أفكار لا تقتصر على الفكر العربي أو الإسلامي، حيث إنه بالرغم من الملاحظات الواردة في الأمثال عن حياة النساء والتي قد ترجع إلى أزمة مبكرة من تاريخ البشرية، إلا أنها مع ذلك تظل مؤثرة على عقولنا وسلوكياتنا، رجالا ونساء، وفي نفس الوقت، فإن الحكمة التقليدية عبر الثقافات المختلفة والتي تدور حول النساء والرجال والمعروضة في هذا الكتاب، تثير وعينا بقوة بشأن المصالح والمعايير المزدوجة التي تدافع عنها الأمثال في كل مكان، كما تثير وعينا أيضا بما تلقيه تلك المصالح والمعايير من ظلال على آليات التفاعل بين الجنسين في الحياة اليومية.

يقع العدد الجديد من وجهات نظر في 86 صفحة من القطع الكبير وتصدر عن دار الشروق ويترأس تحريرها الكاتب والصحافي سلامة أحمد سلامة.

قص

جبري العابد

عمر حَمَّش*

■ انفلت جبري العابد في الحارة، فنثر أهلَها مثل بيض سلة محذوف!
رصدَهُ الصغارُ من رأس الزقاق، ثمّ صرخوا:
– جبري العابد!
ورصدته عين الثكنة العالية!
إلى المنافذ طارت الناس لصدّ هجمةِ المغلوت!
وفي الثكنَة استغرب منظار اليهود مما يدور!
في الأزقة عجوز ناحت:
– يا ولدي!
وظلّ جبري العابد جملا ينخضُّ
ولحيتُه تهتزّ على بطنِه الهائلة!
أنيابُه كانت للناس الهَاربة تصطكُّ، حتى حطّ في الساحةِ ودار قدامهم كآلة تنفث نارا!
إلى هنا جرَّه ذات مرة الملثمون!
أخرجوه مديدا كشجرةِ سَروٍ، ثمّ سحبوه!
قالوا للناس:
– على الشاطئِ كانِ يهامسُ الفراغ!
وبكفّه يضربُ خيالَ وجهِه!
قال الملثمون:
– أنبأنا بالشبهةِ غموض عينيه!
وحرّك الملثمُ الكبيرُ يدَه، فلطمتِ أمّه خديها!
وهجمُوا، ولمّا هجعت الفؤوسُ؛ كان جبري العابدُ تلّة لحمٍ تهبطُ، وتعلو!
بعدهاَ سبح كبقايا ضبع، وغاب سنين في غرفتِه الصغيرة!
قالوا:
– صار المتعبدُ وحشا!
وعاودوه، فزأرَ، ثمّ لثوانٍ دار، وفي فمه ملثم!
لحظتهاَ دبَّ الخوفُ، وفي فكيِّ المجنونِ الحارة هوَت!
تدافعت الناس إلى أعناق الأزقة، ومن الثكنة نزل اليهود، وضابطهم شرع يوجه جنده!
لكنّ جبري العابد لمّا جاوروه قفز، وعلّق الضابط من رقبته في أنيابه الثائرة!
كان جبري العابد يدور، ويزمجر كصاعقة،
وفي فمه دار الضابط مثل خروف، ثمّ توقف كبنطال على مشجب، والناس الراجفة سمعت حلقه وهو يموءُ كقطة!
ارتمت العسكرُ، ودوّى الرصاصُ، فانفتح الفكانِ، وسقط الضابطُ كخرقة!
ترنّح جبري العابد!
ماج كشجرة سَرو، ثمّ تبسّم!
والأرجاءُ أيضا رددت مع العجوزِ الواقعة:
– يا .. ولدي
همد جبري العابد، وانسلّ الملثمون، والناس ظلّت تحملّق إلى اليوم باهتة!

*كاتب من فلسطين
Goodmorning–5@hotmail.com

اخبار فنية

كريمة الصقلي (القدس العربي)

تحضيرا للأعمال الموسيقية للموسم القادم:

كريمة الصقلي الى امريكا للغناء مع اوركسترا عالمية بقيادة ابراهيم عزام

■ لوس أنجلس– «تفانين»:– مباشرة بعد عيد الفطر، تغادر المطربة المغربية الشهيرة كريمة الصقلي المغرب متوجهة إلى لوس انجلس، لتقوم بإجراء التمارين مع الاوركسترا العالمية «ميستو» بقيادة الفنان الفلسطيني نبيل عزام.

وهذه هي المرة الأولى التي تغني فيها المطربة كريمة أغنية «لا مش انا اللي ابكي» للموسيقار محمد عبد الوهاب وأغنية «يا جميل» للموسيقار فريد الأطرش إلى جانب أغنيتين لسيد درويش وأسمهان.

وسوف تشارك المطربة كريمة الصقلي في التمارين مع الاوركسترا العالمية «ميستو» ثم تغادر لوس انجلس، متوجهة إلى القاهرة، تحضيرا لافتتاح مهرجان الموسيقى العربية السابع عشر والذي سيكون في الأول وحتى العاشر من شهر تشرين ثاني (نوفمبر).

وقد اشتهرت المطربة كريمة الصقلي في أدائها المميز لاغاني أسمهان وقامت بالاشتراك في العديد من المهرجانات العالمية وتألقت موهبتها لكونها محافظة على التقاليد الموسيقية العربية وهي تحظى بتقدير أساتذة الموسيقى في العالم العربي. أما افتتاحها لمهرجان الموسيقى العربية في القاهرة هذا العام فيأتي لكون المهرجان سوف يسلط الضوء على المطربة الراحلة الكبيرة أسمهان ولكون المطربة كريمة، تعتبر صاحبة صوت قدير واشتهرت بتقديم الأغاني الكبيرة والصعبة لأسمهان.

أما الاوركسترا العالمية «ميستو» بقيادة نبيل عزام، فسوف تقدم حفلتها القادمة يوم السادس والعشرين من شهر تشرين أول (اكتوبر)، على مسرح «زيبر هول» في لوس انجلس وعنوانها «القاهرة في هوليوود» وفيها سوف تقدم روائع من الموسيقى المصرية، قام عزام بتوزيعها خصيصا للاوركسترا العالمية «ميستو.»

«جحا و الحمار» في قال الراوي على قناة «الجزيرة» للأطفال

الدوحة ـ «القدس العربي»

تعرض قناة «الجزيرة» للأطفال يوم الثلاثاء 29 أيلول (سبتمبر) 2008، في الساعة 15:00 بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من برنامج الحكايات الخاص بشهر رمضان «قال الراوي».

يطلب السلطان من جحا أن يعلّم حماره الجديد القراءة، ويعده أن يكافأه إذا نجح وفي حال فشل فعقابه عسيرا. يعود جحا للسلطان بعد ثلاثة أشهر ومعه الحمار وبيده كتاب... هل للحمار أن يقرأ؟

في رواية أخرى غريزة الحمار فضحت جحا أمام السلطان العظيم وهو غاضب جداً. ما القصة؟ وهل يتمكن جحا من استعمال حنكته للتخلص من هذا المأزق؟

يعاد بث هذه الحلقة من «قال الراوي» في اليوم نفسه في الساعة 18:25 بتوقيت غرينتش.

برامج جديدة على القناة التاريخية بتلفزيون اوربت

المنامة ـ «القدس العربي»:

تقدم لكم «History Channel» سلسلة خاصة تبث حصرياً على تلفزيون أوربت.

وتكشف لكم عن بعض المعالم التاريخية وحقائق الكوارث الطبيعية! تعرفوا على كيفية حدوث كل ذلك و اكتشفوا ما تقدم لكم هذه القناة من برامج لهذا الشهر منها The lost Pyramid, Mega Disasters 2 وAx Men.

يكشف لكم برنامج «The Lost Pyramid» عن حقيقة هرم منطقة الجيزة المفقود. هل كان آخر الأهرامات؟ و ما أسباب ذلك. تابعوا هذا البرنامج الخاص كل يوم سبت لتكتشفوا تفاصيل هذه الحقيقة.

هل يعتبر العالم المكان الأمثل للعيش؟ تابعوا برنامج «Mega Disasters 2» لتعرفوا المزيد. يبث هذا البرنامج كل يوم أثنين حصرياً على «History Channel» ويعرض الحقائق عن الكوارث الطبيعية التي تصيب العالم.

كما تعرض هذه القناة برنامج «AX Men» الذي يناقش وبصراحة المخاطر التي قد تواجه العمال في موقع عملهم مما يؤدي بعض الأحيان الى الوفاة. شاهدوا هذا البرنامج كل يوم ثلاثاء . وفي المجموعة الثانية من هذا البرنامج تشاهدون «The Big Hit». استمتعوا مع هذا البرنامج ورحلة مليئة بالاثارة.

هوامش على دفتر الدراما العربية:

هل يعرف العرب الحب؟

هشام بن الشاوي*

■ من عجائب الصدف، وأنت بين القنوات الفضائية، أن تصادف لقطة بين حبيبين يتطارحان الغرام، فتغير القناة، وتصطدم بكهل في أرذل العمر مرتبكا، وهو يمسك هاتفه الخلوي، و بموازاته الممثلة الشابة الجميلة، التي تنتظر اعترافه الخطير بأنه يحبها، ولا يستطيع أن ينام...

فيخيل إليك أن كل العرب لا همّ لهم سوى الحب والزواج.. هاتان الكلمتان تترددان على مدار الساعة، على الفضائيات العربية، ومن الماء إلى الماء، بشكل فج و مقزز...

لكن هل نعرف، فعلا، الحبّ؟

صحافيون سعوديون يرون بأن الدراما الخليجية، صارت المنافس القوي للدراما السورية، (من حقهم أن يتباهوا بها)، و مخرج سوري معروف بـ(خرجاته) الإعلامية، ولكي يلفت إليه الانتباه، بعد أن سُرقت منه الأضواء، أرسل بيانا يهاجم فيه كل الأعمال الرمضانية، ووصفها بالهابطة، و بأنها تفسد قدسية شهر رمضان المبارك وتضيع أوقات الناس بما لا يفيد، وتسطح الفكر العربي، وهذا ممثل سوري، أحبه الناس بأخلاقه وشهامته، يبدو منزعجا، متناسيا خصال الشخصية التي أحبه بها الناس،(وهذا دليل قوي على أننا – نحن العرب– نحب أن نمثل على بعضنا البعض ... فنيا وسياسيا ووو)، وهاجم إدارة التلفزيون السوري لعرضها مسلسل «ناصر» علما أن مخرجه سوري، وهو بالمناسبة زوج مديرة التلفزيون السوري.

حقيقة إن الأشقاء المصريين يستعينون بمخرجين و ممثلين عرب، بعكس الدراما السورية، المحصنة ضد الدخلاء.. قد يقول قائل تلك شؤونهم الخاصة، لكن لن تستغرب أيها القارئ إن علمت أن غضب الفنان لم يكن إلا من أجل مسلسله الذي يذاع في «وقت ميت»، بحسب تعبيره، وليس في وقت الذروة...

ثمة ميل غريب وفاحش في خطابات صحافيينا وفنانينا العرب المحبوبين، (بغض النظر عن جنسياتهم، لأن لا وطن للفن...) إلى الميز العنصري، والتعصب الأعمى، والحقد، والنظرة الإقليمية الضيقة، في الوقت الذي ينبغي فيه أن نتوحد فنيا وثقافيا، ولم لا، اقتصاديا وسياسيا أيضا؟!

لكن يبدو أن العرب اتفقوا على ألا يتفقوا ... متناسين خطر الأعداء المتكالبين عليهم، لكن يبدو أن هذا الحب، الذي تتغنّى به الدراما العربية مجرد تعبير عن أحد مكبوتاتنا – وما أكثرها!– و قيامنا بجولة قصيرة بين المواقع والصحف، وقراءة للتعاليق تحت أي موضوع عن الدراما العربية، سيعري الحقائق، وسيشعرك بالأسى لهذا الحب القاسي الذي يتراشق به الأشقاء العرب، والذي يصل إلى حد تبادل الشتائم، وكأن المتعصبين للدراما المصرية أو نظيرتها السورية جماهير فريقين غريمين تقليديين، وليسا بلدين عربيين شقيقين، يتناطحون من أجل سخافات يبحث أصحابها عن الأضواء والكسب المادي أولا وأخيرا...!!!

بالمناسبة، أرفع قبعتي للفنانين اللبنانيين، البعيدين عن غثيان العصبية القبلية، والتفكير بعقلية العصر الجاهلي، والذين قدموا أجمل قصة حب عربي أسطوري، مسلسل «مجنون ليلى»، فكانوا الأقرب إلى نبض القلب.

* ناقد من المغرب

يحيى الفخراني في لقطة من مسلسل «شرف فتح الباب»

إستطلاع أردني للرأي يكتشف تراجع معدلات مشاهدة «باب الحارة»

عمان ـ «القدس العربي» ـ منال الشملة

كشف استطلاع للرأي أجرته جريدة «الغد» الاردنية عن تراجع جماهيرية المسلسل السوري «باب الحارة»، الذي يعرض الجزء الثالث منه خلال الدورة البرامجية في عدد من محطات التلفزة العربية خلال رمضان الحالي.

واكد 72.2 % من العينة التي تم استطلاع آرائهم عبر الهاتف إنهم لم يعودوا يشاهدون المسلسل، مرجعين الأمر إلى أكثر من سبب. وقال 30.5 % أن سبب عدم مشاهدتهم تعود إلى غياب شخصية أبو عصام التي أداها الفنان عباس النوري، وقالوا أن المسلسل فقد الكثير بغياب هذه الشخصية، فيما أعاد 41.5 % عدم المتابعة إلى النمطية وتكرار المشاهد التي تابعوها في الجزأين السابقين.

وعبر 27.8 % عن انجذابهم إلى المسلسل الذي ما يزالون يرون أنه «مبدع ومشوق».

المغامرة الجديدة التي أرادها المخرج بسام الملا من خلال جزء ثالث للمسلسل، جاءت بعدما شهد الجزآن السابقان نجاحات كبيرة.

متابعون للمسلسل أكدوا أن الجزء الثالث امتاز بالنمطية وعدم الإمتاع، لافتين إلى أن الملا الذي هو أيضا منتج للعمل اعتمد على جماهيرية الجزأين السابقين، ولم يقدم شيئا جديدا في مغامرته الأخيرة.

ولفت متابعون إلى أن إحدى الشخصيات الأساسية التي أعطت جاذبية للمسلسل هي شخصية أبو عصام التي أداها النوري، غير أنها غابت عن الجزء الثالث، ما أفقد المسلسل واحدا من أركانه المهمة، والذي أثر غيابه سلبا على نسبة المشاهدة.

ولا ينكر متابعون أن العمل الذي أخرجه الملا وألفه مروان قاووق، لامس وجدان الناس ببساطته وتفاصيله الصغيرة وصدقه الدرامي، فهو يجسد عادات وتقاليد وقيما أصيلة لم تعد موجودة بكثرة في هذه الأيام.

واضافوا أن الجزء الثالث جاء دون التوقعات بكثير، غير أن آخرين يرون أن المسلسل لم يفقد بريقه، فتابعوا أحداث الجزء الجديد باللهفة نفسها.

الناقد السينمائي الاردني ناجح حسن أوضح أن المنتجين يصرون دائما على إنتاج أكثر من جزء للمسلسلات الناجحة، وهو ما يرى أنه يفقد العمل بريقه شيئا فشيئا، بحيث لا يستطيعون المحافظة على الإيقاع ذاته، مبينا أن الجزء الأول دائما يحصل على تعاطف الناس كثيرا.

ثرثرات وكاميرا متسارعة تلهث وراء أبطالها مثل الطبل الأجوف يقول ناجح حسن، الذي يجد أن المسلسل تحول إلى لوحات استعراضية، ومواضيع بسيطة، تفتقد إلى الخيال المبدع.

المخرج الأردني فيصل الزعبي يبين أن المركب الدرامي لمسلسل «باب الحارة» يشبه الكثير من المسلسلات البدوية التي فيها سذاجة بالأحداث، وجعل الدراما ميكانيكة، والاعتماد على حدوتة خارجية تحرك الشخصيات.

واضاف أن الجمهور أعجب بالشخصيات وليس بالموضوع، مشيرا إلى أن العمل الفني الدرامي القابل للتفرج من قبل الأطفال والكبار على سوية واحدة، يعطي احتمالين، اما كبر عقل الطفل، وهذا غير وارد، واما أن الكبير استطاع أن يكون «الباروميتر» للعقل الاجتماعي، بحيث لا يتعدى هذا الطفل أكثر من 8 سنوات.

غياب شخصية أبو عصام، أو أي ممثل آخر يجب أن لا يؤثر على مستوى العمل، بحسب الزعبي، كون الجمهور مرهون بانفعالات وليس بأحداث وهو ما متعارف عليه بالدراما، فكل مشهد عبارة عن إشكال وانفعال، وليس حدثا وفعلا.

وقال الزعبي أن ربط هكذا «أعمال سطحية» بآمال الناس بالثورات هو أمر اعتباطي وتضليلي، ومن الممكن خلق سلسلة لا تنتهي من هذا النوع لأنه يتحدث عن يوميات، وليس عن أحداث ذات بنى درامية تعطي مبررا لوجودها.

ويذهب إلى أن خطورة هذه الأعمال محاولتها تشكيل ذائقة خاصة بها، يصبح من الصعب على الفنانين معها تناول مواضيع مهمة، وذات نواحي جادة ومهمة.

وأمام هذا التحول بالذائقة الجماهيرية والاجتماعية، يصبح «باب الحارة» وما شابهه خطوة يصعب تعديها في السنوات القادمة.

وعن اختلاف الجزء الثالث عن ما سبقه، يقول الزعبي لا يوجد تميز عن ما سبقه، فالسذاجة بالحوار والديكور والتخلف الفني واضح، بعد أن استطاعت الكاميرا الذهاب إلى الأماكن الطبيعية.

ولا ينكر الزعبي أن مثل تلك الأعمال تحتوي على تشويق فني، ولكن التكرار في التشويق نفسه غير جيد، ويصبح الجمهور غير متفاجئ، مشيرا إلى أن «تكنيك الكتابة» في باب الحارة جيد، خصوصا في الانتقال من نقطة إلى نقطة، ومن مشهد إلى آخر، ويبقى المشاهد مربوطا بالأحداث حتى ولو كانت فارغة.

وبخصوص وجود أجزاء متكررة للمسلسل، يبين الزعبي أن هذا الأمر يكون صحيا إذا كان يعكس مراحل تاريخية، أو ضرورات ترحالية من مكان إلى آخر، وغير ذلك لا يكون أمرا صحيا.

سامر المصري في «باب الحارة 3» (القدس العربي)

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ كاتب عباسي اشتهر بكتابه «كليلة ودمنة»
2ـ شاعر اسباني اغتيل اثناء الحرب الاهلية ـ قتل
3ـ صقيع ـ وصل الميناء
4ـ حاجز بين شيئين ـ نسبة الى مدينة سورية
5ـ توبعا ـ فعل الامر من سياقة
6ـ قتل بأمر المحكمة ـ حرف عطف
7ـ ضجر ـ اتمهل
8ـ ينتمي بصلة ـ من اعضاء الجسم ـ فعل الامر من القياس
9ـ حركة المياه في البحر ـ اداة استفهام
10ـ هزم ـ رجع الى الوراء

عمودي

1ـ من كبار الصوفية
2ـ مدينة فرنسية مشهورة بنبيذها وفريق كرة قدم باسمها ـ شديد الذكاء
3ـ احجار تستخدم للعب الطاولة ـ جدها في راحة ـ فاكهة صحراوية
4ـ جدها في افاك ـ زعم
5ـ اداة نفي ـ وسطية ومرونة (عكسها)
6ـ جواب ـ رائحة جميلة
7ـ اشتهر بـ«محرر المرأة»
8ـ حشرة ذات اجنحة زاهية ـ خرب
9ـ ارجع ـ صلب ـ عضو رئيسي في جسم الانسان
10ـ فيلسوف يوناني نادى بالتمتع بالملذات

الحل السابق

افقي

1ـ زياد رحباني
2ـ كروموبل ـ او
3ـ رولان غاروس
4ـ يجعرا ـ لاري
5ـ لم ـ قين
6ـ استعد ـ حبيب
7ـ حاج ـ وجم ـ عق
8ـ مجهر ـ كاكاو
9ـ دلماسي
10ـ حمم ـ لن

عمودي

1ـ زكريا احمد
2ـ يروج ـ ساجلت
3ـ اولع ـ تجهم
4ـ دمار ـ راح
5ـ رونالدو ـ سم
6ـ حيغ ـ حكيم
7ـ بلال ـ حمى
8ـ راقب ـ كحل
9ـ نوروبيعا
10ـ ياسين بقوش

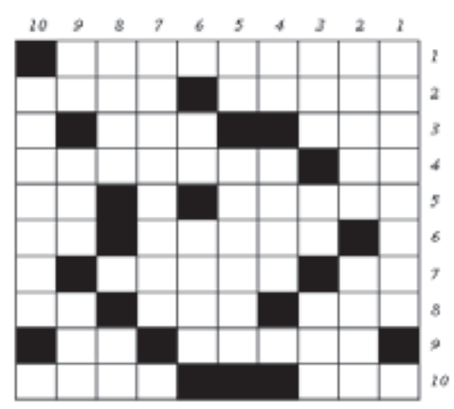

سو دو كو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		3	9			8	7	
	9							
4					8		5	9
6			2				8	3
	1			9			2	
9	2				6			5
5	4		1					6
							4	
	8	9			4	5		

الحل السابق

7	5	1	8	3	6	2	4	9
6	2	3	9	4	7	5	8	1
8	9	4	1	5	2	6	7	3
9	7	8	2	6	4	1	3	5
1	4	2	3	8	5	9	6	7
5	3	6	7	1	9	8	2	4
2	1	9	4	7	8	3	5	6
4	8	5	6	9	3	7	1	2
3	6	7	5	2	1	4	9	8

ابراج

الحمل:
يجب عليك في هذه الفترة عدم القيام بالعمل منفرداً فالمجال مفتوح أمامك للتعاون مع مساعديك، بعض الصعوبات المادية التي تعاني منها ستزول قريباً.

الثور:
تشعر بحيوية زائدة هذه الأيام، نتيجة نجاحك في الميادين التي تخوضها ولكن عليك أن تراقب بدقة ما يدور حولك على صعيد العمل، جو عاطفي هادئ.

الجوزاء:
حاول أن تدرس جيداً ما تنوي عمله قبل الإقدام عليه لئلا تقع في محاذير تسبب لك متاعب كثيرة، ما كنت تحلم به عاطفياً وتراه مستحيلاً سيتحقق قريباً.

السرطان:
الظروف مؤاتية الآن للقيام بمشاريع لطالما حلمت بها،، مكاسب مادية في طريقها إليك، والحظ يقف إلى جانبك في هذه الفترة، نبأ مفرح يقلب حساباتك.

الأسد:
تواجه بعض الصعوبات في نطاق العمل، فلا تيأس لأن الأمور ستعود قريباً إلى طبيعتها، برهن عن تقديرك لمن يساعدك ويمد لك يد العون.

العذراء:
كن على حذر في هذه الفترة وراقب جيداً ما يدور حولك، فالبعض لا يريد لك الخير، لا تقلق لمشاكلك المادية فهي ليست مستعصية الحل كما تتوهم.

الميزان:
سيعرض عليك قريباً مشروع تفاصيله غامضة لا توافق عليه إلا بعد أن تدرسه بإمعان، المشكلات المادية بينك وبين معاونيك ستحل تلقائياً.

العقرب:
مشكلات قديمة تعود إلى الظهور وتسبب لك بعض المضايقات لا تقلق فكل شيء سيتم على ما يرام، شخصية مرموقة ستمد لك يد المساعدة.

القوس:
عليك أن تعمل في هذه الفترة بهدوء وتفكير وستصل إلى مبتغاك، ابتعد عن الأجواء الصاخبة التي ترهق أعصابك، ابتعد عن المغامرات التي تسيء إليك.

الجدي:
تنتظرك في هذه الفترة مفاجآت على صعيد العمل، فكن على حذر ابتعد عن الأعمال غير القانونية التي قد تكلفك الكثير على الصعيدين المادي والمعنوي.

الدلو:
لا تقطع اتصالاتك مع الآخرين، أخبار سارة تصلك من مكان بعيد، لديك ميل إلى المغالاة في كل شيء، فعليك أن تقلع عن هذه العادة.

الحوت:
شخص من الأقارب يطلب منك المساعدة فلا تخذله، مشاريعك تسير نحو النجاح، لا تتأثر بما قد يعترض طريقك من صعوبات فالنتائج ستكون لصالحك.

دراما بدوية رومانسية:

«عيون عليا» مسلسل يمزج بين الحب وقسوة الصحراء!

ابو ظبي ـ «القدس العربي»

من د. جمال المجايدة:

شاهدت مسلسل «عيون عليا» على الـ«ام بي سي» طوال شهر رمضان المبارك، وتأثرت بـ«بعيون عليا» هذا المسلسل الجميل الذي قدم لنا ، دراما بدوية رومانسية تمزج بين قسوة الصحراء والآمال الجميلة والحب في مواجهة الحرب، ويؤكد لنا في نهاية المطاف انتصار الحب على المعارك والحروب القبلية بين بدو الصحراء.

والمتابع لهذا المسلسل الاردني يرى انه محاولة لانتهاج أسلوب الرومانسية الحالمة التي تشد نظر المشاهد العادي وتعوضه عن الحرمان في متابعة دراما عربية شيقة الى هذا الحد الذي منحته لنا «عيون عليا» بفضل جهد شاق بذله المخرج حسن أبو شعيرة الذي وضعنا في صميم الحياة البدوية لما فيها من عشق ورومانسية الصحراء والبدواة المتأصلة فينا.

أحداث العمل البدوي تنصب بصورة رئيسية على العلاقة العاطفية العاصفة بين الفارس «عناد» والشابة الجميلة «عليا» التي تحول معوقات وحروب دون اتمامها وسط حياكة دخلاء مكائد تتسبب في عدم ارتباطهما وبدء كل منهما مسيرة منفصلة عن الآخر.

وتدور احداث المسلسل البدوي الشيق حلقة بعد الاخرى ناقلة ذهن المشاهد الى قلب الطبيعة البدوية وعاداتها ، اذ يرفض «تركي» شقيق «عليا» زواجها من «عناد» ويقودها الى مغادرة القبيلة في الخفاء وسط بروز مصالح شخصية محيطة، لكنها تظل محتفظة بحبها وحنينها لمسقط رأسها وذكرياتها حتى بعد اجبارها على الزواج من الشيخ «جدعان» وجيه العشيرة التي تلجأ اليها وهنا تحتدم الصراعات.

وتروي لنا احداث المسلسل ان عشيرة «جدعان» تتعرض للغزو ويقتل من عشيرته كثيرون فتخرج «عليا» وسط صراخ النساء بثياب حمراء تسير بين القتلى مما يثير غضب نساء العشيرة الثكلات فتنزل كراهيتها في قلوبهم، ثم لا يلبث أن يغير «عناد» على العشيرة ذاتها نتيجة خلافات حادة ويغنم كل شيء فتخرج «عليا» كعادتها بثياب حمراء وسط صياح النسوة وبكائهن وتهتف بالنسوة قائلة إنهن لو أنجبن رجالاً مثل «عناد» لما وصلت الخسائر الى ذروتها ويثير ذلك حفيظة زوجها الذي يتجرأ عليها ويضربها ثم يرسل فرسانه خلف «عناد» للحاق به والاقتصاص منه، إلا أن فرسان العشيرة يسقطون ضحيةً كمين نصبه لهم «عناد» الذي يأسرهم جميعاً.

وفي احدث الحلقات التي شاهدنا في مسلسل «عيون عليا» ، يقف عناد بين رجاله بينما الأسرى ينتظرون القتل ويسألهم إن كانوا يمنحونه الأسرى بأرواحهم وركائبهم والإبل والجمال التي غنموها في الغزو فيمنحه رجاله ما طلب وهنا يعلن «عناد» أنه يطلق الأسرى جميعاً ويتخلى عن كل ما تم غنمه وكسبه فقط من أجل «عيون عليا» وعند عودة المهزومين الى عشيرتهم وروايتهم ما حدث خصوصا تخلي قومهم عنهم وتخليص زوجة «جدعان» لهم يغضب الأخير بشدة ويطلقها لتخرج صوب أرض المعركة، وحين يعلم «عناد» يأبى الرجوع اليها بداية اذا كانت عادت من دون رضاها وعندما تعرف رده تغادر متألمة قبل أن يلتقيا مجددا.

في تجسيده دور «عناد» يرى ياسر المصري أنه يكمل نجاح حضوره الذي حققه العام الماضي في «نمر بن عدوان».

ويحدد المصري مشهد اتخاذ «عناد» قرار عدم الرجوع الى محبوبته في مرحلة معينة الأصعب في نقل المشاعر المتناقضة بين الوله والكبرياء لافتا الى ميله نحو الاختزال في الحوار وايصاله الفكرة بصيغة بصرية.

وتثق الفنانة الشابة صبا مبارك بحاجة الجمهور الى دراما بدوية رومانسية تمزج بين قسوة الصحراء والآمال الحالمة معتبرة شخصية «عليا» تنسجم مع قناعاتها الفنية، لكنها تشير الى أن صعوبات تقديمها ارتبطت بميلها الى الحزن الدفين غالبا.

لقد جرى تصوير آخر مشاهد مسلسل عيون عليا في منطقة الصياغة التي تبعد عن العاصمة عمان نحو 50 كلم، وتقع بين منطقة البحر الميت ومدينة مادبا وهي مسألة منطقية لجذب الناس الى تلك المنطقة الصحراوية وتشجيع سياحة الصحراء فيما بعد. يقول المصري إن«عيون عليا» يقدم قصة حب بدوية تتجلى فيها أعلى معاني العشق والرومانسية، ولكن في إطار العادة والعرف وسوادي البادية التي تعرف على أسرارها أكاديميا وعمليا من خلال ما قدمه من أعمال درامية بدوية والتي كان آخرها نمر بن عدوان. وأشار إلى أن أحداثا تمر خلال حلقات المسلسل ما بين أخذ ثأر وغزو تأخذ قصة حبه لـ«عليا» إلى منعطفات ساخنة ومعقدة يحاول هو وهي تجاوزها بطريقة درامية تجعل حبهما قصة تشبة الاسطورة. يتقد من حلقة إلى أخرى.

ويعتقد المصري بأن الأعمال البدوية من أكثر أنواع الدراما صعوبة وتعقيدا، لان أفق الخيال فيها محدود كونها تخضع لعادات وتقاليد لا يمكن بأي شكل من الأشكال تجاوزها.

وعن الفرق بين تجربة «نمر بن عدوان» و«عيون عليا» فأوضح أنهما محطتان مهمتان في حياته الفنية لأسباب عدة؛ أولاهما أن المسلسلين كانا ضمن أعمال بدوية أعادت الفن الأردني إلى ساحة المنافسة العربية بزخم وقوة، والثاني أن هذين العملين أسندت إليه فيهما البطولة إلى جانب الفنانة صبا مبارك التي كانت طاقة فنية هائلة.

ويقول الناقد الإعلامي الأردني هاشم التل، احتراف الفنانين ياسر المصري وصبا مبارك وكادر العمل باكمله خلق من هذه الدراما قطعة عشق نادرة تستحق المتابعة.

إن من الأسباب الرئيسية لمتابعة هذه الدراما البدوية هو وجود صبا مبارك وياسر المصري اللذين أبدعا في مسلسل «نمر بن عدوان» العام الماضي، وثانيا واقع البادية الأردنية والعربية التي تمتد سلالتها العائلية إليها.

يذكر أن مسلسل «عيون علياء» من تأليف مصطفى صالح وإخراج حسن أبو شعيرة، يشارك فيه نخبة من الممثلين، منهم زهير النوباني، نبيل المشيني، محمد العبادي، عبير عيسى، نجلاء سحويل، حابس حسين، ناريمان عبد الكريم، وصبا مبارك.

لقطة من مسلسل «عيون عليا» (القدس العربي)

«دكان شحاته» اول تجاربها السينمائية

هيفاء وهبي: لن أنافس أي ممثلة لكنني أسعى لأن أكون الاولى بكل شيء

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

تدخل المطربة اللبنانية «هيفاء وهبي» أولى تجاربها السينمائية بفيلم «دكان شحاته» والذي استعدت له بشكل خاص وبدأ تصويره يوم 16 رمضان بالصعيد.

قالت هيفاء وهبي: قرأت السيناريو باهتمام كبير وأعجبتني فكرته لأن به دراما ودموعاً وقصة إنسانية وجدت فيها ذاتي.

أضافت: الفيلم كتبه ناصر عبد الرحمن واخراج خالد يوسف ودوري لفتاة فقيرة بلا مكياج ولا ملابس فاخرة ولا مجوهرات أو عطور أو شكل من أشكال الحياة الحالمة.

أشارت: الدور لفتاة قروية بسيطة لها مشاعرها ورغبتها في تقديم ما في داخلي من الهموم الإنسانية التي يراها الجميع، وهو عكس ما اعتاده الجمهور حيث الإشراق والجمال.

أوضحت هيفاء أن الفيلم يروي حكاية الطبقة الفقيرة التي تعمل لدى الأثرياء مثل العامل والطباخ والمربية والبواب في مساكن الاثرياء الفخمة، فهي قصة تحكي الفوارق الاجتماعية الواضحة بأسلوب إنساني درامي فيه المواقف الكثيرة الموضوعية من خلال الصراع الدائم بين الخير والشر والقوي والضعيف ولكن الشر ينتصر في النهاية لأن الخير في زمن الشر الدائم يتأجل انتصاره.

عن دخولها مجال التمثيل وهي لا تضمن نجاحها فيه مثل الغناء والاستعراض قالت هيفاء وهبي: حيث أكون فأسعى ان أصبح الأولى، والآن أخوض تجربة جديدة، وأكيد لن أنافس الفنانة العظيمة فاتن حمامة ولا أي فنانة سبقتني إلى فن تخصصت فيه، أنا سأنافس نفسي، وقبل أن أقدم على الخطوة سأعرف مقدما هل يمكنني النجاح أم لا، وعلى هذا الأساس حددت موافقتي للعمل.

حول اهتمام أي فنانة بالمشاركين معها لتعرف وضعها بينهم قالت هيفاء وهبي: وافقت على العمل مع المخرج خالد يوسف ولم اسال عن فريق العمل، وأنا أفضل البطولة الجماعية في السينما.

ولقد استفدت من المخرج اللامع خالد يوسف لأنه يوضح لي أموراً عديدة.

بالنسبة لنظرتها الى نجومية السينما وهل يمكنها تحقيق هذا اللقب قالت: النجومية شيء ليس نهائيا، وهو يتوقف على شروط كثيرة، هل يمكنني تحقيق هذه الشروط خوض التجربة الصعبة أمامي بنجاح وهذا أمر لم أصل إلى نتائجه بعد.

بعد الجرائم التي نراها بين المطربات آخرهن سوزان تميم ألا تفكر في عمل شيء لحمايتها قالت:

لا أخاف إلا من الله وحده، وأؤمن بالقدر، ودائما أقيس خطواتي في كل شيء وابتعد عن الغلطات والأخطاء حتى لا يحاسبني عليها أحد، ولهذا أشعر بأن ضميري هادىء في حياتي.

رفضت هيفاء التعليق بأكثر من هذا على الجريمة التي راحت ضحيتها زميلتها سوزان تميم، وترى انها أقدار يجب أن تنفذ في البشر، ولكل إنسان خطوات محسوبة له وعليه، ولابد من التدقيق قبل أي عمل خاصة بالنسبة للمشاهير لأن المحسوب عليهم أكثر مما لهم، ولهذا الاعتدال في المعاملات خير طريق للوصول إلى الآمان والابتعاد عن القيل والقال، أو التورط في شيء ما.

أوضحت هيفاء وهبي أنها تركز في أعمالها لأن البعض لا يرحم ويبحث عن الخطأ أو نقاط الضعف، ولهذا لا تترك أي فرصة لهؤلاء في أعمالها حتى تتسع فجوات النقد وكل من يرغب في التحطيم يشارك في الانتقادات.

أشارت الى أنها تسعى إلى تغيير الشكل الغنائي لها في الفترة المقبلة من حياتها الغنائية وتهتم بتجديد وتطوير أدواتها في هذا المجال ولهذا تحرص على تعلم المزيد من الموسيقى والعزف على بعض الآلات، والدخول إلى المناطق الصعبة في الأداء الغنائي بفهم ووعي ودراسة وخبرة وموهبة، لأن هذا الخليط هو سر نجاح العمل

هيفاء وهبي (القدس العربي)

مؤتمر ذي سيركل للأفلام 2008 ومعرض الاعلام التفاعلي ينطلقان في ابوظبي 6 تشرين الأول القادم

أبوظبي ـ «القدس العربي»:

أعلنت إدارة مؤتمر ذي سيركل للأفلام 2008 ومعرض الإعلام التفاعلي الذي تنظمه مبادرة «ذي سيركل» إحدى برامج هيئة أبوظبي للثقافة والتراث والتي تعد المبادرة الهامة في المنطقة التي تعمل علي تشجيع إنتاج الأفلام وتحفيز المواهب السينمائية في الشرق الأوسط، عن برنامج الفعاليات المصاحبة لهذين الحدثين المهمين والمقرر أن يعقدا على التوالي في الفترة من 6 وحتى 11 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل بحضور حشد كبير من أهم العاملين في قطاع صناعة السينما العالمية وتحديداً في قطاعي التمويل والإنتاج.

وقال محمد خلف المزروعي مدير عام هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أن المشروع الثقافي في أبوظبي ينطلق بقوة مثبتاً نفسه على خريطة الثقافة العالمية، وأن الاهتمام الخاص الذي توليه الهيئة لكافة المبادرات الثقافية وتحديداً السينمائية منها ينصب في هذا السياق، إضافة إلى سعي أبوظبي لتكون المبادرة في تشجيع صناعة السينما من خلال الاستثمار في هذا القطاع ودعم العاملين فيه بشتى الوسائل المتاحة، منوهاً أن مؤتمر «ذي سيركل» للأفلام 2008 ومعرض الإعلام التفاعلي خطوتان جديتان على طريق تحقيق الإنجاز الساعي لوضع أبوظبي على خارطة السينما العالمية.

وقالت إدريان بريجز أن مؤتمر «ذي سيركل» 2008 حظي بدعم لا محدود من جميع الأطراف الداعمة وعلى رأسها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث إضافة إلى جميع المشاركين فيه من متحدثين وخبراء، حيث كشفت بريجز عن أن المتحدث الرئيسي في المؤتمر سيكون رئيس مجلس إدارة شركة توينتيث سينتشوري فوكس العالمية، جيم جيانوبولوس والذي سيتناول مواضيع مختلفة في صناعة السينما العالمية وارتباطها بصناعة السينما في منطقة الشرق الأوسط وخاصة فيما يتعلق بأمور التمويل.

كما كشفت بريجز في كلمتها عن برنامج فعاليات المؤتمر والذي سينطلق في الفترة من 6 وحتى 8 تشرين الأول (أكتوبر) في فندق الشانغريلا في أبوظبي، حيث ستشمل الفعاليات جلسات حوارية تتناول تمويل الأفلام العربية والتوزيع العالمي للأفلام العربية والإنتاج الإعلامي العربي المشترك والمستخدم كونه البعد الرابع في صناعة الأفلام وتطبيقات الألعاب في الأفلام.

وتضم فعاليات «ذي سيركل 2008» إلى جانب الجلسات الحوارية التفاعلية عدداً كبيراً من حلقات النقاش التي تعقب كل جلسة حوار والتي من شأنها إثراء النقاشات والمساهمة بشكل أكبر في الوقوف على معوقات تطور صناعة الأفلام في المنطقة إضافة إلى استكشاف العوامل المساعدة على تنميتها وتهيئتها لتدخل في سباق صناعة السينما العالمية، كما ستضم أيضا دورات متقدمة عليا يحضرها عدد محدد من صانعي الأفلام.

وأضافت بريجز أن ليالي المؤتمر ستكون حافلة بالأحداث والفعاليات حيث أنه في الليلة الاولى ستقام «حلقة كلوين» والتي تهدف إلى التعريف بعشرة من أكثر المخرجين موهبة في الشرق الأوسط في برامج لعرض أعمالهم على الجمهور وتسهيل التعاون فيما يتعلق بأفلامهم المقبلة في حين تشهد الليلة الثانية حفل عشاء خيري يحضره كبار الشخصيات في الدولة وضيوف المؤتمر يرصد ريعه لصالح يتامى ونساء العراق الشقيق، أما الليلة الثالثة فستشهد توزيع جوائز مسابقة «منحة الشاشة» والتي تبلغ قيمة جوائزها 100 ألف دولار أمريكي.

ونوهت بريجز أن المنظمين أولوا عناية خاصة بتعريف حضور المؤتمر والمشاركين فيه على الخواص الفريدة التي تتمتع بها البيئة الطبيعية للدولة والإمكانيات الضخمة التي تمتلكها، فحرصوا على تنظيم رحلات قبل بدء المؤتمر تحت اسم «استراحة كبار الشخصيات» تشمل عدداً كبيراً من الفعاليات منها رحلات إلى ملاعب الغولف في الإمارة ورحلات بالطائرات العمودية إلى كل من جزيرة صير بني ياس وواحة ليوا حيث سيستمتع المشاركون ببرنامج تم وضعه بعناية في منطقة تل مرعب الرملية الساحرة، إضافة إلى حلقة تعريف شفهي بتاريخ إمارة أبوظبي.

وأشارت بريجز إلى أن فعاليات «ذي سيركل 2008» تشمل أيضا معرض الإعلام التفاعلي والذي ينطلق في مركز تسوق المارينا مول في الفترة من 9 وحتى 11 تشرين الأول (أكتوبر) ويتضمن عروضاً تقنية وعروض ألعاب، إضافة للفرصة التي يقدمها للمشاركين فيه للتعرف على التنقيات الحديثة في صناعة الإعلام التفاعلي من وسائل عدة للاتصال وقص الحكايات واستعراض الفنون المتعددة، وهي فعاليات مفتوحة أمام الجمهور حيث بإمكانهم اختبار العروض بشكل شخصي.

كما أعلنت بريجز خلال المؤتمر عن مفاجأة فعاليات «ذي سيركل 2008» وهي ليلة الـ«دي جي» وهي ليلة ترفيهية تقام على كورنيش أبوظبي وتشمل عروضاً موسيقية خلابة ويتخللها استعراض للأفلام المشاركة تم إنتاجها لتترابط مع أبيات شعرية عن دولة الإمارات من إنتاج المشاركين في برنامج «عدسة» الذي تنفذه مبادرة «ذي سيركل».

فضائيات

احداث مكسيكية في حي دمشقي: الجزء 3 قضى على «باب الحارة».. و«شكلين ما بحكي»

أنور القاسم *

■ هل نقول وداعا لـ«باب الحارة»، تلك الملحمة الشعبية التي شدت اليها عيون وقلوب العرب الذين ما انتظروا مسلسلاً في تاريخهم على أحر من الجمر كما انتظروا مسلسل «باب الحارة»؟ حتى الساعة قبل ان يغلق باب الحارة ما زالت نسبُ مشاهدته مرتفعة جدا. لكن المفاجأة غير السعيدة بالطبع ان الجزء الثالث من المسلسل وبشهادة كل من استفتيت أراءهم وقابلت، لم يكن في حجم الترقب والدعاية التسويقية والترويجية له، بل خيّب آمال الكثير من متابعي جزأيه السابقين. وكان واضحاً منذ بداية المسلسل الباهتة أن هناك خللاً في الحبكة الدرامية، إضافة إلى الحشو الزائد للأحداث الثانوية، ربما لمط مساحة الحلقات، فالمسلسل هذا العام لم يقدم حدثا مهما أو ذا قيمة يشد الجمهور لمتابعته، بل كان يأتي وكأنه حلقات منفصلة مكرورة، وكأنك أمام أحداث مكسيكية في حارة دمشقية.

ولم يصنع هذا الجزء لنفسه الفرق بين هذا الكم الهائل من المسلسلات الدرامية الناجحة في رمضان، بل جاءت أحداثه منذ البداية رتيبة، مملة، وغير مثيرة، فيما طغت عليه الأحاديث الجانبية والتعريف بالشخصيات الجديدة، التي انضمت للعمل وبدت احيانا وكأنها حشرت حشرا.

ورغم أن عدد الشخصيات في المسلسل تجاوز الثمانين، إلا أن غياب كبير وجهاء الحارة وحكيمها، أبو عصام، قد ترك فراغا كبيرا لدى المشاهدين، ما جعل من هذه الشخصية الغائبة محور حديث وحنق الجميع، بل وربما كانت لعنة ابو عصام سببا رئيسيا في تراجع الإثارة في العمل.

فباب الحارة في جزئه الثالث هو اجترار ممل في عرض حكاوي الحارة العادية التي لا تنتهي والتي يمكن أن يمتد المسلسل على أساسها إلى جزء رابع وخامس، ولكن دون قيمة فنية وحلقات الجزء الثالث كلها لا تختلف عن بعضها البعض، ولن يضيرك إغفال مشاهدة أية مشاهد أو حلقة أو حتى حلقات بكاملها، فالحلقات هي عرض لدسائس فريال وفوزية وأبو غالب وأبو جودت التي سرعان ما تنكشف وتنتصر الشهامة والمواقف الرجولية المبتذلة لأبو شهاب وأبو بشير وأبو حاتم.

واذ يسجل لباب الحارة بجزئه الأول نجاحه الكبير في غنى محتواه وتنوع شخصياته واعلاء قيم الخير والكفاح، جاء الجزء الثاني ليبني على هذا النجاح في ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي والنخوة والعمل الوطني، فيما جاء الجزء الثالث ركيكا خاملا وحكي وثرثرة نسوان، وموسوعيا في حجم الشتائم النسوانية الذي ميزه، والتي تجاوزت المئة مثل «يا شرني»، «ان شالله حمى تسفئك»، «انشالله داء السل»، «شي يحر مصرينك»، «ان شالله داء النئرزان»، «ينكتو كرارك»، «تتحورئي» وغيرها من قاموس الدعوات المحلية.

كما لم يقدم هذا الجزء اي قيمة تذكر سوى الطبيعة العدوانية عند ابطاله وسذاجة الحارات الاخرى في سوقها كالغنم للانتقام العنتري والاستنفاخ، دون تكليف النفس لتحري الاسباب.

أما قاموس التهديد والوعيد الاجوف فكان القاسم المشترك لشخصيات العمل، فهذا رئيس المخفر أبو جودت يرغي ويزبد قائلا : «ماشي يا نوري»، وهذه فريال خانم تقول: «ماشي يا سعاد» وهذه سعاد خانم تقول : «ماشي يا فريال» وهذا أبو غالب يقول: «ماشي يا حارة الضبع، دواكن عندي» وهذا أبو شهاب يقول: «ماشي يا أبو جودت» وعبده الذي ابتلي بحرمانه الزواج من انثى، لسان حاله يشكو للحارس قائلا «ماشي يا أبو غالب» وهذا ما يدفع المشاهد ليقول: «ماشي يا باب الحارة»!

وربما انصح مخرج العمل المبدع بسام الملا بالاعتماد على الخيال العلمي، للاجتهاد في اختراع نهاية ملفتة للعمل لتعوض النكوص في حلقاته في ان يفاجئ ويفرح المتابعين بالحلقة الاخيرة غدا بأن يطلع ابو عصام «مو ميت» ويرجع للحارة ويقول لهم: «سوربرايززز.. سوربرايززز «.

القاموس الشامي للمسلسلات

■ من غرائب وملائح ما جاد به «باب الحارة» هو اعادة اكتشافه للمصطلحات الشعبية جدا وتدريجها، كما ان اعتماد اللهجة المحلية في بعض الاعمال السورية، مثل «أهل الراية» و «ضيعة ضايعة»، الذي ابتدع طريقة جميلة لشرح بعض العبارات المحلية الساحلية عن طريقة الترجمة اسفل الشاشة، كل ذلك مما يحتاجه المشاهد لفهم الدراما المحلية السورية، التي ستعاد كلها على القنوات الفضائية العربية بعد رمضان، ربما يكون هذا القاموس المصغر نافعا لهذا المشاهد لفهم هذه الاعمال:

- شاضومة: تعبير مؤنث لا مذكر له يفيد كون المرأة غير مرتبة وليست من الأكابر وتحب الكلام غير المنمق وكثرته.
- شرنه: (إنظر الشرح في تفسير مصطلح شاضومه).
- ملحو على ديلو: يعني لا يقيم وزناً للعشرة والخبز والملح.
- معصمص: نحيل بارز العظام.
- يا إيدكم! تعبيرعن الهرب بسرعة من شيء.
- زمق: أي هرب ببراعة وحذق، وزمط شرحو.
- سرّي مرّي: أي جيئة وذهابا بشكل متكرر إلى حد الغلاظة وتتبعها أحياناً أو تنوب عنها (خدني جيتك) و(كيلي ميلي).
- حط بالخرج: أي لا تعبأ بما يقال.
- على قفا مين يشيل: كناية عن كثرة الشيء وشيوعه.
- مأنّف: يعني لا يعجبه العجب ولا الصيام برجب.
- فش نيعو: يعني بدي انتقم منه شر انتقام وهي بالحلبي: يفشر حنكو.
- أزّت نفسو: أي نفر من الشيء نفوراً كأنه رأى صرصوراً.
- حنتر: أي تيّس وبوزم في الوقت نفسه.
- طلع من عيونو عامص: يعني دفع ثمناً غالياً وندم على ما نال.
- كل طلقة براحة: أي يقوم بالشيء رويداً رويداً بين الفينة والأخرى.
- يلي بدو يموت يوصّيك بولادو: ذم بصيغة المدح يعني أن المذكور غير أهل لحمل المسؤولية.
- على كراريت حلقو: يعني مصاب بغثيان شديد وإقياء لا يستطيع كبحه لا بحلال ولا بحرام.
- لا تكرّك عليه: يعني لا تلح عليه إصراراً.
- قلبه عميقول حق بق (كما أن القاف تقرأ ء): يعني أنه يريد أمراً بشدّة لكنه يضمره إضماراً ولا يظهره إظهاراً.
- لحم السير عالقيقاب وصاروا المبغضين صحاب: مبينه وما بدها شرح
- يلي بيجي منمدله فرشة ويلي ما بيجي منرتاح من وشه: مثل نسائي بحت يفيد عدم الترحيب بأشخاص معينين ما عم يجوا أصلاً.
- شو هالتجرة: يعني الأفندي ما عجبته هالحكاية كلها وحاسس إنو تعبو راح أو أدراج الرياح
- وحياة خالقك ماني مفارقك: تعبير يفيد غلاظة المتكلم وتغالظه على المتكلم عنه ويتبعه عادة: مومحبة فيك بس بدي دايئك.
- العين الطرّاءة: عبارة عن التمسخر على المتكلم عنه وأن لا شيء فيه بينحسد عليه.
- بيقطش وبيلحش: يعني المهذار كثير الهفوات ومن يهرف بما لا يعرف ولسانه يسبق عقله.
- ولي على كسرتو: تعبير يفيد التحسّر على شخص ما مع لومه على ما فعل (في تناقض، مهيك؟).
- كَنْ: بكسر الكاف وتسكين النون يعني اهدأ أحسنلك
- كَروج: يعني درمل، وبتعبير أفصح افرنقع من هنا، وادحال مثلها.
- فـز: كمان بكسر الفاء يعني قوم (أوقف وانت بتكلمني).
- مصطهج: يعني مسلطن، مكيّف، مبسوط أو كما قال سيبويه: منتشي.
- أفّعت معو: يعني حمل القشة التي قصمت ظهر البعير وبلغ السيل الذبى.
- مو نفعان لا للخل ولا للخردل: يعني بلا فائدة تذكر، وأحياناً بقولو من نافع لألله بنافعة
- يتمألس: يعني يفتعل السخرية على الآخرين (يتمسخر).
- لاطيلو: يعني كمن له منتظراً ومنها المثل القائل: قلّو لاطيلك قلّو صاحيلك يعني هدول تنين ناويين عالشر لبعض وكل واحد منتبه للتاني بس بدون كبريته ليشعلو.
- ادفشو وشوف ما أجحشو: يعني بالإنكليزي: angels fear to Fools rush in where tread
- أولِ باشتان.....ثاني باشتان: طريقة في تعداد الأمور والأوامر والأسباب والمسببات (أولاً ، ثانياً).
- بظّت عيونو: يعني جحظت العينان حتى كادت المقلتان تخرجان من محجريهما (على طريقة الجاحظ) لما شاف شي عجبو.
- سك: حقيبة نسائية تقليدية تصنع من قماش (مستعمل) للتسوق وخصوصاً من سوق الجمعة.
- خسكار: كمية من العمل المقرر ليوم واحد أو بضاعة معدّة للبيع ضمن اليوم.
- من دهنو سنّيلو: تعبير يفيد الكحتنة والجرب وصرف النقود على الشخص أو الشيء بعد أخذها منه دون التكلف عليه بقرش.
- ما صرلو بالقصر إلا مبارح العصر: يعني أنه جديد على أمر ما وغرّ فيه وأحياناً تكون إشارة للنفاريش أي باللاتينية nouveau riche
- ولاد آدو: يعني المشكلجية والعونطجية وولادين الحرام.

ملحمة فنية تركية عربية

■ بعد النجاح الكبير الذي حققته الدراما التركية في مضارب العرب تفتقت عبقرية المخرج الكويتي رزاق الموسوي عن فكرة تجمع اهم النجوم الاتراك المحبوبين عربيا مع اهم النجوم العرب المحبوبين تركيا– طبعا بعد ترجمة «باب الحارة» الى التركية – في مسلسل طويل على الطريقة التركية يحمل عنوان «يا صديقي».

من بين هؤلاء النجوم السوريين الذين سيمثلون في العمل سامر المصري وسلاف فواخرجي واناهيد فياض، بالاضافة الى أبطال مسلسل «سنوات الضياع» يحيى وليس وعمر وتيم وفريدة إلى جانب النجوم الخليجيين: غازي حسين وهدى الخطيب وإبراهيم الحربي وفخرية خميس وعلي السبع ومشعل الجاسر وخالد أمين وغيرهم.

وتدور قصة المسلسل حول شاب فقير يتكفل خاله (سامر المصري)، وزوجته (سلاف فواخرجي) بمصاريف دراسته في إحدى جامعات أوكرانيا، وفي الجامعة يتعرف الشاب صديقين تركيين هما: يحيى وليس، اللذين يؤديان دورا كبيرا في تغيير حياته؛ إذ يمر بظروف متباينة، وعندما تضيق به السبل يجد خاله وزوجته إلى جانبه، ومع مرور الوقت يحاول صديقه إقناعه بالزواج، ويمكنه من رؤية أكثر من فتاة حتى يرتبط بها، لكن لا تعجبه أي منهن، وعندما يهمُّ بالخروج من المنزل يرى فتاة جميلة يُعجب بها ويطلب من صديقه أن يتزوجها لتبدأ الأحداث المؤلمة؛ إذ إن هذه الفتاة هي خطيبة الصديق الذي يضحي بسعادته من أجل صديقه، وفعلا يحاول أن يبتعد عنها تدريجيا حتى يتمكن من تزويج صديقه منها، ولكن المفارقة تحدث عندما يرث الشاب الفقير ثروة طائلة.. فكيف يرد الجميل لهذا الصديق؟

وسبحان مغير الاحوال، فبعد ان كان الاتراك مادة المسلسلات التي تفرق العرب وتعيدهم قرونا الى الخلف صارت عيون ليس ونور ومهند مصدر توحدهم!

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

وارضيات

جهاز قطر للاستثمار يشتري 20% بشلسفيلد العقارية البريطانية

■ لندن – رويترز: قالت مصادر مطلعة امس الاحد ان جهاز قطر للاستثمار اشترى حصة 20 في المئة في شركة العقارات البريطانية تشلسفيلد بارتنرز ال.ال.بي ليعزز حصة الدولة الخليجية في الشركة العقارية التجارية.

وتمتلك تشلسفيلد سوق كامدن في لندن ضمن عقارات بارزة اخرى. واكبر المساهمين فيها ايليوت بيرنرد وستيوارت لبتون اللذان اسساها قبل ثلاث سنوات.

ولم تعلن تفاصيل مالية لاحدث صفقة لكن شخصا مطلعا على الوضع قال ان هناك «مبالغة» في تقرير صحافي عن ان القطريين دفعوا أكثر من 80 مليون جنيه (147 مليون دولار) للحصة البالغة 20 في المئة.

وقال حسين عبد الله عضو المجلس التنفيذي لجهاز قطر للاستثمار ان العقارات تمثل فئة اصول اساسية للصندوق السيادي وان الاستثمار في تشلسفيلد يقدم فرصة للاستحواذ على مزيد من الاصول.

وقال بيرنرد ان كلا من تشلسفيلد وجهاز قطر للاستثمار يعتبران ان فرصا مهمة اصبحت متاحة بسبب اوضاع السوق التي تزداد سوءا في الوقت الحالي.

وجهاز قطر للاستثمار الذي اسسته دولة قطر عام 2003 له بالفعل استثمارات كبيرة في شركات بريطانية منها حصة في جي. سينسبري تبلغ 27 في المئة تقريبا وحصة في بورصة لندن تبلغ 15 في المئة وحصة ستة في المئة في باركليز.

وتشمل ممتلكاته العقارية حصة 15 في المئة في سونغبيرد استيتس.

الدولار يساوي 0.5440 جنيه استرليني.

بنك يونيكورن البحريني الاستثماري يدرس استحواذات مصرفية بقيمة ملياري دولار

■ دبي-رويترز: قال بنك يونيكورن للاستثمار ومقره البحرين انه يتطلع لانفاق ما يصل الى ملياري دولار لشراء مصارف في المملكة المتحدة وجنوب شرق اسيا ومنطقة الخليج وانه يتطلع لترتيب صكوك بقيمة 1.5 مليار دولار بحلول نهاية العام.

وقال فريد ستونهاوس رئيس الاندماجات الاستراتيجية والاستحواذات في البنك لرويترز «في المملكة المتحدة نرى شركات محتملة يمكننا الاستحواذ عليها واضفاء الطابع الاسلامي عليها بصورة ملائمة». واضاف «... في جنوب شرق اسيا لدينا فرصتان ندرسهما وفي مجلس التعاون الخليجي لدينا اربع صفقات ندرسها... نحن لا نتعجل الانتهاء منها».

وقال ماجد السيد بدر الرفاعي العضو المنتدب للبنك والمدير التنفيذي ان يونيكورن يتطلع لترتيب اصدارات صكوك بقيمة 1.5 مليار دولار في منطقة الخليج بحلول نهاية العام.

وقال البنك الذي يعمل حسب الشريعة الاسلامية انه سيشتري شركة البحرين المالية وهي اول شركة للنقد الاجنبي في البلاد بدون ان يعطي تفاصيل عن تكلفة الصفقة.

البورصة السعودية تغلق مرتفعة 6.7% والبنوك في الصدارة

■ الرياض-رويترز: اغلق المؤشر القياسي للبورصة السعودية امس الاحد مرتفعا بنسبة 6.65 في المئة مدعوما بصعود اسهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) والقطاع المصرفي.

واغلق سهم سابك مرتفعا بنسبة 5.25 في المئة في حين ارتفع سهما مصرف الراجحي والبنك السعودي الفرنسي بنسبة 9.28 في المئة و9.88 في المئة على التوالي.

وقال هشام التفاحة رئيس البحوث في مجموعة بخيت الاستثمارية ومقرها الرياض «في الواقع لا توجد اجابة مبررة... وجدت السوق دعما جيدا عند سبعة الاف نقطة». واضاف «توقعنا حدوث الارتفاع بعد العيد بعد انخفاضات كبيرة امس والاسبوع الماضي».

واغلق المؤشر القياسي مرتفعا 6.65 في المئة عند 7458 نقطة.

الرئيس الإيراني يدعو إلى الاستثمار في تنمية السياحة

■ طهران -يو بي آي: دعا الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد امس الاحد المستثمرين المحليين والأجانب إلى توظيف الرساميل لتنمية السياحة في إيران.

وذكرت وكالة أنباء فارس الإيرانية شبه الرسمية أن أحمدي نجاد أعلن ذلك خلال مراسم اليوم العالمي للسياحة التي أقيمت في فندق استقلال طهران بمشاركة سفراء دول عدة، واعتبر «نمو الحقل السياحي عاملا في الازدهار العاجل لدول العالم».

وأكد الرئيس احمدي نجاد على ضرورة الاهتمام بالمجال الاقتصادي للسياحة، قائلا «إن هذه الصناعة تفتح آفاقا مشعة حيث تعتبر جسرا استراتيجيا يربط الشعوب بقوة كبيرة وبمنتهى السهولة».

وأشار إلى الآثار الاقتصادية للسياحة مثل «توفير فرص العمل والسيطرة على البطالة وإزالة الفقر والحرمان والتوزيع العادل للثروة الذي يتسبب في تقوية أواصر المحبة بين الشعوب».

كما شدد أحمدي نجاد على ضرورة تقييم انجازات السياحة بشكل شامل ومتعدد الأطراف، معتبرا أن «بذل الجهود في تنمية السياحة أمرا إنسانيا وإلهيا لدوره في بسط العدالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

واعتبر التطور في إيران على الصعيد السياحي داخليا وخارجيا بأنه مؤشر يبعث على الأمل لمستقبل مشرق لهذه الصناعة .

اجيليتي الكويتية تشتري شركة صينية

■ الكويت-رويترز: قالت شركة اجيليتي وهي أكبر شركة لخدمات الامداد والنقل والتموين في الخليج امس الاحد انها وقعت اتفاقا لشراء شركة الامداد والتموين الصينية بايسوى يونايتد لوجيستيكس شنغهاى ليمتد مقابل 50.5 مليون دولار.

واضافت اجيليتي في بيان بموقع البورصة الكويتية على الانترنت ان الشركة الصينية ومقرها شنغهاي تقدم خدمات النقل الداخلى والاقليمي والمسافات الطويلة والتخزين وذلك للقطاعات الكيميائية والسيارات والسلع الاستهلاكية.

واشترت شركة اجيليتي سلسلة من شركات الامداد والتموين في اسيا وغيرها من الاسواق الصاعدة لتقليل اعتمادها على صفقات الحكومة الامريكية لتوريد الطعام للقوات في العراق وافغانستان وهو مورد رئيسي للايرادات.

مليارا يورو لتنمية الطاقات المتجددة في المغرب

■ الرباط-ا ف ب: وضع المغرب خطة لتنمية الطاقات المتجددة تبلغ استثماراتها 25 مليار درهم (2.1 مليار يورو) على مدى خمس سنوات، كما افادت الدائرة الوطنية للكهرباء (حكومية) السبت.

وقالت الدائرة في بيان ان «هذا البرنامج الطموح يظهر بوضوح رغبة (الدائرة) في ان تكون ضمن الافرقاء العالميين الناشطين في مجال تنمية الطاقات المتجددة».

ويهدف المغرب الى رفع حصة الطاقات المتجددة (طاقة شمسية وهوائية) الى 10 % في العام 2012 مقابل 4 % حاليا.

من جهة اخرى، قال المدير العام للدائرة الوطنية للكهرباء في حديث اذاعي انه سيتم قريبا انشاء منطقة صناعية في وجدة (شرق) يطلق عليها اسم «قطب كيوتو» في اشارة الى بروتوكول كيوتو لحماية البيئة.

مؤسسة موديز لا ترى ضغطا على التصنيفات الائتمانية السيادية لدول التعاون الخليجي

دبي – من توماس اتكينز:

قال كبير المحللين المختصين بالخليج في مؤسسة موديز للتصنيفات الائتمانية امس الاحد ان الدول العربية الخليجية من بين افضل الدول مركزا في العالم من حيث القدرة على تحمل آثار الازمة المالية العالمية وانه لا يوجد ضغط على تصنيفاتها الائتمانية السيادية.

وقال تريستان كوبر لرويترز «في الوقت الحالي لا يوجد ضغط نزولي على اي تصنيفات سيادية في الخليج.» واضاف «هذه الاقتصادات ما زالت تؤدي بقوة مع فوائض كبيرة ودعامات هائلة من الاصول المالية الاجنبية». واضاف «من بين دول العالم يجب اعتبار هذه الدول بين اصحاب افضل المراكز للتعامل مع الفوضى المالية العالمية.. على الاقل من منظور كلي».

وحققت الحكومات الخليجية فوائض هائلة في الحساب الجاري في الاعوام القليلة الماضية بفضل الزيادة بمقدار خمسة امثال في اسعار النفط منذ عام 2002 . واستثمر الكثير من الاموال في البنية التحتية والتنمية واودع بعضها في صناديق ثروة سيادية مثل جهاز ابوظبي للاستثمار.

لكن التوترات في القطاع المصرفي في الامارات العربية المتحدة زادت في الاسابيع القليلة الماضية مع سحب المستثمرين ودائع سبق ان اودعوها اصلا على امل ان تضطر دول الخليج لرفع قيمة عملاتها مقابل الدولار الامريكي لمكافحة التضخم.

وتضاءلت تلك الامال في نيسان/ابريل حين قالت الامارات انها ستبقي على ارتباط عملتها الدرهم بالدولار عند نفس المستوى.

ورد المستثمرون بسحب ودائعهم مما دفع البنك المركزي الاماراتي الى الاعلان عن تسهيل طارئ الاسبوع الماضي بحجم 50 مليار درهم (13.6 مليار دولار) لمعالجة التوتر في اسواق المال.

وقال كوبر «من الواضح انه حدثت اثار على السيولة في القطاع المصرفي في بعض دول الخليج مع تغير المعنويات.. وسحب المضاربون على العملات ودائع». واضاف «التمويل سيصبح.. أو اصبح بالفعل.. اصعب واكثر تكلفة». لكنه استدرك قائلا ان البنوك الخليجية تجنبت في الاغلب التعامل في انواع الاصول التي اعترتها المشاكل اثناء الازمة الائتمانية في الولايات المتحدة.

ويمكن في الواقع ان يكون تشديد شروط الائتمان مفيدا للخليج الذي عانى من تضخم قياسي بسبب ارتفاع تكاليف الواردات واختناقات في الامدادات لقطاع التشييد المزدهر في المنطقة.

وقال انه سيحدث «تباطؤ في النمو الائتماني لكن من مستويات عالية. قد يكون مفيدا ان يحدث تباطؤ بالنظر الى الضغوط التضخمية المرتفعة».

وتصنيفات موديز للسندات الحكومية بالعملة الاجنبية هي ايه1 للسعودية وايه ايه2 للامارات.

الدولار يساوي 3.673 درهم اماراتي.

بنوك الامارات تهون من الحديث عن قرب الاعلان عن اندماجات

ابو ظبي – من ستانلي كارفالو:

هون المسؤولون التنفيذيون في كبرى بنوك دولة الامارات العربية المتحدة امس الاحد من التكهنات بقرب اعلان عمليات اندماج كبيرة بعدما قفزت اسهم بنك ابوظبي التجاري وبنك ابوظبي الوطني.

ومن المتوقع ان تزداد الضغوط على بنوك الخليج للاندماج وسط تزايد المنافسة من اللاعبين الدوليين مع امتداد التوترات من الازمة الائتمانية الى منطقة الخليج العربية المزدهرة.

وشددت بنوك الخليج العربية بالفعل الاقراض مع تزايد تكاليف الاقتراض بين البنوك في خطوة من المتوقع ان تحد من الارباح.

وقال المدير التشغيلي لبنك ابوظبي الوطني عبد الله صلاح عبد الرحيم لرويترز ان اجتماعا لادارة البنك بحث الشائعات وانه لم ترد توجيهات من مجلس الادارة او السلطات العليا. واضاف «لا معلومات لدينا على الاطلاق عن اندماج».

وارتفعت اسهم بنك ابوظبي الوطني بنسبة 3.93 في المئة بمعاملات قبل ظهر امس في حين ارتفعت اسهم بنك ابوظبي التجاري بنسبة 9.9 في المئة.

وقال متعاملون ان شائعات الاندماج تعززت الاسبوع الماضي بعدما كشف البنك المركزي الاماراتي عن تسهيل اقراض طارئ بقيمة 50 مليار درهم اماراتي (13.61 مليار دولار) لتخفيف التوترات في سوق ما بين البنوك.

وقال احمد حمدي مدير العلاقات في برايم اميريتس «توجد بعض الشائعات في السوق عن ان سوق ابوظبي ستشهد بعض الاندماجات والاستحواذات في القطاعين المصرفي والعقاري». واضاف «بنك ابوظبي التجاري احد البنوك المحتمل مشاركتها».

لكن المدير التنفيذي لبنك ابوظبي التجاري ايرفين نوكس هون اليوم من اهمية الاحاديث في السوق. وقال لرويترز «ليس عندي معلومات عن ذلك. لست على علم بحدوث اي شيء». واضاف «يوجد كثير من الشائعات. هذا كل ما في الامر».

وفي ظل المنافسة المتزايدة من اللاعبين الدوليين سعت البنوك في اكبر منطقة لتصدير النفط في العالم الى الاندماج للمساعدة في زيادة قدرتها التنافسية وتنويع الايرادات.

وتشكل بنك الامارات دبي الوطني اكبر بنوك منطقة الخليج العربية من حيث الاصول العام الماضي في عملية اندماج قيمتها 11.3 مليار دولار بين بنك الامارات الدولي وبنك دبي الوطني وهو مملوك جزئيا للحكومة مثل بنك ابوظبي التجاري.

وتم الاندماج بوساطة الحكومة التي تضغط من اجل مزيد من الاندماجات في القطاع المالي.

ويعمل حوالي 45 مصرفا في الامارات التي يسكنها حوالي 4.5 مليون نسمة.

الدولار يساوي 3.673 درهم اماراتي.

رجال اعمال سعوديون يتجهون لاستثمار 10 مليارات ريال في الاقتصاد اللبناني

■ الرياض-يو بي آي: يستعد مجلس الأعمال السعودي– اللبناني لتدشين مشروعات استثمارية بمليارات الريالات بين البلدين خلال الفترة المقبلة، بدعم من استقرار الأوضاع الأمنية والسياسية في لبنان.

وقال رئيس مجلس الأعمال السعودي اللبناني عبد المحسن الحكير لموقع (الأسواق.نت) الإلكتروني امس الاحد إن المجلس «سيطلق قريبًا مشروعات بين البلدين بقيمة 10 مليارات ريال في مجالات التجارة والزراعة والصناعة والسياحة والعقارات».

وأضاف أن استقرار الأوضاع في لبنان يدفع المستثمرين السعوديين لضخ أموال جديدة في الاقتصاد اللبناني، مشيرًا إلى أن ثقة المستثمرين السعوديين بدأت تزداد في مستقبل الاقتصاد اللبناني.

وأوضح أن الاستقرار الأمني والسياسي يشكل عاملاً أساسيًا للاستثمار، والجميع هنا يشعر بارتياح وتفاؤل كبير للتطورات الإيجابية على الساحة اللبنانية.

وتأتي تلك المشروعات بعد فترة توقف دامت أكثر من عامين بسبب الأوضاع الأمنية في لبنان.

وأعرب الحكير عن اعتقاده بأن الكثير من الاستثمارات السعودية ستعود إلى السوق اللبنانية في جميع القطاعات، مشيرًا إلى أن حركة الاستثمارات السعودية إلى لبنان تدفق حاليًا بوتيرة أسرع من السابق بدعم من الأجواء السياسية والأمنية الإيجابية

وحول الترويج للمشروعات التي سيطلقها المجلس، قال إن المجلس سيقوم بحملة استثمارية ترتكز على أهداف محددة، في مقدمتها» تعريف رجال الأعمال السعوديين واللبنانيين بفرص العمل والاستثمار المتاحة في البلدين، والتشجيع والترويج لإقامة شركات ومشروعات مشتركة ذات عائد اقتصادي في مختلف المجالات الاستثمارية المتاحة».

وأضاف أن المجلس سيعمل على التعريف بأفضل سبل التمويل، وبالقوانين، والأحكام المنظمة للاستثمار، وتقديم الخدمات والتسهيلات، والمعلومات لرجال الأعمال في البلدين، وإعداد الدراسات اللازمة لتوفير سبل تطوير التعاون في مجالات الإنتاج والاستثمار والتجارة.

كما سيعمل المجلس على دراسة وحل المشكلات التي تواجه رجال الأعمال في مجالات الاستثمار، والتجارة، والصناعة مع الاهتمام ببرامج التدريب ونقل التكنولوجيا لتحسين الإنتاج المحلي المطلوب لتغطية الاحتياجات في كل من السعودية ولبنان.

وحول دور مجلس الغرف التجارية السعودية واتحاد الغرف اللبنانية في دعم المجالات التجارية والاقتصادية بين البلدين، قال الحكير إن المجلس سيقوم بمهام متعددة؛ منها: تبادل الخبرات، واستقدام العمالة، والعمل على إيجاد جوٍّ من التفاهم بين مجتمع رجال الأعمال السعودي ونظيره اللبناني.

وذكر أن المجلس سيعمل على توفير المعلومات والبيانات المتعلقة بالأنشطة التي تمارسها المنشآت في البلدين، والتعريف بالفرص التجارية المتاحة وإتاحة الفرص للاستفادة منها، وتحديد مجالات الاستثمار الجديدة وتحري الفرص الاستثمارية المجدية في كلا البلدين.

وكان لبنان شهد توجهًا سعوديًا مكثفًا في السياحة والاستثمار بعد أن وقَّعت الأطراف اللبنانية المتنازعة في شهر ايار/مايو الماضي اتفاق الدوحة، الذي أنهى الفراغ الرئاسي الذي وضع لبنان خارج الخريطة العالمية على مدى 6 أشهر.

وبعد توقيع الاتفاق وانتخاب رئيس جمهورية للبلاد سارع الكثير من السعوديين بتغيير وجهاتهم السياحية لقضاء إجازاتهم الصيفية إلى لبنان.

وكانت الأوضاع الأمنية والتوترات في لبنان تسببت في سحب السعوديين لاستثماراتهم من لبنان نتيجة تراجع الثقة في الاقتصاد اللبناني في ذلك الوقت.

ويقدر حجم استثمارات السعوديين في لبنان حاليًا بنحو 16 مليار ريال، صنَّفها مجلس الغرف السعودي بثلاث فئات: عقارية وتجارية وخدمات، ويعتبر الاستثمار السعودي في المجال العقاري الأكبر، وحجمه 300 مليون دولار، منها 85 % استثمارات في الأراضي، و15 % مستثمرة في مبانٍ سكنية.

يذكر أن الحكير أوضح مطلع العام الجاري أن حجم الاستثمارات السعودية التي انسحبت من لبنان خلال العامين الماضيين تجاوزت 18 مليار ريال، وذلك بسبب تراجع ثقة المستثمرين التي اهتزت بعد نشوء الأزمة السياسية في لبنان وتدهور الحال الأمنية هناك.

الدولار يساوي 3.75 ريال.

تراكم الديون وشبح التضخم يهددان استقرار الأسر المغربية

الرباط – من زكية عبدالنبي:

لم يكن علي يعلم أنه سيدخل في دوامة من الإقتراض لتلبية متطلبات أسرته خاصة وأن راتبه كان يعتبر كافيا لمواجهة تكاليف الحياة اليومية.

فقد اضطر قبل خمس سنوات إلى الاستدانة من البنك لاقتناء سكن يأويه وزوجته وطفليه، لكن مع دخول الطفلين إلى المدرسة وارتفاع تكاليف ومتطلبات الحياة وفي ظل موجة ارتفاع الأسعار اضطر إلى الاقتراض ثانية منذ عام تقريبا.

ويقول علي الذي يعمل موظفا حكوميا «في حالة ارتفاع التكاليف أكثر سأجد نفسي مضطرا للبحث عمن يقرضني فالبنك لا يمكن أن يقرضني هذه المرة كما أن زوجتي أخذت هي الأخرى قرضا من راتبها الهزيل لمساعدتي». ويحذر عدد من المحللين من عواقب زيادة القروض المقدمة من البنوك وشركات التمويل للفئات المتوسطة ومحدودة الدخل في الأعوام الأخيرة تخوفا من عدم القدرة على السداد خاصة في ظل شبح التضخم الذي بدأ يخيم على المغرب واضطرار البنك المركزي إلى رفع سعر الفائدة.

ورفع بنك المغرب (المركزي) مطلع الأسبوع سعر الفائدة القياسي ربع نقطة مئوية إلى 3.5 بالمئة فيما عزاه إلى مخاوف بشأن التضخم.

وقال البنك إن معدل التضخم السنوي سجل 4.8 بالمئة في آب/اغسطس مقابل 5.1 بالمئة في تموز/يوليو و4.7 بالمئة في يونيو حزيران.

وتفيد تقارير رسمية أن القيمة الإجمالية للقروض الشخصية في المغرب ارتفعت من خمسة مليارات درهم (644 مليون دولار) في العام 1995 إلى 30 مليار درهم في 2007. وارتفعت مستوى التخلف عن أداء مستحقات الديون من 2.97 مليار درهم في 2004 إلى 4.2 مليار درهم في 2006.

وينتقد المحللون تشجيع البنوك الكبير لعملائها على الاقتراض دون توعيتهم بالمخاطر في ظل الغياب شبه التام لجمعيات حماية المستهلك في المغرب.

ويقول لحسن الداودي المحلل الإقتصادي والقيادي في حزب العدالة والتنمية الإسلامي المعارض «احتياطي البنوك كبير جدا ولوضعها كودائع هذا مكلف جدا بالنسبة لها لذلك قامت بعمليات تسويق خطيرة جدا وصلت إلى جميع شرائح المجتمع».

وأضاف قائلا لرويترز «المواطن المغربي العادي يضعف ولا يجد بدا من الإقتراض أمام الحاجة الملحة وغياب التمويل الذاتي». ومضى يقول «الإقتراض هنا اضطراري كما أن الأبناك استغلت غياب مؤسسات حماية المستهلك في المغرب لذلك وجدت مرتعها الخصب. المستوى الذي وصلت إليه الأمور يهدد استقرار المؤسسات البنكية لأنه لا يمكن أن تكون الوتيرة تصاعدية إلى ما لا نهاية».

وتابع القول «المواطن العادي وصل إلى حد لا يمكن معه الإقتراض خاصة وأن حوالي 20 في المئة من القروض هي فائدة متحركة ومع دخولنا في منطق التضخم ومنطق الزيادة في نسبة الفائدة فهذا يؤدي إلى تقليص قدرة المقترض عن الأداء لأن الأداءات سترتفع في السنوات المقبلة».

وأفاد تقرير سابق لبنك المغرب أن القروض الاستهلاكية المقدمة من البنوك ارتفعت بنسبة 43 في المئة بين عامي 2006 و2007 لتصل إلى أكثر من 49 مليار درهم أي بما يعادل 11 في المئة من مجموع القروض المصرفية في حين بلغت قروض شركات القروض الإستهلاكية أكثر من 33 مليار درهم مسجلة زيادة قدرها 17 في المئة.

وكشف التقرير عن استمرار تضخم ديون الأسر بحيث بلغت مديونيتها الناجمة عن قروض الإستهلاك والقروض الخاصة بالسكن ما مجموعه 120 مليار درهم أي 28 في المئة من مجموع القروض المقدمة والتي بلغت 422 مليار درهم.

وقال المحلل الإقتصادي إدريس بن «المشكلة في كون الطبقة الوسطى تجد القروض سهلة بينما لاتزيد الأجور». وأضاف «المشكل أننا لا نعيش في مجتمع استهلاكي فالأجور تتقوى مع الإنتاجية أما المغرب لا يمكن أن يزيد في الأجور في ظل انتاجية منخفضة وإلا ستحدث الأزمة».

وتتجه الدولة إلى تعزيز دور الطبقة الوسطى لضبط التوازن داخل المجتمع المغربي.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس أكد في خطاب في تموز/يوليو الماضي على « ضرورة أن يكون الهدف الاستراتيجي لكافة السياسات العمومية هو توسيع الطبقة الوسطى لتشكل القاعدة العريضة وعماد الاستقرار والقوة المحركة للإنتاج والإبداع».

ويقول الداودي «الدخل المتوسط عليه ضغط كبير .. يجب تغيير دخل الطبقة الوسطى». وأضاف «الفئات الوسطى (عندما) تدخل في دوامة القروض لا يبقى لها هامش يسمح بالإدخار أو الإستهلاك بشكل مريح».

وهو يرى الحل في تيسير أدوات التمويل البديل «لأن شريحة كبيرة من المغاربة يمكن أن تدخل في السوق وتزيد من الطلب».

ويقصد بالتمويل البديل المنتجات الإسلامية التي أطلقها المغرب العام الماضي ويرفض تسميتها «بالإسلامية». وتقوم هذه الأدوات المالية على منتجات الإجارة وعقود المرابحة والمشاركة. لكنها شهدت تعثرا مع انطلاقها بسبب ارتفاع أسعارها مقارنة بالمنتجات التقليدية.

ويواصل الإسلاميون في المعارضة ضغطهم لتطوير خدمات التمويل الإسلامي.

ومما يزيد قلق المحللين الأزمة المالية الأمريكية الحالية التي يقلل المسؤولون المغاربة من حجم تداعياتها على الإقتصاد المغربي بسبب عدم ارتباط قطاع البنوك المغربي بنظيره الأمريكي لكن المحللين يرون أن اندماج الإقتصاد المغربي في العولمة من شأنه أن تكون له تبعات سلبية.

وقال الداودي «لا بد أن يأخذ قانون المالية للعام المقبل بعين الإعتبار الأزمة العالمية التي قلل المسؤولون من خطورتها على الإقتصاد المغربي لكنها قد تطاله حيث ممكن ان تعرض قطاعات السياحة والإستثمار والصادرات إلى أضرار».

موارد الأردنية وصندوق الإيداع والتدبير المغربي يؤسسان شركة قابضة للاستثمار بمشاريع بالاردن

■ عمان – «القدس العربي»: بدأت مجموعة وصندوق الإيداع والتدبير المغربية (سى دي جي) بتنفيذ بنود اتفاقية الشراكة والتعاون الإستراتيجي التي أبرمتها مع مؤسسة استثمار الموارد الوطنية الاردنية «موارد».

وامس الاول عقد اجتماع في الرباط شارك فيه كل من المدير العام لمؤسسة موارد والمفوض العام لصندوق المشاريع التنموية والاستثمارية أكرم أبو حمدان عن الجانب الاردني ورئيس مجلس إدارة المجموعة المغربية مصطفى باقوري

وكان قد تم الاتفاق بين الطرفين على تأسيس شركة قابضة للاستثمار في مشاريع إستراتيجية وتنموية في الأردن شملت عدداً من المشاريع التابعة لموارد وصندوق المشاريع التنموية والاستثمارية منها الوسط التجاري لمشروع مدينة الملك عبدالله بن عبد العزيز السكنية في الزرقاء، و جزء من المرحلة الثانية لمشروع العبدلي ، ومشروع جدار عمان، ومشاريع سياحية على الشاطئ الشرقي للبحر الميت.

من جهته عبّر مصطفي باقوري عن قناعته بالشراكة مع مجموعة الموارد، التي قال انها أصبحت «من أكثر مطوري المنطقة مصداقية وخبرة في مجالي الإستثمار العقاري والسياحي ولكونها توفرفرصاً إستثمارية منوعة وجاذبة لكبار المستثمرين».

اما اكرم ابو حمدان مدير عام موارد فقال انه مرتاح لتفعيل هذه الاتّفاقيّة «كونها تشكّل أكبر استثمار فعلي ضمن التعاون الاقتصادي ما بين المملكتين الشقيقتين». واضاف «إنّ هدفنا الأساسي اليوم هو المساهمة في جذب الاستثمارات إلى بلادنا وفي وقت حرج بدأ يشهد العالم فيه ركوداً في أسواقه العقارية».

صحف: صندوق الثروة السيادية بالكويت يستثمر اكثر من مليار دولار بصناديق البورصة المحلية

■ الكويت-رويترز: قالت صحف امس الاحد ان هيئة الاستثمار الكويتية وهي صندوق الثروة السيادية بالدولة الخليجية استثمرت ما يصل الى 300 مليون دينار (1.12 مليار دولار) في صناديق بالبورصة المحلية بعد الانخفاض في الاونة الاخيرة.

وذكرت صحيفة (القبس) في تقرير لم تنسبه الى مصدر ان الهيئة التي تدير الاصول المتولدة عن الثروة النفطية الكويتية ضخت ما بين 280 مليون دينار و300 مليون دينار في صناديق عديدة بسوق البورصة تديرها سبع مؤسسات استثمارية في نهاية الاسبوع الماضي.

وستبدأ الصناديق التي يديرها بيت الاستثمار العالمي وشركات استثمارية في شراء الاسهم اعتبارا من الاحد.

وذكرت صحيفة (الرأي) اليومية ان استثمارات الهيئة تتراوح بين 250 مليون دينار و300 مليون دينار في حين قالت صحيفة (الوطن) انه تم نقل حوالي 200 مليون دينار الى صناديق الاستثمار حتى الان.

وقالت الصحيفة ان استثمارات الهيئة والصناديق قد تصل الى حوالي 500 مليون دينار في الايام القليلة القادمة.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من هيئة الاستثمار الكويتية على الفور للتعليق.

وقال بدر السعد العضو المنتدب للهيئة الاسبوع الماضي انه لا يوجد قيد على الكمية التي قد ينفقها صندوق الثروة على البورصة المحلية بعدما تضررت ثاني اكبر بورصة عربية مثل البورصات الاخرى في الخليج.

الدولار يساوي 0.2675 دينار كويتي.

بيت ابوظبي يعد لانشاء صندوق للاستثمار الخاص بالصين

■ تيانجين (الصين)-رويترز: قال مسؤول تنفيذي كبير امس الاحد ان بيت ابوظبي للاستثمار، وهو بنك عربي خليجي، يخطط لانشاء صندوق للاستثمار الخاص حجمه 1.5 مليار دولار للاستثمار في العقارات والتصنيع في الصين مع شريك صيني.

وقال رشاد جناحي العضو المنتدب لبيت ابوظبي للاستثمار ان اتفاقا لاطلاق الصندوق سيوقع خلال شهرين.

وتدرس المؤسسة الخليجية الوضع في الصين مع تشديد الاجراءات الذي اثر على سوقها العقاري الى جانب ركود التعاملات وتراجع الاسعار في المدن الرئيسية.

وتضرر قطاع التصنيع الصيني وخاصة الشركات التصديرية كثيفة العمالة من ضعف الطلب في الولايات المتحدة وايضا اوروبا.

لكن جناحي قال «نرى ان التصحيح فرصة». وتحدث جناحي لرويترز وصحيفة صينية على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة تيانجين الساحلية في شمال الصين. لكنه لم يذكر حجم الاستثمارات التي سيضخها بيت ابوظبي للاستثمار. ولم يكشف ايضا عن الشريك الصيني.

وقال جناحي ان بيت ابوظبي للاستثمار يعد ايضا لبدء مشروع عقاري بقيمة 250 مليون دولار الشهر القادم في مراكش وهي احد المقاصد السياحية في المغرب. ويتضمن المشروع فيلات ومركز مؤتمرات ومراكز تسوق.

واضاف ان المشروع سيكون جزءا من خطة تتكلف سبعة مليارات دولار لانشاء مراكز لصناعة تصميم الازياء والموضة بكل مجالاتها واحتياجاتها في ابوظبي وقطر وتونس والهند.

وذكرت صحيفة (اميريتس بيزنس) ان بيت ابوظبي» للاستثمار يعتزم بدء مشروع يتكلف ملياري دولار في ابوظبي بحلول نهاية العام الجاري بمناسبة مرور ثلاث سنوات على دخول المؤسسة لسوق العقارات في دولة الامارات العربية المتحدة.

خفض اسعار المحروقات في الاردن

■ عمان-ا ف ب: قررت الحكومة الاردنية يوم السبت خفض اسعار المحروقات على الفور بنسب متفاوتة في اجراء هو الثالث من نوعه خلال العام الحالي.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن رئيس الوزراء نادر الذهبي قوله ان «الحكومة قررت تخفيض اسعار المشتقات النفطية اعتبارا من منتصف هذه الليلة بنسب تتراوح بين 7 % للبنزين و6 % للسولار والكاز و5 % لمشتقات اخرى منها زيت الوقود للصناعة».

واضاف ان «لجنة تسعير المشتقات النفطية اجتمعت اليوم (السبت) وتوصلت الى هذا القرار»، مشيرا الى ان «الحكومة ارتأت تطبيق هذا القرار اعتبارا من هذه الليلة وعدم الانتظار حتى الاول من الشهر المقبل نظرا لاجازة العيد ووجود عدد كبير من العاملين خارج دوامهم الرسمي».

واوضح ان «قرار التخفيض للمرة الثالثة على التوالي بعد انخفاض اسعار النفط عالميا يعكس مصداقية الحكومة التي سبق وان اعلنت ان اسعار المشتقات النفطية محليا ستتأثر بأسعار النفط عالميا صعودا او نزولا».

ووعد الذهبي انه في حال «استمر الانخفاض في اسعار النفط (في السوق العالمية) فانه سينعكس على الاسعار محليا».

ويتراوح سعر ليتر البنزين الخالي من الرصاص بين 660 فلسا (93،0 دولار) و755 فلسا (06،1 دولار) بحسب نسبة الاوكتان، وليتر السولار والكاز 690 فلسا (97،0 دولار).

وقررت الحكومة خفض اسعار المحروقات للمرة الاولى في 8 آب/اغسطس الماضي بنسبة 5 % ثم في الاول من ايلول/سبتمبر الماضي بنحو 6 %.

ورفع الاردن الدعم عن المحروقات في شباط/فبراير الماضي لخفض عجز الموانة ما ادى الى ارتفاع اسعارها بنسب متفاوتة.

ويتم تعديل الاسعار شهريا وفقا لاسعار النفط الخام عالميا.

وكان الاردن يستورد معظم احتياجاته من النفط الخام من العراق، وقد عمد الى زيادة اسعار المشتقات النفطية لاكثر من مرة منذ الغزو الاميركي لهذا البلد في 2003.

وكان العراق يزود الاردن بكافة احتياجاته من النفط باسعار تفضيلية واخرى مجانية في عهد الرئيس الراحل صدام حسين.

بافيت يحذر من «أكبر انهيار مالي» بالتاريخ بحال عدم اقرارها
الكونغرس يواصل النقاش حول خطة انقاذ القطاع المالي الامريكي

■ واشنطن – وكالات الانباء: حذّر أحد أثرى أثرياء العالم واكثرهم نجاحا، الأميركي وارن بافيت، امس الأحد من أن الولايات المتحدة ستواجه أكبر انهيار مالي في تاريخها، في حال عدم التوصل إلى اتفاق لحل الأزمة المالية التي تشهدها.

ونسبت شبكة سي أن أن التلفزيونية إلى بافيت، الذي استشاره المشرعون الأميركيون بشان الأزمة المالية، قوله «إن الأمة ستواجه أكبر انهيار مالي في تاريخ أميركا» في حال لم يتم الاتفاق على خطة الإنقاذ المالية التي طرحها البيت الأبيض والتي تبلغ تكلفتها 700 مليار دولار أميركي، وتخضع لنقاش حالياً بين أعضاء الكونغرس.

ويعتبر بافيت، الذي يتربع على ثروة تقدر بـ50 مليار دولار ويرأس مجموعة بيركشاير هاثاواي التجارية الواسعة الانتشار في الولايات المتحدة الأميركية، ثاني أثرى رجل في العالم بحسب تصنيف مجلة (فوربس).

في غضون ذلك أعلنت رئيسة مجلس النواب الأميركي، الديمقراطية نانسي بيلوسي أن المفاوضين في المجلس حققوا امس «تقدماً كبيراً» باتجاه التوصل لاتفاق بشأن خطة البيت الأبيض، من دون أن تكشف عن أي تفاصيل أخرى.

بدوره قال وزير المالية الأميركي هنري بولسون «لقد حققنا تقدماً كبيراً باتجاه التوصل إلى اتفاق نهائي سينجح وسيكون له تأثيره في الأسواق وعلى حياة الأمريكيين».

وعلى الرغم من التصريحات المختلفة بشأن تحقيق تقدم جوهري بخصوص خطة الإنقاذ المالي، إلا أن أياً من المفاوضين رفض التطرق إلى التفاصيل أو الكشف عنها.

وتشمل النقاط مدار الخلاف بين المتفاوضين من اعضاء مجلسي الكونغرس الامريكي الطريقة التي ستستخدمها الدولة لمحو الاصول المشكوك فيها للمصارف المتعثرة جراء ازمة ارصدة الرهن العقاري.

ويفضل الجمهوريون نظام تأمين تضمنه الدولة بدلا من التدخل المباشر في القطاع الخاص على حساب دافعي الضرائب.

وقال زعيم الاقلية في مجلس النواب الجمهوري جون بوهنر «نريد ان نتأكد من ان وول ستريت (شارع المال والاعمال الامريكي) ستدفع حصتها. ونريد ايضا ان نكون ايجابيين قدر المستطاع».

وتدفع ادارة الرئيس جورج بوش باتجاه اقرار الخطة التي ستحسن لتمويل المصارف لكنها تواجه تحفظات من الحزب الجمهوري نفسه الذي يرى في الخطة تدخلا لا سابق له في تاريخ الولايات المتحدة، للدولة في القطاع الخاص.

ويشكل التوصل الى اقرار الخطة في الكونغرس قبل ان تفتح اسواق المال ابوابها الاثنين، امرا حيويا لادارة بوش من اجل تهدئة الاسواق وضمان استقرار النظام المالي.

ومن بين هذه التعديلات التي اشار اكثر من طرف الى اتفاق حولها اجراءات ستمنح دافعي الضرائب اسهما مما تشتريه الدولة، ويمكن ان تستعيد هذه الاسهم قيمتها بمرور الوقت، بالاضافة الى تعديل في نظام التعويض المالي لمديري الشركات.

وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش قد سعى يوم السبت إلى تبديد المخاوف بشأن خطة الانقاذ قائلا إن التكلفة النهائية للبرنامج ستكون أقل بكثير من 700 مليار دولار نظرا لارتفاع سعر القروض المتعثرة التي ستشتريها الحكومة بمرور الوقت.

وقال في خطابه الاذاعي الأسبوعي «يجب أن نحرر تدفق الائتمان إلى المستهلكين والشركات عن طريق تقليل المخاطرة التي تفرضها الأصول المتعثرة .. يجب أن نضمن حماية دافعي الضرائب وعدم حصول مسؤولي الشركات الفاشلين على أموال استثنائية من دولارات ضرائبكم ووجود مجلس من الحزبين الديمقراطي والجمهوري للاشراف على هذه الجهود.»

وكرر بوش تحذيره من أن اخفاق النظام المالي سيعرض الاقتصاد للخطر ويضعه على مسار يقوده إلى «ركود عميق ومؤلم.»

واضاف «لو كان ممكنا ترك كل شركات وول ستريت غير المسؤولة تنهار من دون ان يضر ذلك بكم وبعائلاتكم لقمت بذلك (...)، لكن هذا الامر مستحيل»، محذرا من ان تعطيل النظام المصرفي سينعكس «صعوبات مالية لدى العديد منكم».

وتخشى السلطات انكماشا اقتصاديا كبيرا في حال باتت المصارف التي انهكتها قروض الرهن العقاري عاجزة عن امداد الاقتصاد بالقروض، ما سيتسبب بتباطؤ اقتصادي وانتشار البطالة.

ماكين واوباما يعلنان تأييدهما المبدئي

■ واشنطن – رويترز: اعلن الجمهوري جون ماكين والديمقراطي باراك اوباما امس الأحد تأييدها المبدئي لخطة الانقاذ.

وعندما سئل جون ماكين خلال برنامج تقدمه شبكة (ايه.بي.سي) عما اذا كان يدعم الاتفاق قال «نعم على ما آمل». واضاف سناتور اريزونا والمرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية «هذا امر سنتقبله كلنا بصعوبه ونمضي فيه قدما.» وتابع «عدم اتخاذ اي اجراء هو ببساطة خيار غير مقبول.»

وقال المرشح الديمقراطي باراك اوباما خلال برنامج تقدمه شبكة (سي. بي.اس) «اميل الى تأييده.» واضاف المرشح الديمقراطي «في حين اتطلع الى مراجعة صياغة التشريع فانه يبدو ان الاتفاق المبدئي يتضمن هذه المباديء.» في اشارة الى متطلبات قال انه يجب ادراجها في الخطة.

ورفض مرشحا الرئاسة تحديد موقفهما بدقة بشأن الخطة الاقتصادية خلال المناظرة التي جرت بينهما يوم الجمعة. لكن بحلول امس ومع التوصل الى اتفاق مبدئي اعلن المرشحان تأييدهما العام بتصريحات تقول انه يتعين توفير الحماية لدافعي الضرائب.

دول الخليج تخشى من تداعيات الازمة المالية الامريكية وتدعو لبذل جهود شاملة ومنسقة لتجنب ركود الاقتصاد العالمي

نيويورك – من هيثم حدادين:

قالت دول الخليج العربية التي خسرت استثمارات بمليارات الدولارات في بنوك غربية مضطربة ان هناك حاجة ملحة لجهد عالمي منسق للحيلولة دون وقوع الاقتصاد العالمي في ركود.

وابلغ مسؤولون خليجيون عرب الجمعية العامة للامم المتحدة ان هذا الجهد لا بد وان يتضمن اجراءات لمعالجة نقاط الضعف واعادة الاستقرار الى النظام المالي ومنع تكرار مثل هذه المواقف مرة اخرى.

وقال الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي انه لا توجد منطقة في العالم لم تتأثر بمضاعفات ازمة الائتمان الامريكية التي كان لها تأثير على النظام المالي الدولي ومن ثم تقويض الاقتصاد العالمي. واضاف ان اكثر ما يخشاه هو قرب حدوث ركود عالمي اذا ادت هذه الازمة الى اتخاذ الدول المتقدمة اجراءات قد تحد من حرية التجارة الدولية وخفض تدفق الاستثمارات.

ولاقت خطة الحكومة الامريكية لانقاذ وول ستريت التي يبلغ حجمها 700 مليار دولار والتي تهدف الى تخفيف اسوأ ازمة مالية منذ الركود العظيم والتي يناقشها الكونجرس حاليا اشادة من بعض مسؤولي دول الخليج العربية في الجمعية العامة للامم المتحدة.

ولكن لا توجد خطط لدى صناديق الخليج السيادية التي خسرت المليارات في ارصدة طارئة لجمع رأس مال لبنوك غربية هذا العام والعام الماضي للقيام بعمل مماثل بعد. وهبطت اسواق الاوراق المالية الخليجية لادنى مستوى لها منذ 17 شهرا بعد انهيار ليمان براذرز.

ومولت العائدات القياسية من النفط الذي زاد سعره عن 100 دولار للبرميل ازدهارا اقتصاديا في الخليج وحمت الى حد ما المنطقة الاولى المصدرة للنفط في العالم من اثار ازمة الائتمان.

وقال وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن احمد آل خليفة ان الازمة التي واجهها القطاع المالي العالمي في الاونة الاخيرة كادت ان تؤدي الى كارثة اقتصادية عالمية. واضاف انها كشفت مدى هشاشة النظام العالمي.

وردد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة اراء مسؤولين خليجيين اخرين قالوا ان هناك حاجة ملحة لالية عالمية مشتركة لحل هذه المشكلة. وقال هذا لابد وان يسهم في اقامة قواعد تطبق بشكل جيد وشفافة لتنظيم الاسواق المالية الدولية.

وقال الامير سعود ان اي اتفاقية عالمية لابد وان تؤمن نظاما ماليا يتيح فرصا متساوية لكل الاطراف في الوقت الذي يوفر سيولة ملائمة للدول النامية ويحمي احتياطياتها المالية من انهيار اي عملات دولية رئيسية.

واكد الامير سعود رسالة من الكويت في الاسبوع الماضي بان الزيادة الكبيرة في اسعار النفط والسلع الاخرى تتجاوز قدرة المنتجين وتعني ان التعاون بين المنتجين والمستهلكين امر اساسي.

واضاف الامير سعود الذي لم يلق كلمة وانما وزعت تصريحاته انه لن يكون من الانصاف ان نطلب ان يتحمل البعض اعباء تتجاوز قدراتهم في الوقت الذي يتم فيه ابداء تساهل مع اخرين كانوا اكثر اسهاما في تفاقم المشكلة وهم اكثر قدرة على تحمل الاعباء.

مصفاة الغرير جيجا لتنقية الذهب بدبي تسعى لان تلعب دور «بنك سبائك مصغر»

كيوتو – من جوناثان ليف:

قال مسؤول تنفيذي كبير في مصفاة الغرير جيجا لتنقية وتكرير الذهب امس الاحد ان المصفاة التي تعتبر احدى اكبر مصفاتين في سوق الذهب سريعة النمو في دبي بدأت تشكيل فريق تعامل للمساعدة في ان تصبح «بنك سبائك مصغر» اعتبارا من العام القادم.

وقال المدير العام كوري كيلر ان المصفاة التي بدأت العمل عام 2004 كمشروع مشترك بين عائلة الغرير البارزة ومجموعة جيجا الباكستانية ستبدأ ايضا البحث عن امداد من مناجم الذهب في غرب افريقيا لموازنة اعتمادها الكثيف على الذهب المعاد تدويره في دبي.

واضاف ان الغرير جيجا بدأت بالفعل تشكيل فريق التعامل الخاص بها داخليا وتأمل تقديم خدمات السمسرة بحلول نهاية العام المقبل.

وعلى هامش المؤتمر السنوي لرابطة سوق لندن للسبائك المنعقد في مدينة كيوتو اليابانية قال كيلر الذي انضم للشركة في كانون الثاني/يناير الماضي «نحن نبني بنك سبائك مصغر داخل منشأتنا.» واضاف «نريد توليد المزيد من الدخل اضافة لعمليات التكرير».

ورفض الكشف عن الحجم المتوقع لفريق التعامل او متى سيكون جاهزا لكنه قال انه يتوقع ان تكون المجموعة منافسا يعتد به للاعبين العالميين الكبار الذين يسيطرون حاليا على التجارة الفورية واسعة النطاق في دبي.

وينشط في الخليج بالفعل عمالقة عالميون لتعاملات الذهب بينهم سكوشياموكاتا وهي ذراع تعاملات المعادن النفيسة في بنك نوفا سكوشيا الكندي بالاضافة الى مؤسسة اتش. اس.بي.سي هولدينغز البريطانية وبنك ستاندرد الجنوب افريقي.

وقال كيلر ان الغرير جيجا للذهب التي تعمل كجزء من مركز دبي للسلع المتعددة لا تعتزم السعي للحصول على مقاعد في اي من بورصات الذهب العالمية الكبرى او التعامل في لندن في الوقت الحالي لكنه عبر عن اعتقاده بوجوده فرصة كبيرة للنمو في منطقة لها تاريخ ثري في تجارة السبائك.

وانضمت دبي في السنوات القليلة الماضية الى نادي المراكز الكبرى لتجارة الذهب مثل لندن ونيويورك وهونج كونج بفضل قربها من الهند اكبر مستهلك للذهب في العالم بالاضافة الى سعيها الدؤوب لتكون مركزا اقليميا للسلع.

ويوجد بها اعلى تركيز لمتاجر المجوهرات في العالم وهو ما تولد عنه تجارة حجمها 35 مليار دولار العام الماضي اي حوالي خمس تجارة المجوهرات على مستوى العالم.

اتصالات الاماراتية على وشك شراء حصة اغلبية بشركة تشغيل شرق اوسطية

دبي – من علا جلال:

قال مسؤول كبير في مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) امس الاحد ان الشركة بلغت المراحل النهائية من محادثات لشراء حصة اغلبية تصل قيمتها الى مليار دولار في شركة لتشغيل الهاتف المحمول بالشرق الاوسط هذا العام. واضاف جمال الجروان رئيس ذراع الاستثمارات الدولية بالشركة لرويترز في اتصال هاتفي «نتطلع هذا العام لاستحواذ واحد اخر على الاقل... نخطط لشراء حصة في شركة.. ستكون حصة اغلبية». وذكر الجروان في وقت لاحق ان الاستثمار سيتراوح بين 900 مليون دولار ومليار دولار.

واشترت اتصالات حصة 45 في المئة من شركة سون تليكوم الهندية الاسبوع الماضي مقابل حوالي 900 مليون دولار للدخول الى ثاني اكبر اسواق الاتصالات اللاسلكية في العالم. وقالت الشركة ايضا في وقت سابق هذا الشهر انها تخطط لدخول السوق العراقية قبل نهاية العام.

ورفض الجروان تحديد الدولة التي تخطط اتصالات لاجراء الاستحواذ بها ولا مقدار ما ستدفعه في الحصة. وقال ان الشركة ستعلن عن الصفقة الشهر المقبل.

ومثل نظرائها في منطقة الخليج العربية الذين يواجهون منافسة متزايدة في اسواقهم المحلية تتوسع اتصالات بقوة في الخارج واشترت اصولا في دول مثل باكستان ومصر. وتعمل الشركة في 16 دولة.

بريطانيا تستعد لتأميم بنك بي أند بي للاقراض العقاري وقد تبيع مدخراته وفروعه

■ لندن ـ رويترز: قال مصادر مطلعة بالقطاع المصرفي ان الحكومة البريطانية ستؤمم مؤسسة الاقراض العقاري برادفورد آند بينغلي (بي أند بي) وانها تبحث بيع مدخراتها وفروعها.

وتجري وزارة المالية محادثات بشأن انقاذ البنك وقالت امس الاحد ان المحادثات مستمرة وان قرارا سيعلن قبل فتح الاسواق اليوم الاثنين.

وكانت الوزارة تفضل انقاذا من القطاع الخاص لتاسع اكبر مؤسسة للاقراض العقاري في بريطانيا لكن يبدو ان المنافسين غير مستعدين للتقدم «كفارس على جواد ابيض» وسط ازمة ائتمانية عالمية وضعف سوق الاسكان البريطاني.

وذكر راديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) ان بنك بي آند بي سيؤمم وان دفتر قروضه العقارية سيدمج مع نورذرن روك الذي استحوذ عليه البنك تحت ملكية الدولة في شباط/فبراير.

وتوسطت الحكومة هذا الشهر في استحواذ لويدز تي.اس.بي على منافسه اتش.بي.او.اس اكبر مؤسسة لقروض الاسكان في بريطانيا.

وبي أند بي هو احدث بنك يتضرر من ازمة مالية عالمية اثارتها خسائر بشأن قروض عقارية امريكية معدومة واجهزت على العديد من الضحايا ذوي الاسماء البارزة في الولايات المتحدة واوروبا.

وزادت الازمة والاقتصاد البريطاني المتراجع الضغط على رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون الذي يتخلف حزبه العمال عن حزب المحافظين المعارض في استطلاعات الرأي كما اثار بعض اعضاء الحزب الحاكم ذاته تساؤلات عن قدرات براون على القيادة.

وقال مصدر في القطاع المصرفي ان مدخرات بي أند بي البالغة 24 مليار جنيه استرليني (44 مليار دولار) وفروعه البالغة 200 فرع قد تباع الى منافس واحد او عدة منافسين. واضاف المصدر ان مؤسسة سانتاندر الاسبانية التي تمتلك بنك آبي ناشيونال وتقوم بشراء مصرف اليانس أند لسيستر للاقراض العقاري تجري محادثات حول امكانية شراء الودائع والفروع.

لكن المنافسين يترددون في نقل ملكية القروض السكنية لبنك بي أند بي والبالغة 41 مليار جنيه تمثل 3.4 في المئة من القروض العقارية في المملكة المتحدة. ويرجع ذلك الى المخاطر العالية لكثير من تلك القروض فضلا عن تراجع سوق العقارات البريطاني.

ويمكن للحكومة تأميم بنك بي أند بي باستخدام تشريع سن للتعامل مع ازمة بنك نورذرن روك.

إيران تهدد بعدم بيع الغاز للإمارات «ما لم يصحح السعر»

■ طهران ـ رويترز: قالت إيران يوم السبت إنها ستبيع الغاز إلى نفط الهلال الإماراتية في حالة رفع السعر الذي اتفق عليه في السابق لكنها تبني منشآت لاستخدام الوقود محليا إذا لم يتحقق ذلك.

وأبلغ وزير النفط غلام حسين نوذري وكالة أنباء فارس أن وفدا باكستانيا سيزور إيران في غضون أيام لاجراء محادثات بشأن مشروع آخر لتصدير الغاز تجري مناقشته منذ سنوات.

وإيران رابع أكبر بلد مصدر للنفط في العالم لكنها بطيئة في تطوير صادرات الغاز رغم احتياطياتها الهائلة فيما يرجع جزئيا إلى عرقلة العقوبات الأمريكية لبناء مجمعات تسييل الغاز الطبيعي. وتعتمد إيران الآن على خطوط الأنابيب.

وقال الوزير ردا على سؤال بشأن صفقة الهلال «إذا تم تصحيح السعر في هذا العقد فإن تصدير الغاز سيمضي قدما أما إذا كان الأمر بخلاف ذلك فإن الغاز من منطقة سيري سينقل عبر خط أنابيب قطره 32 بوصة وطوله 270 كيلومترا قيد الانشاء الآن من عسلويه إلى داخل البلاد».

وسيري منطقة بحرية من الخليج قرب حقل سلمان للغاز الذي من المقرر أن يمد نفط الهلال في حالة التوصل إلى اتفاق. وعسلويه هي عاصمة صناعة الغاز الإيرانية على ساحل الخليج.

وكان توقيع صفقة الهلال جرى عام 2001 لكن أسعار النفط والغاز قفزت منذ ذلك الحين.

وأجل التسعير أيضا بناء خط أنابيب لنقل الغاز إلى باكستان والهند وإن كانت العلاقات المتوترة بين حكومتي باكستان والهند قد ساهمت أيضا في عرقلة المحادثات.

وقال نوذري «في غضون اليومين القادمين سيحضر فريق باكستاني إلى طهران لمواصلة المفاوضات».

وأضاف «اقتراح إيران في ... خط الأنابيب هو اعتماد معادلة يتحدد بموجبها سعر البيع النهائي إلى باكستان قبل عام من التسليم».

وتصدر إيران الغاز إلى تركيا ولديها اتفاق لبيع ثلاثة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا إلى أرمينيا المجاورة في مقابل كهرباء.

وكان مسؤول إيراني قال هذا العام إن الاتفاق مع أرمينيا سيسري في أكتوبر تشرين الأول لكنه أضاف أن هذا يتوقف على أرمينيا.

وقال نوذري «أكملنا المشروع من جانبنا ومستعدون تماما لبدء الصادرات. إنها مشكلة أرمينيا لأنها غير جاهزة لتسلم الغاز».

وتستورد إيران الغاز من تركمانستان إلى شمال شرق البلاد وهي منطقة يصعب إمدادها من شبكة الأنابيب المحلية وحقول الغاز في الجنوب.

وكانت تركمانستان قطعت إمدادات الغاز إلى إيران الشتاء الماضي في خطوة عزاها مسؤولون إيرانيون في ذلك الوقت إلى رغبتها في رفع السعر. واستؤنفت الامدادات بعد ذلك لكن الجانبين يجريان محادثات بشأن السعر.

وقال نوذري «سعر الغاز من تركمانستان يجب أن يستند إلى اتفاق يصب في مصلحة الطرفين إذ يجب الحفاظ على مواردهم وأن يكون لمشترياتنا جدوى اقتصادية على حد سواء».

بنك بي.ان.بي/باريبا الفرنسي «بوضع جيد» لشراء مصرف فورتيس الهولندي البلجيكي المتعثر

■ باريس – رويترز – اف ب: قالت صحيفة (لوفيغارو) في تقرير بموقعها على الانترنت امس الاحد ان بنك بي.ان.بي/باريبا الفرنسي يجري محادثات للاستحواذ على مجموعة فورتيس المالية الهولندية البلجيكية وان من المحتمل اعلان صفقة «في الساعات القادمة».

واضافت الصحيفة في تقرير لم تنسبه لمصدر ان بي.ان.بي/باريبا اجري مفاوضات خلال مطلع الاسبوع وان المحادثات تركز على الضمانات التي قد تقدمها السلطات البلجيكية لمثل تلك الصفقة.

وتراجعت اسهم فورتيس الى اقل مستوى في 15 عاما يوم الجمعة الماضي بعد حديث في السوق عن ان الشركة قد تصبح ضحية اخرى للازمة الائتمانية. وقالت (لوفيغارو) ان مجموعة اي.ان.جي تخوض السباق هي الاخرى للاستحواذ على فورتيس لكن ربما تثار مسائل تتعلق بالمنافسة والاحتكار اذا حاولت شراء منافستها المحلية.

من جهة ثانية اعلن وزير المالية البلجيكي ديدييه رايندرز امس ان اتصالات جرت بين بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ وفرنسا والبنك المركزي الاوروبي بشأن الازمة المالية التي تضرب فورتيس.

واضاف في حديث متلفز «نحاول ان نكون ليس على الوتر نفسه وحسب وانما ان يكون لدينا المعلومات نفسها ايضا، اي ما هي المؤسسات التي تواجه صعوبات ليس في بلجيكا وحسب وانما ايضا في كل اوروبا اليوم، والناجمة عن الازمة الاميركية».

واضاف «آمل ان تساعد الانباء الاميركية قليلا في ايجاد حلول فاعلة جدا خصوصا وان تدخلا بدأ، لكن كل شيء مفتوح اليوم امام البحث عن دعم للقطاع».

وردا على اسئلة تتعلق بحلول لاخراج مجموعة فورتيس من ازمة الثقة التي تمر فيها اثر شائعات بفقدانها السيولة، كرر رايندرز القول ان «كل شيء مطروح على الطاولة»، رافضا اعطاء مزيد من التفاصيل.

ومجموعة فورتيس هي اول مؤسسة مالية في بلجيكا والثانية في هولندا.

رئيس الوزراء الصيني متفائل بشأن اقتصاد بلاده

■ تيانجين ـ رويترز: عبر رئيس الوزراء الصيني وين جيا باو عن ثقته في استطاعة الصين الحفاظ على معدلات النمو السريع وقال ان هذه اكبر مساهمة يمكن ان تقدمها لمساعدة العالم على اجتياز الازمة المالية الحالية.

وتشهد الاسواق حالة من القلق من تباطؤ الاقتصاد بشكل كبير تحت تأثير تراجع الطلب على صادرات الصين والاوضاع الائتمانية الصعبة التي اثرت على قطاع العقارات الذي يمثل ما يقرب من ربع الاستثمار في الاصول الثابتة.

لكن وين الذي كان يتحدث يوم السبت خلال اجتماع للمنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة تيانجين بشمال الصين اعرب عن شعور بالتفاؤل.

وقال «الصعوبات التي تواجهها الصين الان هي تلك التي ترافق عملية التنمية. ستكون هناك الكثير من الفوائد من مساعدة الاقتصاد الصيني على النمو بشكل دائم. ومع الاسراع العمراني فان خطط الحكومة الصينية للصناعة والاقتصاد الصيني تظهر قدرة كبيرة. الفترة القادمة هي فترة مهمة استراتيجيا للتنمية الاقتصادية في الصين. لدينا ثقة كاملة في قدرتنا على التغلب على سلسلة من الصعوبات للحفاظ على نمو اقتصادنا بطريقة سليمة وسريعة لفترة اطول قادمة».

وارتفعت معدلات النمو في الصين الى 11.9 في المئة العام الماضي وهو العام الخامس على التوالي الذي يصل فيه النمو الى اكثر من عشرة في المئة مما دفع البنك المركزي الى تشديد السياسة النقدية اواخر العام الماضي للحد من التضخم.

من جهة ثانية دعا رئيس الوزراء الصيني الى تعاون دولي للخروج من الازمة المالية الحالية، مؤكدا في الوقت نفسه ان مساهمة الصين في ذلك ستكون تثبيت مستوى الاستقرار. وقال «ينبغي على كل الدول ان تعزز تعاونها. وعليها جميعا ان تتخذ اجراءات» لادارة الازمة التي «يتعين ان تؤخذ على محمل الجد». واضاف «ان ما ينبغي ان تقوم به الصين هو المحافظة على وتيرة تنمية مستقرة وتفادي التقلبات صعودا وهبوطا». وسيشكل هذا الامر اهم مساهمة منها».

وشدد ون جياباو ايضا على الاهمية التي تكتسيها «الثقة» لعبور العاصفة، واعتبر ان «الثقة أثمن من الذهب والنقد في هذه الظروف»، داعيا المسؤولين السياسيين والاقتصاديين وكذلك المواطنين الى التحلي بالثقة.

530 شركة جزائرية وألمانية تنعش العلاقات الإقتصادية والتجارية بين البلدين

■ الجزائر ـ يو بي آي: قال رئيس غرفة التجارة والصناعة الجزائرية– الألمانية، أندرياس هيرغينروثر، أن عدد الشركات العاملة في الغرفة بلغ 530 شركة جزائرية وألمانية بعدما كانت بحدود 43 شركة فقط عند إنشائها العام 2004.

وقال هيرغينروثر في تصريح نشر امس الاحد في الجزائر أن الغرفة باتت «هيئة محورية في تنمية العلاقات الاقتصادية والشراكة بين الجزائر وألمانيا» مشيرا إلى تضاعف المبادلات التجارية بين البلدين منذ ثلاث سنوات.

وكان هيرغينروثر كشف سابقا أن ألمانيا تعتزم استثمار 8 مليارات يورو خلال السنوات المقبلة في الجزائر، مشيرا إلى أن حجم المبادلات التجارية بين الجزائر وألمانيا ارتفع بنسبة 40 بالمائة خلال الربع الأول من العام الجاري ليصل إلى 528 مليون دولار أمريكي مقارنة بالعام الماضي.

وقال أن هذه المبادلات ارتفعت بنسبة 20 بالمائة بين عامي 2006 و2007 لترتفع من 1.46 مليار دولار أمريكي إلى 1.8 مليار دولار أمريكي.

وبلغت صادرات الجزائر نحو ألمانيا 1.1 مليار يورو العام 2007 مقابل 1.18 مليار يورو العام 2006 بينها 90 بالمائة من صادرات النفط و8.5 بالمائة من مشتقات بتروكيمياوية والمواد الأولية والمصنوعات الحرفية.

من جانبه قال رئيس جمعية المقاولين الجزائريين مولود خلوفي «إن الألمان يريدون الاستثمار في الطاقات المتجددة وهم يريدون أن يمدوا خطا كهربائيا يمتد ل3 آلاف كيلومتر من الجزائر إلى ألمانيا».

ويدرس البلدان حاليا إمكانية إقامة شبكة كهربائية من الطاقة الشمسية تربط مدينة أدرار بالصحراء الجزائرية بمدينة آخن الألمانية مرورا بسردينيا وشمال إيطاليا ثم سويسرا فألمانيا.

وقد قدّرت الوكالة الفضائية الألمانية كلفة مد الخط بنحو ملياري يورو ومن 12 إلى 18 مليار يورو لإنجاز محطات توليد الطاقة الشمسية بالصحراء الجزائرية والتي قد تصل طاقتها إلى ستة آلاف ميغاواط من الطاقة الكهربائية.

المدير العام لصندوق النقد الدولي يدعو لمراقبة صارمة للاسواق المالية

■ باريس ـ ا ف ب: اعتبر المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس– كان ان الازمة المالية الراهنة تستدعي مراقبة صارمة للاسواق المالية، مؤكدا ان تطبيق هذا الامر يعود الى الصندوق.

وقال ستروس– كان في مقابلة نشرتها صحيفة (لو جورنال دو ديمانش) الفرنسية امس الاحد «حتى الان نقوم باخماد الحريق. هذا ما ينبغي القيام به راهنا، وهذا ما تقوم به السلطات الاميركية. لكن علينا في مرحلة لاحقة استخلاص العبر مما حصل، اي اخضاع المؤسسات والاسواق المالية لقواعد واضحة».

واضاف «ثمة تباطؤ جدي وطويل للنمو العالمي. هذا الامر سيكون صعبا في اوروبا وربما اكثر صعوبة في بعض الدول الفقيرة» التي تضررت مباشرة جراء ارتفاع اسعار المواد الاولية.

لكن ستروس– كان تدارك ان «الاقتصاد الفعلي لا ينهار والعملات لا تتدهور»، لافتا الى ان «المصارف المركزية نجحت في ادارة الازمة المالية».

في المقابل شدد على «وجوب الاصلاح» لضمان مستقبل الاقتصاد العالمي، مؤكدا ان الخطة الهادفة الى انقاذ النظام المالي الامريكي «هي موضع ترحيب، ولكن يجب ان تكون العمل الاول في اطار تحرك سياسي دولي».

ورأى ان «قضية التوظيفات ليست امرا هامشيا، فاذا راقبنا ارباح اصحاب رؤوس الاموال فسنراقب ايضا المالية». وشدد على ان دور صندوق النقد الدولي هو اجراء هذا الاصلاح، لافتا الى انه «قادر على القيام به».

وتابع «نحن مستعدون للقيام بهذا الامر اذا كلفنا بذلك. نحن نؤدي دورنا وانني اطالب بهذا الدور».

تونس «تحقق توازناً» بمصادر نمو الناتج المحلي

■ تونس ـ يو بي آي: قال رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي إن بلاده تمكنت من «تحقيق التوازن» في مصادر نمو إجمالي ناتجها المحلي، الذي ارتفع معدله بنسبة 5.7% بين عامي 2007 و2008.

وجاء ذلك في كلمة افتتح بها يوم السبت إجتماع المجلس الأعلى التونسي، الذي خصص لاستعراض نتائج عامي 2007 و2008، وآفاق عام 2009، وتحديد الاستنتاجات الكفيلة بدعم مسيرة التنمية للبلاد وفق الآهداف المرسومة ضمن خطة التنمية الخماسية الحادية عشرة (2007ـ2011).

وبحسب رئيس الوزراء التونسي، فإن زيادة نمو الاستهلاك في بلاده بنسبة 5.1% سنويا، وارتفاع نسق الصادرات بنسبة 7.5% سنويا، وتطور الإستثمار بنسبة 7%سنوياً، انعكس إيجابياً على التوازنات المالية التونسية.

ولاحظ أن نسبة الإستثمار من إجمالي الناتج المحلي التونسي، سجلت ارتفاعا من 23.4% في عام 2006 إلى 23.9% في عام 2007 والى 25.1%في عام 2008.

بطولة انكلترا: هال سيتي الصاعد اسقط ارسنال فتصدر تشلسي وليفربول

■ لندن – ا ف ب: اسقط هال سيتي الصاعد هذا الموسم الى الدرجة الممتازة مضيفه ارسنال 2–1، فتقاسم تشلسي وليفربول الصدارة بفوزهما خارج ارضهما على ستوك سيتي وايفرتون بنتيجة واحدة 2– صفر السبت في المرحلة السادسة بطولة انكلترا لكرة القدم.

على «استاد الامارات»، سطر هال سيتي فوزه الاول على ارسنال منذ 2 نسيان (ابريل) 1915 عندما كان الطرفان يلعبان معا في الدرجة الثانية (الصيغة القديمة)، والحق بالفريق اللندني الهزيمة الثانية على ملعبه الجديد بعد تلك التي تلقاها في نسيان (ابريل) 2007 امام وست هام.

وكانت المواجهة الاولى بين الطرفين منذ 1988 عندما التقيا حينها في كأس رابطة الاندية حيث كان الفوز من نصيب ارسنال 2–1 و3–صفر، لكن الفوز الذي حققه هال كان مكلفا لارسنال لانه جعله يتخلى عن الصدارة ويتراجع الى المركز الرابع لمصلحة الثنائي تشلسي وليفربول اضافة الى استون فيلا الذي اصبح ثالثا برصيد 13 نقطة بعد تغلبه على سندرلاند بهدفين سجلهما اشلي يونغ من ركلة حرة مباشرة (18)، والنروجي العملاق جون كارو بتسديدة بكعبه (33)، مقابل هدف للفرنسي الدولي جبريل سيسيه (10).

وعانى ارسنال في مواجهة دفاع هال وحارسه الامريكي بواز مايهيل، وانتظر حتى الشوط الثاني ليفتتح التسجيل عندما توغل تيو والكوت في الجهة اليمنى وتلاعب بالمدافعين قبل ان يلعب كرة عرضية وصلت الى الاسباني فرانسيسك فابريغاس فاودعها الاخير الشباك بين ساقي المدافع بول ماكشاين الذي احتسب الهدف له خطأ في مرمى فريقه لانه كان اخر من لمس الكرة (51).

ولم تدم فرحة لاعبي المدرب الفرنسي ارسين فينغر كثيرا لان البرازيلي جيوفاني ديبرسون اطلق كرة صاروخية من خارج المنطقة سكنت الزاوية اليسرى العليا للحارس الاسباني مانويل المونيا (62).

ولم يكد المونيا يستفيق من صدمة صاروخ جيوفاني حتى اهتزت شباكه للمرة الثانية بعد 4 دقائق فقط اثر ركلة ركنية نفذها اندرو داوسون من الجهة اليمنى الى رأس الفرنسي–الغابوي دانيال كوزان الذي اودعها بعيدا عن متناول الحارس الاسباني (66).

وحاول ارسنال ان يتدارك الموقف قبل فوات الاوان فزج فينغر بالدنماركي نيكلاس بندتنر (69) والمكسيكي كارلوس البرتو فيلا (77) بدلا من والكوت والعاجي ايمانويل ايبويه، وحاصر ضيفه في منطقته، وكاد فريقه يدرك التعادل لكن العارضة وقفت في وجه رأسية مواطنه المدافع وليام غالاس (85).

وعلى ملعب «بريتانيا» تابع تشلسي عروضه الرائعة في الاونة الاخيرة وعاد بثلاث نقاط من مباراته مع ستوك سيتي بفوزه عليه بثنائية نظيفة.

وافتتح الظهير الايمن البرتغالي جوزيه بوسينغوا التهديف لتشلسي عندما سيطر على الكرة داخل المنطقة واطلقها من مسافة قريبة باتجاه المرمى اصطدمت بقدم احد مدافعي ستوك وتهادت داخل الشباك (35).

وفي الشوط الثاني اضاف الفرنسي نيكولا انيلكا الذي نزل احتياطيا في منتصفه الهدف الثاني (77).

وعلى ملعب «غوديسون بارك»، عاد ليفربول بسرعة الى سكة الانتصارات بعد تعثره في المرحلة السابقة امام ستوك سيتي صفر– صفر.

وعانى ليفربول امام جاره الذي فرض ايقاعه في الشوط الاول وكان قريبا من افتتاح التسجيل في اكثر من مناسبة ابرزها في الدقيقة 27 عندما لعب جوليون ليسكوت كرة الى داخل المنطقة عجز الحارس الاسباني خوسيه رينا وزميله جيمي كاراغر في التعامل معها بالطريقة المناسبة فوصلت الى البلجيكي مروان فيلايني الا ان الاخير سدد في جسد كاراغر والمرمى مشرع امامه.

وانتظر ليفربول حتى بداية الشوط الثاني ليهدد مرمى الحارس الامريكي تيم هاوارد بشكل فعلي عندما مرر الهولندي ديرك كويت الكرة الى القائد ستيفن جيرارد المتواجد على حدود المنطقة فاطلقها الاخير صاروخية زاحفة مرت قريبة جدا من القائم الايمن لمرمى صاحب الارض (52).

ونجح توريس اخيرا في هز الشباك عندما توغل الايرلندي روبي كين في الجهة اليسرى ثم لعب كرة عرضية تلقفها بطل اوروبا بيمناه وهي طائرة واودعها شباك الحارس هاوارد (59).

ولم ينتظر فريق المدرب الاسباني رافايل بينيتيز كثيرا ليعزز تقدمه بهدف ثان كان بطله توريس ايضا الذي وصلته الكرة في الجهة اليسرى للمنطقة بعد تدخل من المدافع النيجيري جوزيف يوبو على محاولة توغل من كويت، فسددها الاسباني بيمناه في سقف شباك هاوارد (62).

لاعب هيبرميان تشارلز هوج (يسار) خلال صراع على الكرة في المباراة مع رينجرز في بطولة اسكوتلندا (رويترز)

الوصل الاماراتي يقيل مدربه التشيكي

■ دبي – ا ف ب: اعلن نادي الوصل الاماراتي اقالة مدرب فريق كرة القدم التشيكي ميروسلاف بيرانيك من منصبه وتعيين مواطنه ياروسلاف هوراك مدرب الفريق الرديف بديلا مؤقتا له. وجاءت اقالة بيرانيك على خلفية خسارة الوصل امام الوحدة 2– 4 الخميس الماضي في المرحلة الثانية من الدوري الاماراتي لكرة القدم، ليصبح اول مدرب يترك منصبه في البطولة هذا الموسم.

واشارت تقارير صحافية محلية أمس الاحد الى ان البرازيلي جورفان فييرا مدرب منتخب العراق الحالي يعتبر ابرز المرشحين لخلافة بيرانيك، وما عزز الشكوك في ذلك مغادرة فييرا بغداد بشكل مفاجئ متوجها الى المغرب من دون علم الاتحاد العراقي لكرة القدم بعد اربعة ايام فقط من اشرافه على تدريبات بطل اسيا 2007.

وكان فييرا قاد منتخب العراق الى اللقب الاسيوي الصيف الماضي، قبل ان يعود الى الاشراف عليه قبل ايام.

ومن جهة اخرى استدعى الفرنسي دومينيك باتنيه مدرب منتخب الامارات لكرة القدم 22 لاعبا لخوض المباراة الدولية الودية مع اليابان في 9 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ضمن الاستعدادات لتصفيات مونديال 2010.

وكان دومينيك عين الخميس الماضي مدربا لمنتخب الامارات لمدة عام خلفا لمواطنه برونو ميتسو الذي استقال من منصبه، وهو لايعتبر غريبا عن «الابيض» وهو قاده في المباراتين ضد عمان (–1 صفر) وباكستان (–4 2) ضمن تصفيات كأس اسيا 2007، كما عمل مساعدا لميتسو منذ استلام الاخير لمهامه عام 2006.

وستكون المباراة الودية مع اليابان تجربة مفيدة للامارات التي تنتظرها مباراة مصيرية امام كوريا الجنوبية في سيول في 15 تشرين الاول/ اكتوبر المقبل ضمن الجولة الثالثة من تصفيات المجموعة الاسيوية الثانية المؤهلة الى مونديال 2010 في جنوب افريقيا، حيث يتوجب عليها الفوز اذا ارادت المنافسة على احدى بطاقتي التأهل بعدما خسرت في الجولتين الاولى والثانية في ابوظبي امام كوريا الشمالية والسعودية بنتيجة واحدة –1 2.

وخلت القائمة الجديدة من هلال سعيد وسبيت خاطر بسبب عدم قدرتهما على خوض مباراة كوريا الجنوبية للايقاف، وقائد الدفاع راشد عبد الرحمن والظهير الايسر صالح عبيد لاسباب فنية.

واللاعبون هم ماجد ناصر وطارق حسن (الوصل) عبيد الطويلة وعبيد خليفة ويوسف جابر واسماعيل الحمادي وفيصل خليل (الاهلي) وسيف محمد وعبدالله مال الله وفارس جمعة ومحمد فايز واحمد معضد (العين) واسماعيل مطر ومحمد الشحي وبشير سعيد ومحمد عثمان وحيدر الو علي وعبد الرحيم جمعة (الوحدة) ومحمد ابراهيم (النصر) واسماعيل ربيع ووليد عباس (الشباب) ونواف مبارك (الشارقة).

ليون يهزم نانسي 2- 1 ويعزز تصدره للدوري الفرنسي

■ باريس – رويترز: احتفل انطوني مونييه بعيد ميلاده الحادي والعشرين بطريقة رائعة عندما صنع هدفين ليساعد فريقه اولمبيك ليون على تحقيق الفوز على ضيفه نانسي 2– 1 والانفراد بصدارة دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم بفارق ست نقاط عن اقرب منافسيه.

واهدى المهاجم مونييه الذي لم يلعب الا بضع مباريات مع الفريق الأول تمريرة لكريم بنزيمة مهاجم منتخب فرنسا ليحرز الهدف الأول لليون بعد مرور نحو نصف ساعة من زمن اللقاء.

وهيأ مونييه كرة اخرى للبرازيلي فريد الذي سجل منها الهدف الثاني في الدقيقة 37.

وقال مونييه «قدمنا مباراة جيدة وكنا الاكثر استحواذا على الكرة وحافظنا على تقدمنا حتى بعدما اهدرنا بعض الفرص للتسجيل في الشوط الثاني».

واضاف «هناك الكثير من اللاعبين الموهوبين في تشكيلتنا وعندما احصل على فرصة للعب احاول استغلالها لاقصى درجة».

وقلص نانسي الفارق بتسجيله هدفه الوحيد عبر لاعب الوسط باسكال برينجوير بعد دقيقة واحدة لكن ليون الذي يستعد لملاقاة بايرن ميونيخ الالماني في دوري ابطال اوروبا الثلاثاء كان الفريق الافضل خلال اللقاء وتماسك لينتزع النقاط الثلاث.

ويتصدر ليون بطل فرنسا في المواسم السبعة الاخيرة المسابقة برصيد 19 نقطة من سبع مباريات متقدما بفارق ست نقاط على اولمبيك مرسيليا صاحب المركز الثاني الذي اكتفى بالتعادل مع مضيفه لومان بهدف لكل منهما.

وكان مرسيليا هو المبادر بالتسجيل عبر حاتم بن عرفة في الدقيقة السادسة لكن تقدم الفريق الزائر لم يدم طويلا اذ سجل تورستن هيلشتاد هدف التعادل للومان بعد خمس دقائق.

ريال مدريد يهزم بيتيس وبرشلونة يفوز على اسبانيول في الدوري الاسباني

■ مدريد – رويترز: أحرز المهاجم الهولندي رود فان نيستلروي هدفا في اللحظات الأخيرة ليقود ريال مدريد للفوز 2– 1 على مضيفه ريال بيتيس في المباراة التي جمعت بينهما في الجولة الخامسة لدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم وشهدت حالتي طرد.

وابقى الفوز ريال مدريد حامل اللقب في المركز الثاني في الترتيب برصيد 12 نقطة وبفارق نقطة واحدة عن فياريال المتصدر الجديد الذي تغلب على سبورتنغ خيخون بهدف نظيف سجله المهاجم الايطالي جوسيبي روسي في الدقيقة 64.

واحرز الارجنتيني ليونيل ميسي هدفا من ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني ليقود برشلونة لتحويل تأخره بهدف الى فوز بنتيجة 2– 1 على مضيفه وغريمه التقليدي اسبانيول في مباراة قمة قطالونيا التي اوقفها الحكم لعدة دقائق خلال الشوط الثاني بسبب شغب الجماهير.

وافتتح فيران كوروميناس التسجيل لاصحاب الارض في الدقيقة 20 ثم ادرك المهاجم الفرنسي تييري هنري التعادل لبرشلونة في الدقيقة 76 قبل ان يحتسب الحكم ركلة جزاء اثر عرقلة المهاجم الكاميروني صمويل ايتوو داخل منطقة الجزاء.

ونفذ ميسي ركلة الجزاء بنجاح ليقود برشلونة للفوز في مباراة صعبة والتقدم للمركز الثالث برصيد عشر نقاط متساويا مع بلنسية صاحب المركز الرابع فيما توقف رصيد اسبانيول عند سبع نقاط في المركز الثامن.

ولعب اسبانيول الشوط الثاني باكمله بعشرة لاعبين بعد طرد لاعبه نيني قبل نهاية الشوط الأول.

وواجه ريال مدريد الذي سيلاقي زينيت سان بطرسبرغ الروسي في دوري ابطال اوروبا غداً الثلاثاء صعوبات قبل ان ينتزع النقاط الثلاث من ريال بيتيس بعد اداء مقنع في الشوط الأول.

وافتتح المدافع الارجنتيني غابرييل هاينز التسجيل لريال مدريد في الدقيقة 19 من ضربة رأس قوية بعد ركلة حرة نفذها روبن دى لاريد من ناحية اليسار.

واقترب دي لاريد غير المراقب من التسجيل بعد عشر دقائق عندما سدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء تصدى لها كاسترو اسبينوزا حارس مرمى بيتيس.

وكاد الفريق المضيف ان يدرك التعادل في نهاية الشوط الأول عبر لاعب الوسط الكاميروني اشيل ايمانا الذي سدد كرة ابعدها ايكر كاسياس حارس ريال مدريد قبل ان تصطدم بالقائم بعد تمريرة متقنة من محمد اوريلو.

وادرك بيتيس التعادل في بداية الشوط الثاني عندما تسبب البرازيلي مارسيلو مدافع ريال مدريد في ركلة جزاء ليطرد من اللقاء بعد التحام من الخلف مع داميا ابيلا.

وتصدى كاسياس لركلة الجزاء التي نفذها سيرجيو غارسيا لكن غارسيا اسكن الكرة المرتدة الشباك.

وطرد غارسيا من اللقاء لتلقيه الانذار الثاني في الدقيقة 82 بسبب الخشونة مع البديل رويستون درينتي.

وفي الوقت المحتسب بدل الضائع تخلص فان نيستلروي من رقابة خوانيتو بفضل انطلاقة سريعة من ناحية اليمين قبل ان يسدد الكرة في مرمى كاسترو محرزا هدف الفوز لريال مدريد.

وانتظر فياريال الذي سيلاقي سيلتيك الاسكتلندي في دوري ابطال اوروبا يوم الثلاثاء حتى الشوط الثاني قبل ان يسجل هدف الفوز في مرمى خيخون عندما تلقى روسي الكرة داخل منطقة الجزاء وسددها في شباك الحارس ايفان كويار.

وكانت الليلة مخيبة لامال خيخون الذي اهدر مهاجمه الكرواتي ماتي بيليتش عدة فرص للتسجيل. ويقبع خيخون في ذيل ترتيب اندية الدوري الاسباني بدون اي نقطة بعد ان تلقت شباكه 20 هدفا.

بطولة ايطاليا: يوفنتوس يتعثر مجددا

■ روما – ا ف ب: تعثر يوفنتوس مجددا بعد اكتفائه بالتعادل مع مضيفه سمبدوريا صفر– صفر على ملعب «لويجيس فيراريس» في جنوى في افتتاح المرحلة الخامسة من الدوري الايطالي لكرة القدم.

وكان يوفنتوس تخلى عن شراكته للصدارة مع انتر ميلان حامل اللقب بتعادله في المرحلة السابقة على ارضه مع كاتانيا 1– 1، واكتفى اليوم بنقطة واحدة ايضا رفع من خلالها رصيده الى 9 نقاط وصعد من المركز الخامس الى الثالث مؤقتا بفارق نقطة خلف انتر ميلان المتصدر.

ويحتل لاتسيو المركز الثاني بفارق الاهداف عن فريق «السيدة العجوز» واتالانتا المركز الرابع بفارق الاهداف ايضا عن الاخير.

وكان يوفنتوس الذي غاب عنه الحارس جانلويجي بوفون للاصابة والمهاجم الفرنسي دافيد تريزيغيه للسبب ذاته، قريبا من افتتاح التسجيل في الدقيقة الرابعة عبر الدنماركي كريستيان بولسن القادم هذا الموسم من اشبيلية الاسباني، الا ان تسديدته علت عارضة مرمى الحارس انطونيو ميرانتي بقليل.

وواصل فريق «السيدة العجوز» اندفاعه نحو مرمى مضيفه وحصل على فرصة اخرى لافتتاح التسجيل هذه المرة بواسطة قائده اليساندرو دل بييرو الذي وصلته الكرة اثر تمريرة من المالي محمد سيسوكو، لكن كرته لامست القائم الايمن قبل ان تتابع طريقها الى خارج الملعب (20).

وغابت الفرص الفعلية عن المرمين حتى نهاية الشوط الاول، ثم مع بداية الثاني كاد انطونيو كاسانو يضع سمبدوريا في المقدمة من ركلة حرة صاروخية مرت بجوار القائم الايمن لمرمى الحارس النمسوي الكسندر مانينغر (48) الذي كادت تهتز شباكه من فرصة اخرى جاءت من رأس دانييلي غاستالديلو اثر ركلة ركنية نفذها كاسانو، لكن الكرة علت العارضة بقليل (53).

وزج مدرب يوفنتوس كلاوديو رانييري بفيتشنزو ياكوينتا بدلا من دل بييرو في الدقيقة 74 على امل ان ينجح البديل في الوصول الى شباك ميرانتي لكن شيئا لم يتغير ليخرج كل فريق من المواجهة بنقطة واحدة. واستعاد فيورنتينا رابع الموسم الماضي توازنه بعد الخسارة القاسية امام لاتسيو (صفر– 3) في الجولة السابقة، وذلك بفوزه على ضيفه جنوى بهدف وحيد سجله لاعبه الجديد البرتو جيلاردينو في الدقيقة 61.

دورة بكين للتنس: يانكوفيتش تتوج بلقبها السابع وتتربع على عرش تصنيف المحترفات

■ بكين – ا ف ب: توجت الصربية يلينا يانكوفيتش المصنفة اولى ووصيفة بطلة 2007 بلقب دورة بكين الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 363.5 الف يورو للرجال و416 الفا للسيدات، بفوزها على الروسية سفتلانا كوزنتسوفا الرابعة 6– 3 و6– 2 في ساعة و14 دقيقة أمس الأحد في المباراة النهائية.

واللقب هو الثاني ليانكوفيتش هذا الموسم والسابع في مسيرتها الاحترافية لتضمن عودتها الى صدارة تصنيف رابطة المحترفات الذي سيصدر اليوم الاثنين وذلك للمرة الثانية بعد آب (أغسطس) الماضي لانها حصلت على النقاط الكافية لخطف المركز الاول من الأمريكية سيرينا وليامس.

وانتقلت صدارة التصنيف بين اربع لاعبات منذ اعتزال البلجيكية جوستين هينان في ايار (مايو) الماضي، فتناوبت عليها كل من الروسية ماريا شارابوفا ثم الصربية آنا ايفانوفيتش التي كانت تشارك في دورة بكين ايضا، ويانكوفيتش، قبل ان تنتزعه سيرينا وليامس. وكان بامكان يانكوفيتش العودة الى المركز الاول الذي احتله لاسبوع واحد لو تمكنت من التأهل الى المباراة النهائية لدورة طوكيو لكنها فشلت في ذلك.

في المقابل فشلت كوزنتسوفا في الظفر بلقبها الاول هذا الموسم والعاشر في مسيرتها بعدما خسرت للمرة الثالثة امام يانكوفيتس من اصل سبع مواجهات بين اللاعبتين.

بطولة هولندا: فوز صعب لايندهوفن على فولندام

■ لاهاي – ا ف ب: حقق ايندهوفن حامل اللقب في المواسم الثلاثة السابقة فوزا صعبا على ضيفه فولندام العائد الى الدرجة الاولى بعد غياب طويل 1– صفر، في افتتاح المرحلة الرابعة من الدوري الهولندي لكرة القدم.

وحقق ايندهوفن الاهم في هذه المباراة وحصل على النقاط الثلاث بفضل شتين فويتنز وانتقل الى الصدارة موقتا برصيد 9 نقاط بفارق نقطتين امام غرونينغن المتصدر السابق الذي يستقبل على ارضه فيينورد في مهمة صعبة، وبفارق نقطتين ايضا امام هيرينفين الذي سقط امام مضيفه بريدا 2– 4 سجل 5 من الاهداف الستة في الشوط الاول.

وتقدم المضيف بهدفين عبر مارتين ريوزر (13) وانطوني لورلينغ (36)، وقلص ميكايل ديندسداغ (40) قبل ان يسجل ماتيو امواه هدفين متتاليين (42 و45) فارتفع رصيد فريقه الى 9 نقاط ايضا.

وفي الشوط الثاني، تمكن الضيف من تقليص الفارق مرة جديدة من ركلة جزاء نفذها بنجاح الكرواتي دانيال برانييتش (60).

ودك توتنتي انشكيده شباك ضيفه غرافشاب بثلاثية نظيفة حملت تواقيع السويسري بليز نكوفو (33) ورومانو دينيبوم (75) وشتين هيسيغيمس (90).

وشهد الشوط الاول من مباراة فيللم تيلبورغ وضيفه الكمار تسجيل 6 اهداف كان نصيب المضيف منها هدفا واحد لفرانك ديموج (41)، فيما سجل ديمي دي زيوف (5) ومنير الحمداوي (22 و27 و39) والبلجيكي موسى ديمبيل (37) اهداف الفريق الزائر.

وفي الشوط الثاني، سجل ديموج الهدف الثاني لفريقه قبل 4 دقائق من نهاية اللقاء (86).

سبورتنغ البرتغالي يفقد العلامة الكاملة بعد الهزيمة أمام بنفيكا

■ لشبونة – رويترز: فرط سبورتنغ لشبونة في العلامة الكاملة بعد هزيمته بهدفين دون رد امام غريمه بنفيكا في الدوري الممتاز البرتغالي لكرة القدم.

وبات ناسيونال ماديرا الذي يستضيف استريلا امادورا أمس الاحد الفريق الوحيد الذي فاز بجميع مبارياته حتى الان في البطولة.

ويتصدر ناسيونال ماديرا وسبورتنج قمة الترتيب برصيد تسع نقاط لكل منهما.

ويبتعد بورتو حامل اللقب الذي فاز على باكوس دي فيريرا 2– صفر يوم الجمعة اضافة الي بنفيكا عن فريقي الصدارة بفارق نقطة واحدة.

وبعد ان اهدر الفريقان عددا من الفرص في الشوط الاول في لقاء قمة لشبونة وضع الاسباني خوسيه انطونيو رييس فريق بنفيكا في المقدمة من تسديدة لولبية اثر تمريرة من لاعب خط الوسط الارجنتيني بابلو ايمار في الدقيقة 67، وحسم المدافع البرازيلي سيدني الفوز لبنفيكا بعدها بخمس دقائق عندما سجل برأسه من ركلة حرة لعبها كارلوس مارتينز.

محافظو بوش اعادوا امريكا لبدائيتها

■ بعد ان القى الرئيس الامريكي جورج بوش خطاب الوداع الى غير رجعة امام الامم المتحدة، اصر حتى وهو مهزوم ان يحمل هزائمه وفكره المريض الى دول العالم بأن تسير على خطاه في تدمير الدول وقتل السلام باسم محاربة الارهاب.

فماذا جلب هذا الرجل لبلاده الغنية القوية، لا شيء.. الا الهزائم والخسائر وتدمير سمعتها ثم اقتصادها ثم هزيمة سياستها في العالم بعد خطأها في جورجيا. فهل السياسه الامريكية تجاه الشرق الاوسط والاقصى هي السبب الرئيسي في هذا الانهيار؟ وان صح ذلك، لماذا تفعل امريكا المصائب كالانهيار للمصارف ورفع الاسعار وانتشار الفقر، ثم تنشر الصحف ان هذا انهيار او ارتفاع الاسعار عالمي فى حين ان امريكا وجهت كل اموال الدنيا للحروب والقتل وتصنيع القنابل الفتاكة وتصديرها لاسرائيل كهدايا او تصديرها لدول الشرق لتدميرها!

عفاف ابو مرزوق

دواء شافيز الشافي

■ اذا اعلن الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز عن تأميم المصارف يتهم بالجنون، واذا اعلن بوش التأميم قالوا انها روح المسؤولية، واذا دعمت ايران لبنان يُقال تدخل، واذا دعمته امريكا قالوا تضامنا، واذا حوكم احد بتهمة التجديف في الدين في ايران قالوا قمعا لحرية الرأي، واذا حوكم فرنسي لانتقاده الكيان الاسرائيلي قالوا القضاء الفرنسي مستقل، واذا استخدم المرشد الايراني صلاحياته في النقض قالوا تسلط، واذا استخدمها بوش قالوا حق جمهوري.. وصدق من قال ما بين (اذا) دول الممانعة و(اذا) دول الاعتدال وامريكا تضيع الحقيقة.

مهند صعب

هل يحق لامريكا القصف في باكستان؟

■ تنقل وسائل الاعلام الغربي نقلا عن نظيراتها الامريكية بأن «القوات الأمريكية تشن ضربات جوية ضد المسلحين في الجانب الباكستاني من الحدود الأفغانية»! اي حق هذا الذي اعطي للإدارة الأمريكية للإعتداء على بلد مستقل وعضو كامل العضوية في الأمم المتحده؟ من الذي املكها هذا الحق المزعوم، هل هو إمتلاك القوه التي هي في يد غير أمينة اصلا، وهل من منقذ من ما يمكن ان تتهور به إدارة بوش قبل افولها للابد؟

سعيد معتوق

بوش ودع بالحض على محاربة الارهاب!

■ نريد ان نعرف أين ذهب الهنود الحمر، أين ذهب شعب كامل من بلاد السيد بوش؟ وامة بأكملها؟ وماذا كان مصيرها؟ ومن المسؤول عن ابادتها؟ وكيف يسكت العالم عن ابشع ما قد يتصوره العقل من الدموية والاجرام والبربرية والارهاب والعنصرية؟ ولا ننسى بالطبع هوريشيما ونغازاكي!..وكيف يكون ارهابيو الامس هم بوليس اليوم المكلفون بمحاربة الارهاب؟ كيف يتهم الارهابيون الحقيقيون الاسلام بالارهاب وهم الذين مارسوا ابشع ألوان الارهاب ضد شعوب العالم.. والمسلمون لم يبحثوا عن مصادر للطاقة لكنهم حملوا مصاحف وعلما وهديا للعالم بأسره.

رغداء علوش

فتاوى لمحاربة «ميكي ماوس»!

■ لم يبق لدينا من قضية تستنفر أقلامنا وتستفز رجولتنا المخصية إلا أن نحارب «ميكي ماوس» ونجند قوانا لاعتقال «جيري» عدو الانسان.. شيء مؤسف ويدعو للاشمئزاز تلك الفتوى، التي حرمت علينا وعلى أطفالنا متعة الفرجة على هذه الشخصيات الكرتونية الزاهية بألوانها والمحببة بأشكالها وسلوكياتها لأنها معينة للـ«شيطان»، فيما يمارس الاذلال والقهر والتسلط والإفقار علينا من أناس سبقوا الشياطين أنفسهم في سلوكياتهم وسياساتهم، ولم يتنطح أحد ليحرم عليهم متعة قتلنا وتحنيطنا.

غزوان قرنفل – حلب

هل هي فتاوى لتخويف الصحافيين؟

بعد الضجة التي أثارتها فتوى الشيخ اللحيدان بقتل مالكي الفضائيات، والغضب العارم حيال فتوى محمد المنجد الذي طالب بقتل «ميكي ماوس» لأنه من جنود إبليس.. جاء اليوم دور الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين الذي دعا إلى سجن أو جلد الصحافيين المتطاولين على العلماء، عبر السجن والتأنيب والجلد.

هل نفهم من ذلك ان المشايخ حلوا لنا مشاكل العرب الرئيسية ولم يبق لهم الا ملاحقة الاعلاميين والفضائيات، ورغم انتقادنا الشديد لبعض ما تنشره بعض الفضائيات الا ان الرأي بالمشاهده من عدمها هو لنا، حيث حبانا الله بالعقل كي نختار ولسنا بحاجة لوسطاء بيننا وبين ربنا.

عزيز عبد الحكيم – بغداد

الخطر ليس في الفتوى

■ الانتقادات لرئيس مجلس القضاء السعودي تبدو عملا بالمثل القائل – خذوهم بالصوت– تحاول ان تجذب الرأي العام نحو خطورة الفتوى، بينما تتجاهل الوجه الاخر وهو خطورة المواد المقدمة في بعض القنوات الفضائية والتي تخترق بيوت الناس ويشاهدها الاطفال والمراهقون والمراهقات لتكون نواة لجيل هش، وليس هذا معناه ان الاجيال الحالية قوية، لكنها تعني انشاء اجيال اكثر هشاشة مما نراه حاليا وكل هذا واغلب قضايا هذه الامة لاتزال عالقة وبدون حلول نهائية كقضية القدس وقضية العراق والقواعد العسكرية في الخليج وغيرها وغيرها.

ايهاب مرسي – مصر

محاربة الخلاعة بفكر متنور

■ المسألة ليست الموقف من قنوات الفساد والخلاعة والتي يجب محاربتها بالفكر المتنور والثقافة والحق وليس بالفتل ،لأن الله خاطب رسوله الكريم (ص) قائلا: ادعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وليس بالقتل وخصوصا انهم أعداء دينك وليسوا تحت سيطرتك وأنهم سيستغلون هكذا فتاوى للتشنيع على الاسلام، كما يحصل من تصرفات بعضنا التي تسيء لنا اكثر بكثير من حلها لبعض المشاكل، ويستثمرها الاخرون ضدنا.

زهير عبود – بيروت

الشيخ تراجع عن فتواه

■ الحمد لله ان تراجع الشيخ عن فتواه، ولو انها جاءت بشكل تصحيح لكلامه مع ان كلامه في الفتوى كان واضحا بالقتل، لكن على العموم طالما انه صرح بالعكس فهو تراجع يشكر عليه، ولننظر ماذا فعلت الفتوى اول دمار لها كان تفجير لقناة عربية والله يستر من القادم، للاسف إنا لنحزن جدا والا ما الفرق بين فتوى الشيخ وبين فتاوى الذين يفتون بجواز القتل وازهاق الارواح وتكاد التفجيرات التي لا ينطفىء لهيبها في العراق خير.

امل محمود – الرياض

المال والجنس اسلحة المخابرات العربية

■ المال والجنس هما اهم اسلحة اجهزة المخابرات العربية في تجنيد عملاء او في الحصول على ما تبتغيه من معلومات. ومن لا ينقصه المال بالتأكيد لن يرفض الجنس. واستعملت هذه الوسائل قديما لتحفيز الانسان البدائي في الاغارة للحصول على الغنائم وسبي النساء وتفوق على الحيوان في وحشيته. فان اشتركت في اغارة وانتصرت ستتمتع بالغنائم وبأجمل النساء، ويبقى احتمال ثان هو الموت في المعركة.الهدف استغلال ضعف الانسان وحاجاته الحياتية الضرورية للتنكيل به ونيل الممنوع.

دلال بوهراد – الجزائر

اللعب بدول الخليج!

■ الدول الخليجية هذه الايام واقعة بين حجري الرحى، فما ان يروا توترا بين ايران وامريكا قالوا انه صراع فيلة، وما ان يروا تفاهما قالوا تآمر عليهم، فهم في واقعهم يخافون من التوتر والتقارب على حد سواء، ففي كلتي الحالتين يرون انفسهم يخسرون، فاذا ما قامت الحرب فان منطقة الخليج هي ارض المعركة، وسوف يذهب من يذهب سدى، فلا ناقة لنا فيها ولا جمل وان تقاربوا فان صفقة ما سوف ترجع ايران كشرطي للمنطقة، وعليه فان حكام الخليج يريدون ابقاء الوضع على ماهو عليه وعلى المتضرر اللجوء للقضاء.

عثمان نعمام – البحرين

الصراع بين جناحي الاسلام: إعادة النظر في مباني التفكير الديني

■ يدور سجال غير متزن وغير منتظم وعقيم في آنٍ معا بين رجالات من أهل السنة ورجالات من أهل الشيعة وهو سجال في الغالب العام يعبر عن كلام في السياسي من الأشياء ويبرر في الديني من الأقوال، وكلا الطرفين في هذا يحاول إثبات إنه – الحق ودونه الباطل – يأتي هذا في ظل تهريج ودعاية رخيصة ومركزه وفتاوى الهدف منها ارباك العقل المسلم لكي يعيش القلق في عقله ووجدانه، ولكي يعيش القلق في فكره ووعيه وهو إرباك يُراد منه غلق منافذ البحث وعدم التوجه لحل القضايا السياسية والإجتماعية والإقتصادية المُلحة.

وفي هذا السياق ذاته يكون كلام الشيخ القرضاوي وكذا الردود الهشة التي رافقته سواء من إيران أو لبنان، يظهر هذا من خلال الحملة التي تتبناها بعض القنوات الفضائية الفارغة تجمع من لا يعلم ليكونوا للناس دعاة ورجال دين ومفكرين يحللون في التاريخ والعقيدة والشريعة ويقولون في كل شيء من دون وازع ومخافة وحياء، وكأننا نحن معشر المسلمين في هذا الجدل السقيم لاهم لنا غير التثبت من ولاية علي الدينية أو نفيها وإثبات ولاية عمر وابوبكر ومعاوية أو نفيها.

من يشاهد ويلاحظ يجد في الأمر خطط مبيته لطابور ثالث يحاول زرع الفتنة وتعميق الجراح خاصة فيما لو نظرنا إلى طبيعة المتحاورين ومستوياتهم الثقافية والفكرية وهشاشة متبنياتهم التي بالكاد لا تؤهلهم ليكونوا طلبة سطوح في العلوم الدينية، الكل يحاول التهريج وقذف المحصنات خدمة لطرف ثالث كما قلنا.

العراق والمنطقة تعج بمشكلات جسام وفساد ورشوة ونهب للمال العام وتحايل وخديعة وتولي أمور الناس، في ظل هذا تنبري جماعة الدين السياسي لتنفث في الخلق حكاية فيمن هو أحق بالخلافة علي أم أبي بكر، مع إننا نعلم إن علياً قد مات وإن ابا بكر قد مات هو الآخر ولا فائدة ترجى من نبش القبور – فتلك أمة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما أكتسبت – والمثير في الأمر كله توقيت الكلام وزمنه والمُراد منه فالشيخ القرضاوي يعتبر نشر المذهب الشيعي في مراكز التجمع السني جريمة يعاقب عليها القانون أو هو من الممنوعات والمحرمات، ولكن لماذا وكيف يبرر هذا ؟ نحن لا ندري لكنه يقول لنا هذه مناطقنا ولايجوز لأحد الدخول إليها !! وهو في هذا ينفي الحاجة للحوار وللتلاقح الفكري ويمنع خلق الله من البحث عن الحقيقة والسعي من أجل الوصول إليها.

هذا من جهة ومن جهة ثانية فان الله قد قال: «لا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى»، ولكن مازاد الطين بله رد السيد حسين فضل الله عليه حين دعاه ليتوجه في كلامه للنصارى وهم يحاولون تنصير المسلمين، وهو في هذا يشبه قول العرب القدامى – رمتني بدائها وأنسلت – وهذه وتلك في اعتقادي دعاوى لمذاهب سياسية تتناطح وتتقاتل من دون وجه حق، وثبت لمن يعنيه الأمر إن مذاهب الإسلام السياسي ماهي إلاّ فرق ما أنزل الله بها من سلطان.

إذن فالحاجة في ظل هذا والدوران في الخطأ الديني تتطلب: قراءة جديدة للنص الديني، والنص هنا ليس كلام الشيخ او الإمام بل هو كلام الله في الكتاب المجيد، قراءة تحليلية معاصرة وخالية من الصعوبات ومن ضغوطات أهل الفرق وتراثهم المثقل بالمشاكل والمعضلات، قراءة للنص في صيغته المباشرة وخطابه المباشر ونعني بذلك الصيغة التي تخاطب الفرد من حيث هو: إذ كل نفس بما كسبت رهينة – وهنا تسقط حجج الزعرور والبعرور والشحرور وكل من يحاول تفريق الناس والكسب على حسابهم، وكذا تسقط كل مقولات العابثين في الظلام والقائلين بان هذا الدين ماهو إلاّ كلام أهلنا القدامى نسجوه وفق مقاسات الزمان والمكان.. والتجديد يعني نفي سلطة التراث في تشكيل وعينا وموقفنا من الأشياء التي من حولنا، ونفي سلطة التراث يعني نفي الأخبار التي تُنسب للنبي أو للإمام علي في تفريق الناس وزرع الشقاق بينهم، وهذا يعني نفي السنة القولية بكل أشكالها، وتحرير الذهن والعقل من سلطة تاريخ الفرق والمذاهب وكذا التاريخ الذي كتبه السلاطين وخلفاء الزور واتباع الرأي القائل: – لا بد للناس من إمام – وتحرير ذلك وفق رغبات حكام السوء والاستبداد كما ذهب لذلك أبن قدامه وغيره ممن يرون الحاكم مطاع في كل حال وإن ضرب الظهر وقطع اليد وسرق المال وقتل الولد.

التجديد صفة قياس للشيء الجديد وهذا يرتبط بنوع العمل الفكري والعلمي للزمان والمكان الجديد، الذي تجاوز مرحلة الجمال والخيول والحمير ودخل مرحلة الخلق والأبداع وتجاوز مرحلة الطيران وركوب البحر، والتجديد صفة فعلٍ للواقع وطبيعة التدافع والحراك والقفز ضمن موازين النفاذ للعوالم المُغيبة نفاذ بسلطان، ولكي نصل لهذا لا بد من رفض فكر التخلف والتضليل الساذج.

راغب الركابي

أم الأزمات المالية

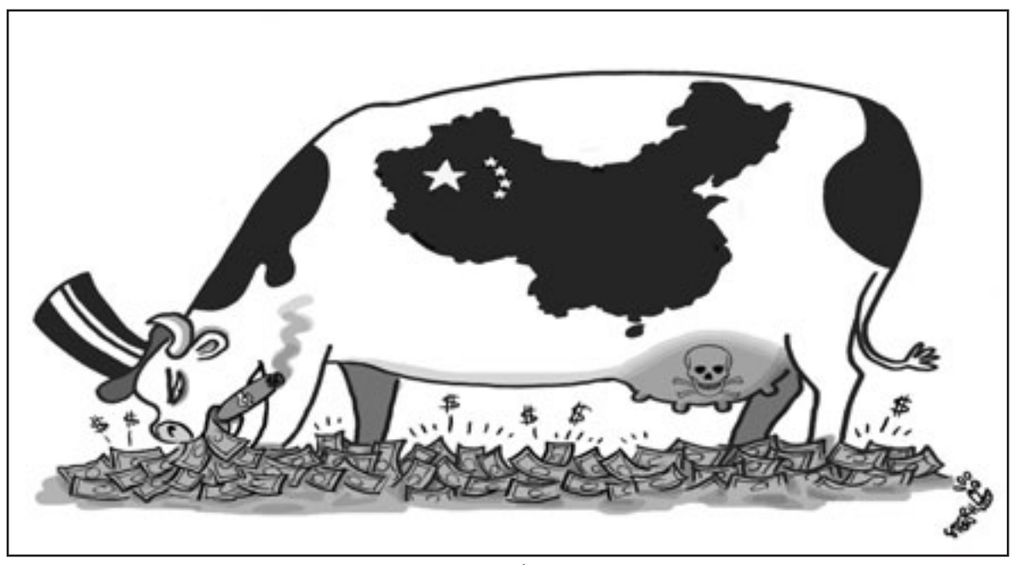

■ مرة أخرى، وبشكل منتظم ومكرر تعصف بالعالم كله، وليس بأمريكا وحدها، أزمة مالية اقتصادية تتبعها وتلازمها أزمات اجتماعية وغيرها تلازم ما يسمى بالنظام الرأسمالي، وهو في الواقع « الفوضى» الرأسمالية المتناقضة في هذا النظام الذي يستند الى الفوضى يرتع في ظلها أقطاب السمسرة وقنص الأموال والأفكار التابعين من دهاقنة السياسة والاعلام

كان الاقتصادي المعروف « كينز» قد بين أن هذه الأزمات الاقتصادية الملازمة للرأسمالية دورية وتأتي مرة أخرى كل عشر سنوات تقريباً وأحياناً في فترات أقل وبين كل أزمة وأزمة هنالك أزمة!

ويحاول فلاسفة الرأسمالية اقناع العالم أن هذه سنة الحياة وعليه تقبل هذه الأزمات وما ينجم عنها من كوارث لا حصر لها في جميع المجالات لمعظم أبناء البشر ! وتتربع أمريكا طبعاً على رأس الهرم الرأسمالي الذي تدرج من رأسمال تجاري ابان عصر الاكتشافات الجغرافية واستعباد شعوب آسيا وافريقيا في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ثم الرأسمالية الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وأخيراً الرأسمالية المالية التي يسيطر فيها المال وليس الاقتصاد كما في المرحلتين السابقتين، وهي المرحلة التي نشهدها حيث تعادل أموال البيوتات المالية حوالي ثلاثة أمثال الناتج العالمي الاجمالي البالغ 48 تريليون دولار تقريباً. واذا كانت الرأسمالية متوحشة، كما يعرف الجميع وكما عانى منها العرب وغيرهم فإن الرأسمالية المالية هي الأكثر توحشاً وتوغلاً في الشراسة ودوساً لكل الأعراف والقوانين وهي التي تحاول تغطية وجهها القبيح بما تعلنه من « منح « و» مساعدات « مشروطة ومعقدة فيما سماه المرحوم محمد مهدي الجواهري « نظام الصدقات والاحسان « مقارنة بأنظمة الحق والعدالة والمساواة المغيبة عن هذا النظام، أما المرحوم محمود درويش فقد نعت زعيمة هذا النظام بالقول « أمريكا هي الطاعون والطاعون أمريكا «

وللدلالة على بعض أبعاد هذه الأزمة فقط تكفي الاشارة الى أن خسائر الأسواق المالية في الأيام الأربعة الأولى من الأسبوع الأول بلغت 19 تريليون دولار أي ما يعادل 150% من الدخل القومي الاجمالي لأمريكا أو نصف الدخل الاجمالي العالمي !! والحبل على الجرار !

ويلاحظ أن من يسمون أنفسهم بـ» المحللين» يقفون عند النواحي الفنية كتذبذب أسعار صرف الدولار وتذبذب أسعار النفط أما النظام نفسه والسياسة التي تحافظ عليه وتدافع عنه فقلة هم المحللون الصادقون الذين لديهم الشجاعة في القول الصريح ومن هؤلاء فقط من أشار مثلاً الى الاجراءات التي اتخذها الرئيس الأمريكي اثر أحداث 2001/9/11 من قمع للحريات في أمريكا أولاً ثم أوروباً وباقي بلدان العالم تقريباً ما سمي بالحرب اللامحدودة على الارهاب، فهي غير محدودة لا بالأهداف ولا بالجغرافيا ولا بالنفقات بل وفتحت أمام ادعاءاتها كل الأبواب ورفعت كل القيود وداست على كل الأعراف والقوانين فكان غزو أفغانستان واحتلال العراق وما استتبع ذلك من قتل الملايين وتهجير عشرات الملايين، وتمادٍ في الانفاق العسكري على حساب التنمية الاقتصادية والاجتماعية. واستجابت معظم الأنظمة لذلك النمط المدمر اقتصادياً واجتماعياً واخلاقياً. وعندما حلت الطامة بادرت الأنظمة الغربية خاصة لانقاذ المؤسسات المالية أولاً وعلى حساب شعوبها ومن أرصدة بنوكها المركزية. إن المناداة بحرية السوق، العرض والطلب، هي تأكيد «للفوضى الخلاقة» المطلوبة، فمفهوم أن المتاجرة بالأسهم هي في حد ذاتها مقامرة، وربما أقل أنواع المقامرات المالية اذا ما قورنت بالبيوع الآجلة Futures وOption، لا بل وحتى صناعة القمار السرية، عدا العلنية المرخصة نفسها التي تعادل صناعة الصلب في أمريكا. ان هذه النشاطات الى جانب معاملات الشركات الاستثمارية تفتقر الى التنظيم والقوانين المنظمة، شأنها في ذلك شأن قطاع الرهونات، وقطاع صناديق الاحتياط.

أو ليس من الغريب انعدام قوانين تنظم اجراءات الرهون العقارية التي بلغت قيمتها 12 تريليون دولار. أو ليس من العجيب أيضاً أن تكون مؤسسات مالية عملاقة بحجم Lehmann Brothers وGoldman Sachs وMerrill Lynch أو ما يسمى بالمؤسسات الاستثمارية وكلها وثيقة الصلة بإسرائيل بدون مظلة قانونية أو تنظيم قانوني؟! ومما يثير الاستغراب كذلك غياب أي اشراف من جانب المصرف الاحتياطي الفيدرالي على نشاط البنوك الأمريكية أسوة بما هو معمول به حتى في البلدان النامية، حيث تتمتع البنوك المركزية في الاشراف على المصارف، ولعل فقاعة شركات البورصة العالمية مثال بسيط على ذلك !

حقاً إنه نظام متوحش يهدد البشرية والحياة وأن ما يدعونه من حرية وديمقراطية ليس الا وسيلتين لامتداد ودعم سرطان هذه السيطرة التي تترنح الآن من داخلها وبداخلها فهذا النظام كما قال أحد أبرز الاقتصاديين السياسيين يحمل في أحشائه بذور فنائه.

المحامي محمد عياش ملحم

خطوة سعودية صحيحة بحاجة للمتابعة

■ المملكة العربية السعودية تطلب اجتماعاً طارئاً لمجلس الأمن لمناقشة الإستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة.

وبقدر ما فرحت لسماع صوتٍ عربي يحاول أن يقرع الجرس للفت أنظار العالم لتلك الممارسات الإسرائيلية التي لا تأبه بالقانون الدولي، وتشعر بالإطمئنان حيال انعدام ردود الأفعال على مخالفاتها، ولهذا فإنها لم تتوان عن استعمال هذا الوقت الثمين الذي يتيح لها أن تغير معالم الأرض والسكان من أجل مواجهة العالم بواقع يشل قدرته على إعادة الحقوق المستلبة لأصحاب الأرض عندما تدخل في مداولات الحل النهائي للصراع العربي الإسرائيلي.

كان من المفترض أن تبقي الدول العربية مجلس الأمن في حالة انعقاد دائم حتى لو كانت ستواجه بفيتو دائم أيضاً. نعم وذلك أضعف الإيمان مع العلم أن ما هو أقوى في الإيمان أن تقوم الدول العربية والإسلامية بإجراءات عملية مشابهة لتلك الإجراءات التي اتخذتها الدول الغربية ضد الإرهاب وضد الدول التي ترعى الإرهاب.

ومع أن مفهوم الإرهاب غير واضح المعالم ولم تنجح البشرية في الإتفاق على تعريف واضح لطبيعة الحالات والأعمال التي ينطبق عليها هذا المفهوم، سيما وأن القانون الدولي نفسه قد أقر بحق الشعوب في الدفاع عن نفسها إذا ما تعرضت للهجوم أو الإحتلال، ومع هذا يتم إسقاط مفهوم الإرهاب على شعوب تم الإستيلاء على ممتلكاتها وتمت ممارسة الجرائم التي تدخل في إطار التطهير العرقي لإجبارها على النزوح، ليتم إحلال أناس أغراب مكانها ليتملكوا بيوتها ومزارعها.

وبما أن هذه المخالفة الصريحة للقانون الدولي لا زالت تمارس بشكل يومي وأمام أنظار العالم أجمع، فمن الأجدر والأولى أن تقوم الدول العربية بإجراءات عملية وضمن ما ملكته اي انها، ضد الخارجين عن القانون الدولي وضد من يرعاهم، لأن خروجهم على القانون الدولي ومخالفتهم له في هذا الاستيطان واضحة وصريحة، وحتى العالم الغربي نفسه يعترف بذلك من وجهة النظرالقانونية، ومع هذا يقوم بحماية إسرائيل من أي إجراء قانوني يردعها.

وإذا كان العالم الغربي يقوم بفرض العقوبات الإقتصادية، وتجميد الأموال والعقارات التي تخص من يتهمونهم بدعم الإرهاب الذي لم يُعَرَّف ولم يتفق عليه من قبل المجتمع الدولي، فإن السؤال المطروح هو: لماذا لا يكون لدى الدول العربية الحق في أن تتخذ هذه الإجراءات لحماية الشعب الفلسطيني الذي تعترف القوانين الدولية أنه يتعرض لأبشع أشكال الإرهاب وهو ضحية جرم متواصل حسب بنود هذا القانون الذي يدعون أنه وضع لحماية الضعفاء من سطوة الأقوياء.

نعم نثمن للمملكة العربية السعودية التي تحمل أكبر مسؤولية روحية في العالم الإسلامي الذي بنيت عقيدته على مبدأ العدالة مع الغير ومع الذات ونصرة الضعفاء وإحقاق الحق في كل زمان ومكان.

إن الثقل السعودي في العقيدة الإسلامية والإنتماء العربي يحتم عليها أن تخطف راية الدفاع عن الحق ونصرة هذا الشعب المرابط وحتى غيره من الشعوب التي يتم اضطهادها وسلب حقوقها، وسينصر الله من ينصره. إن العالم الإسلامي كاملاً ينظر إلى المملكة العربية السعودية نظرة مركزية في قيادة هذه العقيدة التي لا ترضى بمراقبة شعبٍ مسلم يتعرض لأبشع أشكال الظلم الذي حرَّمه الله على نفسه وقال فلا تظلموا.

ونود التذكير بأن كل عربي ومسلم ينظر نظرةَ إجلال وإكبار ويترحم على روح فقيد الأمة الملك فيصل الذي ندعوا الله مخلصين، أن يسكنه فسيح جناته على وقفته التي لم تخش في الله لومة لائم عندما هب ليدافع عن الأمة وعن القدس، ولا أظنه كان جاهلاً لأن هذا الموقف قد يكلفه حياته. نعم لقد كلفه حياته البدنيه واشترى لنفسه بهذا الموقف حياة أزلية في الدنيا والآخرة. ولو وقفت الأمة كلها آنذاك وقفة المغفور له لما كنا اليوم في مثل ما نحن فيه من ظلم وهوان. حبذا لو دخلت مصر والمغرب العربي وهب كل العرب والمسلمين من أجل الوقوف وقفة واحدة لا جلسة لها إلا بإيقاظ الضمير البشري المنافق وإشعاره بأن للحق من يدافع عنه وأن العرب لن يكتفوا بالتباكي أمام عتبات مجلس النفاق الدولي، لأنهم قادرون على هز العالم، وعندئذ سيختار العالم أن ينصف المظلوم لأن الحق وحده لا يكفي لإقناع الظالم بالإرتداع ولا يردعه إلا الردع الذي يقنعه بأن الإستمرار يعني خسارة تفوق بكثير ما يريد أن يجنيه من أرباح.

زياد علان العينبوسي
aol.com@zallen1217

تيس البلد

■ يعرف الفلاحون والقرويون، الرعاة منهم وغير الرعاة، أهمية التهجين، وخلق سلالات افضل من الحيوانات عبر اختلاطها، فيسعون مثلاً لاستقدام ذكور البقر والأغنام من قرى أخرى ومناطق أبعد، طمعاً في الحصول على حيوانات أكثر صحة وقدرة على النمو ومقاومة الأمراض، وقد سبق هؤلاء النظريات الحديثة في علم الأحياء، وخبروا تناسل الحيوانات ووجدوا ان استخدام ذكور من «خارج القرية» لتلقيح الحيوانات، اكثر نفعاً من تلك الموجودة في القرية، حتى جرى الحديث في مثل شائع يقول «تيس البلد ما يحبلش».

هذا المثل حول تيس البلد اصبح شائعاً، فألقى بضلاله على قدرات المسكين، وبرغم أن عمليات التلقيح للحيوانات مازالت في الأغلب مسؤولية «تيس البلد» الذي يحفظ النسل، فإن هذا المثل شكك في قدراته واوقع عليه ظلماً لن يستطيع أحد تخليصه منه.

ما ذكرني بهذا المثل هو المشاهدات اليومية على مستوى عالمنا العربي، حيث ازعم ان الكثيرين يؤمنون بهذا المثل، وهم مقتنعون به، ويحتل جزءاً من تفكيرهم وقناعاتهم على مستويات كثيرة، وحتى لو لم نكن رعاة ولم نشاهد قطيعاً في حياتنا، فإن هذا الهاجس يسيطر علينا ويؤثر في قرارات الكثيرين منا، فعندما يذهب احدنا للتسوق يطلب تفاحاً امريكياً، وجبنة فرنسية، وزبدة هولندية... الخ الخ، ومهما كانت جودة «التفاح اللبناني» المحلي فإننا نرغب في المستورد!

وليت الأمر يقتصر على ذلك فموسيقانا «غربية» وملابسنا «عالمية» واصدقاؤنا الأقرب «أوروبيون» وحلفاؤنا «امريكيون».. واعداؤنا هم «الجيران الأقربون».

سلوك عام، نتج ربما عن حالة من التقهقر الثقافي والحضاري، فاصبحت الدول التي تستعين «بالآخرين» لإدارة شؤونها مثالاً يحتذى به، وكأن ما وصلوا اليه هو بفضل «التيس الغريب»، فهو الذي بدأ بوضع الرؤية والاستراتيجية، وانتهى بالسياسات والأنظمة، بل وقام بالتنفيذ!!

أما الطامة الكبرى فهي أن وصل الأمر لبعض متخذي القرار، الذين آمنوا بأن «تيس البلد...؟. ما يحبلش»، وبأنه لا جدوى من المحاولة مع اناس يفتقرون للمعرفة والكفاءة والعزيمة حسب زعمهم. فهؤلاء يسعون لتوظيف «تيوس مقتدرة مستوردة» لتنفيذ اعمالهم والقيام بواجباتهم، وياحبذا لو كان «التيس» يرطن وله شعر اصفر وعيون زرقاء، فذلك هو المطلوب، وهو من سيحقق الغاية. ولنا شواهد كثيرة خلال العقدين الأخيرين وعلى مستوى القادة والزعماء!.

هناك بالطبع كثير من التجارب الفاشلة، والأموال الطائلة التي اهدرت، كما أن هناك آثاراً كارثية للعديد من «التيوس» الغريبة التي تضع بذرها غير آبهة بالنتائج، لكن كثير منا ما يزال مصراً على أن «تيس البلد... ما يحبلش».

نلقي باللائمة على «تيس البلد» لدرجة أصبحنا معها نشك في قدراتنا، فإذا ما أخطأ «تيس البلد» فهو ليس «اجتهاداً»، بل «عجز وقلة خبرة»، و«عدم معرفة» و«ضعف كفاءة»، فـ «تيس البلد..... ما يحبلش».

إما إذا ظهر فشل الـ«تيس الغريب» فهو نتيجة «لبيئة معقدة» و «ظروف غير ملائمة» و «وقت غير كاف» و «سوء في التنفيذ» و «ليس بالإمكان أحسن مما كان»!.

أصبح مسئوولونا يستخدمون الـ «تيس الآخر» نتيجة لعدم ثقتهم بـ «تيس البلد» وقدراته، وكأنهم ليسوا من «تيوس البلد» بل من عالم آخر!

لكن ما هي الاسباب التي تدفع المسؤولين للاستعانة بتيوس أخرى؟ لا شك ان الاسباب عديدة ومتنوعة، منها قلة الخبرة والعجز عن فهم الأمور، والخوف من المجهول، وعدم القدرة على الإدارة، والتهرب من المسؤولية، ثم استخدام ذلك لتحقيق غايات مادية للبعض، ولخلق علاقات للبعض الآخر لتحقيق منافع مستقبلية.

إننا بحاجة لمسؤولين، وقادة يثقون بأنفسهم، ويؤمنون بقدرتهم على الإبداع والعطاء، على التعلم، وتحقيق المستحيل. إننا بحاجة لأناس يصنعون الثقة ويخلقون قدرات محلية تحقق ما لن يستطيع الآخر تحقيقه، فلن يأتي الآخرون ليبنوا لنا، ولن يستمر الأمر إذا ما نظرنا لأنفسنا كعاجزين، إلا إذا أردنا أن نكون دوماً في القاع!

قيس علي الإرياني – اليمن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الإسلام والقومية العربية

عبد الحليم قنديل*

■ لا مسوغ لاصطناع تناقض مع القومية باسم الإسلام.

لامجال لاصطناع التناقض، والقرآن الكريم لايسند دعاة التناقض، فالقرآن لم يحصر مفهوم الأمة في نطاق العقائد الدينية فقط، والأمة في القرآن «هي كل جماعة يجمعهم أمر واحد .. دين واحد أو مكان واحد أو لغة واحدة أو زمان واحد»، وليس يلزم في الأمة قرآنيا أن تكون جماعة بشرية، فقد تكون من الطير أو من الحيوان، والأمة في اللغة مصطلح تفرع عن المادة اللغوية «أم» وهي كل شيء يضم إليه ما سواه، جاء في القرآن الكريم: «وما من دابة في الأرض ولاطائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم» (سورة الأنعام: 38) وجاء في القرآن: «قيل يانوح أهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك» (سورة هود: 48) وهنا الأمم بمعنى الجماعات المتميزة من الطيور أو الحيوانات التي اصطحبها نوح في سفينة النجاة، والأمم في القرآن تتعدد في الزمان والمكان يقول سبحانه: «ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة» (الشورى:8)، ويقول: «وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون» (يونس :19) وقد وردت كلمة أمة في أربع وستين آية من آيات القرآن الكريم، وحملت دلالة التميز مع اختلاف مضامين التميز، ولم ترد بمعنى التميز في العقيدة ـ على نحو قطعي ـ سوى في آيتين متجاورتين، قال تعالى: «إنا وجدنا آباءنا على امة وإنا على آثارهم مهتدون» (سورة الزخرف: 22)، وقال تعالى: «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون» (سورة الزخرف:23).

ومعنى هذا أن المسلمين ـ قرآنيا ـ أمة بمعنى العقيدة، وأن العرب أمة بمعنى تميز خصائصهم التي تجعل منهم قومية واحدة، والقومية في اللغة مشتقة من الفعل الثلاثي «قام» والفعل الرباعي «أقام» بمعنى الثبات والاستقرار في المكان، والقوم في القرآن لا يربطهم المكان فقط بل اللغة واللسان، يقول الله تعالى: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم» (سورة إبراهيم :4) أي بلغة قومه، ويقول «فإنما يسرناه بلسانك» (سورة مريم :97)، ويقول «وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا» (سورة الأحقاف: 12)، إذن فالوجود فوق أرض واحدة ووحدة اللغة التي هي الوعاء الثقافي روابط توجد القومية، ومن ثم يظهر أن القول بوجود الأمة العربية و القومية العربية لا يتناقض مع النص القرآني بل يصدقه .

ورغم أن مفاهيم الأمة والقومية هي اصطلاحات حديثة، ومن مواليد القرن التاسع عشر، إلا أن فلاسفة ومؤرخي العصور الإسلامية الوسيطة عرفوا الأمة بالمفهوم الطبيعي الاجتماعي لا بالمفهوم الديني فقط، يقول الفارابي: «إن الأمة تتميز عن غيرها بالخلق الطبيعية والشيم الطبيعية واللسان» ويضيف المسعودي إلى خصائص الأمة الفارابية «وحدة المكان»، أما ابن خلدون فقد استخدم الأمة بمعنى «الجيل» وهو يقدم تعريفا للأمة بأنها «الجماعة الشاملة التي تتميز عن غيرها بالنسب أو بالجهة أو بالعوائد والشعار أو بغير ذلك من الخصائص والمميزات».

وفي الطريق ذاته سار مفكرون إسلاميون مجددون عرفوا بصدق انتسابهم لشعار الجامعه الإسلامية، يقول جمال الدين الأفغاني: «الأمة العربية هي عرب قبل كل دين ومذهب» ويرى اللسان «من أكبر الجوامع التي تجمع الشتات، وتنزل من الأمة أكبر المفاخر»، ويقول عبد الرحمن الكواكبي: «إن الأمة قوم بينهم روابط جنس ولغة ووطن وحقوق مشتركة» ويضيف «أن العرب هم أقدم الأمم وأعرق الأمم» .

وقد تأثرت جماعات الإسلام السياسي في بلادنا بفكرة الباكستاني أبي الأعلى المودودي عن القومية، يقول المودودي: «إن القوميات جرت بلاء عظيما على الإنسانية، ووزعت العالم الإنساني إلى مئات وآلاف الأجزاء، وهي على الدوام متحاربة بينها لأجل ما في نفوس أهلها من العصبية»، ويضيف «والقومية تنشئ العصبية الأهلية في الإنسانية فكل أمة تريد اجتثاث غيرها ومعاداتها والنفرة منها لا لشيء إلا أنها أمة غيرها»، وقد صدر المودودي في رأيه الرافض للمبدأ القومي عن تجربة تاريخية عايشها، وهي تجربة انفصال باكستان عن المجموع الهندي في أواخر الأربعينيات، انفصلت باكستان على أساس ديني إسلامي مناقض للهندوكية السائدة في الهند، ومن ثم تولد عند المودودي ربط عقلي مفاده أن الانتماء الإسلامي لباكستان لا يتم إلا بنفي الهندية كمشروع اندماج قومي تاريخي، لذلك جاء رفضه للقومية باتا وحاسما ووضع فيها كل نقيصة، وأحالها إلى محض انتساب عرقي عنصري، وجاءت تجربة انفصال بنغلاديش (باكستان الشرقية سابقا) عن باكستان الغربية لتؤكد خطأ المودودي، فبنغلاديش وباكستان يربطهما الدين، لكن لانتفاء روابطهما القومية ـ اللغة والجغرافيا .. الخ ـ وضع نهاية للوحدة بينهما، ومن ثم فلا معنى لتصديق نظرية المودودي وهي حصيلة تجربة انسلاخ باسم الدين أعقبتها تجربة انسلاخ باسم القومية، أما الدين والقومية ـ عند العرب ـ فلهما معنى توحيدي لا انسلاخي.

القومية العربية دعوة توحيد يعز العرب ويعز الإسلام، ولا يجوز أن توصف حركة القومية العربية بالانفصالية أو العداء للإسلام لمجرد أنها عارضت الخلافة العثمانية وسعت لدولة عربية مستقلة، يقول المفكر الإسلامي التجديدي أحمد كمال أبو المجد «إن موقف هؤلاء القوميين كان موقفا إسلاميا مستنيرا في مواجهة موقف متخلف عقيم تصور أن اللافتات التي ترفعها الدولة العثمانية المتداعية قادرة وحدها على صنع المعجزات لحساب الإسلام والمسلمين». ويضيف «أن هؤلاء شعروا بالمفارقة الهائلة بين تحدي الحضارة الغربية الزاحفة بأسلحة العقل والتنظيم والقوة العسكرية وبين ضآلة ما أعدته الدولة العثمانية لمقاومة الزحف، بعد أن تدثرت بالجمود وتزملت بالانغلاق، وبعدت عن الاجتهاد والنظر وفقدت مقومات الحركة الفعالة التي لا يصلح غيرها لمقاومة الزحف الغربي». أما حركة القومية العربية المعاصرة منذ الخمسينيات فلا يمكن أن توصف بأنها حركة تمزيق للوحدة الإسلامية لأن الواقع القائم ليس واقع تجمع إسلامي سياسي، وإنما رفع القوميون دعوتهم ـ كما يقول أبو المجد ـ في وجه واقع التجزئة الإقليمية والانحصار داخل حدود الدول والكيانات العربية المجزأة، والتي يعكس أكثرها ثمرات جهد استعماري واع أو صراعات حكام تنازعوا أسلاب شعوبهم في مرحلة من مراحل التاريخ .

ورابطة القومية العربية لها اوثق الصلة بالإسلام، إنها ثمرة مباركة لثورة الدين الإسلامي وتاريخ حضارته، كانت المنطقة قد شهدت قبل الإسلام تفاعلا لغويا ثقافيا وهجرات بشرية ومعارك مشتركة ضد مخاطر خارجية، ثم أتى الإسلام، ومعه الخلق العربي الجديد والمكتمل، توحدت بالإسلام قبائل الجزيرة العربية، ثم امتدت فتوحاته إلى دمشق (635م) وبقية الشام قبل نهاية (640م) ومصر والعراق (قبل نهاية 643م) والمغرب العربي كله (698م)، رفع الإسلام عن شعوب المنطقة عبودية الفرس والروم، وألغى ما بينهما من حدود وقدم لها لغة مشتركة ونظما مشتركة للحياة الاقتصادية والسياسية، ثم انصهر الجميع في معارك مشتركة ضد مخاطر خارجية أظهرها الخطر الصليبي والمغولي، وكانت الحصيلة: ان صنعت الأمة العربية بخصائصها الموحدة التي جعلت منها قومية متميزة.

* كاتب من مصر

هدف مصري في مرمى المتحاورين الفلسطينيين

د. فايز أبو شمالة*

■ مصلحة مصرية عليا وقفت وراء الجهد الخارق الذي أسفر عن التهدئة في قطاع غزة بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، فلم يكن التدخل المصري قرين الحدود الجغرافية فقط، متجاهلاً العمق التاريخي، والديني، والقومي، والوجداني، بين مصر العربية وفلسطين العربية، كانت التهدئة التقاء مصالح إسرائيلية، ومصرية، وفلسطينية، وإن كان لكل من إسرائيل، والمقاومة حساباته الخاصة، وتقديراته للمرحلة القادمة، إلا أن لمصر رؤيتها، واعتباراتها للتهدئة كمقدمة لبدء الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني، وفك الحصار عن قطاع غزة.

لجأت مصر إلى أسلوب الحوار الثنائي مع فصائل المقاومة، قبل أن تبلور صيغة توافقية للتهدئة، ترضي جميع التنظيمات، وترضي إسرائيل، وهي تلجأ إلى الأسلوب نفسه في اللقاء، والتحاور مع التنظيمات بشكل ثنائي قبل أن تبلور موقفاً من المصالحة الفلسطينية، يعتمد على رؤى جميع التنظيمات، فهل ستنجح القاهرة مرتين باستخدام نفس الأسلوب؟

لقد أنجحت جميع الفصائل الفلسطينية القاهرة لأن المصلحة الوطنية العليا لم تتعارض مع المصالح التنظيمية، فالتقت على التهدئة التنظيمات الكبيرة المتواجدة فعلياً على الأرض مع التنظيمات غير المتواجدة على الأرض، وكان اصطفاف الجميع في خندق واحد ضد إسرائيل، ولمصلحة الوطن، ولأن التهدئة لا تعود على تلك التنظيمات الصغيرة بالخسارة، ولكن الحوار الداخلي الفلسطيني فيه ربح وخسارة لكافة التنظيمات، ومنها الغائبة عن ساحة الفعل، ولاسيما أن الحوار لا يقف عند حدود المصالحة، والخروج من حالة الانقسام، وإنما فيه بارقة أمل للشراكة، وإعادة تثبيت الحضور التنظيمي الغائب في القرار الفلسطيني، وفيه العودة إلى الحصص التنظيمية، فإذا كانت المصلحة العامة قد قضت بالتوحد أمام إسرائيل لمصلحة الوطن في حالة التهدئة، فإن مصالح التنظيمات الغائبة تقضي بالتنبه لمصالحها الحزبية، وتأكيد حضورها التنظيمي، واستنشاق أكسير الحياة لمجرد المشاركة في الحوار.

هذه الإشارة لا تعني الاستخفاف بالتنظيمات غير الفاعلة، وإنما تعني ضرورة عدم إعطائها حجماً أكبر من حضورها على الأرض لدى بلورة وجهة نظر عربية لتحقيق المصالحة، وقد كانت مشاركة التنظيمات الغائبة في الحوار نقطة خلاف بين «حماس» و«فتح»، فمنطق حماس كان، ومازال، يقول بضرورة أن يكون الحوار بين تنظيمي فتح، وحماس، على اعتبار أنهما التنظيمان الأكبر في الساحة وفق نتائج انتخابات التشريعي، وهما طرفا الخلاف الأبرز الذي جرى بينهما تسليم السلطة، وتسلمها، وهما التنظيمان اللذان جرت بينهما الدماء، وكلا التنظيمين الكبيرين لهما أنصار داخل الساحة التنظيمية، وبالتالي فإن حضور بعض التنظيمات الغائبة، لا يهدف إلى إنجاح الحوار بقدر ما يخدم رؤية الانتفاع لدى بعضها، ولدى من وظفها، في حين كان منطق «فتح» ومازال يقوم على التحاور بين كل التنظيمات الفلسطينية كجبهة واحدة مع حماس، وتحت غطاء منظمة التحرير، ولاسيما أن تلك التنظيمات تلتقي مع فتح في الإطار الوطني العام، وليست بعيدة في مواقفها عن موقف فتح، وتتلقى مساعدات شهرية من السلطة الفلسطينية، وبالتالي فإن حضورها الاسمي يؤلف حول تنظيم فتح موقفاً تنظيمياً عاماً يحرج حماس، ويظهرها بمظهر المنعزل في الساحة الفلسطينية.

لما سبق، ليس سيئاً أن تسمع القاهرة من كل التنظيمات الفلسطينية، ومن غيرها، ولكن القاهرة ستسمع اللغة ذاتها، والخشية أن يؤثر السمع على الرؤية المصرية في كيفية إنهاء الانقسام، وعلى موقفها اللاحق، وتقع في خطأ التقدير، والاستنتاج، والقرار، ولا أحسب أن هدف القاهرة في تحقيق المصالحة الجدية التي تخدم مصالحها الإستراتيجية، كما تخدم مصالح الفلسطينيين، يقوم على تحميل مسؤولية فشل الحوار لجهة فلسطينية بعينها، وإعلان بيان فشل مسبب، فذلك له انعكاساته السلبية على الساحة الفلسطينية، وعلى القاهرة راعية الحوار، وعلى مجمل العواصم العربية التي تهتم بإنجاح الحوار الفلسطيني.

على القاهرة بحكم موقعها المادي، والمعنوي في نفوس الفلسطينيين النجاح، وللنجاح معالم ودلالات تظهر من التنبه لما هو قائم على الأرض الفلسطينية، والذي لا يمكن القفز عنه، وتجاهله، رغم مخالفة هذا الواقع لأصحاب الهوى من بعض الساسة الفلسطينيين، وبعض مسؤولي التنظيمات، وبعض كتّاب الرأي الذين أغمضوا أعينهم، ولم يروا إلا ما يحسبونه الحقيقة، والواقع يقول: أن حماس سادرة في بسط سيطرتها المطلقة على كل مناحي الحياة في غزة، ووطدت سلطتها، دون أن تعير انتباهاً لأحد، وتعمل على تثبيت تجربتها، ونقلها إلى الضفة الغربية إن مكنتها فرصة من ذلك، أي أنها تصنع الحدث، في حين ليس أمام السلطة في رام الله ممثلة لكافة التنظيمات المنضوية تحت جناحها غير الانتظار، والترقب، والتهديد غير القابل للتنفيذ، وهذه نقطة يتوجب على راعي الحوار أن يأخذها بعين الاعتبار كي ينجح في مسعاه، فلا يعقل أن يطرح قبل بدء الحوار مقولة: عودة الأمور في غزة إلى ما كانت عليه قبل الانقسام، وقد أضحى من المستحيل العودة إلى الماضي، فما ذهب لن يعود، ولقطع الطريق على حماس من هذه الزاوية، يجب أن يطرح من البداية: تطوير آلية عمل السلطة الواحدة في غزة، والضفة الغربية بشكل أفضل مما كانت عليه سابقاً، وإلا ناقض الساسة من جميع التنظيمات تصريحاتهم العلنية عن مساوئ المرحلة السابقة، والتي استوجبت جلسات حوار، واتفاقات في القاهرة، ومكة قبل أن يحدث الانقسام.

ولا أخال مصر لا تلم بدقائق التفاصيل عن الساحة الفلسطينية، وأن لدى الفلسطينيين برنامجين سياسيين مختلفين؛ برنامج التنظيمات المؤيدة للسلطة، أنصار اتفاقية أوسلو، والتي لا ترى غير التفاوض طريقاً، وبرنامج حماس، وأنصارها من أصحاب خط المقاومة، والرافضين لمنهاج التفاوض مع إسرائيل إلى أبعد من حدود التهدئة، إن الرؤيا المتباينة لحل الصراع مع إسرائيل من وجهة نظر حماس، والجهاد الإسلامي، وحل النزاع مع إسرائيل من وجهة نظر السلطة، يؤدي إلى تحالفات محلية، وإقليمية متعارضة، أحدهما يتجه غرباً، والآخر يتجه شرقاً، ولقطع الطريق على حماس، يتوجب التوصل إلى قاسم مشترك سياسي فلسطيني يأخذ بعين الاعتبار فشل تجربة التفاوض لمدة خمسة عشر عاماً مع إسرائيل، دون تحقيق أي مكسب سياسي، إن زحزحة المواقف السياسية بعيداً عن المفاوضات العبثية، يشكل سهم اختراق لتصلب حماس في قضايا أخرى مثل: تبكير موعد الانتخابات التشريعية والرئاسية.

ثم، أن الموافقة المبكرة، والعمل الجدي على الإصلاح الإداري، والتنظيمي لكل مؤسسات السلطة الفلسطينية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، فيه مصلحة الوطن، ويتجاوب مع مطالب حماس، وغيرها من التنظيمات الفلسطينية، والجمهور في هذا المجال، إن الشروع في الإصلاح يسحب البساط من تحت أقدام حماس، ويجردها من أهم ذرائع التمسك بالسلطة في قطاع غزة، ففي تحقيق الإصلاح الذي تنشده حماس يتم قطع الطريق على برنامجها الانتخابي الذي فوّزها في الانتخابات التشريعية.

ترى، هل ستنتجح القاهرة في قطع الطريق على حماس، والضغط للتقدم خطوة إلى الأمام في البرنامج السياسي، والإصلاح التنظيمي، وتسجيل هدف لصالح مصر، ولصالح الشعب الفلسطيني، ولصالح العرب في مرمى المتحاورين؟.

أليس الاتفاق على ما ينفع الشعب الفلسطيني، أفضل ألف مرة من تحميل المسؤولية، والاتهام بالفشل، ومن ثم القطيعة؟

أعان الله القاهرة، وأنقذ الفلسطينيين من سطوة المناحرة، ومن السيوف الغادرة.

* كاتب من فلسطين

باع القضاة ضميرهم فاشترته نساؤهم

أحمد موفق زيدان *

■ تحدت السيدة الباكستانية شرمين عثماني قرار زوجها القاضي في محكمة السند العليا صرمد جلال عثماني عودته إلى سلك القضاء وأدائه اليمين الدستورية مجددا لينضاف إلى عشرات القضاة الناكصين على أعقابهم الذين ملأوا الدنيا وشغلوا باكستان والعالم طوال الأشهر الماضية لمطالبتهم باستقلالية القضاء وإعادة رئيسهم افتخار تشودري إلى منصبه الذي طرد منه في ظل حالة الطوارئ التي فرضها الرئيس الباكستاني السابق برفيز مشرف.

شرمين عثماني خرجت على فضائية باكستانية محلية تندد بقرار زوجها واصفة إياه بأنه خذل نضال القضاة ونضال الشعب الباكستاني الذي وقف مع انتفاضة القضاة، لكن الرئيس الجديد آصف علي زرداري آثر التعامل مع قضية القضاة بتمزيق صفوفهم ورفض إعادة رئيس القضاة إلى منصبه فلهث كثيرون منهم وتحديدا ممن هم منتمون إلى حزب الشعب وراء مناصبهم ضاربين بعرض الحائط بوقوف الشعب وراءهم، وخذل من يوصفون عادة بضمير الأمة والشعب الباكستاني، وخذلوا معه مهنتهم المقدسة التي طالما قيل عنها وعنهم بأنه ما دام القضاء بخير فالأمة بخير حتى لو وقع الفساد في كل مفاصلها ....

المشكلة في السياسيين الباكستانيين كعادة السياسيين في العالم تكون مشكلة غيرهم حلا لمشاكلهم وحين يصلون إلى السلطة يصبح الأمر بالعكس، وبالتالي يقع البلد ومصالح الأمة ضحية هذه النزوات والمصالح الضيقة، فبعد أن خرجت المؤسسة القضائية قوية منيعة حصينة وغدت بمثابة المغناطيس الذي جذب أفئدة الشعب الباكستاني وتحولت كوجهة وبديل للشعب الباكستاني في أن تكون قوة حقيقية يعول عليها إثر فقد الشعب ثقته بسياسييه ومؤسساته،نرى أنها أجهضت في المهد، سيما وقد رأى البعض أن ذلك قد يحد من انضمام شريحة كبيرة واسعة من شباب القبائل وغيرهم نحو العمل المسلح والعمل مع حركة طالبان باكستان، فقد خذل أرباب هذه المؤسسة القضائية شعبهم مؤثرين الفاني على الباقي ومؤثرين مصالحهم ونزواتهم الشخصية على مصالح بلاد عليا سامية.

انتفاضة القضاة كتبت نهايتها حين باعها رئيس رابطة المحامين الباكستانيين اعتزاز أحسن المنتمي إلى حزب الشعب والذي تقلد مناصب حساسة خلال فترة حكومتي بي نظير بوتو الأولى والثانية وكان من بين هذه المناصب وزارة الداخلية، أحسن الذي فض تجمعا هو الأضخم من نوعه في العاصمة إسلام آباد ضم عشرات الآلاف من المناصرين والمؤيدين للقضاة، الذين حشدوا هذه الحشود الضخمة ضد رفض زرداري إعادتهم إلى مناصبهم ، فتحولوا كظاهرة جديدة في السياسة الباكستانية، فاتهم في حينها بأنه باع ذلك كله إلى آصف علي زرداري الذي خشي بدوره أن يستغل هذه الانتفاضة منافسوه وخصومه السياسيون من حزب الرابطة بزعامة نواز شريف والجماعة الإسلامية الباكستانية بزعامة القاضي حسين أحمد،ومع مرور الأيام فقدت الانتفاضة زخمها وبريقها وانقسم المحامون على أنفسهم، ضاعف من المشكلة وصول حزب الشعب إلى السلطة فالتحق محامو الحزب بحزبهم ليثبتوا مجددا أن لا صوت يعلو على صوت الأحزاب السياسية.

الرسالة الواضحة التي تلقاها الشعب الباكستاني باعتقادي أن فرص التغيير السلمي مسدودة في بلاده، و أن إمكان اختراق المنظومة الحاكمة في باكستان أمر صعب للغاية إن لم يكن مستحيلا، والثقة برموز جدد سيكون من الصعب تحقيقها بعد أن فقد الشعب ثقته بالقضاة والمحامين وقوى المجتمع المدني التي جيّرت كل هذه الانتفاضة لصالح حزب سياسي لتضرب مشروعا طالما انتظرته الأمة الباكستانية في أن يتم التغيير عبر القنوات السلمية الهادئة والتدريجية، فالقوى السياسية والإقطاعية والصناعية المهيمنة على المشهد السياسي الباكستاني قاومت ذلك بأظافرها وأسنانها ونجحت في إجهاض مشروع ريادي باكستاني كان ربما يكون قدوة وأسوة ودليلا لدول استبدادية أخرى.

* كاتب سوري مقيم في باكستان

تكيّف الحكام والإلتباس في تمييز العدو من الصديق

خليل قانصو*

■ لم يكن في ستينيات القرن الماضي الإحتكام إلى نظام رجعي عربي نهجا تسلكه حركة تحرر وطني، اوحزب سياسي يحمل مشروعا وطنيا من أجل تحقيق النمو والعدالة والمساواة بين الناس. فما الذي تغير إذن، حتى تتقاطر الوفود، في زمن الهيمنة الأمبريالية الأمريكية، الى مجالس الملوك والأمراء؟ عطايا الملوك تُفرق، ونصحهم لا يخلو من الغش.

لقد وضع الأمريكيون، المقاومين والمناضلين على لائحة الإرهاب. ثم سرى هذا الموقف كالعدوى بشكل أوبآخر، إلى جميع حكومات دول «الخير» العربية، التي تحكم بأمرهم. هكذا صار الخروج من الحلقة المفرغة مستحيلا. فبديهي أن المستعمِر والمستعمَر لا يتعايشان معا ولا يقبل واحدهما الآخر.

إن إسرائيل ظاهرة إستعمارية، تمثلت بإحتلال فلسطين. أغتصبت الأرض وأزيلت القرى، وطرد السكانُ. من هنا تكتسب القضية الفلسطينية، بعدها الإنساني، والحضاري. بمعنى أنها من هذه الزاوية، عنوان يلتقي حوله، التقدميون في هذا العالم، المناهضون لإستعمار الشعوب وإسترقاقها، المدافعون عن المساواة والحرية والحق، الدعاة إلى التعاون والشراكة من أجل القضاء على الفقر والمرض والجهل، المناضلون ضد العنصرية والعصبية القومية والعرقية والقبلية والدينية.

ولا جدال أيضا في أن المشروع الصهيوني يهدف إلى بسط نفوذ أسرائيل، خارج فلسطين بحيث يزداد دورها وزنا في عملية إحتواء الأمبريالية الأمريكية للمنطقة العربية. يترتب عليه أن الشعوب العربية جميعها معنية بخطر هذا المشروع. وليس أدل على هذا من حضور الساسة الإسرائيليين، وأنصارهم في كل مراحل إعداد القرار الأميركي لغزو العراق. ومن المرجح أن عناصر من القوات ومن المخابرات الإسرائيلية، تتواجد في هذا البلد للعمل في إطار وحدات جيش الإحتلال الأمريكي. كما ليس مستبعدا ، أن تكون بعض الحكومات العربية قد وضعت هي أيضا، أجهزتها الأمنية بتصرفها.

وهذا ما يحمل على الجزم بأن الحكومات العربية والغربية، لا سيما « حكومات الخير ضد الشر» الدائرة في فلك الإدارة الأمريكية، ليست قمينة بدفع ظلم المستعمِر عن الشعب الفلسطيني. أما الفكرة القائلة بإمكانية قيام سلطة وطنية في ظل الإحتلال، فهي قطعا فكرة زائغة بصرف النظر عن المكان والزمان.

من المعلوم أن المحتل لا يقبل ولا يعترف، إلاّ بمن يقبل بوجوده ويعترف به. ولكن هل يُعقل أن شعبا يختار بملء إرادته، التخلي عن أبنائه وعن مزارعه، والنزوح عن بلده للإقامة في بيوت من الصفيح؟ وهل يرضى المستعمِرون الإسرائيليون بما هو أقل من ذلك؟

ينجم عنه، أن وجود «حكومة فلسطينية» يقتضي إنتزاع مساحة من الحرية تتحصن فيها هذه «الحكومة»، لتمارس إنطلاقا منها قيادة نضال الشعب الفلسطيني ضد الإحتلال وضد دعائمه، دون أن يكون بإستطاعة المستعمِر الإسرائيلي النيل منها. ولكن الأحداث التي تعاقبت منذ توقيع إتفاقية أوسلوأظهرت، بما لا يرقى إليه شك، أن مثل هذا الشرط ليس متوفرا. بمعنى أن «الحكومات» التي نشأت تحت سقف هذه الإتفاقية، لم تمتلك حيزا للحركة، إلا بالقدر الذي تسمح به سلطة المحتل.

تتضح، في ضوء ما تقدم، طبيعة المأزق الذي تدور فصوله في المنطقة العربية منذ مطلع السبعينات، عندما إستطاعت الحكومات بعد حرب 1973، إستعادة زمام المبادرة من الأحزاب ومن التيارات الجماهيرية، التي عبرت عن تمسكها بالمشروع الوطني العربي رغم تعرضه في حزيران (يونيو) 1967 ، لضربة قوية وموجعة، ولكنها بالتأكيد لم تكن آنذاك قاتلة. وفي هذا السياق كانت حركة المقاومة الفلسطينية جذوة ألهبت حماس الشعوب العربية، غداة النكسة وفتحت امامها آفاقا جديدة من الحوار السياسي ومن العمل الوطني.

نتائج «اسطورة» حرب 1973

لقد بنت أنظمة الحكم العربية أسطورة، حول حرب 1973، لتؤسس لنفسها شرعية أبدية. رغم أن بعض الدراسات التي تناولت هذه الحرب، والتي حققها خبراء عسكريون وغير عسكريين، كشفت أن القيادة السياسة أربكت المحاربين ومنعتهم من إنجاز ما كان بإستطاعتهم إنجازه في ميدان المعركة. ولكن هذا موضوع آخر. أن ما يستوجب التوقف عنده هنا، هو النتائج الفعلية لهذه الحرب «الأسطورة». التي يمكن إيجازها بالقول أنها حققت أمرين:

ـ الأول هو إسقاط شعار جمال عبد الناصر «ما أخذ بالقوة لا يسترد إلاّ بالقوة». وهو شعار كان ينطوي ضمنيا، على المقاومة صونا للكرامة الوطنية وإستردادا للأرض وللحقوق. فمحصلة حرب 1973 كانت المفاوضات المباشرة تحت عنوان «الأرض مقابل السلام». ولكن كثيرا من الأنظمة العربية باتت مرتبطة بعلاقات مع إسرائيل، دون أن تتخلى هذه الدولة عن سياساتها العدوانية، تجاه الفلسطينيين، واللبنانيين والعراقيين، ودون أن تسحب العساكر والمستوطنين من الأرض التي «أخذت بالقوة» سنة 1967. فما جسدته، عمليا «إستراتيجية السلام»، هو إسقاط المقاومة كوسيلة لتحرير الأرض، فضلا عن إلغاء مبدأ الوحدة والتضامن العربيين في مواجهة دولة المستعمِرين الإسرائيليين. ومهما يكن فإن متغيرات الوضع الدولي، منحت الولايات المتحدة سلطة معاقبة الناس والحكام في البلاد الصغيرة.. إذا إقتضت مصالحها ذلك.

ـ الأمر الثاني يتعلق بالتحولات التي طرأت على الوضع الداخلي العربي، نتيجة لصناعة أسطورة حرب 1973. فقد ألصق النظام على صدره، كل أوسمة الشجاعة والإقدام والوطنية التي استحقها المقاتل فعلا في جبهات القتال، وأنصرف هذا النظام إلى تقديس ذاته، وإلى إقامة النُصْبِ تكريما وتخليدا لها. حينها بدأت سنوات الصمت، او «سنوات الرصاص» حسب التعبير المعروف. فلم يعد مسموحا إلا بالمدائح. وأعلنت حالة الطوارئ، وشرّع الإعتقال الكيفي، وتوالت التصفيات الجسدية في وضح النهار وفي ظلمة الليل، وصدرت فرمانات حل الأحزاب السياسية التي لا تبادر تلقائيا إلى إلغاء وجودها ، إعترافا بوحدانية القائد.

والغريب، أن العلاقة بين دول الغرب، وعلى رأسها الولايات المتحدة ، وبين النظام العربي كانت في تلك الفترة السوداء جيدة جدا. الأمر الذي سهّل تدفق أموال النفط على خدَمة النظام وعلى محتسبيه. فإنتشرت مظاهر الغنى اللا شرعي والفاحش في بعض الأوساط، بينما كان المناضلون يختبئون عن أعين السلطان، أو يبحثون عن بلد أجنبي يلجؤون إليه.

لبننة المقاومة الفلسطينية

كيف تعامل النظام العربي، بعد حرب تشرين 1973 مع الثورة الفلسطينية؟ كان من المفترض، لكي تبقى الثورة ولكي يتعاظم مدها، أن يحتضنها الفلسطينيون والعرب جميعا، وأن تجذب إليها دعم قوى التحرر والتقدم في العالم. ولكن الثورة كانت قد أُخرجت في سنة 1970 من الأردن. ولم يكن سبب ذلك بالطبع، أخطاؤها أو قصورها فقط ، بدليل أن أطرافا عربية عدة شاركت بشكل أوبآخر في القتال ضد الفلسطينيين، إضافة إلى قوات المستعمِرين الإسرائيليين.

لم يعد خافيا، في تلك الفترة، أن النظام العربي بدأ يسعى إلى تسوية بينه وبين المستعمِر. نجم عن ذلك، موقف رسمي من وجود فصائل فلسطينية مسلحة في لبنان، يقضي بجعل هذا الوجود يتطابق مع ضرورة الحفاظ على السلطة بالرغم من تراجعاتها وتنازلاتها أمام المستعمِر.

وإستجابة لهذا الهدف، إنطلقت في لبنان سيرورة، أدت خلال عامين (75ـ76) من الحرب الداخلية إلى تصفية الحركة الوطنية اللبنانية، التي كان يمكن لوكانت الظروف مؤاتية لردع أعدائها، أن تتحول من موقع الداعم والمدافع عن المقاومة ، ألى موقع الحليف الإستراتيجي لها ضد الإستعمار وضد النظام العربي.

صارت المقاومة الفلسطينية بعد ذلك محاطة بالطوائف اللبنانية. ومن المعلوم أن لكل طائفة جزءا من لبنان، وأن لكل منها حليفا خارجه. فإذا غابت الأحزاب السياسية العلمانية عن هذا البلد، إنقبض وتراجع قرنين من الزمن دفعة واحدة.

لقد «تلبننت» المقاومة الفلسطينية ولكنها بعكس الطوائف اللبنانية،كانت في عزلة يتربص بها الخصوم من حولها. وكان المستعمِرون الإسرائيليون يتحيّنون فرصة للإنقضاض عليها، وصولا إلى غايتهم في طمس الكينونة الوطنية الفلسطينية. هذا ما أرادوا فعله في سنة 1982، عندما دخلت قواتهم إلى لبنان وأخرجت المقاومة الفلسطينية للمرة الثانية من بلد عربي.

ولولا إنتفاضة الحجارة في الأراضي المحتلة سنة 1988، لما إستعادت القيادة الفلسطينية من منفاها التونسي مكانتها، على الساحتين الأقليمية والدولية. ولكن عقارب الساعة لا تعود إلى الوراء، بمعنى أن هذه القيادة كانت قد حسمت أمرها بإتجاه المصالحة مع النظام العربي وقبلت بنهجه القائم على التفاوض مع المستعمرين الإسرائيليين تحت مظلة الولايات المتحدة الأمريكية ، كوسيط لا يدّعي النزاهة والتجرّد. ولكن لكل دوره، ولكل مرْتَبته، في النظام الرأسمالي.

فكان طبيعيا أن يساهم النظام العربي الذي إلتجأ بعد حرب 1973 إلى الرعاية الأمريكية، برد قيادة حركة التحرر الوطني الفلسطينية نظاما مماثلا له. بلغت تلك المرحلة مداها وحان أوان الوضع، عندما أنتهت الولايات المتحدة من حرب الخليج سنة 1991، وبسطت هيمنتها على المنطقة العربية بشكل كامل ومباشر، فظن الجميع أنها صاحبة السيادة المطلقة، وأن «نظامها الجديد « أمر محتوم.

وفي هذا السياق إنعقد مؤتمر مدريد في 31 تشرين ثاني (نوفمبر) 1991، الذي إنطلقت منه حركية المفاوضات الثنائية، بين حكومة المستعمرين الإسرائيليين من جهة وبين الأطراف العربية، كل على حدة من جهة ثانية. في هذه الأجواء ولدت إتفاقية أوسلو التيُ وقعت في أيلول 1993.

آخر «رجال العاصفة»

إن حركة التحرر لا تثق بالمستعمِر، ولا تقبل منه تنفيذ ما عليه « بالتقسيط» على دفعات تبتعد آجالها كلما أقترب موعد إستحقاقها. فلقد كان على قيادة منظمة التحرير أن تبقى في مخيمات اللاجئين ، وإيجاد الظروف، في داخل المخيم وفي جواره، التي تضمن هذا البقاء، والتي تحميه وتقوّيه. ولكن هذه القيادة توهمت أن بإستطاعتها العودة إلى الوطن المحتل والبدء بإقامة سلطة وطنية، بالتوازي مع مواصلة المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي إستكمالا لما تم الإتفاق عليه في أوسلو. فتكفلت الأحداث والتطورات على الأرض بتلقينها أن العلاقة بين المستعمِر والمستعمَر يحكمها قانون القوة، الذي لا يتغير أبدا: قوة السلاح، وقوة الرفض وقوة الذاكرة، وأحيانا قوة الصمت. التفاوض الطويل الأمد لا يُحرّر الأوطان.

فبعد فشل مباحثات كمب دافيد في تموز (يوليو) 2000، أعلنت حكومة المستعمرين الإسرائيليين أن السلطة الفلسطينية، هي سلطة أرهابية. وبدأت حربا جديدة ضد حكومة النظام العربي في فلسطين حتى أسقطتها، كما سقطت فيما بعد حكومات هذا النظام في بغداد وبيروت.

وفي 29 تشرين الأول (اكتوبر) 2005 خرج ياسر عرفات للمرة الثالثة والأخيرة، وكان آخر «رجال العاصفة»، تاركا خلفه أسئلة عن النضال العالمي ضد الإستعمار، وعن موقع حركة التحرر العربية فيه، وأخرى عن الحكومة والسلطة والنظام.

وخلاصة القول، أن مقاومة المستعمرين الإسرائيليين، بالوسائل المناسبة وبالأساليب الملائمة، يبدأ بإعطاء الأولوية لبناء قاعدة تشمل كل من لهم مصلحة بزوال الإستعمار من هذا العالم. يقتضي ذلك الإستفادة من الإعتراض الذي تمثله، بشكل أوبآخر حركات المقاومة، والإستعداد فكريا وماديا وعمليا، لتطويره وتقويته من أجل كبح جموح المستعمرين وأعوانهم من أقطاب النظام العربي الخائب.

يريد المستعمِرون الإسرائيليون شهود زور ضد اللاجئين الذين أبعدوهم. ولكن الفلسطينيين لن ينسوا «العاصفة». وغدا سوف يستفيق الضمير العالمي من غفلته، وسوف يزداد بالتاكيد عدد الإسرائيليين الذين سوف ينظرون بخجل إلى الحائط والغيتو والطرق الإلتفافية فيتنكرون لآبائهم ولأجدادهم لما فعلوه في فلسطين. إنها مسألة وقت فقط. يجب ألا تمحى معالم الجريمة، كي لا تضيع القضية.

* كاتب لبناني مقيم في فرنسا

رأي القدس

راداراتٌ امريكية لاسرائيل

■ كثيرة هي الأخبار التي يتم تسريبها حاليا حول الاستعدادات الاسرائيلية لضرب البرامج النووية الايرانية، والموقف الامريكي تجاهها، بحيث بات يصعب على المرء التمييز بين ما هو حقيقي وبين ما هو دعائي محض.

التجارب السابقة علمتنا ان نتخذ جانب الحذر والتدقيق في مصداقية الأخبار، خاصة بعد ان تبين ان كل ما سربته الادارة البريطانية من انباء حول اسلحة الدمار الشامل العراقية التي اتخذت سببا لشن الحرب على العراق كانت اكاذيب سافرة جرى تعميمها بشكل متعمد.

فهناك سلاح فعال يستخدم بشكل مكثف في الحروب، اسمه الحرب النفسية، لهز معنويات الخصم، واعطائه معلومات مضللة (بضم الميم وكسر اللام) لارباك استعداداته العسكرية، وافشال خططه الاستراتيجية، والحرب التي تستعد لها اسرائيل ومن خلفها الولايات المتحدة ضد ايران لا يمكن ان تكون استثناء في هذا الصدد.

نقول هذا الكلام بمناسبة ما ذكرته الاذاعة الاسرائيلية العامة امس عن اقدام الادارة الامريكية على نصب راداراتٍ في النقب مضادة للصواريخ الباليستية، تعطي انذارات مسبقة في حال اطلاقها من قبل ايران، وتخصيص حوالي 150 خبيرا امريكيا لتشغيل هذه الراداراتٍ، وتدريب اسرائيليين على استخداماتها.

لا نستبعد ان تكون هذه الاخبار صحيحة، آخذين في الاعتبار حالة القلق الاسرائيلية من البرنامج النووي الايراني واقترابه من انتاج رؤوس حربية. ولكن لا نستغرب في الوقت نفسه ان يكون الكشف عن هذه الاخبار، بالطريقة التي تم بها، اي عبر الاذاعة الاسرائيلية، هو في اطار الحرب النفسية التي ذكرناها آنفا. وما يرجح ذلك ان نصب راداراتٍ على هذه الدرجة من القدرة الانذارية من المفترض ان يكون نوعا من الاسرار العسكرية الحساسة جدا التي يجب ان تظل طي الكتمان.

فإذا كانت هذه الاخبار صحيحة، فإن هذا يعني ان الضغوط الاسرائيلية على الادارة الامريكية للحصول على ضوء اخضر منها لتوجيه ضربات عسكرية جوية لتدمير المفاعلات النووية الايرانية قد بدأت تعطي ثمارها. لان هذه الراداراتٍ توحي بان الضربة باتت وشيكة، وانها تحظى بدعم الولايات المتحدة ومباركتها.

ايران ربما لا تقدم على اي عمل انتقامي بتوجيه صواريخها الباليستية الى اهداف اسرائيلية الا في حال تعرضها لهجوم، اي ان اسرائيل لن تكون بحاجة إلى هذه الراداراتٍ اذا كانت لا تعتزم توجيه اي ضربات عسكرية لايران.

الراداراتٍ هذه قد تعطي انذارات بانطلاق الصواريخ الايرانية، بحيث تستعد تجهيزات بطاريات صواريخ «الباتريوت» للتصدي لها مبكراً وقبل وصولها إلى العمق الاسرائيلي. ولكن النظريات شيء والتطبيق العملي شيءٍ آخر، فهذه الصواريخ الأمريكية الصنع لم تمنع وصول 39 صاروخاً أطلقها النظام العراقي على الدولة العبرية بعد الهجوم الأمريكي الجوي على بغداد أثناء حرب كانون الثاني (يناير) عام 1991، ولا أربعة آلاف صاروخ أطلقها «حزب الله» على أهداف اسرائيلية في حيفا وصفد وعكا كرد على العدوان الاسرائيلي في تموز (يوليو) عام 2006.

جميع الاحتمالات واردة، فقد توقعنا صموداً عراقياً وخسائر أمريكية كبيرة في المرتين اللتين هاجمت فيهما أمريكا بغداد. كما توقع غيرنا أن تنتهي حرب لبنان التي شنتها اسرائيل ضد «حزب الله» في أقل من اسبوع، وبنوا مواقف وحسابات سياسية على أساس هذا الافتراض. وفي المرة الأولى كانت توقعاتنا في غير محلها، وتحدث البعض عن «خيانات» في الجيش العراقي من قبل بعض القادة، وفي المرة الثانية خابت توقعات الآخرين وامتد صمود المقاومة الاسلامية لأكثر من أربعة وثلاثين يوماً، منيت اسرائيل خلالها بهزيمة هزت اسطورة مؤسستها العسكرية التي لا تهزم.

احتمالات الحرب تظل أكبر من احتمالات السلام، فإسرائيل لا تستطيع تقبل وجود قوة نووية في المنطقة غيرها، وتريد أن تكون ايران ذليلة مستسلمة مثل جاراتها الدول العربية، وهو أمر غير ممكن حتى هذه اللحظة.

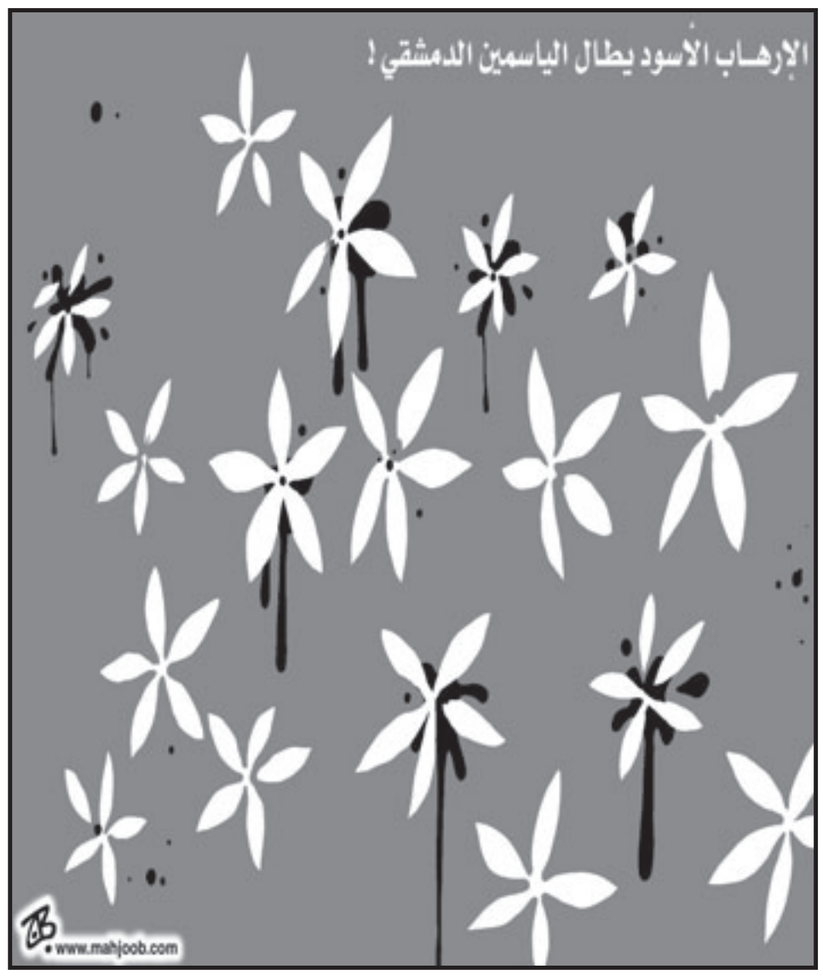

هل هي نهاية الاقتصاد الافتراضي حقاً؟

مطاع صفدي*

■ يقال ان الرأسمالية هي النظام الاقتصادي الوحيد الذي لا يخشى من الأزمات. وذلك لسبب بنيوي وهو أن الأزمة ملازمة للحراك الرأسمالي. فالربح والخسارة هما طرفا الجدلية الواقعية لهذا الحراك. هذا يعني أن كل عملية رأسمالية إنما هي من طبيعة المغامرة أو المجازفة. فاحتمال النصر فيها مساوٍ لاحتمال الفشل. والذكاء الرأسمالي وحده هو الذي يُشكل الضمانة الإنسانية لتغليب أحدهما الإيجابي على الآخر السلبي. لكن هذه الضمانة ينبغي لها أن تشتغل من داخل سياق العملية التبادلية التي مسرحها هو السوق. فهذا المصطلح، السوق والذي تستخدمه الرأسمالية كأفضل درع اجتماعي للدفاع عن فردانية النفعية، ليس هو الميدان المشروع لمغامرات الأرقام الصامتة وحدها، بل يشكل السوق في دلالته الأصلية، الحيز الطبيعي لالتقاء أهم فعاليات المجتمع الممثلة لجانبه الإنتاجي المادي. ليس السوق حكراً على الفئة الأقلية من كبار محتكري الرأسمال، وإلا فإنه سيتحول إلى مجرد مسرح مغلق، ممثلوه والمتفرجون هم الفئة الواحدة المتقاسمة لملكيته أو لرمزيته.

هذا التحريف المنظم لطبيعة السوق القائم على مبدأ طرد المجتمع من سوقه، هو المضمون الفعلي لحقبة العولمة المتأمركة التي يشهد العالم اليوم أخطر التمارين المصيرية على تهافتها. إنها تواجه تلك الأزمة الكبرى التي لن تستطيع استيعابها إلا بانتهاء حقبتها هي بالذات.

وقد لا يعني هذا إلا بداية للعولمة الأُخرى الصحيحة كعصر شمولي، يعبر عنه مفهوم الكوسموبوليتيا، أو سلطة العالمية الحقيقية لمدنية الإنسانية الموعودة. لكن هذه (اليوتوبيا) القديمة العريقة، والمتجددة مع كل إعصار من النوع الكلياني الذي يجتاح رأسمالية العولمة التحريفية الراهنة، قد لا تمتلك حظوظاً في التحقق أكثر من مناسباتها السابقة المحبطة. ومع ذلك فقد ينجم عن الخراب الهائل الذي سيخلفه الإعصار وراءه، نوع آخر، ومن النوع الكلياني كذلك، لما يُسمى بالإقتصاد الواقعي، لن يجعل عالم ما بعد العاصفة مماثلاً لما قبلها أبداً. فالمفكرون القلة الذين رفضوا كل أكاذيب العولمة التحريفية، وخاصة منها تلك الإيديولوجيا المضللة حول خرافة «الاقتصاد الافتراضي»، هم العائدون اليوم أو غداً إلى تصدر المواجهة المفتوحة قسراً عن مروّجي الخرافة الذين اعتقدوا أنهم استبدوا بخارطة التطور الحضاري للبشرية، بعد استلابهم لثقافة الاعتراض من كل منابر الفكر الحر، حتى في معظم عواصم الغربين معاً الأوروبي والأمريكي.

فالدعوى التي تردد دائماً أن عماد الاقتصاد هي الثقة، أمست موضوع الاحتيال المركزي للعولمة التحريفية باختراعها لخرافة الاقتصاد الافتراضي، إذ تبيع هذه الخرافة بضاعة ما يسمى بالأصول الرقمية والورقية بديلاً عن قيمتها الفعلية، فيما لو تم عرضها وتبادلها علنياً حسب قواعد السوق المكشوفة. والعجيب أنها تجد من يشتريها دائماً ومن بين عشيرة المضاربين أنفسهم. فهذه العشيرة هي أوضح نموذج عن إنتاج مجتمع الاقتصاد الافتراضي الذي يعيش على أجواء التهاويل والشائعات وأخبار الصفقات الوهمية أو شبه الحقيقية. عملياته الاقتصادية عبارة عن أفخاخ ينصبها البعض للبعض الآخر. فإن ثمة تبادلاً هستيرياً بين مواقع الرابحين أو الخاسرين. لم تعد للثقة ومفرداتها أو تقاليدها ثمة من معايير مؤثرة في بؤر التضليل المصمم، وقد غدا مقياساً أعلى للنباهة والذكاء العملي، أو للشطارة حسب اللغو اللبناني. فالأرقام الفلكية التي يصعب تلفظها تغدو مجرد نقرات في حواسيب السماسرة. وبذلك تختفي كل رقابة خارجية عن ممالك المضاربين وأسيادهم.

مصطلح الاقتصاد الافتراضي يهدف إلى إعطاء ثمة تغطية أيديولوجية خادعة لعملية تجريد الاقتصاد الواقعي من سيطرته المركزية على السوق، والقذف به إلى هوامش الحضارة العولمية. فهو في ادعائه (لفضيلة) رفع الحدود أمام حركة الرساميل، لم يلغ المواقع الجغرافية أو الدولتية وحدها، بل حررها منَ الرقابات القانونية. أمست (الدولة) أشبه بشاهد زور على أسواقها التي هي بدورها تفقد نظامها التبادلي الذاتي؛ وهو القائم على معادلة التوازن أو التناسب بين طبيعة الحاجات الاستهلاكية للمجتمع والسلع المواتية لها. إنه التناسب المحدد لآلية التسعير بحسب القدرات الشرائية لعامة المستهلكين. كل هذه الأولويات المؤسسة لثقافة السوق هي عينها مفردات الاقتصاد الواقعي الذي يُراد الإطاحة به، وبأدواره المادية والاجتماعية المتوارثة. منذ ظهور جماعة الإنسان، واستبداله بألعاب المقامرة. ما يدعو البعض إلى تحديده باقتصاد الكازينو. لكن المقامرة هذه المرة إنما موضوعها مصير السلام العالمي. ذلك أن انهياراً شمولياً جديداً يماثل انهيار 1929 قد يصاحبه كذلك انفجار سياسي وعسكري، يماثل الظاهرة الفاشية لثلاثينيات القرن الماضي، والآيلة إلى الحرب العالمية الثانية.

يعود الاقتصاد إلى رَحِمه الأولى التي هي السياسة وليس الدولة فحسب. إنه انفجار قنبلة الإفقار حتى للطبقات الوسطى في الغربين الأمريكي والأوروبي. فالخطر على النظام العالمي آت من انهيار نظام الغرب نفسه بدءاً من إفلاس اقتصاده.

وفي هذه الحالة تسقط حجة القائلين بآنية الأزمة أو محدوديتها في إطار مؤسسة الصيرفة الغربية؛ وعلى رأسها بورصة وول ستريت. فهذه المؤسسة لن تستأنف عملها المعتاد المعروف عنها، بعد حلول الكارثة التي صنعها سادتها بأيديهم. وبالتالي لن تحتفظ أمريكا بأحادية السلطة المالية على اقتصاد المعمورة. لن تبقى العملة الخضراء سيدة العملات الأخرى والحافظة لأرصدتها. لن يغطي الدولار نفسه بنفسه، سيكون بحاجة إلى التغطية الذهبية التي تنكَر لها طويلاً منذ عقود عديدة. دول الجنوب من أمريكا اللاتينية إلى آسيا الجنوبية الغربية، يرفع رؤساؤها أصواتهم العالية في قاعة الأمم المتحدة ضد الغطرسة الأمريكية المتعامية عن كل المفاسد الإدارية المرتكبة من قبل عمالقة المال وحلفائهم من الطبقة السياسية الحاكمة في الصفوف الأولى من السلطة الرسمية أو القابعة في دهاليزها وخلفياتها. حتى الرئيس الفرنسي (اليميني) ساركوزي فقد أدان الرأسمالية بانحرافاتها التي يصفها بالجنونية، تلك التي ترفض رقابة الدولة على أسواقها الفالتة من عقالها. كأنها غضبة عالمية حقيقية لا تميز بين أمريكا والرأسمالية المتلبسة راهنياً بجرائمها الشمولية ضد الإنسانية. فهناك من أقطاب الرأسمالية الأوروبية من صار يتهم الليبرالية الأمريكية بكونها المحتكرة للأرباح لنفسها والفارضة على الآخرين خسائرها.

وفي هذا المجال لا أحد يتحدث بصراحة عن مصير الودائع العربية والاستثمارات الهائلة المشاركة في شتى قطاعات الاقتصاد الافتراضي، بدءاً من الأسواق المالية الخليجية الناشئة حديثاً نسبياً، لكنها الغارقة في تقليد آليات وول ستريت؛ هذا عدا عن كون تريليونات المال الخليجي هذا قد تم تجميدها لحساب سندات الدول الأمريكية. فالخسائر العربية في هذه القطاعات محجوبة الأرقام الحقيقية. ولكن كما هو معروف فإن كل فرد خليجي، من الطبقة الوسطى فما فوق، هو لاعب بشكل ما في أسواق البورصات المحلية والدولية، والأمريكية منها على الخصوص. جاذبية (الكازينو) الورقي للاقتصاد الافتراضي تعطل المال العربي من أن تكون له فعالية إنتاجية في يوم ما. بل ربما كانت هذه الثروات الرقمية أولى ضحايا الانهيار الافتراضي على صخرة الاقتصاد الواقعي الذي ينتظر ساعة انتقامه الرهيبة من كل مغامرات الأوهام التي غطت سطحه بفقاقيع هوائية، كأنه تحول إلى مستنقع راكد تحت طحالبها الهشة.

ما يشرع فيه بوش تحت شعار إنقاذ البنوك والشركات الكبرى المهددة بالإفلاس، قد يؤخر انتقام الاقتصاد الواقعي قليلاً دون أن يتمكن من إلغاء عودته المحتومة. وهذه العودة تتمثل منذ الآن بالغضبة العارمة، والعالمية، المتصاعدة، حتى من بين أوساط النخب الاجتماعية والاقتصادية ضد هذه السياسة الكلية لإدارة بوش في تعميم الخداع والتضليل كأقرب طريق للانتصارات الجوفاء، في المجال العسكري فالسياسي وأخيراً الاقتصادي. وهنا كانت الطامة الكبرى حيثما حلت الاستحقاقات الفلكية ترميزاً عن أثمان النكبات الأخرى المرتكبة في سياق المغامرات السابقة. فالحديث العالمي عن فقدان أمريكا لمقعد القيادة الأحادية هو تعبير مخفف عن السؤال الأعمق: ما مصير أمريكا بدون إمبراطوريتها.

عودة الاقتصاد الواقعي على أطلال غريمه الآخر الافتراضي، سوف تفتح أبواب التغيير المغلقة على أسس المشكلات الدولية الرئيسية المستعصية، والممنوعة حتى الآن عن المكاشفة والمعالجة، لعلها سوف تقشع الغيمة السوداء الأمريكية من سماء العالم. فيتشكل مجتمع دولي حقيقي، تشارك فيه حضارات المعمورة كلها بالرأي الحر والإرادة الجماعية لإنسانية العصر. لكن هذه الطوبائية الجميلة لن يقاربها العالم قبل أن يصفي المجتمع الأمريكي نفسه كامل حساباته مع لصوصه الكبار في هذه المرحلة الفريدة من تاريخ النظام الأمريكي الذي عليه، أو على نُخَبه الواعية الحرة، أن تفرض قانون إعادة النظر في مرتكزاته الأيديولوجية، وألا تترك لعشيرة اللصوص وحدهم أن يداروا سفهاءهم المفضوحين بأساليبهم المافيوزية المعروفة. فلا يزال مستقبل العالم يتوقف للأسف على ما ستفعله أمريكا بنفسها في اليوم التالي على الكارثة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

صناعة الحدث في السعودية

د. مضاوي الرشيد*

■ يجب التفريق بين الحدث والخبر. الاول ينتج عن عملية تصممها وسائل اعلامية واجتماعية والثاني معلومة عابرة ما ان تظهر نجدها تختفي وتتلاشى دون ان تسجل صدى او تداعيات. ما يهمنا هنا هو عملية صناعة الحدث ورسم صورته بطريقة تجعله يأخذ ابعادا تتجاوز حدوده الجغرافية واهميته السياسية او الاجتماعية. يعتمد الحدث على لائحة طويلة من الاخبار حيث يختار بعضها ليسلط الضوء عليها بطريقة تجعلها تتحول من خبر عابر الى قضية هامة تتناقلها جهات اعلامية بطريقة تجعلها القضية المحورية والمشكلة الجوهرية.

لقد آثرت قوى اجتماعية وسياسية واعلامية في السعودية ان تجعل الدين وفتاوى العلماء هو الحدث الاول والاخير وكأنها بذلك تصرف النظر عن الحدث السياسي وتجرد المجتمع وأطيافه المختلفة والمتناحرة من فرصة الاطلاع على احداث اخرى تكون بنفس الاهمية ان لم تكن اهميتها اكثر الحاحا من متاهات الفتاوى وتداعياتها. لقد آثرت الآلة الاعلامية السعودية المدعومة سياسيا ان تصنع من هذه الفتاوى حدثا يجعل المتابع للشأن السعودي يعتقد ان هناك ازمة دينية واحدة تهدد مصير البلاد والاشخاص وتنذر بعواقب وخيمة وكأن ازمة الدين معزولة عن اطارها السياسي وابعادها الاجتماعية وخاصة الظواهر التي افرزتها ونمتها وربتها تحت جناحها. آثرت السلطة السياسية ان تحجب ذاتها وتسكت اخبارها التي تدار من خلف الكواليس وتقمع تحركاتها حتى لا تصبح حدثا بل تظل مختبئة تحت ستار وحجاب ثقيل.

وما يظهر منها لا يتعدى خبر «استقبل وودع وهنأ ووزع» هذا بالاضافة الى اخبار الصرف على لجان تؤسس هيئات وتدرس الاوضاع دون ان يطلع المواطن على حدث التنفيذ ويمحص انجازاته واهدافه ونتائجه بشفافية وجرأة تجعله محطة تحتاج الى وقفة تأمل واعادة نظر. لقد فشل الانفتاح الاعلامي المزعوم في صناعة حدث يتجاوز صب الاهتمام على امور خارجة عن مواضيع فتاوى لعق الزوجة لمخاط الزوج وتزويج الاطفال وشرعية الفأر المسمى ميكي ماوس وخروج المرأة من دارها والتداوي ببول الابل والرقي والسحر والشعوذة.

وكلها مواضيع ليست بالجديدة فمجلد فتاوى علماء بلاد الحرمين قد فصلها وأطال في تفصيلها حيث تستحوذ مثل هذه الفتاوى على اكثر من نصف المجلد مسترسلة على اكثر من 400 صفحة. نعم لقد انشغل علماء بلاد الحرمين كغيرهم من علماء المسلمين في تفصيل هذه الامور واستطردوا في جزئياتها وجعلوها مركزية ومحورية في نشاطهم الفقهي لا نعترض ان كان احدهم قد جعل من دماء النساء موضوعا لاطروحة دكتوراه في احدى الجامعات او المعاهد العلمية ولكننا نتساءل عن مغزى جعلها حدثا تلوكه الألسن على شاشات التلفاز وصفحات الاعلام المرئي والمسموع والمقروء. انها سياسة صناعة الحدث التي آثرت ان تحسم القضية وتقلص اهتمام المجتمع في امور قديمة سكب عليها من الحبر والجدل والسجال ما سكب خلال قرون من التمحيص والتفكير الذي لم ينهض بأمة ولم ينر ظلمة ولم يصلح مجتمعا.

يهدف الاعلام المسلط على فتاوى قديمة جديدة بوسائل حديثة ان يقنع مستهلكيه في الداخل السعودي ومحيطه العربي والعالم بأجمعه ان المشكلة التي تواجهها السعودية اليوم هي مشكلة دينية تتمثل في نمط كاريكاتوري للدين وحراسه. لقد اختزلت الآلة الصانعة للحدث الاسلام بتاريخه وحضارته وفقهه وشريعته وأعلامه السابقين وحولته الى كاريكاتور تجتره وسائل الاعلام المحلية والعالمية وخاصة تلك التي تعتمد على الإثارة والانتهازية لتكسب جمهورا مولعا بمثل هذه الاخبار وجزئياتها فتضرب بذلك عصفورين بحجر واحد. هي اولا تحصر القضية السعودية بقضايا الدين وثانيا تصرف الاهتمام عن التعاطي مع الشأن السعودي وخاصة السياسي منه وترسم هذه الآلة صورة مضحكة مبكية وتلون تفاصيلها بقصص قد تجاوزها الكثير من المهتمين بالشأن العام وأزمته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي يمثل الدين جزءا منها وليس كلها.

ان كان الهدف التعجيل باشعال نار فتنة دينية وسحب البساط من تحت اقدام الذين تخصصوا في دراسته وتفصيله فقد نجحت الآلة الاعلامية السعودية ليس بهذا فقط، بل أنها شريكة حميمة للقيادة السياسية والتي هدفت خلال الاعوام السابقة الى تغييب كل من تطرق للشأن السياسي واصلاحه. لا تلتقط هذه الآلة خبر الاعتقالات السياسية ولا تدني مستوى الشفافية وارتفاع الفساد والذي فصلته مؤسسة الشفافية العالمية ولا تقارير منظمات حقوقية عن انتهاكات حقوق الانسان والمرأة والاقليات والسجن بدون محاكمة. كان آخر هذه التقارير ما اصدرته مؤسسة الشفافية عن تردي مرتبة المملكة والتي اصبحت الاكثر فسادا في منطقة الخليج بينما ارتفعت درجة غيرها من دول الجوار ولا تهتم هذه الآلة الاعلامية بتقرير هيومان رايتس وتش الأخير عن الطائفة الاسماعيلية في نجران وكونها تمثل مواطنين من الدرجة الثانية وتفصيلها لحادثة عام 2000 عندما تحركت هذه المجموعة مطالبة بحقوقها وايقاف الاستيطان الهادف الى تغيير تركيبتها وتعدادها في منطقتها.

كل هذه المعلومات تظل أخباراً وليست حدثاً يستوجب وقفة تأمل أو تمحيص. وبالاضافة إلى التهافت على صناعة حدث جوهري مادته الدسمة مستلهمة من مجلدات قديمة نجد ان الاعلام المسيس يشارك بجدية في تبلور نظرات محدودة لشأن المنطقة العربية وبؤرها الملتهبة ويعرض نظرة معممة لهذا الشأن. فالصراع العربي الاسرائيلي لم يعد صراعاً سياسياً على أرض مسلوبة بل هو أيضاً مشكلة إرهاب وإسلام وما يجري في العراق لم يعد عملية سلب لمقدرات وطن بل هو صراع ديني بين متطرفين وآخرين حضاريين والمشكلة مع ايران ليست مشكلة سياسية ومسألة نفوذ وفراغ عربي قاتل بل هي مشكلة سنة وشيعة. ومشكلة العالم العربي مع العالم لم تعد مشكلة موقع استراتيجي وموارد نفطية وهيمنة استعمارية جديدة بل هي مشكلة تطرف اسلامي وتخلف ديني.

لقد نجحت عملية صناعة الحدث السعودية في تفريغ السياسة من مضمونها وانتزعت التفكير بالأمور الجوهرية من عقول المفكرين والمستهلكين وخدرتهم بجرعات كبيرة استطاعت ان تقنع الكثير منهم بان معضلة القرن الواحد والعشرين في الوطن العربي هي معضلة تبدأ بالدين وتنتهي اليه. لقد قلصت هذه العملية قدرة الانسان على استحضار عوامل أخرى قد تكون أكثر اقناعاً في تفسير ما آلت إليه المنطقة من استقطاب وتشرذم. تطلب السعودية اليوم من خلال آلة صناعة الحدث من الجميع أن يلتزموا بدينهم ليس بمفهومه الحضاري بل بمفهومه الضيق والذي ساهمت أموالهم في توسيعه حتى اصبح فضفاضاً غير قادر على التعاطي مع معضلات الحياة العصرية وتشعب متطلباتها وزلات السياسة والقائمين عليها.

المشكلة في العالم العربي ليست مشكلة جياع وآخرين مصابين بالتخمة وليست مشكلة شعوب مهمشة مقموعة أو أقليات مسلوبة من ابسط حقوقها أو نساء عاطلات أو أطفال يتسكعون في الشوارع أو شباب لا يجدون عملاً بل هي مشكلة دين أولاً وأخيراً. لقد نزل هذا الدين من السماء ولكنه تطور وتفاعل مع أطر سياسية بالية أهم سماتها الاستئثار بالسلطة والقمع والفساد ونما وترعرع في حضن هذه السلطة والتي نزعت عنه رسالته العالمية وقدرته على ضبط أمور البشر الدنيوية بل انها جردته من قدرته على التصدي للظلم والغطرسة فأصبح اليوم موضوعاً تلوكه الألسن من الشرق الى الغرب وان بقي له دور يلعبه فهو تخدير الشعوب وخنوعها وركوعها امام جبروت السلطة نعم هذا هو ديننا اليوم ـ سلسلة طويلة من فتاوى قديمة متجددة بعضها يشنها حرباً على السحر والشعوذة وبعضها يحلل نظرة قبل الزواج على جهاز الحاسوب وبعضها يفصل المخاط والصديد وكلها تدور في محور واحد ـ اقناعنا ان مشكلتنا اليوم هي مشكلة دينية وليس سياسية بالدرجة الأولى. هذا هو ديننا كما تصنعه آلة صناعة الحدث السعودية وبه سنقتحم القرن الواحد والعشرين ونغزو العالم بانتاجنا الفكري والديني.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

مخاطر العنف في سورية

هيثم مناع*

■ في المحصلة الأولية لانفجار سيارة مفخخة صباح السبت 27 ايلول/سبتمبر 2008، قرب مركز أمني بمنطقة سيدي قداد على طريق مطار دمشق الدولي، أعلنت وزارة الداخلية السورية عن مقتل 17 شخصًا على الأقل وإصابة 14 شخصًا آخرون. تأتي هذه الجريمة المروعة إثر عدة أحداث وقعت في سورية منذ احتلال بغداد. وإن كانت نسبة هذه الحوادث أقل نسبيا مما عرفته منطقة شرقي المتوسط في الفترة نفسها، فهي تشكل تراجعا بالنظر للاستتباب الأمني الذي ساد البلاد خلال ربع قرن بعد مجزرة حماه في 1982. جاء في الأنباء أن السيارة المفخخة كانت تحمل أكثر من مائتي كيلو غرام من المتفجرات. مما يعني تعمد إيقاع أضرار كبيرة مادية وبشرية. من حسن الطالع وقوع الإنفجار في يوم عطلة مدرسية لوجود مدرسة بالقرب من منطقة الحادث.

عند كتابة هذا المقال، لم تكن أية جهة قد أعلنت مسؤوليتها عن هذه الجريمة. ويمكن القول ان كل ردود الفعل، الرسمية وغير الحكومية، السورية والعربية والدولية، أدانت العمل الأرعن الذي استهدف القتل المجاني لأكبر عدد ممكن من المدنيين الأبرياء. فلا يمكن تبرير جريمة بهذا الجحم، كما أنه لا يمكن تناول موضوع الدافع لتخفيف آثام الجرم.

إن وقوع تفجير إرهابي في منطقة لأن فيها مركزا أمنيا، يعني استباحة كل مكان في البلد. فعدد المراكز الأمنية في سورية أكثر من عدد المساجد. أما اختيار منطقة فيها كثافة سكانية من مذهب معين، يجعل من الجريمة مضاعفة، لأن ذلك يستهدف الوحدة المواطنية والوطنية في سورية. وحين نعلم بوجود عرب غير سوريين في المنطقة، تحديدا من إخوتنا اللاجئين العراقيين، تصبح الجريمة أكبر. فليس من أخلاق وشيم الشعب السوري استهداف اللاجئين والضيوف.. بكلمة، كل من عناصر المكان الثلاثة المذكورة أعلاه يشكل في حد ذاته جرما أقبح من ذنب. أكثر من هذا وذاك، تفجير من هذا النوع لا يحتاج لأية مهارة ذكائية خاصة أو جهد عقلي متميز أو دراسة لما يمكن أن يترتب عليه ماديا أو معنويا. يمكن تصنيفه بكل بساطة في نطاق ما يسمى بالقتل من أجل القتل والزعزعة من أجل الزعزعة.

لكل ما ذكر، يمكن القول ان احتمالات التحقيق مفتوحة. وكوننا ممن يعتقد بأن السؤال التقليدي: من المستفيد من الجريمة؟ لم يعد ذا معنى، وأنه فقد منذ قرابة القرن معناه ومبناه. حيث منذ عقود زمنية، ممارسة وسائل العنف السياسي تجعل القائمين عليه يضربون أيضا، حيث يمكن أن توجه أصابع الإتهام لخصومهم وأعدائهم وليس فقط للقائم بالجريمة. لذا، نحن أمام جريمة جنائية تستوجب تحقيقا شفافا. ومن المفيد أن تسمح السلطات السورية لشخصيات وطنية مستقلة بالمشاركة أو المتابعة على سيره. خاصة وأنه بعد عدة أحداث، لم يشكف النقاب عن خفاياها، لا يجوز استبعاد أي احتمال أو أية جهة. بما في ذلك وجود عناصر متطرفة في أجهزة الأمن أو خلل أمني. ولشديد الأسف، إن توطد منظومة الفساد جعلها تشمل كل جوانب الحياة، بما يتضمن تسهيل تجارة متفجرات أو سلاح عند من باعوا ضمائرهم لمفاسد المال. كذلك لا يمكن أيضا استبعاد الأصابع الخارجية. فثمة أطراف عديدة، صغيرة وكبيرة، تضررت من فك العزلة الإقليمية والدولية عن السلطات السورية. وليس في سقف تفكيرها فارق كبير بين القامع والمقموع والحاكم والمحكوم.

في وضع كهذا، مهمة كل القوى السياسية والمدنية إدانة هذه الجريمة وفاعليها بدون «ولكن». وإن كان من موضوع نقاش ضروري وملح، فهو في كيفية التصدي لهذا العمل والوقوف دون تحوّله إلى ظاهرة. وهنا يكمن الخلاف بين وجهتي نظر مختلفتين تماما:

وجهة النظر الأولى، تقول بأن أي عمل عنيف أو اضطراب في الأمن يتطلب ردا أمنيا يعيد الاستتباب للبلد والاطمئنان للمواطنين. هذا الرد الأمني تعرفه سورية جيدا. وهو برأينا جزء من المشكلة لا من الحل. فسورية تعيش حالة طغيان أمني في الحياة اليومية والسياسة والفضاء العام وأماكن العمل والعبادة واللهو سواء بسواء. هناك ضغط أمني يتجاوز حدود التحمل العادية للناس.

أما وجهة النظر الثانية، فتطرح ضرورة وجود رد مدني يحوّل قضية الأمن إلى قضية عامة ومسؤولية جماعية. وذلك ضمن التأكيد على أن من حق ومسؤولية كل مواطن ومواطنة المشاركة في مواجهة المشكلات الكبرى التي تعيشها البلاد. الأمر الذي يمكن ترجمته بإزالة العوائق أمام قيام أوسع جبهة مناهضة للعنف في المجتمع السوري. سواء تم ذلك عبر خلق الظروف الموضوعية لهكذا تحالف عام، أو بشكل إجرائي ملموس. ففي هذا البلد أطراف عديدة عربية وكردية، إسلامية وعلمانية، ترفض أي شكل من أشكال العنف. وهي تشمل الجبهة الوطنية التقدمية وإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي والتجمع الوطني الديمقراطي والتجمع اليساري الماركسي والنقابات المهنية والجمعيات المدنية.. فالقطاع الأوسع من المجتمع السياسي السوري ضد العنف بكل أشكاله. ويمكن لمناهضة العنف أن تشكل نقطة التقاء الحد الأدنى بين أطراف متباعدة في الخارطة السياسية والمدنية اليوم.. إن وقف الاحتقان السياسي الداخلي، وكسر الحلقة المغلقة للنظرة المتشائمة للمستقبل، يمكن أن تتم بمؤشرات عملية رمزية ورسائل بسيطة وواضحة: ألا يكفي الإفراج عن قرابة عشرين شخصية سياسية ومدنية من المعتقلين، معروفين للسلطة والمجتمع، لإعطاء إشارة قوية حول وقف التدهور على صعيد الحريات والحقوق؟. وهل يوجد ضمانة أمنية أقوى من تماسك مجتمعي وسياسي داخلي؟ تماسك يقوم على عقد جديد بين السلطة والمجتمع، أساسه ضمان شروط حق الإختلاف.. هل من هدية أجمل من هذا الخيار لضحايا التفجير الأخير؟ أم أن هناك من سيجعل من هذا التفجير ذريعة لتشديدات أمنية جديدة وقيود تزيد الشرخ بين الحاكم والمحكوم اتساعا؟

* مفكر وحقوقي عربي يعيش في باريس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6010 Monday 29 September 2008

السنة العشرون ـ العدد 6010 الاثنين 29 ايلول (سبتمبر) 29 رمضان 1429هـ

بعد إثباتها محاولته الإنتحار في السجن

محامية الأردني قاتل 6 بينهم أولاده تطلب الكشف عليه نفسيا لأنه غير طبيعي في تصرفاته

عمان – «القدس العربي»:

سجلت المحامية رسمية زلوم وكيلة قاتل الستة، مفاجأة عندما طلبت احالته للطب النفسي.

ولم يسأل المتهم عن التهم المسندة اليه وهي جناية القتل العمد مكررة 6 مرات لأن محاميته قدمت اوراقا تثبت انه حاول الانتحار في السجن مرتين وانه غير طبيعي في تصرفاته، وفي الوقت نفسه طلبت من المحكمة احالته الى المركز الوطني للطب النفسي للتثبت من اهليته للمحاكمة وفيما اذا كان يتفهم كنه افعاله ومجريات المحاكمة، ووافقت هيئة المحكمة على طلبها.

وتتلخص لائحة الاتهام في ان المتهم عماد نوفل (في العقد الثالث من العمر) اقدم على قتل اطفاله الثلاثة وجارته وطفليها في منطقة ابوعلندا، واثارت الجريمة الرأي العام لدى وقوعها ،والضحايا هم: علي ـ 8 سنوات وعبدالله 7 ـ سنوات وهبة ـ 5 سنوات وهم ابناء المتهم من طليقته، والجارة القتيلة هي خولة (32 سنة) وطفلاها نغم ـ 4 سنوات وتيسير (سنتان)، وانها تسكن في شقة مملوكة لوالد القاتل ويسكن هو العمارة نفسها وعلى دراية تامة بمكونات ومداخل ومخارج شقة المغدورة، وهو عاطل ودائم الجلوس مقابل المنزل وتولدت لديه الرغبة في تكوين علاقة معها حيث كان يسترق النظر اليها ليلا من ثقب باب مطبخ شقتها، وبدأ محاولاته لتحقيق ذلك الا انها لم تستجب لطلبه.

وقد تمكن من اخذ اليوم صور وملابس داخلية تعود للمغدورة خولة، كما استطاع الحصول على رقم هاتفها الخليوي وقام بالاتصال بها واستطاع تسجيل صوتها، وقام بتهديدها بانه سيخبر اشقاءها وسيتسبب بطلاقها اذا لم تستجب له للوصول الى مبتغاه الا انها لم تستجب له وبقيت مصرة على الرفض حيث قام بتهديدها اكثر من مرة.

وقد اغتنم الفرصة في منتصف الليل وتوجه الى شقتها ودخل من باب المطبخ حيث وجدها هناك بانتظار عودة زوجها فباغتها بالهجوم الا انها ابدت مقاومة له وبدأت بالصراخ فقام بالقائها ارضا وتثبيت لاصق على فمها بشكل محكم، وفي تلك الاثناء استيقظ طفلها تيسير على صراخ والدته فقام بالقاء الطفل ارضا بجانب والدته وثبته بركبة قدمه ووضع الطفلة نغم على قدمي والدتها وجثم فوقهما واستل السكين واقدم على قتلهم، ثم خرج من منزل المغدورة بنفس الطريقة التي دخل فيها بعد ان قام باغلاق الباب بالمفتاح من الخارج واخذ معه المفتاح ثم توجه الى منزله حيث يرقد اطفاله وبدأ يفكر بعواقب ما اقدم عليه وبمصير اولاده الثلاثة من بعده والذين اعتاد في السابق على ضربهم ضربا مبرحا والتهديد بقتلهم، وقد غلب على تفكيره في تلك الاثناء سوء علاقته مع والده واشقائه وانه لن يكون هناك من يرعى اطفاله فتوصل الى الخلاص منهم بقتلهم.

هواء طلق

ماركسية إدوارد سعيد

صبحي حديدي

حلّت قبل أيام، 25 أيلول (سبتمبر)، الذكرى الثالثة لرحيل الناقد والمفكّر والأكاديميّ الكبير إدوارد سعيد (1935 ـ 2003)، وتزامنت هذه السنة مع الذكرى الثلاثين لصدور كتابه «الإستشراق»، الذي أحدث انقلاباً جذرياً في حقل الدراسات الإستشراقية، وجملة الحقول المعرفية والبحثية الأخرى ذات الصلة، فكانت هذه كلّها في حال، ثمّ تبدّلت بعد عمل سعيد ذاك إلى حال أخرى مختلفة في الشكل والمحتوى والجوهر والمنهج والنطاق. ولقد صدرت عشرات الأعمال، ونُشرت مئات المقالات، التي تحتفي بالعقد الثالث من عمر الكتاب، دون أن يفتقد المرء تلك الجوقة من أصوات الحقد التي اعتادت على تأثيم سعيد، وأحياناً تقزيم قامته الشامخة.

وهكذا، في مناسبة الذكرى الثلاثين لـ «الإستشراق»، ولكن أيضاً في التعليق على المعرض المميّز الذي أقامه متحف «تيت» البريطاني بعنوان «إغواء الشرق» وتضمن عدداً من كبريات اللوحات البريطانية والأوروبية المستشرقة، كان لا مناص من أن ينبري رجل مثل روبرت إروين لكي يذكّر، على النحو الأشدّ ابتذالاً وضحالة، أنّ سعيد غادر عالمنا، وأمّا ثمرات الإستشراق فهي ماثلة خالدة حيّة! كذلك كان طبيعياً أن يشنّ إروين هجوماً مماثلاً على رنا قباني، صاحبة مقدّمة لامعة لكاتالوغ المعرض، اتسمت بالعمق والشجاعة في الربط بين حاضر الإستشراق وماضيه، وكذلك في إماطة اللثام عن أقنعة الدراسات الإستشراقية الراهنة.

ولأنّ مواقف ملحق الـ «تايمز» الأدبي لم تكن في أيّ يوم متعاطفة مع سعيد، فإنّ التحرير جنح إلى مقدار الحدّ الأدنى من الحياء، فصدّر مقالة إروين بعبارة تقول: «موارب في الحجّة، ضعيف في اللغات، غير عابىء بالحقائق، ولكنّ سعيد، بعد ثلاثين سنة، ما يزال يهيمن على السجال». والحال أنّ خصوم سعيد الشرفاء يمكن أن يأخذوا عليه أيّ مأخذ، ما خلا أنّ حجته تقوم على المواربة، أو أنّ لغاته ضعيفة (بالقياس إلى ما يتقن من لغات)، ولا يعبأ باحتساب الحقائق في كلّ محاججة.

حتى دانييل مارتن فاريسكو، صاحب كتاب «قراءة الإستشراق: سعيد والمسكوت عنه»، الذي يقتبسه إروين في عداد نقّاد سعيد، يقول إنّ الراحل «يظلّ أحد النقّاد والمثقفين الأوسع تأثيراً في عصرنا، ومساهماته خالدة في العديد من الأنظمة الدراسية». وإذ يطلق على كتاب «الإستشراق» صفة «الظاهرة»، فإنّ فاريسكو يتابع: «أولئك الذين يحزنون اليوم على رحيل سعيد إنما يفتقدون غياب صوته الفريد، خصوصاً وأنّ الكثير من الأباطيل التي دحضها ما تزال تغذّي أذهان الأسماء البرّاقة في وسائل الإعلام وبيوت السياسة».

لكنّ الذكرى، رحيل سعيد والعقد الثلاثين لكتابه، تتزامن أيضاً مع المأزق البنيوي العاصف الذي يعيشه النظام الرأسمالي الدولي عموماً، والأمريكي خاصة، فيتضح من جديد أنّ الماركسية كانت على حقّ في غالبية تشخيصاتها لحال التأزّم ـ المفتوحة، الدائمة، ذاتية التوليد، دائبة التفاقم... ـ التي لا مناص للرأسمالية من أن تعيشها بسبب من التناقضات الموروثة في طبيعة النظام وطبائعه. وأجدني أعود إلى رأي سعيد في الماركسية، بل أذهب إلى حدّ الحديث عن ماركسية سعيد، فأتذكّر أولاً أنّ استخلاص منهجية «الإستشراق» المركّبة اقتضت الحاجة إلى ماركس، إسوة بأمثال ميشيل فوكو وأنطونيو غرامشي وجوليان بيندا وفردريك نيتشه وإريك أورباخ وجورج لوكاش... وربما قبل هؤلاء جميعهم، لأنّ الصفحة الأولى من الكتاب تبدأ باقتباس عبارة ماركس الشهيرة: «لا يستطيعون تمثيل أنفسهم؛ ويتوجّب تمثيلهم».

كذلك أعود، ثانية، إلى حوار أجريته سنة 1995 مع الراحل، حرصت فيه على معرفة موقفه من الماركسية المعاصرة تحديداً، فطرحت عليه السؤال التالي: «أنت تمتدح كثيراً عمل ماركسيين من أمثال لوكاش وغرامشي وأدورنو ورايموند وليامز. كيف ترى الماركسية اليوم»؟ بعض إجابة سعيد كان: «إنني اليوم أجد نفسي في وضع غريب أحاول فيه إعادة طرح مسألة الماركسية، كأمر يمكن إحياؤه علي نحو انتقائي، بهدف إدخاله في الخطاب المعاصر، سواء في العالم العربي أم في العالم الثالث عموماً، فضلا عن الولايات المتحدة بطبيعة الحال (...) المسألة عندي هي نفخ الحياة في خطاب معارض هامّ، يقع على عاتقه اليوم واجب العثور على بدائل للإيديولوجيا الماركسية، وللوضعية الجديدة كما يمثلها أشخاص من أمثال ريتشارد رورتي، وللنظرة القدّرية التأملية للعالم، والتي تكتسح العديد من المثقفين هذه الأيام».

وتابع سعيد يقول: «ثمة حاجة ماسة لإحياء الماركسية كمسألة سياسية وأكاديمية ذات صلاحية في الأزمة الراهنة التي تعصف بالتربية والبيئة والقومية والدين وسواها من المسائل. هذا تحدٍّ رئيسي كما أعتقد، وهو عندي سؤال مفتوح حول ما إذا كان من الممكن القيام به أم لا. وأجد نفسي معنياً بالسؤال على نحو جدّي، ومشدوداً للغاية إلى النموذج الذي أرساه أشخاص مثل غرامشي ووليامز. السؤال أيضاً: أما يزال هؤلاء صالحين اليوم؟ وجوابي الحدسي هو: أكثر من ذي قبل».

.. وأكثر من ذي قبل، بعد 1978 و2003، سوف يظلّ إدوارد سعيد نموذجاً صالحاً وقدوة سارية المفعول، في نقد الإستشراق كما في تسليح عشرات المناهج البحثية والدراسية، التاريخية والأنثروبولوجية والسوسيولوجية والسياسية، قبل تلك الأدبية والنقدية والثقافية. وغنيّ عن القول إنّ أضراب روبرت إروين سوف يتمثّلون في المشهد، بأنفسهم أو... حين يتوجّب تمثيلهم!

نائبة بريطانية تعقد قرانها على صديقتها

■ لندن ـ ا ف ب: عقدت النائبة العمالية البريطانية انجيلا ايغل (47 عاما) قرانها على صديقتها التي كانت تربطها بها علاقة استمرت 18 سنة، لتصبح اول برلمانية في بريطانيا تضفي طابعا شرعيا على هذا الارتباط.

واعربت ايغل، السكرتيرة البرلمانية في وزارة المالية، عن سرورها لزواجها مدنيا من ماريا ايكسال المهندسة في «بريتيش تلكوم». وتمكنت ايغل من الزواج مدنيا بفضل قانون ساهمت في تطبيقه. وقالت ماريا شقيقة النائبة «كان الزواج رائعا لانهما عاشقتان متيمتان». وقبل اشهر كان النائب في المعارضة الان دنكان اول برلماني استفاد من هذا القانون الذي يجيز الزيجات بين مثليي الجنس.

الشعور بالعزلة يسبب البرد

■ نيويورك ـ يو بي اي: قال باحثان كنديان في علم النفس إن العزلة الاجتماعية تجعل الناس يشعرون بالبرد حتى ولو لم يكن الطقس بارداً فعلاً على عكس نظرائهم الذين لا يشعرون بهذه الحالة لكونهم يستمتعون بعلاقات اجتماعية دافئة ويختلطون بالآخرين.

وذكر موقع WebMD أن الباحثين بعلم النفس في جامعة تورنتو تشن – بو زونغ وجيوفري ليونارديلي وجدا أن الاشخاص الذين يعانون من العزلة الاجتماعية يميلون إلى إعداد طبق من الحساء الساخن أو القهوة ويشعرون بأن الغرفة التي يجلسون فيها باردة على عكس غيرهم الذين لا يحسون بذلك والذين ربما يفضلون أكل تفاحة أو تناول مشروب بارد خفيف.

بريطانيا تصادر 10 % من المخدر «إكستاسي»

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي اي: قالت السلطات البريطانية انها صادرت حوالى 10 % فقط من أقراص المخدر «إكستاسي» من أصل 60 مليون حبة تباع بشكل غير قانوني في شوارع المملكة المتحدة سنوياً. وذكرت صحيفة «ذا تايمز» أن هذه الاقراص التي تلقى رواجاً كبيراً بين المراهقين تباع على شكل أقراص أو مساحيق.

وأعلنت مستشفيات بريطانية عن ازدياد في عدد المرضى الذين يدخلون إليها بسبب الاضرار التي تسببها لهم مادة «أم دي أم أيه» وهي المركب الاساسي في مخدر «إكستاسي».

وقال البروفسور في علم الامراض النفسية والصيدلانية في جامعة بريستول دافيد نوت «إذا اشتريت مسحوقاً أبيض من أحد ما فكيف تعرف أنه لا يحتوي على مادة «أم دي أم أيه» أو ميثامفيتامين أو الكوكايين؟».

وأضاف نوت « إذا كنت غير متأكد من ذلك لا تأخذه لانه قد يكون خطراً جداً على حياتك».

تسريحة الشعر المفاجئة والتصميم المبتكر للكوري الجنوبي لي سانغ بونغ عرضا ضمن مجموعات ربيع وصيف 2009 في باريس امس (ا ف ب)

احوال الناس

● تحتفل الأسرة الملكية المغربية اليوم الاثنين بعيد ميلاد الأميرة **لالا أسماء**، شقيقة العاهل المغربي الملك **محمد السادس**، والرئيسة الشرفية لمؤسسة للا أسماء للصم والبكم.

● الممثلة البريطانية **هيلين ميرن** ستؤدي دور عميلة في جهاز الموساد الإسرائيلي في فيلم «الدَيْن». ومن المقرر أن يبدأ إنتاج الفيلم العام المقبل.

● رئيس مهرجان الاسماعيلية للافلام التسجيلية والروائية القصيرة الناقد **علي ابو شادي** اعلن ان 32 دولة ستشارك في فعاليات المهرجان هذا العام، التي تبدأ في 15 تشرين الاول(اكتوبر) المقبل. وتشارك مصر في هذه المسابقة بفيلمين فقط هما «ساعة عصاري» و«هوس العمق»، وتشارك سورية بفيلم «مونولوج» وتونس بفيلم «السكات» والاردن بفيلم «المشهد».

● احيا حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي بمدينة مكناس الذكرى الاربعين لوفاة الكاتب والصحافي **محمد بن يحيى**، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الثامن للحزب.

● قائد المنتخب الانكليزي السابق لكرة القدم **ديفيد بيكهام** قال انه لا يعترض على ان يكون احتياطيا في التشكيلة، لأن المهم ان تتأهل انكلترا الى نهائيات مونديال 2010 في جنوب افريقيا.

وكان مدرب المنتخب الانكليزي الجديد الايطالي **فابيو كابيللو** استدعى بيكهام في الجولتين الاوليين من التصفيات الاوروبية المؤهلة الى نهائيات المونديال، لكنه لم يبارح مقاعد الاحتياطيين، وشغل مركز صانع الالعاب الشاب **تيو والكوت** لاعب ارسنال.

● نظمت وزارة الثقافة المغربية مائدة مستديرة حول اعمال الفنان التشكيلي الراحل **عبد الإله بوعود**، برواق (باب الكبير) بالرباط، بالاضافة الى معرض استعادي للوحاته.

دراسة اكاديمية: الإيمان يسمح بالتحكّم بالألم

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي اي: توصل باحثون بريطانيون إلى ان الإيمان يخفف من الشعور بالألم.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان أكاديميين في مركز أوكسفورد للعلوم الذهنية في بريطانيا أجروا اختبارات على 12 كاثوليكياً و12 ملحداً لفحص تعاملهم مع الألم عبر تعريضهم للصدمات الكهربائية.

وتبين ان الكاثوليكيين استطاعوا إعاقة الكثير من الألم الذي تسببت به الصدمات الكهربائية وكانوا قادرين على تنشيط جزء من الدماغ متعلق بالتحكم بالألم.

وخلال تعرضهم للصدمات الكهربائية طلب من المجموعة تأمل لوحة تمثل مريم العذراء ولوحة الفنان ليوناردو دا فينشي «السيدة وحيوان القاقم».

وأمضى الجميع نصف ساعة داخل آلة إلكترونية فاحصة «سكانر» ووزّعت عليهم أجهزة لتحديد نسبة الألم.

فقال الكاثوليكيون ان تأمل صورة العذراء مريم جعلهم يشعرون «بالأمان والرعاية والسلام والهدوء».

والأهم انهم أشاروا إلى ان شعورهم بالألم انخفض بنسبة 12 % خلال تأملهم صورة العذراء عنه خلال النظر إلى لوحة دا فينشي.

واكتشف الباحثون عبر مراقبتهم للجزء الأيمن من الدماغ ان الآليات العصبية المتعلقة بالتحكم بالألم كانت ناشطة.

أما الملحدون فلم تشهد أدمغتهم أي نشاط يتعلق بالتحكم بمستويات الألم التي بقيت كما هي طوال فترة الاختبار.

45 % من السعوديات ينظمن الحمل بالعقاقير

■ الرياض (السعودية) ـ يو بي اي: ذكرت دراسة طبية سعودية أن ما يقارب 45 % من السعوديات يتناولن أقراص تنظيم الحمل في العام أو العامين الأولين من زواجهن لكي يتهيأن نفسياً ومادياً لمواجهة متطلبات الأمومة والحياة الزوجية.

ولاحظت الدراسة التي أعدتها الدكتورة السعودية ديانا منصور، وهي تعمل رئيسة لخدمات الخصوبة في منطقة نيوكاسل أون تاين البريطانية، والتي نشرتها صحيفة «الوطن» الأحد ارتفاع نسبة تعاطي عقاقير تنظيم الحمل بين شرائح المتزوجات بالمناطق الغربية والوسطى والشرقية من السعودية إلى 32.7 % بينما انخفضت هذه النسبة بين المتزوجات في المناطق الجنوبية والشمالية إلى 17.3 % ولوحظ أن النسبة الأخيرة من الزوجات تشكل فيها الفئات العمرية بين 17 – 25 سنة نسبة 75 %.

وأشارت الدراسة إلى أن حوالى 60 مليون امرأة في العالم يتناولن أقراص تنظيم الحمل، وأن ما بين 40 % إلى 60 % منهن يتخلين عن تناولها في العامين الأولين من استعمالها.

واعتمدت الدراسة التقسيم المناطقي للنساء المتزوجات في السعودية.

لوحة رسمتها عارضة الأزياء كايت موس لنفسها بأحمر الشفاه بيعت بـ62 ألف دولار أمريكي

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي اي: بيعت لوحة رسمتها لنفسها عارضة الازياء البريطانية كايت موس بأحمر الشفاه بحوالى 62 ألف دولار أمريكي.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية الاحد أن موس وهي من منطقة كرويدون بجنوب لندن رسمت اللوحة عندما كانت على علاقة غرامية مع المغني بيت دوهرتي.

وتوجد بقع من دم ستاينس على اللوحة الزيتية والتي كتب عليها عبارة « من يحتاج للدم عندما يكون لديك أحمر شفاه؟».

واشترى اللوحة شخص مجهول بعد أن رفض ابتياعها أي أحد في معرضي ليون وتيرنبول.

واحد من كل خمسة آباء.. غير صالح للأبوة

■ سيدني (أستراليا) ـ يو بي اي: قالت باحثة في صحة الاطفال إن 20 % من الآباء الاستراليين غير مؤهلين لتربية أولادهم بالشكل المطلوب لأنهم لم يكتسبوا المهارات الضرورية للقيام بهذه المهمة في حياتهم.

ورأت الباحثة الاجتماعية البروفسورة فيونا ستانلي أن الكثير من الآباء الاستراليين لا يخصصون الوقت الكافي للاهتمام بأطفالهم بسبب ارتباطات العمل.

وذكرت وكالة الانباء الاسترالية الاحد أن ستانلي وهي مستشارة لرئيس الحكومة كيفن رود انتقدت أيضاً السياسات الحكومية الخاصة بمنح الاجازات للآباء.

وقالت ستانلي ومؤسسة معهد أبحاث صحة الاطفال»هناك تهديدات كثيرة لصحة الاطفال اليوم»، مضيفة «إذا لم نواجه هذه التهديدات فقد يكون هذا الجيل آخر جيل يعيش لفترة تزيد عن فترة أعمار آبائه».

ولفتت الباحثة إلى أن»هناك تغيرات كثيرة جداً في أماكن العمل لها مردود مالي إيجابي جيد ولكنها تؤثر على تربية الاطفال»،مشيرة إلى الآثار السلبية لقضاء الابوين فترة طويلة خارج المنزل على تنشئة وتربية الاطفال.

وخلصت إلى القول إن هناك الكثير من الآباء «الذين ليس لديهم القدرة على أن يكون آباء».

تحذير: الأسنان المليئة بالفجوات قد تسبب أمراض القلب

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي اي: حذر طبيب بريطاني من أن الاسنان المليئة بالفجوات قد تزيد خطر الاصابة بأمراض القلب.

وقال الدكتور ستيف كريغان من كلية الجراحين الملكية في دبلن لموقع صحيفة Mirror.co.uk امس الاحد «إن الفم ربما هو الاشد قذارة في الجسم البشري».

أضاف أنه عندما تصاب اللثة بالنزيف نتيجة عدم التقيد بقواعد نظافة الفم الشخصية عندها يدخل 700 نوع مختلف من البكتيريا إلى الفم.

وتابع « إذا كان أحد أوعيتك الدموية مفتوحا بسبب نزيف اللثة فإن ذلك يُسهل دخول البكتيريا إلى مجرى الدم»، موضحاً أنه عندما تدخل البكتيريا إلى مجرى الدم فإنها تواجه جزيئات صغيرة اسمها صفيحات أو لويحات الدم platelets التي تخثر الدم عندما تصاب بجرح معين.

إضاف «إن ذلك يمنع الدم من العودة إلى القلب ويسبب خطر الاصابة بالنوبة القلبية».

وفي هذا السياق قال البروفسور هاورد جنكنسون من جامعة بريستول في بريطانيا « بكلام آخر، لا يهم ما إذا كنت لائقاً جسدياً أو نحيفاً فإن أسنانك الرديئة تزيد خطر إصابتك بأمراض القلب».

9471 إصابة بداء الكلب في الأردن

■ عمان (الأردن) ـ يو بي اي: ذكرت نقابة الأطباء الأردنيين أن عدد الإصابات بداء الكلب بلغ خلال السنوات الأربع الماضية 9471 منها 2921 حالة خلال العام الماضي.

ونقلت الصحف الأردنية عن بيانات للنقابة بمناسبة» اليوم العالمي لداء الكلب»الذي صادف امس الأحد أن التقارير تشير إلى زيادة مطردة في حالات العقر والحالات الإيجابية للإصابة بالمرض في الأردن، ذلك أن الحالات الإيجابية للحيوانات التي وردت للفحص المخبري لوزارة الصحة بلغت 104 حيوانات من أصل 134 خلال العام الماضي.

وأكدت تقارير دولية أن هذا المرض يقتل سنوياً ما يزيد على 55 ألف شخص في العالم بمعدل شخص كل عشر دقائق، وان 50 % من ضحاياه هم من الأطفال الذين بطبيعتهم يحبون اللعب مع الحيوانات الأليفة وفي حال هاجمتهم هذه الحيوانات تكون إصاباتهم متعددة وشديدة بسبب ضعفهم وعدم مقدرتهم على مقاومة هذه الحيوانات أو الهرب منها.